الحمد لله

تم اصل هذا الكتاب تاريخ اليمن المسمى قرة العيون
محاسن اخبار اليمن الميمون تاليف
العلامة المحدث الفقيه وحيد
الدين عبد الرحمن بن علي
بن محمد بن عمر البيع
الشيباني رحمه الله
بعلومه
امين

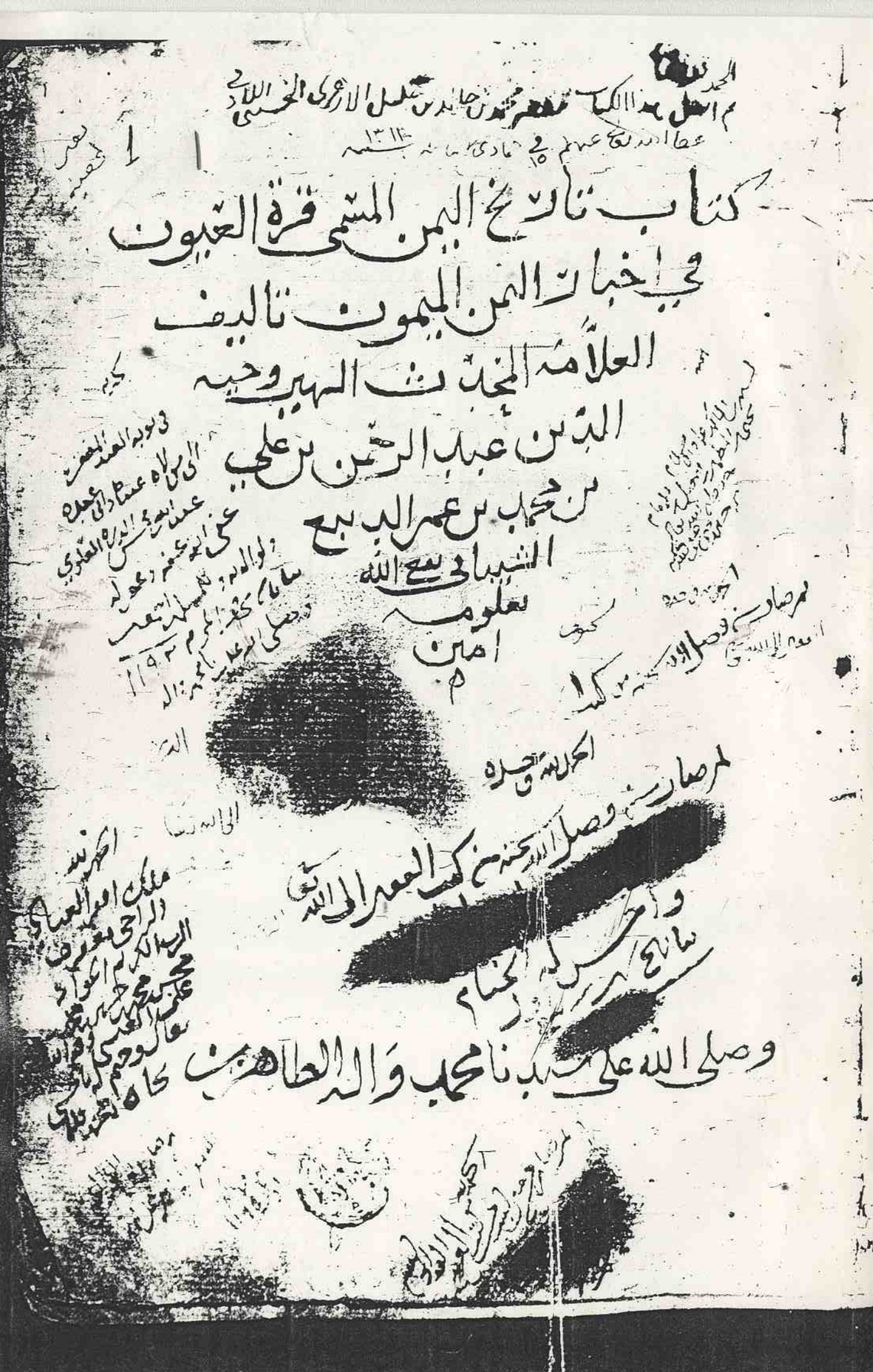

٣٢١

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اختص قطر اليمن الميمون بالايمان دون سائر الاقطار والايمان
يمان والفقه يمان والحكمة يمانية بشهادة المصطفى المختار وجلل هذا القطر الشريف بالشرف المنيف والكرم
المدرار وفضل اهله بالايمان والعقل وملوكه بالدين والعدل على ملوك الامصار سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء
ويختار احمده على ان جعلني من اهله واساله المزيد من كرمه وفضله في جميع الاطوار والاقطار واشهد ان
لا اله الا هو شهادة مخلصة من عذاب النار واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم الانبياء وخاتم الابرار المثبت
فواده لما قص عليه من سائر الرسل وعجائب الاسرار المخبر عن قصص الاولين والاخرين بصحاح الاخبار
ان في ذلك لايات لاولي النهى وعبرة لاولي الابصار صلى الله عليه وعلى اله الاطهار واصحابه المهاجرين
والانصار صلوة وسلاما دائمين ما تعاقب العشي والابكار والليل والنهار امّا بعد فانه
علم التاريخ علم عظيم المقدار رفيع المنار شهدت بفضله الايات والاخبار واتفقوا في ذلك نفائس الاعمار
وارتكبوا فيه نفائس الاخطار حتى حصلوا من ذلك اسفار الفوائد وقيدوا الاسفار وبلغوا بذلك غايات
المنى وزهرات الاوطار فكشفوا عن الامة كل غمة بما دونوا من الاخبار وجلوا غياهب كل ظلمة بنيرات الاثار
شكر الله صنعهم المختار وعم بواسع رحمته جميعهم انه هو الرحيم الغفار وقد صنف من اهل الاداب
وبقعته المباركة متصاعدة الانوار وفضائله المعظمة مما تشهد بها المنار واخباره المنظمة من محاسن
الاخبار الف في فضائله واخباره جمع من العلماء الاخيار كتبا معلومة مشهورة عند اولي القلوب والابصار
وتفاوتت تواليفهم بتفاوت الاقطار وتنوعت تصانيفهم بتنوع الاطوار وعلى كل حالة فلهم فضيلة التقدم
والبدار فانهم قدوة المصنفين وعمدة المولفين في جميع الامصار واليهم المرجع عند الاحتياج والاضطرار
الف في ذلك في مواضي الاعصار الامام ابو حفص عمر بن سمرة ذو السبق والابتدار والفقيه عمارة اليمني ذو
البراعة والاختصار والبهاء الجندي ذو الاستقصا والاكثار والعلامة جمال الدين عبد الباقي بن عبد المجيد القرشي
ذو الانتقاد والاختيار والمورخ النسابة ابو الحسن علي بن الحسن الخزرجي ذو التواليف الكبار وشيخ شيوخنا العلامة
شرف الدين المقري العظيم المقدار والعلامة حسين بن عبد الرحمن الاهدل وارث الاسرار وغير هولاء من علماء الامصار
وكان احسن مولف في ذلك كتاب العسجد لابي الحسن الخزرجي عند الاعتبار فجعلته قدوتي في سلوك هذا المنهج
المختار ولخصت ما احتوى عليه من فوائد المحاسن ومحاسن الفوائد الغزار واضفت اليه من غيره ما يعظم
الاحتياج اليه والاضطرار وزدت عليه باقي دولة ملوك بني رسول الاخيار من اول دولة الناصر بن الاشرف
الى دولة ملوك ال طاهر الاطهار وختمته بتاريخ دولتهم القاهرة وايامهم الزاهرة الانوار وجمعت من اخبار
دولتهم السعيدة وايامهم الحميدة ما انفردت به عن غيري من المورخين الاخيار وكنت اول قادم على ذكرهم من مولفي
الاخبار واحرزت فضيلة السبق بذلك على كل مولف ومصنف وسميته ... عظيم المقدار رغابة في
الاختصار ومحتويا على محاسن الاخبار مشتملا على نفائس الاثار واسال الله تعالى ان ينفع به على دوام
الاعصار انه هو السميع البصير اللطيف الخبير المحيط علمه بجميع الاسرار و...
باخبار اليمن الميمون وجعلته في ثلثة ابواب في ذكر اليمن ومن ملك صنعا وعدن وفيه
عشرة فصول الاول في فضل اليمن وما يتعلق بذلك في ذكر اسلام اهل اليمن وذكر عمال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم الثالث في ذكر عماله بعد وفاته عليه الصلوة والسلام الرابع في ذكر عمال بني اميه الخامس في ذكر
عمال بني الدولة العباسية السادس في ذكر القرامطة في اليمن وذكر علي بن الفضل السابع في ذكر الائمة المتغلبين
على صنعا الثامن في ذكر ظهور الدولة الصليحية التاسع في ذكر ملوك صنعا بعد الصليحيين العاشر في اخبار
الدولة الزريعية واستيلا الزريعيين على عدن الباب الثاني في ذكر مدينة زبيد وامرائها وملوكها ودولها
وفيه ثمانية عشر فصلا الاول في ذكر اختطاط مدينة زبيد وملك بني زياد الثاني في ذكر ملوك الحبشة بني نجاح
الثالث في ذكر دولة بني نجاح الرابع في قيام بني مهدي وزوال ملك الحبشة الخامس في ذكر دولة بني ايوب
السادس في ذكر دولة بني رسول واولهم المنصور عمر بن علي بن رسول السابع في ذكر دولة ولده الملك المظفر الثامن
في ذكر دولة ولده الملك الاشرف التاسع في ذكر دولة ولد اخيه الملك المويد بن المظفر العاشر في ذكر دولة ولده المجاهد
الحادي عشر في ذكر دولة ولده الملك الافضل الثاني عشر في ذكر دولة ولده الاشرف الثالث عشر في ذكر دولة
... الرابع عشر في ذكر دولة ولده المنصور ... في ذكر دولة اخيه الاشرف بن الناصر
... الظاهر بن الاشرف السابع عشر في ذكر دولة ولده الملك الاشرف بن الظاهر من
... غير منتظمة الباب الثالث في ذكر الدولة الطاهرية جدد الله سعودها
ونصر جنودها وفيه ثلثة فصول الاول في ذكر دولة الملك المجاهد علي واخيه الظافر عامر ابني طاهر الثاني
في ذكر دولة ابن اخيهما الملك المنصور تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر الثالث في ذكر دولة مولانا
السلطان ابن السلطان الملك الظافر صلاح الدين ابو النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر ادام الله دولته
القاهرة وايامه الزاهرة ورفع درجته في الدنيا والاخرة وجعلته ختام الفصول والابواب وتمام محاسن
الكتاب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه متاب

الباب الاول في ذكر اليمن ومن ملك صنعا وعدن وفيه عشرة فصول

الفصل الاول في اليمن وما يتعلق بذلك

قال الفقيه العالم النسابة ابو الحسن علي بن الحسن الخزرجي رحمه الله تعالى اليمن قطر مبارك عظيم الفضل طاهر البركة وردت في

فصله

فضله احاديث واثار وقد جمع الامام ابو بكر محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف القرشي المصري اربعين حديثا في فضائل اليمن كثيرة
منها ما روى ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس ان النبي صلعم قال بالمدينة الله اكبر جاء نصر الله وجاء الفتح وجاء اهل اليمن
نقية قلوبهم لينة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية ومما روى الترمذي عن ابن عمر من قوله صلعم
اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي
نجدنا قال هناك الزلازل والفتن وفي الصحيحين عن ابن مسعود البدري قال اشار صلعم نحو اليمن وقال
الايمان هاهنا وعن ابي ذر قال قال صلعم اذا هاجت الفتن فعليكم باليمن فانها مباركة وعن جابر برفعه من ترجع بلتنا
بركة الدنيا الى اليمن من كان هاربا بامر الفتنة فاليه يهرب يعني الى اليمن فان العبادة فيه رضي الله الاكبر وعن
ابي سعيد برفعه عليكم باليمن اذا هاجت الفتن فان قومه رحماء وان ارضه مباركة وللعبادة فيه اجر كبير
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نادى ابرهيم عليه السلام بالحج اجابه كل من حج هذا البيت من بعده الى يوم القيمة
من اصلاب ابائهم وبطون امهاتهم وذكر الحديث والى اخره وكان اكثر الناس اجابة لاهل اليمن وذكر الازرقي في
تاريخ مكة ان ابرهيم الخليل استقبل الجهات الاربع في ندائه وانه بدا بجهة اليمن وروى الامام ابو الشيخ ما سنده عن
ابن عمر برفعه لا تسبوا اهل اليمن فانهم من الحاج وروى انه صلعم قال الاوتاد الارض من امتي ابدال الشام وعصبة
اليمن اربعون صديقا لا يموت منهم احد الا ابدل الله مكانه مثله وروى ابو الشيخ ايضا عن ابي سليمان انه قال
الابدال بالشام والنجباء بمصر والعصبة باليمن والاخيار بالعراق قال جمهور العلماء اليمن اسم لولد قحطان بن الهميسع
بن يمن بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليهم السلام سموا باسم ابيهم وبهم سميت الناحية التي سكنوها وقيل
سمي اليمن يمنا لتيمنه وقيل لانه عن يمين الكعبة وعلى يمينها ركنان الايمنان وهما الركن اليماني والركن الاسود قالوا
وسمي الشام شاما لشامات سود وبيض في ارضه وذلك لاختلاف التراب والبقع وقيل سمي به لشومه
وقيل لانه على شمال الكعبة قالوا وسمي الحجاز حجازا لانه حجز بين الشام واليمن واليمن يمنان اعلا واسفل واليمن
الاعلا هو قصبة صنعا وهي احدى جنان الارض وذكر في تاريخ صنعا انه صلعم قال ثلث جنان في الدنيا مرو من خراسان
ودمشق من الشام وصنعا من اليمن وجنة هذه الجنان صنعا وقيل اول مدينة رفع على وجه الارض بعد الطوفان
مسجد صنعا وعن وهب بن منبه ان سام بن نوح ارتاد مكانا طيبا فوجد اليمن اطيب مكانا ووجد صنعا اطيبه
فبنى صنعا اليمن ثم اسس غمدان وحفر بيره وهي التي تسمى بير كرامة وهي مقابلة لاول باب من ابواب الجامع من جهة
المشرق واختلف في سام غمدان بعد ذلك زاد فيه التبابعة من ملوك حمير وكان من المباني العجيبة واصح ما قيل انه كان عشرين
سقفا بين كل سقفين عشرون ذراعا وعرضه كذلك وكان ينبسط ظله على ثلثة فراسخ ولم يزل قائما الى ان هدمه فروة
بن مسيك المرادي بامر رسول الله صلعم وقيل هدم في خلافة ابي بكر وقيل في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان رضي الله تعالى
عنهم اجمعين وروى ابن عبد المجيد في كتابه بهجة الزمن في اخبار اليمن ان دور صنعا بلغت مائة الف وعشرين الف دار
وكانت مساجدها ثلثة عشر الف مسجد وحماماتها كذلك ثم تلاشت في ايام احمد بن قيس بن الضحاك فنسبه بما بين ثلثة
وستين الفا واربعين دارا واما اليمن الاسفل فقصبته مدينة زبيد وهي احدى البقاع المقدسة المرحومة وعن
كعب الاحبار عن ... ادركه من اصحاب شق وسطيح الكاهنين ان في اليمن اربع بقاع مقدسات او قال مرحومات
الكثيب الابيض والجند ومارب وزبيد وروى البيهقي في دلايل النبوة انه عليه الصلوة والسلام قال للاشعريين حين
قدموا اليه الى اليمن من ابن جئتم قالوا من زبيد قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال
بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك الله في زبيد ... في رمع وبركة
رمع لا يسكن قبل الدعا به صلعم فيها بالبركة

الفصل الثاني في ذكر اسلام اهل اليمن وذكر عمال رسول الله صلعم

اجمع العلماء على ان كافة اهل اليمن اسلموا على عهده عليه الصلوة والسلام بعث رسول الله صلعم الى
اليمن في سنة سبع من الهجرة المهاجر بن امية المخزومي الى الحرث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن يومئذ يدعوه وقومه الى
الاسلام فاسلموا ... اسلموا وهاجر فروة بن مسيك المرادي الى الله صلعم مفارقا لملوك كندة فاستعمله على مراد ومذحج وزبيد
كلها وهاجر اليه الاشعث بن قيس الكندي في ثمانين راكبا من كندة ومن زبيد عمرو بن معدي كرب الزبيدي في جماعة
من قومه ثم ارتد بعد موته صلعم ثم اسلم في ايام ابي بكر وشهد المشاهد في ايامه وهاجر اليه ايضا الابيض بن حمال
وهو جد بني الكردي ملوك المعافر وهاجر الاشعريون من اليمن من وادي زبيد ورمع فيهم ابو موسى الاشعري واخوه
ابو بردة وابو رهم واثنان وخمسون رجلا من قومهم ولما فشى الاسلام في اليمن بعث صلعم عماله وهم علي عليه السلام ومعاذ
وابو موسى وخالد بن الوليد وزياد بن لبيد وخالد بن سعيد بن العاص والطاهر بن ابي هالة ويعلى بن اميه وعمرو بن حزم
وعكاشة بن ثور ومعوية بن كندة وجرير بن عبد الله الحمس وعامر بن شهيد وشهر بن باذام فوصل علي عليه السلام الى صنعا
عادا بالهدايا فوافى النبي صلعم في حجة الوداع ويروى ان عليا عليه السلام دخل عدن ابين وخطب على منبرها خطبة بليغة
واما معاذ وابو موسى الاشعري فقيل بعثا معا الى اليمن وقيل بعث ابو موسى اولا ثم معاذ وسار معاذ حتى قدم صنعا
ثم توجه الى الجند ووصل كتابه صلعم الى بني الاسود وكان قد اسلموا ثم انهم اجتمعوا في اول جمعة من رجب وعظهم معاذ
ومن ثم لازم الف الناس اتيان مسجد الجند في اول جمعة من رجب ياتونه ويصلون فيه الصلوة المشهورة واما
خالد بن الوليد فبعث الى بني الحارث بن كعب بنجران فدعاهم الى الاسلام فاسلموا بغير قتال وعن محمد بن اسحق قال
قدم على رسول الله صلعم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك باسلامهم ومفارقتهم الشرك واهله وهم الحرث
ونعيم ابنا عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان ووصل به ذو يزن بن مرة الرهاوي وروى
سيف بن عبادة الليثي انه صلعم افرد كل رجل بخير فصرف عماله حصرموت بين ثلثة وعلى نجران عمرو بن حزم وعلى
ما بين نجران ورمع وزبيد خالد بن سعيد بن العاص وعلى همدان عامر بن شهر وعلى صنعا شهر بن باذان وعلى عك

والاشعريين الطاهرين ابي هالة وعلى مارب ابا موسى الاشعري وعلى الجند يعلى بن اميه قال ولا خلاف ان باذي
منيجي الجند معاذ بن جبل واما مسجد صنعا فقيل بناه ابان بن سعيد بن العاص وقيل وبر بن عيسى الحراعي
ولما ظهر الاسود العنسي باليمن وادعى النبوه بايعه طايفة واستحل امره فكتب عمال اليمن الى النبي صلى الله
عليه واله وسلم فامر بحاربته ومن معه فحاربوه فاعز الله الاسلام بقتله وكان بين ظهوره وقتله اربعة
اشهر وكان قاتله فيروز والديلمي وقيل قيس بن المكشوح المرادي واسا عم

الفصل الثالث في ذكر عمال اليمن بعد وفاته صلى الله عليه واله وسلم الى ولاية عثمان

لما توفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ارتد كثير من العرب باليمن ومن غيرها فاستولى الاسود العنسي على
اليمن بومير بلثه ابان بن سعيد بن العاص على صنعا واعمالها ومعاذ على الجند ومخاليفها وزياد بن لبيد الساعي
على حضرموت واعمالها وقبل استعمل صلم المهاجر بن اميه على كندة فحضرموت فرض المدسة ولم يطق الذهاب
الى حضرموت فكتب صلم الى زياد بن لبيد ليقوم على عمل المهاجر فلما توفي صلم اقره ابو بكر على عمله فلما دخل المهاجر بن
ابي امية المخلاف كتب معاذ وساير العمال الى ابي بكر رضي الله عنه يستاذنونه في القفول فقال ان كان منكم احد
ممن امرته بصلم واحب ان يرجع فليرجع ويستخلف على عمله من احب ومن احب ان يقيم فليقم فاستخلف معاذ عند
بن ابي زمعه والد عمر بن ابي ربيعة الشاعر واستخلف ابان يعلى بن امية التميمي فاقر ابو بكر رضي الله عنه كلا
منهما على ما استخلف وحكى صاحب نزهة الابصار عن الشريف ادريس بن علي بن عبد الله ما ذكرناه في كتابه كثيرا
قال قالوا توفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعامله على مكة عتاب بن اسيد وعلى بلاد عك من اهله الطاهر بن ابي هالة وعلى
الطايف عثمان بن ابي العاص الثقفي وعلى نجران عمرو بن حزم الانصاري وابو سفيان بن حارث وعلى مابين رمع
ونجران خالد بن سعيد بن العاص وعلى صنعا وبرد الديلمي وعلى الجند يعلى بن اميه وعلى مارب ابو موسى الاشعري
وكان معاذ بن جبل يتنقل في عمل كل واحد منهم يعلمهم القران ويفقههم في الدين ثم بعث ابو بكر حرير بن عبد الله البجلي
الى نجران فاقام بها وكان قد بعث المهاجر بن اميه الى اليمن فلما قدم نجران اتاه قيس بن المكشوح المرادي وعمرو
بن معدي كرب الزبيدي على عنبوا مان فاوتقها واتخصها الى ابي بكر فعاتبهما وحقن دماءها واسبقاها وردها
الى موطنها ومن تحصن ما حرمي في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه حصل مرطوعظم بالمن فابرز السيل عن بارمفتوح
فاهال الناس فيه وطفوه كنزا فاكتبوا الى ابي بكر يعلمونه فعاجل جوابه ان لا يقربه احد حتى يقدم امناوه فقدموا
وفتحوا الباب فنفذ ٤٧ الى مغارة فوجدوا فيها سريرا عليه رجل ميت عليه سبعون حلة منسوجة بالذهب
بيده اليمنى لوح مكتوب فيه ٥ اذا خان الامير وكاتباه وقاضي الارض اهل في القضاء ٥ فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء
وفي يده الاخرى خاتم مكتوب فيه وما وجدنا لاكثرهم من عهد الا وجدنا اكثرهم عليه هذا سيف هود وكان عاد بارم
بالاحقاف يجهم جاهلا ٥ عذري منقوش على خاتمي ٥ وسيف اشد خصومة من البقل مكتوب عليه هذا سيف هود بن عاد بارم
ولما توفي عمر رضي الله عنه ابقى عمال اليمن على جاهم الا يعلى بن امية صاحب صنعا فانه عزله من صنعا مرتين لسببين
ثم اعاده واقره عثمان رضي الله عنه الى ولايته الى ان توفي عثمان ثم تولى علي فاستعمل على اليمن عبيد الله بن عباس على صنعا
واعمالها وعلى الجند سعيد بن عباده الانصاري وامر بزل عبيد الله بن عباس على صنعا فاستخلف عمرو بن اراكه الثقفي على
الصغير بن وقتلها وقيل ذبحها بيده وكان لا كبيرهم ثمان سنين ثم قتل خليفة عبيد الله بن عباس وقتل من الاتباع
اثنين وسبعين رجلا كانوا قد شغبوا بالولد بن وذبح الولدان حيث قتلا وبني عليها مسجد يعرف بمسجد الشهدين
مشهور الفضل والبركه ولما بلغ عليا عليه السلام دخول البصرة اليمن وما فعله جهز الى فارس من الكوفه ومنها من
البصرة وامر على الجميع حارثة بن قدامة السعدي وامره بدخول اليمن ومتابعة بسر حيث كان ومطالبته
بما احدث في اليمن من قتل وفساد فلما دخل اليمن هرب بسر وتفرق اصحابه فتكفل حارثة بن طفيه وقتل
مسجوح القتل منهم ثم عاد الى صنعا فلما دخلها بلغه موت علي فاخذ حارثة البيعة على اصحابه وعلى اهل مكة ممن تابع
له اصحاب علي وكان الحجاز واليمن وخراسان والعراق تحت علي يستخلف في كل من شاء صاحبا يحصل الله تعالى بهم

الفصل الرابع في ذكر عمال بني امية على اليمن

لما صار الامر بعد موت علي عليه السلام الى معاويه استعمل
على اليمن عثمان بن عفان الثقفي سنة ثم عزله واخاه عبسة بن ابي سفيان وجعل له ولاية الحلا في صنعا واليمن ثم
استخلف على اليمن فيروز الديلمي ثم النعمان بن بشير الانصاري ثم عزله بسر بن سعد الاعرج ثم استعمل بعده الضحاك
بن فيروز الديلمي ثم قيل بزيد والى على اليمن بحرن وذيبان الحميري على الخلاف بينهما الى ان توفي يزيد ولما تولى عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما استعمل على الضحاك بن فيروز الديلمي ثم عزله عبيد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ثم عزله عبد الله بن
يزيد الهلالي ثم عزله النعمان بن بشير الانصاري ثم عزله بسر بن ابي ارطاة العامري ومعه امر بقتل شيعة علي عليه السلام
ثم عزله فيض بن يزيد السعدي ولما صار الامر الى عبد الملك بن مروان واستولى الحجاج على مكة استعمل على صنعا اخاه محمد بن يوسف
وعلى الجند واش بن سلمة الثقفي وعلى حضرموت الحكم بن ايوب الثقفي ولما مات اخوه الحجاج استناب ابن عمه ايوب بن حبيب العنبي
على المن ثم بزل وابقاه على ما كان عليه الى ان مات الوليد بن عبد الملك وهو الذي بنى الجامع بصنعا حين زاد فيه الوليد بن زياد ولما تولى
سليمان بن عبد الملك استخلف على اليمن عروه بن محمد السعدي مدة خلافته فلما تولى بعده ابن عمه عمر بن عبد العزيز
اقر عروة على عمله واستقضى وهب بن منبه على اليمن فاقام عليه وفي على عمله الى ان توفي عمر فلما تولى بعده يزيد بن عبد الملك
استعمل على اليمن مسعود بن عوف الكلبي مدة ولاية يزيد فلما تولى بعده اخوه هشام بن عبد الملك اقر مسعود

بن يوسف على ولايته سنة ثم عزله يوسف بن عمر الثقفي فاقامه على المخاليف كلها فاقام بها ثلث عشره سنة ثم امره
هشام بالقدوم الى العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف الثقفي فاقام باليمن الى وفاه هشام فلما تولى
بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك استعمل على اليمن جميعه مروان بن محمد بن يوسف الثقفي وهو ابن اخي الحجاج
بن يوسف الثقفي فلما قتل الوليد وتولى ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك استعمل على اليمن الضحاك بن واصل الكيسك
فاقام مدة ولاية يزيد فلما غلب مروان بن محمد استخلف على اليمن القسم بن عمر الثقفي وفي ايامه ثار بحضرموت الخارجي
الاعور وهو عبد الله بن يحيى ثم قصد صنعا فهزم القسم بن عمر الثقفي وعلى اليمن سنه وارتحل عنها ثم ثار فقاتل يزيد الشام
فلقيه جموع الشام الذين بعثهم مروان بن محمد فقتلوهم وهزموهم وتوجوا الى مكة ثم الى المدينة ثم الى اليمن وسار واعتدهم في الحضرموت
ثم تولى مروان بن محمد الوليد بن عروه بن محمد على اليمن الى ان انقطعت دولة بني امية بالشام وقتل مروان بن محمد بوصير بارض مصر
وذلك في احرسنه اثنتين وثلثين ومايه

الفصل الخامس في ذكر عمال اليمن في الدولة العباسية

قال اهل السير لما قتل مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية تولى بعده ابو العباس السفاح العباسي فاستعمل على
اليمن والحجاز عمه داود بن علي بن عبد الله بن عباس فاستعمل داود على اليمن ابنه محمد بن داود بن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
القرشي العدوي وكان ولي قدم اليمن نايبا لابن العباس فاقام بصنعا اشهرا ومات فبعث السفاح جعفر بن زيد الحارثي
الى صنعا واخاله الى عدن فتاثر بها وهو صاحب صنعا باحراق المخزومين وامر بحرق الحطيم وقال
لو كان لهم حيا لفعلنا وقع الله بهم هذا قبر قتيبة بن مهلهل قبل ان يفعل بهم ومات احوص وعدن وكان موته في يوم واحد
فبعث السفاح مكانهما عبد الله بن مالك الخارقي فاقام اربعة اشهر ثم عزله بعبد الله بن الربيع بن عبد المدان فمكث اربع سنين
واسمه زاوي ابامه كانت حكومة اهل صنعا في الجاهلية الى ان اتى الرحمه فوكل اهل صنعا عرو بن ربيامه ووكل الابناء ارقم
بن فراس فاحرج ابرهيم بن فراس كتاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذي كتبه لهذا الكتاب فعصب
الامير على بن الربيع وقال له تكفر كتاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجلده مايه واضربه خمسه وبعثين سوطا وقال ايتاني بالكتاب فاحرج
من الدرج حتى يصيبه عاهم فاقام حتى ولي المنصور بن يزيد الحميري ودعا وجوه اهل صنعا الى حائط له وقدم عروس مايه
فاكل جوجوطا برقحتص به فمات من ساعته فلما توفي ابو جعفر المنصور العباسي استعمل على اليمن حمد الله بن الربيع
الحارثي اخا علي بن الربيع المذكور فاقام سنة ثم استخلف ابنه الصلت بن حمد فاقام باليمن حتى قدم عليه معن بن زايده الشيباني واباقي
سنة اربعين ومايه وفي تلك السنة تتابعت النجوم المعروف من اول الليل الى اخره وعوفي في تلك الليلة كثير
من المجانين واصبحوا لا باس بهم ثم ان اهل حضرموت اسقصوا على معن فساروا اليهم فاوقع بهم وقعات حتى لعب
فلاهم جمعة عشر الفا ثم استدعاه المنصور بعد ست سنين الى العراق فاستخلف ابنه زايده بن معن على اليمن فاقام المنصور
فاقام بعده ابنه ثلث سنين ثم استعمل المنصور على اليمن الحاج بن مصور ثم عزله بالفرات بن سالم العنسي ثم عزله يزيد
بن مصور خال المهدي فاقام الى ان توفي المنصور سنة ثمان وخمسين ومايه ولما تولى المهدي استعمل على اليمن عبد الله بن محمد
اقره خاله يزيد بن مصور الحميري ثم كتب اليه المهدي بعد سنة ان يستخلف على عمله ويسير الى مكه لفريضة الحج ففعل ثم استعمل
المهدي على اليمن رحا بن روح الحرامي ثم وصله بعلي بن سليمان العباسي فاقاما ٢ اثني عشر سنه ثم سار الى العراق
فاستخلف واسع بن نصير ثم بعث المهدي عبد الله بن سليمان احا علي بن سليمان ثم ابدله منصور بن يزيد الحميري ثم استعمل
بن سليمان النوقلي ثم توفي المهدي سنة تسع وستين ومايه ولما توفي بعده موسى الهادي بن المهدي استعمل على اليمن عبد الله بن محمد
العباسي ثم عزله بابرهيم بن سليمان المنصور هلي وتوفي الهادي سنة سبعين ومايه ولما تولى اخوه هرون الرشيد استعمل
على اليمن خالد الغطريف فاقام فيها للمرتين سنين ثم سار الى الرشيد واستخلف عباد بن محمد الشهابي فبعث الرشيد على اليمن
الربيع بن عبد الله بن محمد الملدان الحارثي فقدم صنعا اخر سنة اربع وسبعين ومايه وفي ايامه حصل الغلو بصنعا ولم
يكن حصل قبل ذلك ثم عزله الرشيد نعاصم بن عبيد الغساني ثم عزله بالربيع بن عبد الله الحارثي والعباس بن سعد
مولى بني هاشم فجعل الربيع على الحرب والصلوه والعباس على الخايه ثم عزلا بجرير بن ارهم الهاشمي وجمع الحجاز واليمن
فاقام بالحجاز وعهد الله العباس الى العمري فشكاه الناس وعزله الرشيد بعبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير ثم
عزله باحمد بن اسمعيل العبدري ثم عزله بجرير بن مكرم فدخل على صنعا فاقام ٢ حتى احرام الهرم المعروف بالهرمكي وكان من
احسن ولاة اليمن سيرة ٢ رفقا وحسن سيره ولما وقع من عمارة الهرم المذكور رجع اهل صنعا وحلف لهم الامان بخطه
انه لم يصرف في عمارته شيا من اموال السلطان ولا من خراجه ولا شبهه ثم وقفه على المسلمين وبقي مجدا بصنعا
عدة سنوات الى سنة وخرج عوطا عنه اهل تهامة فسكاهم الى الرشيد فبعث الرشيد مكانه مولاه حماد البربري
وقال له اسمع صوات اهل الجبل فقدم اليها فاوقع بالعسيف والجور وقتل جماعة من روسايهم وشردهم
كثيرا حتى انه الى اليوم يسمى الراحيل ٢ وزياده وعمر اليمن في ايامه حتى بلغت صنعا ستة صاع واستقامت
اهل اليمن فحاولوا سكوا الرشيد فلم يسمع منهم وخالف عليه خلق كثير من اليمن منهم ماناهم من العسف وقايد هم
الهيصم بن عبد المجيد وكتب حماد الى الرشيد يستمده فامده فهرب الهيصم فطهر به واستخص الرشيد معه جماعة من
اهل بيته فامر الرشيد بصرف جيش الهيصم وحبس من كان معه ببغداد فاقاموا الى ان هلك الرشيد سنة ثمان وتسعين
ومايه ولما تولى بعده ولده محمد الامين اقر حمادا على اليمن سنة ثم عزله بجرير بن عبد الله الحرامي ثم عزله بالحسن بن سعيد الكناني
فاقام في اليمن حتى ثارت الفتنة بين الامين والمامون فلما ضعف الامين وحصر طاهر بن الحسين دخل اهل الاطراف
في الفاظ طاهر فبعث طاهر الى اليمن بريد بن حرير العنسي فدخل سير بز في العين وذلك انه وجد فوقه من الاتباع
الذين قدموا من حوالي العرب فامرهم بطلاق من في ايديهم من نساء الفرس فعلم بالمامون عزله بجرير بن ارهم منها جماعة
عمر ان خطاطبا ثم عزله باسحق بن موسى العباسي وظهر في ايامه الامام مهرس بن ارهم المعروف بطباطبا على الكوفه واستولى

الملك لله
الانبا وأهل
صنعاني
امر السنة

ظهور القرامطة باليمن وقدوم العلاء الهادي عليهم الى اليمن وخروج الفقيه علي بن الفضل

علاء وسمع اسحق بن موسى بقدوم ابرهم بن جعفر العباسي اميرا على اليمن من قبل ابن طباطبا فقدم ابرهم اليمن
واسر في القتل حتى سمي الجزار ولم تزل اموره مستقيمة في اليمن الى ان مات محمد بن ابرهم بن طباطبا وقام بعده محمد
بن هرون بن يحيى بن الحسين ثم اختلت امور الطالبيين باليمن والحجاز بعد امور فبعث المامون محمد بن علي بن
عيسى بن ماهان الى اليمن وكانت بينه وبين ابرهم بن موسى وقايع استظهر فيها ابن ماهان على ابرهم بن
موسى وولي ابرهيم يتردد دخول صنعا حتى قدم عليه عبد المامون بولاية اليمن فابى ابن ماهان ان يسلم
اليه فالتقيا عند ذمار فانهزم ابرهيم وامتنع له امر بعد ذلك ثم بعث المامون عيسى بن يزيد الجلودي الشهي
والي على اليمن فجمع له ابن ماهان عشرة الاف مقاتل وخرج اليهم ابنه عبد الله من صنعا فالتقوا بهم الجلودي
ومضى بعد صنعا وانهزم عبد الله حتى قدم مكة واحتفا بوه محمد بن ماهان بصنعا فاقبل الجلودي فقبضه
وحبسه ولما استقر الجلودي بصنعا قرر على عماله في المخاليف وسار الى العراق واستخلف حضرمي بن الهيثم
وفي سنة ثلث ومائتين جلد المامون محمد بن زياد الاعمال التهامية وما استولى عليه من الحمال فقدم اليمن سنة اربع
ومائتين واستولى على قصبة تهامة محمد بن هرون المعلى جد بني علفة واستولى ابن زياد على التهام بعد حروب
جرت له مع العرب واحتط مدينة زبيد رابع شعبان وسنذكر لك فيما ياتي ان شاء الله تعالى ما قام على حصن
ابرهيم الاقرع بجبال شبان فاقام باليمن مدة ثم عزل عنهم بن الوضاح الازدي والمطهر بن يحيى الكندي اشتركا
في العمل ابدلا لعبد الله بن محمد مولى المامون وكان في صعف وضعف على اهل الجند فخرج بالجار والحلف
عباد بن مهدي الشرابي فاقام حتى قدم عليه اسحق بن العباس العباسي واسما التسبر وطلوعا لما سيه كل منال
ونصب عليهم بعضهم لبعض احد من قبله حتى كان لا يتوقف في قتل من انتسب اليهم حتى اذا امن
الى ان امر بقطع الحوز الجبري وفي ايامه كانت الزلزلة بصنعا سنة اثنتي عشرة ومائتين ثم سري واستخلف على
عمله وامر بحصوب فلم يصفه اليمن بعد ابيه وحصل بينه وبين اهل صنعا شقاق افضى الى قتل جماعة منهم
ثم ابرهم الجمار فعزله المامون بعبد الله بن علي العباسي فلم يزل الى وفاة المامون سنة ثماني عشرة ومائتين فلقي
ما لحق واستخلف عباد بن محمد الشرابي ولما تولى المعتصم الخلافة بعد اخيه المامون اقر عباد اعلى عمله سنتين ثم عزله
عبد الرحمن بن حفص الهاشمي ثم عزله بجعفر بن دينار مولى المعتصم فارسل خليفة يقال له منصور بن عبد الرحمن
السوجي فقدم اليمن وضبط البلاد ووجه عمالا الى المخاليف فقدم عليه عبد الله بن محمد بن عيسى بن ماهان
وقد اسر مع جعفر في الوقعة فاقاما منصورا في اليمن وقتا ثم عزل جعفر بايتاخ التركي فجعل المعتصم فاقر
منصورا وعبد الله بن محمد على عملهما فلم يزل الاحتى مات المعتصم سنة سبع وعشرين ومائتين فلما تولى الواثق امر المعتصم
اقر ايتاخ التركي على اليمن فوجه احمد بن الخليل العامري فلما وصل صعده ارسل الامير بجعفر بن عبد الرحيم الحوالي على علم
طريف بن تابت في عسكر نحو صنعا فخرج اليهم منصور بن عبد الرحيم فقتل من موالي جعفر
نحو اربعين رجلا وقدم احمد بن الخليل صنعا بعد الوقعة فاقام بها شهرا ثم عزل واستخلف بعده اخاه عمر بن الخليل
فاقام بها مدة ثم ان ايتاخ استخلف هرثمة بن النسر مولى المعتصم على اليمن وخرج ليحاربه بجعفر بن عبد الرحيم فجاربه
ثم عاد الى صنعا ثم ان الواثق عزل ايتاخ عن اليمن فاستعمل عليها جعفر بن دينار فسار الى اليمن وحاصر بجعفر بن عبد
الرحيم ثم اصطلحا فعاد الى صنعا فاقام بها الواثق سنة اثنتين وثلثين ومائتين فلما تولى المتوكل اخو الواثق
اقر جعفر بن دينار على اليمن فاقام بها مدة ثم استخلف ابنه محمد بن جعفر على عمله وسار الى العراق فاقره المتوكل ابنه
محمدا على اليمن فلم يزل الى ان قتل المتوكل سنة سبع واربعين ومائتين فلما تولى المنتصر بن المتوكل اقر محمد بن جعفر على عمله
باليمن فاقام الى ان مات المنتصر سنة ثمان واربعين ومائتين ولما تولى بعده ابن عمه احمد المستعين بن المعتصم
اقر محمد بن جعفر على اليمن ثم خلع المستعين سنة احدى وخمسين ومائتين ولما تولى بعده ابن عمه المعتز بالله بن المتوكل
مدة ثم تولى بعده محمد بن الهند والي الواثق ثم تولى بعده ابن عمه المعتمد احمد بن المتوكل وكل منهم بقر محمد بن جعفر على عمله
باليمن وكانت امور المعتمد كلها بيد اخيه الموفق طلحة بن المتوكل مورد ذكر الموفق في الامير محمد بن يعفر الحوالي ولاه
اليمن ووجه عماله على المخاليف وفي حصر مور وكانت قد امتنعت على من قبله وكان مع علبته على صنعا والجند وحضرموت
في صنعا سيل عظيم وهو السيل الثاني في الاسلام فاخرب دورا كثيرة والف اموالا عظيمة وهلك عالم لا يحصون
بفالة ان الدور التي خربت في هذا السيل ثمانية وسبعون الف دار وقد كان في سنة اثنتين وستين ومائتين
محمد بن يعفر واستخلف على اليمن بنطرهم ولما رجع من الحج بنى جامع صنعا على الحال الذي هو عليه الان وذلك في سنة خمس
وستين ومائتين فلم يزل ابرهم بن محمد بن جعفر على ولايته الى سنة سبعين ومائتين ثم خرج عليه اهل المواجد وما والى
جعفر بن احمد المذحجي فوجه عماله رهم الى المخاليف فقدم عليه عبد الله بن محمد بن عيسى بن ماهان
فاجتمع اهل صنعا
واخذ عماله على اعمال الى بعفر بن ابرهم بن محمد بن يعفر بصنعا فقاتلوهم واخرجوهم منها واخرجوا ادارا الى بعفر
فلما ثلث ابو جعفر الى قتال بقيام فقام الامر بعده ان عمله ابا ما حتى قدم من العراق على الحس
فهزمه وخرجه من صنعا فقاتلهم محمد بن ابرهم الدعام احد ولاة ابرهيم بن محمد بن عبد الرحيم وحمل
الحسن بن جعفر بن صنعا فخفتها الكار صنعا الى ان توفي المعتمد سنة تسع وسبعين ومائتين فلما تولى بعده ابن اخيه المعتضد

انزل الموفق ابن طحنة او علي بن الحسين حفش على ولايته بصنعا وكان لا ينام الليل بل يكون قاعدا وابواب الدروب
بين يديه والحرس مختلف اليه ومن له حاجة وصل اليه وقضاها حتى يطلع الفجر ثم يقعد حتى يتغدى مع خاصته ويؤتى
بمنامه الى الظهر ثم انه عاد الى العراق فلما دخل قصد ها الدعام فلحق هرب منه ورجع الامر الى النبي بجعفر الحوالي
ولما نزل ابرهيم بجعفر على صنعا وحاليق وهو يادن ابن زياد ولم تطل مدة ابرهيم هذا فاقام بالامر بعده ابنه اسعد
بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن جعفر بن عبد الرحيم وفي ايامه ظهرت القرامطة وخرج قوم من اليمن الى جبل الورس المدبر فقدموا
الى النواجي ان ابا العتاهية المذحجي استدعى الامام الهادي الى صنعا فدخلها ودعا الى نفسه فبايعه الناس ووجه
عماله الى المخاليف وكان بعض الجعفرية والطريف فحجى صنعا فطردوا نائبه وكسروا النجي واخرجوا من فيه من
الجعفرية والطريف وخرج الهادي الى شبام ثم رجع الى صنعا فجبى عظيم فدخل صنعا وانجازت الجعفرية الى
شبام وتولى الامر فيهم اسعد بن ابي جعفر وابن عمه عثمان بن ابي الخير بن جعفر وافترقت كلمتهم فحاربت بعضهم بعضا
والناس في ضيق من العيش في انقطاع من الطرق ثم رجع الهادي الى صعده وعاد فدخل صنعا والجعفرية الى
المعتضد سنة تسع وثمانين ومائتين ولما توفي بعده ولده علي المكفي الى المعتضد استعمل على اليمن محمد بن يحاج
فوردت كتبه الى الامير بن اسعد بن ابي جعفر وعثمان بن ابي الخير بتجديد ولايتهما وفي ذلك الوقت اشتد القحط
باليمن واكل الناس بعضهم بعضا ومات كثير من الناس جوعا وخرب عامة قرى اليمن ثم قدم علي بن الحسين حفش
واليا على اليمن وهي الولاية الثانية فلما صار في بلد [illegible] خرج اليه جراح وارهم وحلف كان المسلمين عليه فقصده
وحبساه وانضم اليهم [illegible] وكثر من جموعه ثم [illegible] وخرج الصنعا فانضم اليه اصحابه الذين وصلوا
معه والجند الذي هو كان الامير اسعد بن ابي جعفر وابن عمه عثمان بن ابي الخير بغير واليه على كل يوم يسألها
تسليم الامر اليه فاسطره مع اصحابه يومئذ وكسرهما فاراد الهرب فملكها وجاء فيهم الهما مراهل
صنعا فاقتلوا فقتل علي بن الحسين حفش مع جماعة من اصحابه وسار الخبيث جميعا الى جعفر وبقيا ان بعض
اهل صنعا اكل من لحم حفش وفي هذه السنة دخل القرامطة صنعا والخبار الامير اسعد بن ابي جعفر الى ذمار وحده الى سنة
تسع وتسعين ومائتين وفي هذه السنة دخل القرامطة صنعا والخبار الامير اسعد بن ابي جعفر الى ذمار وقدم والده
كان علي بن الفضل شيعيا على مذهب الاثنا عشرية وخرج في بعض السنين وقصد العرش وزار قبر الحسين بن علي فمكث
عنده شهرا شديدا واظهر من الاسف والكابة ما اظهر ويحمون القداح في اصطياده وكان يحمون بجزم الصرح
هو ولد عبد الله وعبد الله هذا هو محمد العبيد بن الباطنية الاسماعيلية الذين ملكوا مصر على ما يحمون
بجلي بن الفضل وجاء دشه فوجده مائلا الى مذهبهم مع ما تبين فيه من الخباثة وكان يحمون مجاهرا له على انه
سيكون لابنه عبيد الله شان عظيم يفضي الى الملك ويتوارثونه بنوه من بعده دهرا وبعد عليه وجه نصالح
الملك ويقال انه كان يهوديا لكنه تظاهر بالاسلام وحدث مشهد الحسين وادعى انه مر وله وكان قد قدم عليه
رجل من ولد عقيل بن ابي طالب يقال له منصور حسرات عن ذي المذهب ايضا وكان فطن محمد بها ميمون وباح لها
بمذهبه واخبرهما ان ابنه امام الزمان والمهدي له من دعاة وقال لهما الا يبان بيان والحكمة بابه وكل
امر يكون مبتدا من اليمن فهو ثابت لثبوت حكمه فعاهد بعضهما فاوصى كلا منهما بصاحبه وامر علي بن الفضل ان لا يخرج
عن طاعة منصور وامر منصورا بالاحسان الى بن الفضل وامره بحسن السيرة ووجههما الى اليمن فسارا وصلا
من عقيب اختلال الجعفرية وافترقا من غلافقه فقدم منصور عدن لاعه وقصد علي بن الفضل سردبا فاقام
مكانه وظهر الزهد والتقشف والصلاح حتى صار كل منهما مسموع القول في ناحيته وامر هم جمع ركاهم على جميع
المال والطعام وجمع من رجال الحرب كوحصنا به وعاهدهم على القيام بدعوة الامام المهدي عبيد الله الذي بشر به النبي
صلعم فاسقلوا اليه باموالهم واولادهم واستوطنوا الحصن فاكرم الناس امره فقال انما اخصصت من السلطان فلا يقبلوا
قوله فقاتلوهم فهزمهم هزيمة شديدة وقطع شانه وشاع ذكره فعمل لنفسه طبولا وارباقا واظهر مذهبه ودعا الى
المهدي وقال ما اخذت هذا الامر بحلي ولا بزجاجي وانما اناداعي المهدي فدخل عامة الناس في مذهبه ثم سمت همته
الى ارتكاب جبل مسور فجمع له الرجال والعدد وعامل عشرين رجلا من المرتبين في حصن مسور وطلع في وقت معلوم
فقتل العشرون وقال ادخلوها بسلام امنين وطلع في بقيته الاف رجل وامر مستحفظ الحصن ومن كان معه
وحصن سائر الجبل وذكر به من كل ناحية وجعل له [illegible] باليمن ولم تزل بيده واخذ اموالهم وملك جميع ملك المخاليف وسار الى البلاد بني شاور فاستخلفها واسعد فيها ثم خرج الى ناحية شبام
فجارب الحوالبين فكسروه وقتلوا طائفة من عسكره ثم عاد الى حالها من موالهم كان مستحفظا على حصن الضلع
وسار نحو اليمن فهزموه وغنم جميع مالهم بشبام فسقله المسور ثم ندم المولى الذي عامله على الحصون واستدعى
عشائر مرمصنعا فكبسوه الى شبام فخرج منها الى مسور وترك كل ما كان هناك وكتب [illegible] يحمون القداح وجاء عبد الله
بن الفضل هو ورجل من اهل اليمن حنفي النسب من ولد حنفر بن سبا الاصغر كان شافعيا ثم انتقل الى مذهب الاسماعيلية
الى الكوفة وتعلم مذهبهم ورجع الى اليمن داعية هو منصور ثم قدم طلائع فاما عبد الله الا انه
الفضل الى الحسد [illegible] باليمن ثم الى المراغ فوجد هم رعاعا فجعل يتعبدهم في بطون الاودية ويأتونه بالطعام والماء [illegible]

ظهور القرامطة باليمن وقدوم العلاء الهادي عليهم الى اليمن وخروج الفقيه علي بن الفضل

فان آكل الكل يسيرا ويرحم الله بديم الصيام والقيام ففتنوا به وجعلوا امرهم بيده وسالوه ان ينزل من جبل كان يخلي
فيه للعبادة ونزعه فاشترط عليهم ان اراد واذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوبة من المعاصي والاقبال على الطاعة
فاجابوه الى ذلك واخذ عليهم العهود بالسمع والطاعة ثم امرهم بعمارة حصن في ناحية الشرف ففعلوا فانهبهم اطراف
البلاد داعيا الى الجهاد في سبيل الله للعاصين لبيد حلوا في دين الله طوعا وكرها وكان بوميد بلج وابين رجل عرف
بان ابي العلا فعضده ابن الفضل بمن معه من باضع وغيرهم فهزمهم ابن ابي العلا الى صهيب وقتل من اصحابهم به كثيرا
فقال ابن الفضل لصهيب لاصحابه المهزمين الراي ان يرجع فورا ويهجم عليهم فانهم قد امنوا فوافقوه فلم يشعر ابن ابي
العلا بخيفر الا وهم معه على حين غفلة فافترق من اصحابه ففتل ابن ابي العلا في طايفة من اصحابه واستباح جبالا كان
لهم يقال انه وجد في خزانة ابن ابي العلا سبعين بدرة وعشرة الاف درهم وعاد الى بلده بافع فعظم شانه
وستاتي ذكره ثم قصد المذيخره سنة احدى وتسعين ومايتين وهو جعفر بن ابراهيم المناخي وهو الذي بذب
اليه مخلاف جعفر وكان جعفر قد قطع على حجر بالمذيخره ملثما به يد من اهل دلال فكتب ابن الفضل اليه ان يدفع
لهم ديته ما قطع من ايديهم ثم جمع ابن الفضل جموعه وسار الى المغافر وهي مابين دجان وحيا وجمع المناخي جموعه
وسار نحوه فلما تواعدا للزوال وقابلوه هناك فانهزم ابن الفضل واصحابه وعاد الى بافع ثم قصد المذيخره مرة
اخرى فاخذوها واخذ حصن المنكر فانهزم جعفر الى ارحبه فبقال انه ملك القرب فاستقر صاحبه زيد فامده
بجيش كثير ورجع جعفر يريد بلاده فلقيه علي بن الفضل في جموعه بوادي محلة فقتل جعفر بكمة خوالها وذلك
الى العتوم سنة احدى وتسعين ومايتين في رجب فقويت شوكة القرمطه واستولى ابن الفضل على بلاد المناخي
وجعلها مستقر ملكه ثم سار ابن الفضل الى بلاد حصب فدخل منكث فاخربها ثم سار بذمار وجد جيشا عظما
بهران من اصحاب الخوالي فكتب اليه والي هران يستمله فاجابه ودخل في ملته ثم دخل صنعا فهرب ابنا سعد
بن ابي يعفر فلما صار بصنعا اظهر مذهبه الخبيث ودينه المشوم وارتكب محظورات الشرع وادعى النبوة وكان
الموذن يودن في مجلسه اشهد ان علي بن الفضل رسول الله واباح لاصحابه شرب الخمر ونكاح البنات وسار بالجهال
وانشد ابياته المشهورة على منبر صنعا وقيل على منبر الجند وهي التي يقول فيها

حذي الدوش يا هذه واضربي وعني هزاريك ثم اطربي ... تولى بني بني هاشم وهذا بني يعرب
لكل نبي مضى شرعة ... وهاتي شرعه هذا النبي ... فقد حط عنا فروض الصلوه وحط الصيام ولم يبعد
اذا الناس صلوا فلا تنهضي وان امسكوا فكلي واشربي ... ولا تطلبي السعي عند الصفا ولا زورة الفبر في يثرب
ولا تمنعي بعلك المغرسي من الاقربين والاجنبي ... فلما جللت هذا الغرب وصرت محرمة للاب
البين الخراس لس ربة ... واسقاه في الرمل المحدب ... وما الخمر الا كما قد علمت حلال فقد رشت من مذهب
وهي طويلة حلل فيها سائر المحرمات الشرعية لعنه الله مما اجراه على الكفريات وكان سيحي بن زيد الالسن
والاولاد عن كتابه شعره هذا واما اثبتناه هنا ليتحقق السامع انه كان كافرا اخزاه الله وابعده وفي
المدرك الاسفل من النار خلده ولما سمع صاحبه منصور بن حسن بدحول صنعا سره ذلك وسار اليه والتقيا
واقام عنده اياما وابن الفضل يتحيل منصورا ويقول انما انا سيف من سيوفك وكان منصور يهاب علي بن
الفضل ويخافه لما يراه فيه من الشهامة والصرامة ثم عزم علي بن الفضل على نزول زامة فنهاه صاحبه منصور
وقال الصواب ان تقيم بصنعا وانا اسير حتى يفتح جميع ما استفتحناه فلم يقبل منه وجمع جيش الفا ما بين فارس
وراجل وصار على طريق اللعب فلما توسط مضايق البلاد ثار واعليه فلم يوا الطرق فلم يقدر على المخالص فعلم منصور
بجمع جموعا وسار فاستنقذه فعاد الى صنعا فرتب بها وسار الى الحراز وملحان ونزل المهجم فقتل هناك ثم سار
الى الكدرا ياخذها وسار الى زيد فهزم صاحبها اسحق بن ابراهيم بن منجم بن زياد فهجم زيد وقتل من قدر واستباحهم
وقتل ثم زيد ابعد الاف عذرا ثم خرج فلما سار بخنده في موضع يسمى المساطيح قال لاصحابه ان نساء الحصب
فتنه واذ يجوهن فانهن يشغلنكم عن الكر فاذ يجوهن جميعا في ساعة واحده ثم رجع الى المذيخره فجعل داره
ملكه وامر بقطع الحج ثم ان اهل صنعا استدعوا بالامام الهادي وكان بصعده فسار اليهم ووجه ابنه محمد
المرتضى الى ذمار وتحالفوا فاستعمل العمال ثم بعث عاطم امراء القرامطه وقصد والمرتضى الى ذمار فخرج الى ابيه
وكان بصنعا ستة اربع وتسعين ومايتين ثم ان موالي بني يعفر جهزوا الحرب الهادي بصنعا فندب اهل
اهل صنعا لحربهم فحاذلوا عنه فخرج من صنعا الى صعده فدخل اسعد بن يعفر صنعا فلما ثم ان اذا الطوق
البابا في احد فوادين الفضل فقصد ابن الروبه المدجي الى ذمار فهرب الى ارداع ففصده ذو الطوق الى ارداع
ففتل ثم سار ذو الطوق نحو صنعا فلقيه اسعد بن يعفر في جمع فهزمه ذو الطوق وقتل من اصحابه بشر فلما بر رجل
ودخل ذو الطوق صنعا فملكها فاستدعى اهل صنعا الامام الهادي فبعث اليه عسكره واسعده ولده المرتضى
في حبش فخرج القرامطه من صنعا ودخلها المرتضى فاقام بها زمانا حتى خانته القرامطه بما قبل له به فخرج
من صنعا وخرج معه جيش عظيم فلقيه ابوه الهادي بور ور وقد اتشوت القرامطه في البلاد فعاد ولده
جميعا الى صعده ولم يلبث الهادي ان توفي سنة ثمان وتسعين ومايتين ولما عظم امر القرامطه جمع
الى يعفر مواليهم ومن قدر واعليه وقصدوا القرامطه بصنعا فصلوا بعصم وهزموا الباقون ودخل

اسعد بني يعفر صنعا وملكها فقصد ابن الفضل صنعا فدخلها وخرج منها اسعد هاربا ولما
راى علي بن الفضل انه قد استحكم له امر اليمن جلع طاعة عبيد الله المهدي العبيدي وكاتب صنا حبه
منصورا يذكر له فاجابه عليه بعاتبه ويقول كيف تخلع طاعة من لم تنل خيرا الا به والدعا اليه اما تذكر العهود
بينك وبينه وما اخذ علينا من الوصيه بالاتفاق ... وعلم الاقتراق فلم يلتفت اليه وكتب اليه ان لي بالي
سعد الكفاية اسوء اذ دعا الى نفسه وانت ان لم تدخل في طاعتنا بادرتك بالحرب فطلع منصور جبل مسور وحصنه
من قل باجبه وقال اني لا امن هذا الطاغيه وقد عرفت الشر في وجهه يوم اجتمعنا بصنعا ان علي بن الفضل
سار بحرب منصورا بعسكره الاف من الارطال وحصره ثمانية اشهر فلم يظفر منه بطائل وشق به الوقوف
فراسله منصورا بالصلح فاشترط ابن الفضل ان يرسل اليه سعض ولده يقف معه عند الطاعه ويشيع عند العلم
انه بركه فضلا لا جبرا فارسل منصور بعض ولده اليه فطوقه طوقا من ذهب وسار به الصنعا وكان اسعد
بن يعفر وهو لاهم الحسن بن كما له بذمار فلما توجه علي بن الفضل لحرب المذيخره ونبا بن يعفر على مولاهم الحسن
فقتله واصطلم هو وابن الفضل فولاه صنعا وخطب له وليس البياض وقطع خطبة بني العباس ومع ذلك كان
اسعد خايفا من عدد ابن الفضل ولا يستقر بصنعا حوفا من غارة تهجم عليه وكان بعنوان كتاب ابن الفضل اذا
كتب من باسط الارض وداحيها ومرسل الحيا لدمرسيها علي بن الفضل الى عبده فلان وفي عنده نيابه اسعد لعلي
بن الفضل قدم رجل غريب من اهل بغداد يزعم انه شريف فصحبه اسعد واختص به وكان ماهرا في الحجامة
فلما راى خوف اسعد من ابن الفضل قال له عرفت ان اهب بطبيبي وللسلمين وارتاح الناس من هذا الطاغية
فقال له اسعد لان فعلت ثم عدت لا فتك فيما انا فيه فعاهده بذلك ثم قصد المذيخره وخالط الدولة
وسقاهم الادويه النافعه واسفع به الناس ورفع ذكره الى ابن الفضل واثنى عليه عنده وقيل له انه لا يصلح
الا لملك فاجبت الفضا دبوما فطلبه فحجره عن نيابه وغسل المضمخ وكان قد رهن اطراف شعر راسه
بسم قاتل فلما دنى منه ليقطعه مص المضمخ تبرئ لنفسه ثم مسحه باطراف شعره كالمخفف له وعلق به
من السم ما علق ثم قصد الاجل ورطه وخرج من نوبه هاربا من المذيخره متوجها الى اسعد فاحس ابن
الفضل بالموت بعد ساعة وطلب الحكم فلم يجد له خبرا فايقن بالموت فامر بلحاقه حيث كان فادرك
في السحول عند المسجر المعروف بصنان فاراد المساكه فامتنع وقاتلهم حتى قتل وقبره هنالك ودفن علي بن
الفضل عقيب ذلك سنة ثلث وثلثا به وملكه تسعة عشره سنه ولا رجاه متنواه ولا بل يشي من الرحمه تراه
فلما علم اسعد بن جعفر بموته فرح وسار فدخل المذيخره وهو ولد لعلي بن الفضل فاقام بها اهل بيته
فنصب عليهم المنجنيقات وصابرهم سنة حتى اخربها بالمنجنيق ودخلها قهرا بالسيف وقتل ابن علي بن الفضل
وسبى نسائه وكن ثلاثا فعفر فهن في رؤس العرب واطعيت دولة القرامطه من محلاف حفر ولم تزل المذيخره
خرابا الى عصرنا هذا وهذه اخبار علي بن الفضل مستوفاه واسما علم واستولى اسعد على البلاد من سنة اربع وثلثمايه
الى سنة موته وهي سنه اثنتين وثلثين ومايتها به وفي ايامه قدم الوزير علي بن عيسى الراح من العراق فاقام صنعا
علي وخاراميه وقدم له مالا كثيرا ورجع الوزير الى بغداد شاكرا لاسعد الحوالي فضل في رجع الراح عن الجبر حراه
الله خيرا ثم تولى انتشار من بني يعفر من بعد اسعد وابنه تعالى اعلم وامامهم يومئذ الحسن صاحب علي بن
الفضل وكان عاقلا لبيبا كاملا ولم يزل في جهة لاعه الى ان توفي سنة اثنتين وثلثين ومايتين ولما حضرته الوفاة
اوصى الى ابنه الحسن بن منصور والى رجل من اصحابه يقال له عبد الله الشاوري وكان خصيصا به وامرهما
منصور بالمحافظه على مذهبه وان لا يقطع امر دون عبد الله المهدي وان نكا نباه فاد اورد امره ولابنه
احمد هما سمع الاخر واطاعه فكتب الشاوري الى المهدي برساله وهديه وعرفه انه قايم بالدعوه بعد منصور
منصور وبعث بالكتاب مع الحسن بن منصور فقدم على المهدي وهو بالمهديه فعرله واقر الشاوري بالاستقلال
وبعث اليه تسع رايات وراح الحسن بن منصور خايبا فعمل على قتل الشاوري فنهاه اخوه فلم يمتنه وكان
اولاد منصور يواصلون الشاوري وهو يكرمهم ودخل الحسن على الشاوري في بعض الغفلات فوحده وحده
فقتله واستولى على البلاد فلما تم له الامر جمع الرعايا من كل ناحيه واشهدهم على نفسه انه قد خرج من مذهب
القرامطه الى مذهب اهل السنه فاحبه الناس وكانوا له وقتل القرامطه الذين حوله وشردهم ثم انه
خرج من صنعا الى عين محرم وقيه نايب يقال له ابن العرجا واستخلف على حضور ابرهم بن عبد المجيد النهاري
وهو جد بني المساء فلما دخل الحسن عين محرم وثب عليه نايبه ابن العرجا فقتله واستولى على ما تحت
يده وبلغ الخبر الى ابرهم النايب بمسور فلزم مسورا وادعا الامر لنفسه واحرج اولاد منصور بن حسن
وحرمهم من مسور الى جبل بني عسم فوثب عليهم المسلمون فقتلوهم ولم يفلوا على احد منهم وسبوا حرمهم ثم لحق
ابن العرجا ابرهم النهاري واقتسما البلاد نصفين ورجع الى مذهب اهل السنه وخطب للخليفه العباسي
وكاتب الامير ابرهم بن زياد صاحب زبيد ودخل في طاعته وبالله ان سمعت البه رجلا من قتله فبعث
اليه لاحلاقتال له السراح واوصاه ان يقتل ابرهم النهاري اذا امكنته الفرصه فلقيه ابرهم واصطفه

نظفر
كتاب على الفضل احراه الله
وفاة علي الفضل لاحرمه الله
علم

فعامل عليه السراج من يعتله فبلغ العلوه الى ابرهيم فقبض على السراج وحلق راسه ولحيته ونفاه
وقطع مواصلة ابن زياد وتتبع القرامطة بالقتل والسبي حتى افناهم ولم تبق الا طايفه قليله بناحيه
مسور كما تقدم امرهم مفيض تلموهم برجل واحد منهم يقال له ابن الطفيل وجه اليه ابرهيم فاستدعاه الدعوة
الى رجل يقال له ابن حفص في ايام المعاف بعد موت اسه ابرهيم بن عبد الحميد النتاي وكان ابرهيم بن حفص
خايفا على نفسه من المعاب لا يستقر موضع فلما احضر استخلف يوسف بن الاسد رجل من شباب فقام
بدعوته حياته فلما احتضر استخلف سليمان بن عبد الله الرواحي الحميري وكان داعيا في ايام الحاكم والظاهر
واول ايام المستصر العبيدين وكان كثير المال والجاه فاستمالى الرعاع والطغام المذهبه وكلهم به المتلون
داعوه بالجميل وقال انا مسلم اشهد ان لا اله الا الله فيمسكون عنه وكان فيه كرم نفس وافضال فلما احتضر

استخلف علي بن محمد الصليحي **الفصل التابع في امر** على صنعا قال على السير

كما اهكذا الله على الفصل القرمطي لا قابله الله تخبر في التاريخ المذكور استولى على صنعا ومخاليفها
والجند وما عالها وسار جهة الصل لاعلا اسعد بن ابي يعفر ابرهيم بن محمد بن يعفر الحوالي الى صعده واعمالها
فاقام بها كانت بحكم شيد الامام المرتضى محمد بن الهادي وكان وادعا ناسكا موفر العبادة والعلم ولم يزل بصعده
الى ان توفي سنة عشر وملثمايه فقام بالامر بعده اخوه احمد الناصر واستولى على كثير من البلاد ودخل
عدن في شابن الثانية واربعون الف قوس فدان له كثير من البلاد الى ان توفي سنة اثنتين وعشرين
وملثمايه ولم يزل اسعد بن ابي يعفر مستولي على صنعا واعمالها الى ان توفي سنة اثنتين وتلاثين وملثمايه
وكانت وفاته بكحلان ثم حمل في تابوته الى شاهر هو هي التي دفن فيها على الجامع بصنعا وذكر هنا لكر وفي ايامه
كان قيام الامام الناصر بن احمد الهادي ولم تزل صنعا في يدبني يعفر وموالهم مع كثرة اختلافهم وعدم
من يقوم عليهم الى سنة اربع واربعين وملثمايه وفي السنة التي بعدها وصل المختار ابن الناصر احمد بن
الهادي الى زبيده فخرج من صنعا من كان فيها من بني الضحاك دولاها المختار ابا الغنم بن يحيى بن جلبف ثم لم
لبث الضحاك ان غدر بالمختار ابن الناصر فحبسه ثم بعد شهر قتله في سنة خمس واربعين وملثمايه
وكان علي بن ورد ان من موالي يعفر فدر عليه على صنعا فثار الاسعر يوسف بن ابي العشر الحولاني وهزمه
معه حولان فعارض بني يعفر وبني الضحاك فقصدوه وهو بحجار رهر تهم وقتل من همدان خلقا كثيرا
وتوفي ابن ورد ان سنة خمس وملثمايه واستخلف اخاه سابور فقام بالامر وصار الضحاك
معه كما كان مع اخيه فخرج جايحا بقتال ابن ابي الفتوح الى حولان فلم يظهر وامه صنعا فعاد الضحاك
الى صنعا وسار سابور الى ذمار فخلفه الاسعر الحولاني فقتله في فصل بكل سنه احدى وخمسين وملثمايه
وكتب الضحاك الى ابي الخيش بن زياد صاحب زبيد في بذل الطاعه وخطبه له بصنعا وكتب الاسعر
الحولاني الى الامير عبد الله بن خطاب الحولاني وهو يومئذ بالامر فخرج الى البشر فاقام مع الاسعر اياما
ثم سار بكحلان فاقام به مدة ثم رجع فدخل صنعا وخرج منها الضحاك منهزما ثم خرج ابن خطاب من صنعا
فاستعادها الضحاك واعاد الخطبة لابن زياد ولم يستقر له الامر وعاد امر البلاد الى عبد الله بن خطاب وامتد
ايامه وفي ايامه قام الامام يوسف بن يحيى بن ناصر بن الامام الهادي فسار الى صنعا فدخلها وخطب لنفسه ثم بعد
امور طويلة خرج منها فدخلها قيس بن الضحاك واسعد بن ابي الفتوح الحولاني ثم احتلف اهل صنعا على اسعد
فاخرجوه من صنعا فكتب اسعد الى الامام يوسف بالتمة والطاعة له وحرب اهل صنعا فالتقيا ودخل صنعا
بعد قتال شديد ثم فسد ما بين الامام وبين اسعد بن ابي الفتوح واتفق الامام والضحاك وجعل الامام
جنابه صنعا فسار اليه وطرد عمال ابن الضحاك ودخلها وخطب للامام ولعبد الله بن خطاب نيابة عنه
في ذي قلامة على كد فقطع ذكر الحجر وفي سنة تسع وسبعين وملثمايه ظهر عبد الله بن خطاب لنزول امر قلبه
صاحبه ابن زياد الحجر حراز فاقتتلوا وانهزم ابن زياد ثم دخل ابن خطاب زبيد فهبها ودوري زياد فاتح
ونهبت بيوت زبيد وفي هذا التاريخ ترك خطبة بني العباس في بلاده وخطب للمعز العبيدي صاحب مصر
وتوفي خطاب سنة تسع وتلاثين وملثمايه وقام بالامر بعده ابنه اسعد بن عبد الله بن خطاب بن عبد الله بن ابي
يعفر ابرهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحوالي وكان امر صنعا مضطربا تارة يغلب عليه الامير يوسف بن يحيى
وابن ابي الفتوح الحولاني وتارة آل الضحاك وكانت العرب من همدان وحمير وحولان مفرقة من كثرة جمعه
على بلي صنعا فلما كانت سنة تسع وتمانين وملثمايه وصل الامام المنصور القسم بن علي الحسني وكان مقيما
ببلد حتم خالف عليه اهل صعدة فجمع همدان فاجرد درا وطرد منها الامام يوسف بن يحيى وولاها
ابنه جعفر بن القسم ثم وصل الى زبيده فاطاعه جعفر بن الضحاك وكافه اهل البون وبايعوه فارسل الى صنعا
من قبله شريفا يعرف بالقسم بن الحسين الزيدي من ولد زيد بن علي فمصر في صنعا احكام ثم سار الزيدي
القسم الهان ثم بعث الشريف الزيدي البلد عنس وذمار فملكها وصارت كلها في طاعة الامام القسم فاجاب وخطب له في بكحلان ثم سار الزيدي
الى اسعد بعبد الله بن خطاب صاحب بكحلان يدعوه في طاعة الامام القسم فاجاب وخطب له في بكحلان ثم سار الزيدي

الى صنعا في عسكر عظيم فاقام بها ايامًا ثم عاد الى ذمار وكان الامير يوروز قد صارت اليه همدان وسالوه
الثقافة فكتب المعاملة لصنعا فلم يجد واعنده مما يقوم بكفايتهم فصاروا الى ابن ابي الفتوح وابن ابي الحاشد
فحلفوا لها ودخلوا بها صنعا واخرجوا اولاد الامام فعلم الشريف الزيدي فخرج من ذمار فقطع اعناب بني الفتوح
فخرج ابن ابي الحاشد من صنعا وعاد نايب الامام الى صنعا ثم وصل جعفر ابن الامام القسم الى صنعا وانتقل ابن ابي الفتوح
ورد عليه جميع ما كان اخذه وكف الناس عن جعفر بثه عظيمه ثم تقدم الامام الى صنعا ووصله ابن ابي الفتوح وتظهر
الامام على الشريف الزيدي فخالف عليه واقام حتى جاء الامام من صنعا واستخلف ابنه جعفر فقصده
الزيدي الى صنعا فامر مع جماعته من حوته وجاز ابن ابي الفتوح ان الامام راسل الشريف الزيدي واسط
نفسه فاطلق اولاده وحملهم وسار ولقي الامام الى زبيده فاقام عنده اياما وتعاملا على احوال لم تظهر لاحد
كتب له الامام مولاية عدن سنة اثنتين وتسعين وملثمايه فعاد الزيدي الى صنعا فولاها الشريف هلال بن جعفر
ثم ان الامام القسم دخل الى صنعا ثم بعد ذلك وصل الزيدي الى صنعا وكتب الى الامام الاول يوسف بن يحيى بن احمد
الناصر بالوصول فسار نحوه فالتقيا في مشرق همدان وتحالفا واقام الامام يوسف بزبره ورجع الزيدي الى
صنعا فخطب للامام يوسف بن يحيى وقطع خطبه الامام القسم بن علي ووصل الامام يوسف الى صنعا فصار الى
الهان ثم عاد الى ذمار وخرج الامام يوسف من صنعا فبقيت بلا امام فاتى الخبر بولايه الامام القسم بن علي سنة بلاث
وتسعين وملثمايه فوصل ابن ابي الحاشد الى صنعا وخطب للشريف الزيدي ثم تغير الحال عليه فخرج من صنعا وقوي
بغير سلطان ولم تزل كذلك حتى اصطلح ابن ابي الحاشد وابن عمه ابن جعفر فصارت لابنه همدان فدخل صنعا وصار
ابن ابي الفتوح سنة خمس وتسعين وملثمايه فلما كانت لبلة النصف من رجب سنة ست وتسعين وملثمايه طلع
نجم مثل الزهرة فارتفع مرات بعد غروب الشمس نصف ساعة ولم يكن بدور ابل هو الى الطول اقرب وفي اطراف مثل
الاصابع وله حركة عظيمة كانه في مجال تصرف وله شعاع كشعاع الشمس وكان طلوعه في مبدء العقرب من برج الميزان
ولم يزل كذلك الى ليلة النصف من شهر رمضان ثم نقص نوره واضمحل وفي شوال صنعا بغير سلطان سنة تسع وتسعين
وملثمايه فتغاوروها الى الضحاك الى سنة ثمان وتسعين وملثمايه فقدم الشريف الزيدي ومعه الامام يوسف بن يحيى
بن المنصور فملكها وقتل امير الضحاك بها وانتهبت الفتنة على صنعانيين همدان وخولان وحمير والابنا وبنو مهاب في كل سهر
لها امير وعلم ريس وفي اكثر اوقاتها تحلو من السلطنه والغالب عليها آل الضحاك الى سنة اربعمايه ثم سار الشريف
الزيدي من ذمار في جماعة من همدان ودخل صنعا ثم وصل الامام الحسين بن القسم بن علي الى قاعة سنة احدى واربعمايه
وادعى انه المهدي الذي بشر به الصحاح فاجابته حمير وهمدان وسار بها هل المعارب ويخلو من السر الزيدي فوصل الزيدي
الى صنعا وكان قد خرج الى المعارك وامر محمد بن القسم بن علي ان يدعو لنفسه فلما فتل دعوته في ذمار الحسين بن القسم فاحاسنه
فخرج الزيدي من صنعا واقام ابنه زيدا بصنعا فحصن درورها وعاد الى ذمار فعطلت صنعا من السلطنه الى سنة ثلاث واربعمايه
ثم وصل الامام الحسين بن القسم الى صنعا اخر سنة اثنتين واربعمايه وجعل جعفر اخاه عليها فلم يتفق لجعفر امر وجاربه
اهل وسط المدينة فاغار عليه اخوه الامام فهدم دورًا لاهل صنعا واستصفى اموالهم وعاد وترك اخاه فكتب اهل
صنعا الى الزيدي يستدعونه فقدم عليهم سنة بلاث واربعمايه فخرج جعفر من صنعا فلما قدم الزيدي امن
شيعة الامام الحسين ثم قصد الامام الحسين الزيدي الى صنعا فخرج من همدان وحمير فالتقيا الزيدي
الامام الحسين بعنس صنعا ودخل في فراش ذكي الزيدي بالقتل فقتله فلما قتل نهض ابن الزيدي في جمع فهزم
مدحج وهزمهم ثم استمر يطيش واستمد من مروان بن زياد صاحب سد مارب فامده باموال فوصل ابن الزيدي وابن مروان الى الهان
وكاد وان يستولوا على ابن ابي الفتوح واستمر الامام فسار اليه بحوس عظيمه فلما قارب الامام انهض من معه وهزمهم ابن
الزيدي وابن مروان جفيه واستولى الامام على مواليها ثم عاد الى صنعا وقد حالف عليه المنصور ابن الفتوح وخالف بكحلان
يوشح به وجماعة فنهبوا دار الامام واستمد ابن ابي الفتوح فامده بمال فخرج جنا الشيعه من صنعا وجمع
الامام عسكره فقاتلوه وهزموه واعاد الناس ما جعفر احمد بن موسى بن قيس بن الضحاك على امارة صنعا فاقام
الى سنة اربع وجمع الامام جمعًا عظيما وجمع ابن الضحاك كثيرا بالقبايل المخالفه على الامام وسار اليه الى حسن ابن
الامام الى الخوف فعلمت به همدان فعلوه بعد حرب شديد في صفر سنه اربع واربعمايه في جمله الشيعة من بني
انه حي لم يقتل وانه المهدي المنتظر وانما اشبه اهل البيت فجعون على انه اختلط عقل في اخر عمره وكان من اعظم
الناس واعلمهم ولم يبلغ عمره ثلاثين سنه وسار ابن ابي الحاشد الى صنعا بعد قتل الامام الحسين بن القسم ولم يتم له امر
مع همدان وبطلت صنعا من السلطنه الى سنة ثمان واربعمايه فراسلت همدان اما جعفر ابن الضحاك في الرجوع
الى الامر فاجابهم ثم وصل الشريف جعفر بن الامام القسم اخو الامام الحسين من صعده فاستدعته همدان وحمير
فسار الى صنعا ودخلها سنة تلث عشرة واربعمايه ثم وصل معد وقد كان ذهب عدنان وابن ابي الحاشد واستدعوا جعفر ابن الامام
مسيره الى صعده ودخلها صنعا واقام بها مدة يحارب دعدنان وهمدان وابن ابي الحاشد واستدعوا جعفر ابن الامام
القسم فادخلوه صنعا واقام بها مدة يحارب دعدنان وابن ابي الفتوح وفي سنة عان عشر ظهر انسان بناحية شبام
يعرف الناس اسمه وذكر انه ابن عمي عبد ظهر ابنه من المشرق وسار الى مارب وهزم عبد المؤمن بن اسعد بن

ظهور الامام ابي هاشم

ن ابي الفتوح وبلغاه ما لبشر وسطر كتبه الى النواحي يقول فيها من عبد الله المعبد لدين الله الداعي الى طاعة
الله الدافع لاعداء الله واعوذه الى سائر النواحي فبلغ القاب بدر مرجان الحبشي صاحب الكدرا قيام عبد المؤمن
محمد وقعت عليه على المنصور بن سعد واعاد كتبه مختمه فعضب المنصور وكتب الى سما ان يمضي مع
الامام واجنبه عبد المؤمن فساروا الى المنصور فلقيهم المنصور في جيش عظيم ودخل الامام صنعا سنه بقاي
عشر واربعمايه ثم خرج الامام الى هران سنه احدى وعشرين فعامل عليه قوم ثم
فعلوه في ذي الحجة من السنه المذكوره وفي هذه السنه اشتد القحط باليمن الى سنه اثنتي وعشرين وصعا
خاليه من السلطنه الا ان لبني مروان فيها بعض الامر وفي سنه اثنتين وعشرين واربعمايه ظهر الامام
ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن اماما ومعه ولده عمر الذي يلقب الناصر الاشراف الحميريون فقصد صنعا
هرب مفدان ابي هاشد ووصله المنصور بن ابي الفتوح فيما بعده واسقوى الشيعة على السنه وقام امر
الامام ابي هاشم الى سنه تسع وعشرين ثم خالفت عليه هدان فدخل ابن ابي حاشد صنعا ثم خرج منها فعطلت
من السلطنه الى سنه احدى وثلثين واستدعت هدان جعفر بن الامام القاسم بن علي فدخل صنعا في السنة
المذكوره قوافترقت عليه وعلى ابن ابي حاشد وكان الاكثر مع ابن ابي حاشد وخرج جعفر من صنعا على عقب
وانهزم منها بعد حروب استدعت هدان جعفر بن العسم الى صنعا فاتى ابن ابي حاشد فوصلا وكان تارة يحمي الاموال
وتارة يصعف ثم ان ابن ابي حاشد كر على صنعا فاقام بها سيرا ثم خرج وولى عليها والبا ولم تزل صنعا خالية عن
سلطان الى سنه تسع وثلثين واربعمايه ووصل الامام ابو العسم الى صعدة وصار في البون مع هدان
وجمع العساكر لصعده ونهبها وخربها دورا وقتل من حولان مقتلة عظيمة ثم رجع ودخل صنعا وكان قد
دخلها قبله ابن ابي الفتوح وابن ابي حاشد فقصر الشيعة على السنه وقبض الامام ابو العسم صنعا الى كوكبان
والاحماس وتم له الامر واقام بها سبع سنين الى سنه ثمان وثلثين ووصل ابن ابي الفتوح فبنى وعلى قصرا
وكتب له ابن عليس فاطاعه منهم مايه فارس واستدناله ايضا جعفر بن الامام العسم فجعله امير الامراء
وصرف له ربع ما يحتصل للامام ثم وقد الامر بينهما ولم يتم ثم تمالى جعفر بن الامام وابن ابي حاشد على حرب الامام
ابي الفتوح وخرج من صنعا وامر الامام بحرابه دور بني الحرث ودور بني مروان فعضب ابن ابي الفتوح وابن ابي حاشد من
ذلك ودخلا صنعا ورفعا يدي ولاة الامام وطردا الشيعة من الجامع ومكنا منهم اهل السنه وقطعا اسم الامام من
الخطبه فخرج هاربا من علب الى كوكبان رجع الى بلد عنس ووصل جعفر بن الامام فاقاموا في صنعا مدة ثم توفي السلطان
يحيى بن ابي حاشد اول سنة اربعي واربعمايه فاعلقت ابواب صنعا مده ولم سامع الناس بثلثة ايام ووصل المنصور بن ابي
ابي الفتوح في باية فارس معربا فيه الى هدان فاقام الناس ابنه ابا حاشد وحلفت له هدان وفي ليله الاثنين الثالث
من جمادى الاخرى سنة تسع وثلثين واربعمايه وهي ليله قران المشتري ظهر علي بن مهدي الصليحي باليمن واستولى عليه في
اقرب مدة ويسند كر في هذا الفصل الاتي مالا بد منه من اخبار الصليحيين في اليمن ان شاء الله تعالى

الفصل الثامن في ذكر الدولة الصليحية

قال الامام ابو الحسن علي بن الحسن الخزرجي اجمع المورخون والمحدثون من اهل اليمن ان العالم علي بن محمد والد علي بن مهدي الصليحي كان فقيها سنيا على المذهب مرضي الطريقة مطاعا في اهله وجماعته وكان الداعي
عبد الله الزواحي يلوذ به ويركن اليه كثيرا لورعه وسوء دده وصلاحه وعلمه وراى يوما ولده عليا فدلاحت له منه
النجابة وكان يومئذ لم يبلغ الحلم وكان اذا وصل الى ابيه يخلو به ويجذبه ويطلعه على ما عنده حتى استمالته وغرس في قلبه
من علومه واداب مذهبه ويقال ان الداعي كان عنده كتاب الصور فهو اول من اخذ بالقديمه فاوقفه منه على
ما يكون من حاله وسيرته من ابيه وغيره فلما احتضر الداعي اوصى جميع كتبه اليه واعطاه ما لا جزيلا
كان ورجعه من اهل مذهبه وقد رسخ في ذهن الصليحي كل ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى ضبط وحفظ
التي بلغ فيها غرضه وكان فقيها في مذهب الامامية متصرا في علم القران وتاويل ثم صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة نحو
خمس عشرة سنه وكان ورشاع عند العام والخاص انه ملك اليمن باسره ويكون له شان وكان يكره ان يقال له ذلك
فلما كان سنه تسع وثلثين واربعمايه سار في راس جبل مسار وهو اعلا جبل هناك ومعه ستون رجلا ورحالهم في
مكه والسنه التي قبلها على الموت او الظهر لقيام الدعوة وكل منهم في عز ومنعة من قومه فلم يكن في الجبل يومئذ سواه
انما هو قنه عاليه فلم يتصف الا الذي مكن فيه الا وقد احاط بعشرين الفا فحصروه وشموه وقالوا ان
نزلت والا قتلناك ومن معك فقال انما فعلت هذا خوفا ان يملك غيركم فان تركتموني نحوزه له كوالا نزلت فاصروا
عليه ونفروا فاقام بضع عشر سهرا لا وقد ربناه وحصنه ودربه ولم يزل شانه يظهر شيئا فشيئا حتى استجمل امره ودخل
الشيعة من اهل اليمن وجمعوا له الاموال الجزيله فاظهر الدعاة الى المستنصر معد بن الظاهر العبيدي وقال انه ظهر
بمصر وكان معد جمع امير حصى جعفر بن الامام القسم بن علي المذكور اولا وسار معه رجل اسمه جعفر بن العباس
شافعي المذهب في بلدهم الغا كان تجارا في مغارب اليمن الاعلا فوقع الصليحي بجعفر فقتله وقتل جماعة من اصحابه

ظهور الرسالة بسبام

ثم سار الصليحي الى صنعا فملكها وطوى اليمن سهلة ووعره وبره وبحره وهذا شيء لم يعهد في جاهلية ولا اسلام
وكان قتله لجعفر في سعبان من السنة المذكوره وقيل ان يسير الى صنعا استفتح حصن حصور واخذ حصنا بتاع فجمع
له ابن ابي حاشد جمعا فالتقوا بصوف وهي قريه بين حصور وبين ذي سفر فقتل ابن ابي حاشد والف رجل
من اصحابه وهذه الوقعه يضرب بها المثل فيقال له مثل صوف ومن اخبار الصليحي انه خطب يوما على منبر المجند
وقال في مثل هذا اليوم خطب علي منبر عدن فقال له بعض الحاضرين مستهزيا سبوح قدوس فامر الصليحي بحط
الرجل فلما كانت الجمعة الثانية خطب على منبر عدن فقال له ذلك الرجل سبوحان قدوسان وتعالى في القول ونزل
في هذه السنه اشتد الغلاء وفي سنة احدى واربعين هبت ريح شديده وشباء حميم فاقتلعت شجر البر فوق ما صوله وحمل الكلاء
وكانت تنوح في الهوى وكان الصليحي يدعو للمستنصر العبيدي ويخافه خوفا شديدا وكان يلطف له ظاهرا
ويعمل الحيله في قتله بالسم على يد جاريه اهداها اليه سنة اثنتين وخمسين واربعمايه في الكدرا وفي سنه ثلث وخمسين
كتب الصليحي الى المستنصر العبيدي يبتاذنه في اظهار الدعوة ووجه اليه هدية جليلة منها سبعون سيفا قلمعا
مرصعة وبعث الهدية رجلين من قومه احدهما احمد بن مسعر والد السيد واحمد بن المظفر والد السلطان سبا بن احمد
فقبل المستنصر هديته وامر له برايات وكتب عليا الالقاب وعقد له الالوية واذن له في نشر الدعوة فلما اذن له سار
الى الزيلع فاقام وكان نجاح قد مات كما ذكرنا ولم تمض سنة خمس وخمسين واربعمايه الا وقد ملك من مكة الى حضرموت
سهلا وجبلا فامتنعت عليه صعدة بعض التغلب بالاد الناصر ثم انه قتل القاضي منهم وملكها واستقر ملكه في صنعا واخذ
معه ملوك اليمن الذين زال الملك وامسكهم معه واخذ صنعا عنوة قصورها والمسجد بن سبا بعد حران حملته
اخته اسما بنت سبا بمايه الف دينار وقد كان حلف ان لا يولي امة الا من حملها اليه ثم ندم على اليمين فلما حملتها اليه
قال يا مولاتنا اني لكم هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فيسلم وعلم انها من ماله واخذ ثيابه
بعضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا فقالت له اسما ونبراهلنا ولحظ احنا فولاه مدينة زبيد فدخلها سنه
ست وخمسين واربعمايه واحسن سيرته في كافة الرعيه واذن لاهل السنة في اظهار مذهبهم وكان يحمل الى الصليحي في كل
سنه بعد ارزاق الجند وغيرها من الاسباب الا مائة الف دينار وعامل الحبشه ومن بها بالمال وله الصفح
والاحسان حتى رفع محبته في قلوب الناس واقام الصليحي بصنعا الى سنة تسع وخمسين واربعمايه ثم توجه الى
مكة واستخلف ابنه المكرم على الملك وسارت معه اسما بنت شهاب ام ولده المكرم وكانت من اعيان النساء
مشهوره بمدح الرجال وتزوجها وتيها المكرم وكان الصليحي يحمل اليها التدبير ولا يجاريها في الغزل لكمالها ويجلها اجلالا لا عطاها كما
لا تستتر وجهها من الرجال وكان فيها من الكرم والجود والتدبير ما لم يكن في غيرها وفيها يقول الشاعر من العسم
قلت اذ عطوا البقير عرشا دست اسما مرحبا يا نعم اسما الله وفي اراد الصليحي التقدم الى مكة وسار في خمسين مملوكا
من مماليكه الى ينبع وبها بدر وسبعاس او خمسين من الصليحي وفي الفي فارس من العسكر وبين يديه حمسا بها فرس يحبوبه
علك مراكبه لقضه ومن الاتفاق ما لا يحصر فلما نزل المهجم في ضيعة تعرف بام الرهم وبيوام معبد خبيث عساكره
حوله وفي ليلة كان الثاني عشر من ذي القعده لم يشعر الناس بضحة النهار حتى قبل قتل الصليحي قد غدروا وكان علي الصليحي شاعرا
فصيحا من اعيان اليمن وسادات اليمن واذكيا الملوك وذكائهم ومن شعره

الاعجاز
انكحت بعض الهنود سمر رماحهم فرومهم عوض المثار بثار ... وكذا العلى لا يستباح ومالها الا بحيث تطلق

وقد قرر الملوك ابن سبا ان لا يبقوا ولا يذروا فكانه حيث كان بعد ان توثقوا منهم بالارهاب والايمان المغلظة وكان سبب
قتل الصليحي انه لما قتل نجاحا ما تشيع على يد الجاريه وملك زبيد كما ذكرنا ولا ذ نجاح وهربوا الى الكدرا وفي سنه ثلث وخمسين
خمسة سعيد الاحول وحياش ومعارك وذهبين ومنصور اما معارك فاستقل بنفسه عبطا وكان قد شاع على السنة
المجبرين ان سعيد الاحول يقتل عليا الصليحي فاستشعر الصليحي ذلك وترقب هممه سعيد الى ذلك ودخل سعيد
بن نجاح زبيد فاجتمع بعض اصحابه وسال عن اخبار الصليحي حتى تجمعها وكتب الى اخيه جياش يستدعيه ويخبره
انه قد تقضت دولة الصليحي واقبالهم فلما قدم جياش زبيد ظهر سعيد في سبعين رجلا الا سلاح معهم ولا جبل فقد
ركبوا المسامير في جريد النخل فوجد واجندا يا فعلوه وركب سعيد فرسه وكانت اخبار الصليحي عند سعيد
في كل حين فلما بلغه عزم الصليحي على الخروج من الحبوكا رضا له في خمسة الاف حريه من الحبشه قد استقام حتى خرجوا من الساحل
الى المهجم قال جياش وكان سعيد بن شاجر قد جمع جمعا وعدد نا قبل ان نصل الى المهجم فسير من ركابه جمعا الاف
حريه وكلهم من مماليكه وخدامه فقال لهم خذوا راس الاحول واخيه فخذا لغنائم في الطريق فسرنا حتى وقفنا المحطة اصفل
الزبار واهل المهجم يعتقدون انا من جمله العسكر فلم يشعر بنا الا عبد الله بن مهدي الصليحي فانه ركب فرسه وقال لاخيه
يا مولانا ركب فهذا والله الاحول نجاح فركب عبد الله وكان علي بن مهدي قد دخل الخلا قال جياش فكنت اول من
طعنه ثم طعنه اخي فخر ربار راسه وركبت فرسه المسمى بالذبال وحمل اخوه عبد الله فقتل منا رجلا ثم اعتنقه
رجل مسقطا الا الارض فنادى صاحبنا اقتلوني انا والرجل فسمعها الملك سعيد فحرنا راس عبد الله بن مهدي
الصليحي وهو طفل على رمح ثم ركب سعيد فرس عبد الله وجعل الراسين امامه على باب المسجد الذي فيه
السيدة اسما بنت شهاب زوجة الصليحي فقال لها اخرجي صبحي الملك بين فقالت لا صبحك الله يا احول
خبر واستولى سعيد الاحول على خزائن الصليحي واموالها وكان قد استصحب اموالا جزيلة كما ذكرنا لانه كان

فصيره دخول مصر الى الهرج دعونه من العبيد بين وقتل سعيد من وجده من الصليحيين ثم ارتحل الى زبيد بعد
ملاث ايام من الوقعة واركب اسماء بنت شهاب هودجا وجعل راس الصليحي واخيه امام هودجها ولما دخل زبيد
انتظمها في دار بخار واقامت في الاسر سنة كاملة لم يكلمها المكرم حتى بلطفت الى رجل مشرفي فرمت
اليه برعيف فيه كتاب لطيف الى ابنها المكرم تخبره انها قد صارت حلالا للعبد ولم يكن الامر كذلك ولا راها الا حول
قط وانما اراد استفاطه حقا بظهم وحقا بظهم العرب جميعا فلما وصل الكتاب فاخذ المكرم الحبة وثارت حقا بظهم فخرج فورا الى بلثة الاف فارس
الى المكرم جمع رؤساء القبايل وقراعليهم الكتاب
غير الرجل لحظهم المكرم وعرفهم انهم سيقدمون على الموت فمن اراد الرجوع فليرجع ومثل يقول المنون
واورد نفسي والمهند في يدي * موارد لا يصدرن من لا يحالده * فسار واحتى وصلوا قرية الزبيدة شرقي
زبيد فدخل المكرم مسجد أوجد رجلا قد صلى الصبح وقعد ينتظر الشمس واذا ذاك الروح فوقف المكرم حتى ختم الفراء
ودعا وامن المكرم واصحابه على دعائه ثم ركبوا خيولهم قاصدين باب الشبارق فخرج سعيد الاحول في جمع
من زبيد وصف رجاله وعباهم وكانوا عشرين الفا فجعل المكرم خالد اسعد بن شهاب على الميمنة ودعم
اسعد بن شهاب على الميسرة ووقف المكرم في القلب فلما اصطدم الجيشان قاتلت الحبشة قتالا شديدا ساعة
من نهار فانطوى عليهم الكمين فانكسرت الحبشة كسرة شنيعة وحملت عليهم الخيل جولة واحدة فانطووا
طعن الرماح واتى القتل على اكثرهم وكان المكرم قد قال لخاله اسعد بن شهاب ودعم امه اسما لستما كاحد من الجيش
لا تكونوا موتوران لولا تاخرت احدكما واسعد تاخر لاحرق وكان المكرم سخاعا مقدامًا في الحرب قد اعد خيله على
باب النخل واعد سفنا في البحر فلما انهزم ركب فيمن سلم من اصحابه وسار الى البحر وركب السفن وسار نحو دهلك
ثم دخلت العرب زبيد وكان المكرم اول فارس وقف تحت طلا اسما والدته فسلم عليها فلم تعرفه فقالت له
من انت قال احمد بن علي فالتفتان احمد بن علي الى العرب كشر فرفع المغفر عن وجهه وعرفته وقالت مرحبا مولانا
المكرم فاصابته حينيذ رعة ارتعش لها واختلجت بشرة وجهه وغاش بقيه عينيه على هذا الحال وروي
انها قالت حين اسفرت عن وجهه من كان يحبه كحبيب ولا اخطا ولا اخطا قال عمارة وادركت اهل زبيد
اذا شتم احدهم الاخر وقيل له اشتم الرجل فيقول الرجل واسه من كلامه من لا شر وقتل دونها عشرين
الف انسان يعنون المكرم في زبيد ايامًا ثم قدم فيها فواعد البلاد ثم سار الى صنعا بالدرته ودخل اله
اسعد بن شهاب زبيد والاعمال الزاهية ولما وصل المكرم صنعا وض الامر الى روحته ابنة السيدة
الملكة الصليحية بنت احمد الصليحي وكان ابوه قد قتل تربيرا وكان الصليحي يقول لروحته اسماء هذه
واسكا فلتذرا رينا القايه الله الامر لمن بقي منا وكان يحبها ويكرمها بما لم يكرم به بناته وكانت بيضا
مشربة بحمرة مديدة القامة معتدلة الجسم كاملة الحاسن جهورية الصوت كاتبة حافظة للاشعار
والاخبار عارفة بالانساب والتواريخ وايام العرب حيث كان يقال لها بلقيس الصغرى لوجاهة رايها
وحسن تدبيرها للملك وكانت بعض الملوك المعرفة على كثير من الملوك ولما استقر المكرم بصنعا فوض
بعضها وقالت اني امرأة ترد الفراش لا تصلح للتدبير امير فدر عني وانا ابصدره ثم ارتحلت في جيش
جرار وركنه بصنعا واتخذت جبلة من محلاف جعفر دارًا وكان جبلة يهوديا يجمع التجار في الموضع
الذي بنيت فيه دار العروبة سميت المدينة جبلة وكان الذي احتط جبلة عبد الله بن مهدي الصليحي
وهي مدينة بين نهرين جاريين في النشاء والصيف وفيها يقول الشاعر
ما مصر ما بغداد ما طبريه * مدينة قد حفها نهران * حد لها شام وحد مشرق * والنهر العالي للنيف ثاني
وكانت وفاة اسماء بنت شهاب سنة تسع وسبعين واربعمايه وفي هذه السنه عاد بنو نجاح فاخرجوا
اسعد بن شهاب من زبيد ثم اخرجهم المكرم منها ولما اسعلت والدته المكرم استقل الى جبلة واحتط دار العز
واستخلف على صنعا عمران بن المفضل الهمداني واسعد بن شهاب وذلك ان الحره بصنعا قالت للمكرم يا مولانا
استحضر اهل صنعا ومخاليفها الهضبة الميدان فلما حضروا قالت يا مولانا اشرف عليهم فلم يقع بصره الا على
لمعان السيوف وبريق الاسنة والبيض فلما رات ذلك قالت يا مولانا اشرف عليهم فلم يقع بصره الا على
ان يحضروا ويحضروا فقالت يا مولانا اشرف عليهم فاشرف عليهم فلم ير الا من يقود كتبا او يحمل براذين
او عسلا وقالت له العيش بين هولا اصلح فقالت لها المكرم صدقت ثم سكن جبلة وحمل براذين
احدى وثمانين وثلاثمايه بدرت الحرة السيده على قتل سعيد الاحول وامرت صاحب شرطتها
وهو الحسن بن السفي ان يكاتمه سعيدا وعلمه ان المكرم مفلوج قد عكف على الخمر وقتل امرءه امراه

فاستقوى ملوك اليمن فان رايت ان تطيف على ذي جبله من زامه وتخن من الحبال قد ولكم احبب الى والى المسلمين
يجيئ هو وتخ ذكره ند سعيد واستحقه الفرح فخرج الى ذي جبله في ثلثمايه حرة وقد واعده فيه صاحب الشعر
وكانت السيدة قد كتبت الى عمران بن المفضل واسعد بن شهاب ان يخلفوا سعيدا على زبيد في بلثة الاف فارس وفعلوا
بعد خروج سعيد فاخذ واتزبيد وهرب بقيه بني نجاح فلحق حيا شها لهند وسيذكر رجوعه الى زبيد وقتله اياها
ان شاء الله ولما وصل سعيد بجيشه تحت حصن الشعر اطبق عليه الحبشان وقتل وقتل من معه دهيا وقيل كلا
منهم نحو الفي رجل واسرت روحتهم ام المعارك وجعلوا يعرضون عليها القتل واحدا واحدا فلما عرضوا ابنها
عرفته فاخذوا راسه وحمل على رمح امام هودجها وجي بها الى السيده فاكتفت في دار العز بجبله ونصب راس
سعيد الاحول امام طاقتها فكانت السيده تقول ليت كم عينيا يا مولاتنا اسما خفي سطوي راس سعيد الاحول
تحت طاقة امام المعارك وتوفي المكرم احمد بن علي الصليحي سنة اربع وثمانين واربعمايه واسند الوصيه في
الدعوة الى الامير الاجل امير الامراء ابي حمير سبا بن احمد بن المظفر الصليحي وكان شجاعا جوادا كريما شاعرا
فصيحا يثيب على المدح ويمدح بها دحه وفي ذلك يقول الحسين بن علي بن اللتم الشاعر في قصيده
ولما مدحت الهريبي بن احمد * اجاز واجزاني على المدح والمدح * فعوضني شعر الشعور واجزل * عطاء فحمد راس مالي وداريحي
شققت اليه الناس حتى لقيته * فكنت كمن شق الظلام الى الصبح * فقبح دهرا لين فيه راى احمد * وثمره دهر كان فيه ذي القبح
قال عمارة لما مدح ابن القمر سبا بن احمد بهذه القصيده كان قاعدا مع مخدومه رضي الله عنهما فلما وقع على الارض
قال له انت عندنا كما قال ابو الطيب المتنبي وفوادي من الملوك وان كان لسانا في زي من الشعراء
وكان الامير سبا ذو همم عاليه وعزايم ماضيه ولما كان بقصر عرة اشمر وهو وطير مسار والتعكر في المنعة والعلو
وكانت حصون بني المظفر مصاقبه لريد قريبه الى زمامة وارتفع جياش على البلاد فبقيهم انواب سبا حتى ضاق جدا
سجلا لا كان اذا دخل الشتا نزلت العرب زمامة وارتفع جياش على البلاد فبقيهم انواب سبا حتى ضاق جدا
ويجاورون في الرعيه وحده ويعاونون في الرعيه ويعتصبون للنهل بما فيضه منهم جياش في مدة الصيف والحريف
فاذا سخنت البلاد ارتفعت العرب الى الجبال فيدخل جياش تارة بغنا ونارة بدونه ويدخلونه ينتشر
المضاحف ونظم الغفر وبطا ول العلا ويحتسب ايضا جياش ما قبضه منهم سبا وتوابه في مدة الشتا والربع
ثم ان الداعي سبا بن احمد خطب السيده بنت احمد فكرهت ذلك وانكرته فرجع حينا عطها وجعت اكثر منه وتصاقت
العسكر الذي جبلة فاقتتلوا اياما ثم قال له اخوها لا مسلطان بن عامر الزواحي واسلا اجانبك الى مراد ك
الامر سبا المستنصر العبيدي فترك سبا فتالها ثم رجع الى اشم وكان مستقر ملكه وكتب الى المستنصر وارسل
مكاتبه رسولين فكتب اليه المستنصر في اثنا كتابه بلثة اسطر بخطه هي بخاح سبا وسيرا اليه انعاما
فلما وصل الرسولان والاستاذ وبعث سبا الداعي الى الحرة بذي جبله فدخلوا عليها وهي بدار العز من جبلة وبكم
الاستاذ هو واقف وذكر رآوها وكتابها قيام لقيامه فقال الامير المومنين يقرا السلام على الحره الملكه واتى
عليها بالصفات الجميلة ويمجدها الان قال والله اميرا لمومنين ومقولها وما كان لمومن ولا مومنة اذا
قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ثم ان الداعي سبا بالاوحو وبلغته بالصفات الجميلة
على لسان المستنصر ما حضر من المال وهو ما يه العدد ينا رعينا وحسون القا اصنافا من تحف والطاف وطيب
وكساوي فقالت اما كتاب مولانا وامره فاقول فيه انه القى الكتاب كرم الله من سلبهن والله لبسم الله الرحمن
الرحيم لا ولا اقول في امره يا ايها الملا افتوني في امري لدبه وما انت يا ابن الاصبحي وهو احد الرسولين
من سبا الى المستنصر فوالله ما جيت مولانا من سبا بفتين ولقد حرقتنا القول عن موضعه وسولت
لكما رعسكرا امرا فصير جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تقدم اليها الاعيان ولاطفوها الى عقد النكاح
ولما لبث سبا ان سار في امم الى ذي جبله فاقام شهرا والصبا فات الواسعه خرج اليه الى مخيمه كل يوم
وانفقت على عساكره بمثل ما قدمه من المهور واي مهر غالي هنئ ما حقق نفسه معه وندم على حطيته وارسل
اليه سرا يهنئه ذكر الدخول فاذنت فاجتمع باهله ثم ارتحل صبحتها وقبل ان ارسلت اليه جاريتها بشبهها
فمضى هو الى سبا فباتت الجاريه واقفه على راسه وهو جالس لا يرفع اليها راسه فلما طلع الفجر امرت بضرب الطبول
فلم يحتفلوها ويقال ان سبا بن احمد شرب مسكرا قط ولا وطا امراه فلم يزل يحضنه اشيخ الى الاوفي
سنة اثنين وتسعين واربعمايه ولما مات الداعي سبا بن احمد الصليحي خرجت صنعا واعمالها عن ملكه
الصليحيين وارتفعت ايديهم عنها وقد ذكرنا واستولى على السلطان واعمالها السلطان جمام بن العيم
وسياتي ذكره وقامت السيده بعد موت سبا للذب عن ملكها والقيام لدولة المفضل بن ابي البركات
الحميري وكان العسكر كان لعبد الله الصليحي بنت احمد الصليحي اخي علي بن احمد الصليحي فولاه المكرم بعد قتل ابيه وعمه
ابن عمه اسعد بن شهاب الصليحي وسماه نائبه وفوضه تربيه وجعل الامر كان الولد
والي في التعكر واعماله وولى اخاه ابا الفتوح بن الوليد الحميري حصن تعز فلما توفي ابو البركات بن الوليد
المكرم جعلت السيده والايه التعكر لابنه ابي خالد بن ابي البركات ولم تزل بحروح اخيه المفضل عن
حصونها وقتل جد سنين فطلع اخوه المفضل الى ابي البركات والي على التعكر فاظهر عداوة الغفر

لان الذي قتل اخاه ابا خالد الفقيه عبد الله بن المصوع فتله استحلالا لدمه لكونه اسما عليا وقاتل
الحلة في قتله فتله ثم صاح فتاد رايه اهل الحصن فوجدوا الامير مقتولا فقتلوا الفقيه لانه لم يشاور في
قتل الامير احدا بل قدر في نفسه انه اذا وجد المال للجواهكر اطاعوه على مراده ثم قبض المفضل اموال الفقيه
وضياعه واراضي قومه ولم تمل السيدة بقطع امر اد دون المفضل بعطاء شيء ولم يبق لها عيان الدولة من
يد ابنه وهذا آخر مرة مر ذكرها فتارة له وتارة عليه وهبط الى عدن مرارا وكان يجاريها سماحة ومكارم حتى
محمد وحاتم ومن مداحه موهب بن حديد المعري يمدحه
يا مالك الدنيا والدنيا واهلها ومبيد غرة الاسلام تمهيد فدتك جارية لتغنى بحرا او ملكا وانت يا ابن الوليد
وهذا الذي احرى الخيل من حسره الى الحتف واستخرج للحمد السيدة بصفحراح عدن من ال ربع حتى بعلوا
ومدحه القاضي ابو بكر الباهلي فقال
واجل مكرمة له وفضيلة اجراوه للخيل في الاحياد شق الجبال الشامخات بأسه وكانما نثرت عواهد
وكذا اذا جمعن في الصفاح فرا حرق بعضهن الى بعض واجرى المآ في مواضع لا يجد قرا الامس راى وبنى
مسجدا لحمد ولم يزل على بنائه حتى هدمه مهدي بن علي من مهدي فاخربه واحرقه حتى قدم سيف الاسلام فراد
في سمك المسجد ما هو مبني الان بالاجر هكذا قال الخزرجي في تاريخه وكان العسكر مقره خارج باب زبيد الصليحي
التي صارت اليوم من ملوك اليمن وكانت الحره نطابعه من دبي جبلة في الصيف فاذا برد الوقت نزلت الدار في
جبلة والمعصل تصرف عن امرها ويدخل اليها مع خواصه وزرائها والازمه الاكابر من عبيدها
فقال المفضل للحره يوما وهو في التعكر انظري الى ما في هذا القصر من ذخائر بركي فانزلي به الى دار العز
او اعزليه في بعض هذه القصور واما هذه الحجر فللاطاعة لكي على فيه بعد هذا اليوم فعاتبته له لوم
يقل بهذا القول مما احوجك له الحصن حصنك وانت رجل البيت لا يخرج عليك مخيل منها واطرق وسرت
الى دار جبلة ولم تغير من الاموال شيا وكان بعد ذلك يترضاها وطلوع الحصن لعادتها فلم تعاود
مع ذلك نوا صل بره لها بالذخاير من الحوا الحسان وغيرها وفي سنه اربع وخمسما به سخطت المعصل
مع منصور بن حياش منا صر اله على اخيه لانا استخرجها عليه فاخذ له زبيد وهم المفضل ان يقيد به
وياخذ له زبيد فبينما هو على ذلك وصله الخبر باخذ التعكر فخرج لا يلوي على شي فحاصر التعكر مده
وكان الذي استولى عليه متوليه وهو رجل من الفقرا حبشي له فقر الحلاف وليس امن فقرا السنه
الخلاف على المفضل فاستولى عليه بما فيه من الاموال وراى فهم ارباع المفضل فحصرهم حصرا شديدا فقال
له بعض الفقرا المحصورين لا اموت حتى اقتل المفضل ثم بعد قتله اهلا بالموت فعمل الخطايا المفضل وسرا
فاطلعوه سقوف الدار لانسيات مصنعات الشباب وامرهن بالضرب بالدفوف والمفضل يرى ذلك وكان
عنيوا فاخذوه ربطوه وقيل مص بيده خاتما منهوما فاصبح ميتا سنه اربع وخمسما به فان السيدة اسعدت
الحصن صلحا اشترط عليها الفقرا شروطا خوفت لهم فاولهم الحصن وهو لها فتح ثم قلبت ما شا الله ثم
تغلب على الحصن ثم خرج منه جبله ثم اقامت السيدة مقام المفضل في الذب عن مملكته ابن عمها سعد
بن ابي الفتوح بن الحلاس الوليد الحميري الى ان غدر به رجلان من اصحابه فقتلاه في حصن تعز سنة
اربع عشره وخمسمائه وكان قد قدم قبل ذلك من مصر علي بن ابرهيم بن نجيب الدولة سنة عشر وخمسما به
وكان غافلا متبصرا في مذهب الشيعه فتركته السيدة على ما هو فغرا الاطراف وقويت شوكته واخذ من
ارعما به فارس من همدان وامتنت البلاد وللمات الافضل بن امير الجيوش وزير الخليفه بمصر سنه
خمس عشره وخمسمائه قام بالوزارة بعده ابنه المامون وابن لا افضل وكتب الى ابنه ان في نجيب الدوله
مفوض اليه الجزيرة اليمنيه وشد ازره وبسط لسانه وامده وسير اليه ارعما به فرس فطرد
حولان عن جبلة وبواجها وكانوا قد اجتمعوا والسيدة لعدم القيام بامرها فلما راته قد ملك سكنه
الخند لوطا وكان فوجها وفي سنه ثمان عشره وارعما به غدر ان ابي نجيب زبيد فقاتل اهل
على باب القريب فرمى حصانه في محفره فشبه وضرع فقاتل عنه وسقاه واردفه احدهم فسلم
ثم رجع الى الخند بعد ان اشبع قتله وفي السنه التي بعدها سارت سيرة ابن ابي نجيب الدوله على
السيدة فاستخفه او قال انها تستحق الحبر عليها واظهر خلافا فهربت له الحبشي فحصرها في الخند وكانت
مستوثقه معه فيما ارعما به فارس وثلاثمائة راجل من همدان وغيرهم وكان السلاطين الذين
حاصروه في مائتين الف راجل ومائة الاف فارس وكانت حرسانه فقاتلهم على باب المدينه اشد قتال
فلما اشتد عليها الحصار بعثت الحره الى وجوه القبائل منهم بعشره الاف دينار مصريه وقالت

للرسل

للرسل اشيعوا للناس ان هدايا ابي نجيب الدوله قطلبت لذا العساكر من سلاطيننا ان يتفقوا علينا.
والا ارتحلوا فلم يعطوهم فارتحلوا وتفرق الناس وقيل لابن نجيب الدولة هذا من تدبير الذي حلت
انا قد خرقت فركب اليها الى ذي جبله واعتذر مما كان منه وذكر في سنة عشرين وخمسمائه قدم رسول
من مصر يسمى الامير الكذاب فاجتمع هو وابن نجيب الدوله في مجلس حافل بذي جبله فلم يحفل به ابن نجيب
الدوله بل غلظ له القول واراد ان يعرض منه فقال له انت ولي الشرطة القاهرة فقال بل انا
اظلم حرا خيارا من فيروز عشرة الاف دينار والصق به اعدا ابن نجيب الدوله واشتروا به واهدوا اليه
التحف فصرفهم هدايا ابن نجيب الدوله وقال اكتبوا معي انه دعاكم الى نزار وراودكم على البيعة فامتنعتم
واضر والي سكة نزاريته فانا اوصلكم الخليفة الامر باحكام الله ففعلوا واوصل ذلك الخليفة فسعد
الخليفة ابن الخياط الى المعايه فارس وامره بقبض ابن نجيب الدوله فقدم على المخرج فامتنعت من
تسليم ابن نجيب الدوله وقالت له انت حامل كتاب لحمد جوابه الا فاقعد حتى اكتب الى مولانا
ويعود جوابه فحبوه واكرموه وزاروها بيتو السبعة بالتزاريه وسيرت كاتبا محررا لازدي رسولا مع
الدوله من ابن الخياط ماربعين بيضا واكتب الى الخليفة
هديه حسنه منها زبديه فيه الجوهر الذي فيها اربعون الف دينار وشفعت فيه وسلمته البهام
فلما قرا ذلك جبلة بليلة جعلوا في رجله لبنة حديد ونقراها به رطل وشتموها هانوه وبات
في الدهليز عريانا في الشتا وبادر وابه الى عدن وسفروه في جلبة سواكتبه واخذ وا سولها ان
الازدي بعد ذلك فغروه على باب المذنب فخرغ تا لحره حيث لا ينفعه الندم ثم ان الحره اقامت
الداعي ابرهيم بن الحسن الحاكمي فتوفي شريحا وولي ثامونه مات الخليفه الامر الجبيدي وقام
الحافظ بعده فاضافت الحره دعوته لال ربع م ولما عقبه من سيباتي ذكره ان شا الله تعالى وتوفيت
الحره السيده بذي جبله سنه اثنتين وثلاثين وخمسمايه وعمرها ثمان وثمانون سنه وقبرت بالجامع
الذي انشاته بذي جبله في غربي المقدم رحمها الله وكان فيها من الكمال والكرم ما هو مشهور واسفل
جميع ما كان تحت يدها من الحصون والذخاير والاموال المذكور عن المفضل بن ابي البركات بن الوليد الحميري
فلما كبر وضعف عن كثير من الحركات واحب السكون والدعة اباع الداعي ابرهيم سبا بن ابي السعود منه الحصون
والبلاد ما يه الف دينار قال عماره وهي ثمانيه وعشرون معقلا ما بين حصن ومدينه من ذلك جبله وابه
والتعكر وحب ونزل المنصور عن المفضل الى حصن تعز وصبر وهو اول من اتخذ تعجانات مثبرها وكان ينزل
من الحصن فيقف على الايام ولم يزل كذلك الى ان توفي سنه اثنتين واربعين وخمسمائه خلف ان له بسبا احد عشر
مقامه المستنفر بمان وحسين وخمسمايه ثم طلع مهدي بن علي بن مهدي من اليمه فاتباع منه تعز وجت وانتقل
هو الى الحند فسكنها الى ان توفي سنه ثلث وستين وخمسمايه واسا على مهدا ما كان من اخبار الدولة الصليحيه
وما سعلق باولاده التوفيقي

الفصل التاسع في ذكر ملوك صنعا بعد الصليحي

قال علما السير والاخبار لما خرجت مملكة صنعا من بني الصليحي بموت الداعي سبا بن احمد الصليحي سنه انتين
وتسعين واربعمايه كما تقدم ذكر فاستولى على صنعا واعمالها السلطان الاجل شاهنشاه بن العسم المعلمي الهمداني
وكان من كملة الرجال وكان له ثلثة اولاد مجمد وعبد الله ومعن فاما مجمد فكان شجاعا وله وقعات مشهورة وفتكات
عجيبة منها انه سمع الطبول تضرب النوبه اخر النهار فاراح ثم اهتز فاخرج عليه لامته وركب جواده واعتنق رمحه
ونادى في همدان بالركوب وليواحتى بلغ بهم الموضع المسمى مصبت الدروع فقالوا له اين تريد وما عزمك فقال
اريد ان تغزو جبران فقالوا ان بيننا وبينهم عداوة شديدة وليس بلادا ولا جيشا ولا راحل فقال لكم بد من ذلك فعالوا
اركبنا معك الى معا بهم وخرج البك فقد فقال لا باس ستيوا در وعلمها هنا واذا خلوا فعلوا ما شيتم الموضع من
ذلك اليوم مصبت الدروع ثم وافوه من الغد فغزا جبران فاستباحوا وعادوا وكان له خطرات واختلال فكان
يقتل من احب من روحاته فامتنع الناس من تزوجه وقتل جاريه له كان يحبها وعلق حلي فتيه لليهود او دعها
للغار واحترقت وندم وحكا ليطوع لقتله فمنع ثم تزوج امراه من بني الصليحي بعد جهد عظيم وكفالة ابيه بان
لا يقتلها في محفل عظيم فقال ابوه ان قتلتها قتلتك فتزوجها ثم قتلها بعد مده وكتى حصن براش صنعا فلم يزل
ابوه يجاهد عليه حتى نزل وقتله ابوه عند كام الربيب وقيل تحت المدرج واختز راسه ودخل به صنعا على
رمح وكانت له بنت بصنعا قد فقدته فلما علمت خروج جدها للقا ابيها ارجفت واسطرت وصوله فقويت
بامكه فماتت لوقتها وتوفي حاتم بن العسم سنه اثنتين وخمسين وخلف ولده عبد الله سنتين وقتل
بالسم ولي بعده اخوه معن بن حاتم فحصل في دولته شوشن وتخبيط على همدان انكرته كبارها لا سيما القاضي
احمد بن عثمان وهو يومئذ علم همدان المرجوع الى رايه فجمع روسا همدان في الموضع المسمى مصب الدروع فجمع معن
لمساعدة همدان سنة عشر وخمسمايه وقدم عليهم السلطان بن الاحلين هسام وحما وحسن بن الغيث بن رجح
مقبلوا له على التزامه العدل وحسن السيرة فرجعت خميعة فما قبل همدان وخلوا بينها صنعا وحصرها واللطان
معن بن حاتم في الدرب فخرج على يد القاضي احمد بن همدان واستقر في حصن براش واستقام الامر باكبر ولدي العسم

وقاتل السبيه
قتل المفضل
فتنه شنبعه في بلاد حاله لروحانه وحسانه

وهو هشام حسن امره واستقامت طريقته الى ان توفي حمه فانفرد بالامر بعده اخوه الحماس الى ان توفي ايضا
فتولى الامر بعده السلطان حاتم الحماس المعجب وكان اعظمهم رياسه واحراهم شوكه ولما حضرته الوفاه جمع
اخوته واعمامه الغارات وعامرا واما الفتوح ونجوا وهو اصغرهم فحظهم على الالفه وان يحلوا بينهم ابا الغارات
وان يجعلوا له فلم يفعلوا وقالوا لا نخلف ولا نقدم علينا الا اكبرنا وكان اصغرهم فلما رأى ما هم فيه من قلة
هذا البيت الكافي ولا القبر اغني ولا من حذار الموت ما صاح اجزع ، ولكن اقواما اجاروا عليهم واحتى بان يعطى الذي كنت امنع
وتصبح ان الرجال عليه محجور واصلاح الدنيه نوضع ما عنه واحلفت اخوته وعرفت ان اولهم
فاعتزلهم اهل صنعا فلما كانت سنة ثلث وتلثين وخمسمايه اجمعت همدان كافه وصدرت السلطان الاجل جبد الدوله
حاتم بن احمد بن عمران بن الفضل اليامي خليفته على القيام بالامر والاصطلاح به فقام اتم قيام ودخل صنعا وكما يجيء
سمعايه فارس من همدان وهو القابل ر يقولون لي فدحرجت مملكة الدرب فاذ من على اللدات والهوى النشب
هو لا تجهد الصبا واي لذيذ ضمنته ملكة ماكان من خلق صعب ، فقلت اذهبوا عني فلست بسارح على مذهبي حتى يهدهن
صبا الغوم فاصطبوا الايام ذوهم ولست لمنصب ايرا ولا اصبي ، ل من المفاخر ما لم يكن لاحد قبله مع
الفضاحه والرجاحه مع عتاق الخيل وحيادها عند اجرءته وكان خد ملكه من نصل المعارك الى اليمين
ومن الفضله بركه حوف المعروفه بالبحر وكانت بيد الاشراف الهدوبين وفي ايام ظهر الامام المؤيد على الله
احمد بن سليمان فاستولى على صعده ونجران والجوف والطاهر ثم بعد مدة طويله اجمع له العرب من كل مكان وهو
ساكن بالجوف فخرج سنة ٩٧ لحرب السلطان حاتم بن احمد وكان حاتم في عز دولته ونفاذ صولته حتى قام كريده الامام المؤيد
على الله احمد بن سليمان سنة خمس واربعين وخمسمايه فحاربه القبايل كافه وبنو شهاب واهل حصون مدحج وحولان نمار
بهم فحاصر السلطان حاتم بن احمد الصنعا ودخل منه رسولا الصنعا خفيه فيشترى له ورقا وصابونا وخوابج فعلم
السلطان حاتم فاستعرضه واستخبره عن الامام واعطاه كتابا اليه يقول فيه
ضاق بي الطريق اخذا رضاه ولم تتسع بحمد الفجاج رحباه و نزلت صنعا وهي كرسي ملكه وبحبها طراد البلاد
فلما وصل الى الامام قال نعم والله لنأخذن ان شاء الله تعالى ثم نهض فورا بعساكره من مدينا الى السوده من بلاد
سنحان وكانت عساكره ثمانين الفا وحمسمايه فارس والباقي رجاله وفي ذلك يقول ولده الداعي
ثمانين الفا كان عسكر احمد اليكا في ملك قبض خنصره ، وكانت الوقعه بالسوده فاكرمن همدان وقتل
منهم خمسمايه وانكسر السلطان حاتم بن احمد الصنعا وتبعه عسكر الامام قاصدين صنعا وابت همدان بلاء
حسنا ولم تدع ممكنا من الكيد فلما راى الشيخ سديد عمرو البعمري منازل همدان خاطب الامام فيهم فاذم عليهم
الامام فخرج حاتم بن احمد الى الامام وهو في الحمام فلما استقبل الامام قال له الامام قد عفونا عنك يا سلطان
العرب فانصفه واكرم ولما خرج السلطان حاتم من الدرب ورأى اجتماع الناس على حربه مع الامام استشر
علينا بفجوة ياسا وجدة ، ولكننا لم نستطع غلب الدهر ، فلا لوم فيها لا بطاق وانما يلام القوي فيما يطاق من الامر
ثم خرج حاتم الى المنطر فاقام فيه اياما ثم توفي وتفرقت همدان ثم نهض حاتم بعد امور الى حصن الظفر ووقعت الى ان
تفرقت جموع الاشراف جمع همدان ودخل بهم صنعا فلما علم بهم الامام خرج وخط تحت براش وتحصن فيه
واستنجد بحب والعرب فسبقه حاتم بن احمد ووقع في المخطه التي للامام فقتل منهم طايفة وعاد حاتم بن احمد الى
صنعا واستمر له الامر في البلاد ثم عاد الامام بانيه الى بلاد حمير فاراد ان يجمعهم الى صنعا وكان بين جنب فتول
كشيه فاراد الامام ان يصلح بينهم ويجمعهم فلما علم السلطان حاتم بذلك ركب في اثر اس من همدان لا يقل يوم ولا
رحاله فوصل قريبا من ذمار وقد اجمعت قبايل جنب باسرها الملقى الامام احمد بن سليمان ومن وافقه الى البوح
الصنعا فلما اقبل السلطان حاتم ومعه اكثرهم وقالوا نرى افراسا وهي لا سد همدانيه فعرفوا السلطان حاتم
فوجهوا به ودخل منفردا وسط الحلقه على حصانه معقلا رمحه فقال احمد الله يا وجوه العرب
لا يعيب على من خلقني ما حمل اسد رجل من قبايلكم وهو
لكم فيه شرف ولنا فيه عز الحين قال الخزرجي يعني ان لكم شرف وصولنا اليكم ولنا فيه عز لكم لسلامه بلادنا
من العدو وهذا الكلام مختصر لبليغ فعرفت جنب مقصوده فقال لما علمت انكم في طلب اصلاح واخذ دم
بينكم وهدم قتل من عشايركم ورايت ان الم شملكم واقطع عنكم ما تحاذرون واتحمل من مالي ديات قتلاكم
فهمه على ذلك جنب ومن حضرهم من قبايل العرب ثم افترق ذلك الجمع وسار معهم الامام وكتب الى اهله بصنعا
يملوا بعضهم ووالديهم وشقيق بعضهم وهذا جليا بيعده ، بنيهم حمى ديا بيعده ، ان المكارم في الرقاب ودايع
فليسير عوامن يوم تصديرها ممتعدين بعاذمها اما صانع ، وقد كان بايعه رسولا على العود فمالبث ان عاد
الرسول بالمال وكانت ديا فحمه فدفعها لجنب ، وفرق جموع الاشراف وعاد الى صنعا وكان فصحا مبعا
جيد السبك ومن بعض من فصله له طويله
ايمانه لوارثه
وخمت على ذي دين له حين لم يدم ، وخير وذا المرء المروة دايبه ، وضاعت على رب العهود عهوده ، وما نفعت
اعاتبه حينا وحينا اصونه ، وطورا ابادي به وطورا اكاتمه ، وارجو جوعلمه وهو مضمر على غيظ حتى كاني ظالمه
وما لامني الا ملوم مفند وما لامه الا على الملك لائمه وما انا من اخلاصه الود ايسا ، وان لج في اعوا بد من بنا دمه

المغيب احمد
دليل صفا الود في المرء بشره ، وشر الجليل عابس الوجه واجمه ، وللود ما بين الاخلا شاهد احاديثهم عند
حاتم بن احمد حياد الخيل ما لم يكن لغدره كما ذكرنا قبل هذا ومن جملة الرازقي وهو مهر اجر مصمت اوج طب
من نجد مع خيل كثيره فاشترت كلها الرازقي فانه كان انجف وكان الذي جلبوا الخيل قد ضربوا بيوتا من
الشعر في قرية المنظر واشرف السلطان حاتم يوما عليهم فراى المهر المذكور وقد لحاته الكلاب الى البيوت الشعر
فوثب بيتا من ذا وثبة واحدة فقال ابن بحن من هذا المهر فاشتراه من يومه وتولى تاديبه سفيه وسماه
الرازقي وكان يصلي الظهر في المنظر ثم يركبه فيركضه فصلي العصر في شبام حمير بخمسة حصن كوكبان
الخصان المسما الرازقي الطعم على عجيبه فيه
فعل ذلك غير مرة وهو القايل الآن ذبت بعدة في الذنوب غير صبر وحدة وفار ونشاط مع الوقار وطيب
ليس للرازقي مما علمنا الآن ذبت بعدة في الذنوب غير صبر وحدة وفار ونشاط مع الوقار وطيب
وتولى السلطان حاتم بن احمد في شهر رمضان سنه ست وخمسين وخمسمايه بذوب صنعا وما راى جنازة النعش
الادب عبد الله بن علي بن اعناق الرجال من همدان وقد حملوه من ذوب صنعا الى المنظر قال الاعناق جمع
جعا اجاتهم ما نفك مصلتا حيا وميتا امام الجحفل اللجب ما ان رأينا وهذي عادة معروفه طوال سار على
وتولى بعده ولده السلطان الوجيد علي بن حاتم فبايعته همدان ثم خالفت عليه وحلفوا الرجل يبتي حمير من وهمدان
من ال القتيب فعلم بهم السلطان علي وكان قد خرج بهم الحصين له جمع القتايل ودخل صنعا فموكبا في بابه فارس
وقد اجتمع من همدان سمعايه فارس عند باب الشعوب فلما وصل السلطان ذلك قصد ولواصعهم وقاتله
طايفه منهم قتالا عظيما فدخل السلطان علي بن حاتم الدرب وخرج اخوه عمران بن حاتم وكان صبيا فقاتل في شوارع
صنعا فاصابه سهم وقبل حجر ادرك فاضطربت همدان من موته خوفا من اخيه السلطان فصاح الصياح ان
السلطان قد وهب لهم اندم اخيه عمران وهذا سيفه ذمه لكن اجب حضور دفنه فحضرت همدان وقبر
الصبي في مقابرهم واستمرت الامور على احسن نظام واخذ السلطان دثمر وكوكبان والعرووس وكان الهادي
الرواحي وكان نراش والطفر والعدن لوالده حاتم بن احمد ثم اخذ بكر وعمر وحصنه وهذه حصون البلاد
في ذلك الوقت ثم ملك الطاهر من الاعلا والاسفل والجوف وصعده ، المعارب كلها وكان جوادا عادلا كريما كان يقطع
وتارة بحصونه وكانت ولاته في حصون المعارب كلها وجره حران وكان
الجبل من همدان اللدن واللدن وكان له في كل محلاف وال عليه حفظ ما فيه ولا يسار فيه بظلم ولا عسف
وكان نوابه يقيا سمون الرعيه على الخمس من ابوابهم فيا خذ نايب السلطان نصف المبلغ ويا خذ المقطع النصف
الثاني فاذا استوفيا لم يعرض الرعيه في شئ وكان والده على الطاهر من الاعلا والاسفل حلا ابيض حيصه
نهما الى الان سمان طاهر اشيضم وكان علي بن حاتم مسالما للسلطان عمران بن الذيب المسمى الكندي في
حصونه وجهاته ثم ان ال القتيب بعدان اخرجهم السلطان من صنعا حضروا حلفت همدان لرجل منهم يسمى
بمرهاس كامرة نوسلوا انكار همدان وغيرهم ووصلوا الى صنعا وطلبوا من السلطان العفو عنهم ففعل
وامنهم وفي سنه احدى وستين وخمسمايه خالف على السلطان علي بن حاتم السلطان ابراهيم الحاشدي
وقام معه شام حرار وتبعه خلق كثير من همدان ونقلوه من حراز الى ميفعان ولولوه ليكون قريبا من حرب
السلطان علي بن حاتم فقامت الحرب بينهم مدة وهزمهم السلطان علي بن حاتم فهربوا الى كوكبان وكان كوكبان
ذكا اليوم حصن الرواحي فخرج السلطان في اثرهم واخرب شبام حمير وملوحولها ولم يزل يحاربهم حتى خرجوا
من كوكبان وتسلم الحصن من ابي النور بن علي الرواحي واستولى عليه وذلك في سنة اربع وستين وخمسمايه
وكانت مده حصار السلطان لكوكبان ثلث سنين وكان البلاطس سوسله بن الحسن الكندي قد استولوا
على حصن سوس بعد انقضاء الدوله الصليحيه وهو من مآثرهم ومعاقلهم التي ملكها همدان بعد بني الصليحي
فلم تزل الحرب بين السلطان علي بن حاتم وبين سوسله بحرون الاشراف بين سليمان وبين الاشراف القاسميون
في سنه خمس وستين وخمسمايه وفي اخرها حصل الحرب بين الامام المتوكل احمد بن سليمان وبين الاشراف القاسميون
في الظاهر من بلاد وادعه فخرج الامام بنفسه اللقاء جماعة من اهل البلاد وكان في قلة من العسكر فخرج عليه
القاسميون فاسروه واخذوا ما معه من سلاح ونقدوا به الى مصنعة اناف فوصل اولاده الى السلطان علي
بنجاح مقدم الى السلطان علي بن حاتم فشكره وطلب نصرته على القاسميين فخرج معه الى الظاهر في جيش عظيم
فوصلوا الى مصنعة اناف فجاربهم عليها فامتنعوا بالمصنعه فخرب قرى بهيس واعنابهم وزروعهم وساير
حصونهم ووصل الشيخ حسن بن يحيى بن سديد وساير اولاده فصنع عنهم وامتنعهم ورجع الامام احمد بن سليمان الى السلم
وتوفي بملدحولان عقيب رجوعه من مصنعه اناف سنة ست وستين وخمسمايه وعاد علي بن حاتم الى صنعا وفي
سنة سبع وستين وصل مشايخ عامر الى السلطان علي بن حاتم وسلموا له مصنعة اناف وحالف عليه
الخمس من يجفر ومن معه من كافه واداعة واجتمعوا في موضع يسمى المدحر فجمع لهم علي بن حاتم اخاه بشر بن
حاتم في جيش جرار فاخذ مكانهم فهزاهم بالسيف وقتل جماعة منهم واسر اخرين وخرب الموضع المذكور وردكه

خراب القاسميه والامام المتوكل واسره

وفاة الامام احمد بن سليمان ع

قيام حاتم الى احمد

ظهور الامام احمد بن سليمان ع

قدوم حاتم صنعا وحالف

وصول توران شاه ابن ايوب

في سنة ثمان وستين وخمسمائة وزال اهل الظاهر بعد ذلك من اخرهم ثم قامت دولة الغز ووصل السلطان المعظم توران شاه بن ايوب في سنة تسع وستين وخمسمائة واستولى على اليمن بالسرعة وسنذكر ما كان منه ومن السلطان علي حاتم والمفضل بعد هذا ان شا الله تعالى

الفصل العاشر في اخبار الدولة الزريعية

واستيلا الزريعيين على عدن قال الامام محمد بن الحسين الجزري رحمه الله كان السبب في تملك ال زريع عدن ومانا فيها من الاولاد الصليحي لما استولى على البلاد وافتتح عدن كان فيها بنو معن قد تغلبوا عليها وعلى لحج وابين والشحر وحضرموت فابقاها تحت ايديهم وجعلهم نوابًا من قبله فلما تزوج المكرم احمد السيدة جعل الصليحي صداقها عدن ومانا فيها فكان بنو معن يحملون خراجها الى السيدة في ايام الصليحي فلما قتل الصليحي تغلب بنو معن على ما تحت ايديهم فقصدهم المكرم واخرجهم منها وولاها العباس ومسعود بن المكرم الهمداني وكانت لهما سابقة محمودة في قيام الدولة المستنصرية مع الداعي علي الصليحي وولده المكرم يوم نزوله الى زبيد واستنقاذه امه فجعل للعباس حصن التعكر بعدن وباب البر وما يدخل منه وجعل لمسعود حصن الخضرا وباب البحر وما يدخل منه واليه امر المدينة واستخلفهما للحرة السيدة وكان ارتفاع عدن يحمل الى السيدة كل سنة مائة الف دينار وقد يزيد وقد ينقص الى وفاة العباس بن المكرم خلفه ولده زريع بن العباس على ما كان متوليا فيه وابقى عمه مسعودا على ما هو عليه وكل يحمل ما عليه فملك زريع الدملوة سنة ثمانين واربعمائة فلما بعثت السيدة المفضل بن ابي البركات الى زبيد كتب الى زريع وعمه مسعود ان يلقياه بزبيد فلقياه وقاتلا معه على باب زبيد فاستقلا باب عدن الى ولديهما ابي السعود بن زريع وابي الغارات بن مسعود فعلبا على الحرة فبعثت اليهما المفضل في جيش عظيم فقاتلهما ثم اتفق الامر على نصف الخراج خمسين الف دينار كل سنة فلما مات المفضل تغلبا على الحرة ايضا فبعثت اليهم ابن عم المفضل اسعد بن ابي الفتوح فقاتلهما ثم اتفق الامر على الربع من الارتفاع ثم تغلبوا على الربع ولم يزل كل منهما مواليا لابن عمه حتى توفي ابو السعود وولي بعده جهته ولده سبا بن ابي السعود ثم توفي ابو الغارات وتولى جهته لده محمد بن ابي الغارات ثم توفي محمد هذا وتولى جهته علي بن ابي الغارات وهو صاحب حصن الخضرا والمستولي على البحر والمدينة فكان للداعي سبا حصن التعكر وباب البر وما يدخل منه ومن البر الدملوة وسامع ومطران ولمس ودبحان وبعض المعافر وبعض الجند وكانت اعماله واسعة كثيرة وكان له من الاولاد علي الاعز ومحمد الداعي والمفضل ورياد وروح وكان السبب في استيلا الداعي سبا بن ابي السعود وزوال بني ابي الغارات ان نواب علي بن ابي الغارات انبسطت ايديهم على نواب الداعي سبا وعاثوا وافسدوا ولم ينههم مولاهم عن ذلك ولم يزل النواب يشكون لما يوجب الغيظ والداعي سبا في اثنا ذلك مهتم بجمع الاموال والغلات سرا وكان كل من يلوذ بالداعي يهتضم والصولة لنواب علي بن ابي الغارات وكاد الامر ان يخرج من يد الداعي سبا لشدة احتماله ثم عزم على المشاجرة حين بلغه ان ابن عمه علي بن ابي الغارات ينتقصه وهم برفع يده عن عدن فخرج الداعي الى الدملوة وقدم فايد الشيخ بلال ابو لاه وامر بمهاجمة القوم وحرك القتال بعدن ففعل وكان شهاب جيش سبا من همدان وحولان وحمير ومذحج وهبط من الدملوة فنازل القوم بوادي لحج بتا الهلاله فنزلها وكانت قرية الزعادع لابن عمه فنزل كل منهما في قريته واقتتلوا اشد القتال حكى الداعي محمد بن سبا قال كنت يومئذ في طلايع والدي فوجهنا علي بن ابي الغارات وعمه علي بن مسعود ولم تحمل الخيل يومئذ فرسا منهما فقال لي منيع يا صبي قل لابيك يثبت فلا يد العصبية من قبيل الحميات اللواتي في مضربه واخبرت ابي بذلك فركب بنفسه وقال لمن حضره من بني عمه بان العرب المشاجرة لا تصبر على حر الطعان ولا يمسك النور الا قيده فالقوا بني عمكم بانفسكم والا فهي الهزيمة والخار قال ثم التقا القوم فحمل منا فارس على منيع بن مسعود فطعنه طعنة منتزمة سفته العليا وارنبة انفه وكثر الجلاد بالسيوف وعفر كثير من الخيل والحرب المحموده نطارح ثم حملت همدان ففرقت بين الفريقين وتحاجز القوم واقبل وادي لحج دافعا بالسيل فوقفوا جميعا على عدوتي الوادي يتحادون فقال الداعي سبا لمنيع بن مسعود كيف رايت تقبيل الحميات يا ابا المدافع فقال وحدثنا كما قال المتنبي والطعن عند محبيهن كالقبل فلم يزل الناس يستحسنون هذا الجواب لموافقه شاهد الحال المقال عمارة واقامت فتنة الزعادع سنتين وكان ابن ابي الغارات اول الامر ينفق الاموال جزافا والداعي ممسك فلما ضعف حال ابن ابي الغارات بذل الداعي سبا مالم يخطر ببال احد بذله وحكى ولده محمد بن سبا ايضا قال جا رجل من همدان الى الداعي سبا وهو في خيمته فقال له يا ابا حمير ان العرب قد حطمها الرحال والخيل فادفع لي دبني الف دينار فجعل ثم قال وديه ولدي فاعطاه الف دينار فقال وثمن الخيل ان عقرت فاعطاه خمسمائة دينار وقال بقيت خصلة ما اظن كرمك يودي عنها قال ما هي قال اعرمت على نكاح فلانه وليس معي ما اقابل به قومها لشرفهم فاعطاه مائة دينار فقال انعمت وتفضلت لانه قبيح على ان اروح وانا اشيب ولي ولدان شابان بلا ازواج فدفع اليهما ابنتين فقام الهمداني الى باب الخيمة ورجع فقال لا اسالك حاجة بعد هذه

١١

الذي رجعت لاجلها فقال ما هي فقال ان لي بنتا لا زوج لها وقبيح ان اتزوج انا واخواها ونبقى هي ارملة فقال الداعي بكم نزوجها فقال تدفع لي ما لا زوجها به فدفع له مائة اخرى ثم تمثل الداعي بقول الشاعر مستهتك حبه زيد فانتهت ثم ان علي بن ابي الغارات انهزم الى ناحية نصيب وتحصن هو وبنو عمه بحصن منيف ومن الاتفاقات العجيبة ان بلال بن جرير المحمدي افتتح الحصر بعدن وانزل بالحجة ام علي بن ابي الغارات في اليوم الذي افتتح فيه الداعي سبا الزعادع فارسل كل منهما يبشر الى الاخر بما فتح الله عليه فالتقى المبشران بالطريق ووجد بلال بن جرير في الحصر اعتدام علي من الذخاير ما لا يوصف واقامت ام علي بعد نحو سبع حتى توفيت قال الجندي دخل الداعي سبا عدن فوقف بها سبعة اشهر ثم توفي في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ودفن في سفح التعكر بعدن وفي تلك السنة توفيت الحرة السيدة بذي جبلة ولما توفي الداعي سبا تولى بعده ولده المعروف بالاعز علي فلم يلبث الا قليلا وتوفي سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وكان له اعني للداعي اولاد اوصى بالامر الى ولده حاتم بن علي وكان الشيخ بلال بن جرير نائبه بعدن وكان لا يكره الاعز والاعز يكرهه وكان محمد بن سبا يومئذ بالمصرا مر اخيه علي بن سبا فكتب اليه بلال لما توفي اخوه علي الاعز بن سبا وكان محمد عند المنصور بن المفضل بن ابي البركات يامره بالمبادرة الى عدن ووعده بالقيام معه بالروح والمال فخرج مع الهمدانيين فتلقاه بلال قرب عدن وترجل بين يديه وسار معه الى المنظر وافرده فيه ثم نزل فقعد للناس واستحلف له العسكر جميعا واستولى على البلاد واطاعه كل من كان تحت طاعة ابيه من اهل السهل والجبل بركة بلال ومنه وزوجه بلال بابنته وصرف في زواجها من الاجر بليه ثم قدم من مصر رسول من خليفة مصر بتقليد الدعوة علي بن سبا فوجده قد مات فقلد الدعوة اخاه محمد بن الداعي سبا ونعته بالمعظم ونعت وزيره الشيخ بلالا بالنعوت الجليلة وكان الداعي محمد بن سبا ملكا جليلا كريما جوادا امدحه جماعة من الشعرا منهم القاضي يحيى بن عبد السلام بن ابي يحيى وبنو ابي يحيى قضاة صنعا ومن مدحه فيه ومن عيون المدحة

ومن شعر الشريف يحيى بن محمد الحسيني ومن قوله فيه

النصر من قرناء عزمك والغنى ... والدهر من اسرى لحكمك فاحكم

ومن شعر ابي الاعباد عز الدين فيه فصار به جمالا

جلالك البس العبد الجلالا ... ومجدك فيه ممتدا طالا

وعزك البس الاعباد عزا ... ام هل الهاضون بابك موئلا

ومن مداحه الشيخ الاديب سالم بن عمران التغلبي ومن قوله فيه ... هل للعفاة بل عن جدك معزل

شغلت صفاتك السن الشعرا عن ... ان ينسبوا اغنتهم ان يتغزلوا

ومن مدحه ايضا قول حاتم بن محمد الصحابي

فسنا مجدك انه لمشيد ... حقا وانك في الزمان وحيده

يا فخر تدرست الملك غير منازع ... والبس رداء الملك فهو جديده

ومن مدحه الاديب احمد بن محمد الجبار فمن قوله فيه

وافخر على اهل الزمان فانهم ... خولك وانك فيهم العميده

ومن قوله فضلك باطنه حجى ... وظاهره بشر وتابله عمر

هي الدولة العزا والعز والنصر ... وطيب الثنا والفضل والمجد والفخر

ومن مداحه ايضا وزير الدولة الهمداني سعد ابن احمد الصعاني حيث يقول

لم يدر كيف يقول فيك المادح ... ام كيف يصفك الثنا المدايح

ياي امتناعا ان يباكد واصف ... بدا كما امتنع السماك الرامح

وفي ايامه توفي الشيخ بلال بن جرير المحمدي في سنة خمس واربعين وخمسمائة فاستخلف الداعي ولده محمد بن بلال ثم اخاه ابا الفتوح بن بلال فاقام معه مدة ايامه ثم مع ولده عمران بن محمد بن سبا وكان ياسر عظيم القدر من الاجواد والامجاد وردت عليه عدة من فضلا العصر منهم الرشيد بن الزبير وابو الفتوح بن قلاقس الشاعر المشهور وامتدحه بقصيدته التي اولها

سافر اذا حاولت امرا ... سار الهلال فصار بدرا

وهي مشهورة فاجازه عليها الف دينار وفي سنة سبع واربعين وخمسمائة ابتاع الداعي محمد بن سبا من السلطان منصور بن ابي المفضل بن ابي البركات جميع ما تحت يده من المعاقل والحصون والمدن بمائة الف دينار وقطع حصن التعكر المطل على جبلة ثم حصن حب وتوفي الداعي محمد بن سبا بالدملوة سنة ثمان واربعين وخمسمائة

ولما توفي الداعي محمد بن سبا قام بالامر بعده ولده عمران بن محمد بن سبا بن ابي السعود بن زريع بن العباس بن المكرم فاستصفى طريقه ابن القاضي حتى بقصيدته التي اولها

اسيمة رياد ولا ليق واخلاق رايقه ... وكم تحوا دا كريما مدحه القاضي حتى اسفنا بن غشيانه

ابلوم طبعهم على هجرانه ... في اليوم عن اجتماعه سلبوا كراه فهم عنه بخلامهم ... بالطيفان يغشاه بي غشيانه

كرم المكرم يذهل المشتاق عن ... اشواقه والصب عن اوطانه ... كرم اذا حيرته وحيرته ... خففت قدر سماعه لعيانه

لبس البحار ولا السحايب تدعي ... بسماء جوهر البحر في مبدانه ... يمنه والدهر قد بلغت الى ... اقصى المدامن عند احد ثانه

هو جاري منجوده مالا يدركه ... ان النجوم عز من جيري انه ... لا يطمع المخلاف في اهله ... لا كنت معد البحوم من سكانه

قد غادرت شعري الالوف جوايزا ... لو يامن يرون العجز من اثمانه ... فيوما شاع من كرم ان الاديب ابا بكر العندي مدحه بقصيدته التي اولها

افترح عليه الداعي عمران بن محمد فوصف فيها مجلسه وما يحتوي عليه من الالات واولها

فلك مقامك والنجوم كواكب ... بسعوده التثليث والتسديس ... لا البدر اجلى وجهه الخندريس ... والبدر وجهك طالعا في دسته

يا داعي الدين الذي انس العلى ... وجنب محمد منه ونوايس ... يوم المفاخر مجده الفردوس ... يا واحد العرب الذي يسمو الى

يا من تطاول علا ومفاخرا ... حتى الكواكب ان تكون مدا نجاه لك والبروج طروس ... سما به التطبيق والتخليس

وهي قصيدة جيدة جدا فسلم الداعي اليه ولده ابا السعود بن عمران وقال قد اجزتك بهذا فاعطاه بنوه فلم يلبث ان وصل استاذ الدار بينا دينه في دخول الولد الى اهل الدار فاذن له فالتفت الداعي الى الاديب فقال اذا عنوك في بيعه وسعد به دينار وخلعه فساله الداعي عن المبلغ واخبره فاطلق له عشر مراكب بالفي دينار فاستقصى الشيخ فلم يلبث ان خرج الولد ومع خادم بيده قدح من فضة فيه الف دينار ومن مدحه فيه ايضا القصيدة المشهورة التي اولها

حياك يا سدن الحيا حياك ... وجرى رضاب لماه فوق لماك ... وافتر ثغر الروض عنه ضاحكا ... بالنيرين ونوء نور الحمراك

ولقد حضيت بفضل فضل احسنت ... فيها القلوب وهي من اسراك ... فاحتال في جبرا اعطفاك ... عن كنه معنى المعنى معناك

دو سنا يلا يفد عليك مطارفا ... وحيت مكارمه عليك نضاحبت ... ومنها قوله

وعلام استسقي الحيا لك بعد ما ... قسم المكرم بالنوال سقياك ... رتيا ذكره ذكاك

ويا رجت يا الهي ما سك محمد ما ... حنت يد ذكره وثناك ... من دوحة الشرف الرفيع الى ... ربحت باصل في المفاخر زاكي

ولبو دمدم العويل ابدا ... ورب المال منه شاكي ... وقف الفواد على اليم عذا بها ... ومنها قوله ذكر العذيب وما يلائم فيه

ومن مداحه ايضا القصيدة المشهورة التي اولها

عمارة حسين
الى سلامة

ستّ وستين وسلمها به من الدنانير الف الف دينار خارجًا عن الاعواد والمسك والعنبر والطيب والجواهر
ابا الجيش سنة احدى وتسعين وسلمها به وخلف ولدًا اسمه عبد الله وقبل زياد وقبل برهم وقوت وكان له
اخته هند بنت ابي الجيش وعبد لاسه جعشم اسمه رشيد فلم تطل مدته رشيد وهلك قريبا وكان له مولد من
اولاد النوبة اسمه حسين بن سلامه وهو امه وكان جارمًا عفيفًا شهما حسن السيرة كان قد راس في
حبوس سيده رشيد واستولى على امور كلها فلما مات سيده قام مقامه وذبر عن ملكه موالية وكان وزير الولد
ابي الجيش واخته هند وكانت الدولة قد تضعضعت وعلت ولاة الاطراف والحصون حاميا ما بيدهم فلم
يزل يغزو ويحتاز له من برضاه وعادت مملكة بني زياد الاولى وهي [illegible] احتط مدينة الكدرا لسهام ومدينة
اليمن الا استاب له من برضاه وعادت مملكة بني زياد الاولى وهي [illegible] احتط مدينة الكدرا لسهام ومدينة
الفحمة على وادي ذوال وكان حسين السيري محبًا الى الرعية كثير الصدقة معتنيًا او مقتفيًا السيرة عمر بن
عبد العزيز في السلوك وهو الذي بنى الجوامع الكبار والمناير الطوال في المدن وحفر الابار وعمل المصانع ومنبرا
عمارة من حضرموت الى مكة بحوستين مرحلة في كل مرحلة جامع ومآذنه ومنبر وحدد عماره وحدد عمارة
جامع عدن وهو من عمارة ناعم بن عبد العزيز وعمر مسجد الجند المشهور واول من عمره معاذ الصحابي رضي الله عنه
رسول الله صلعم الى اليمن قال لهمدان وحسين بن سلامه فطرق مكة العلياء عدة مآثر منها جامع الجرد ومسجد
الكردي اسفرها ومن الجند الصغا مسيرة ثمانية ايام في كل مرحلة جامع ثم جامع صنعا ثم من صنعا الى صعده
عشرة ايام في كل مرحلة جامع ثم من صعدة الى الطايف في كل مرحلة جامع وبينها سندر عشر ميلا ثم عقبة الطابه
وهي مسيرة يوم للطارح الوحده ونصف يوم للأرط من مكة عمرها الحسين بن سلامه مشى في عرض جبل حمال
باحجار مهذبة الطريق العليا واما طريق ذمة فانها تقطع طريقين ساحلية ووسطى وهي الجادة السلطانية
في كل مرحلة من الطريق الوسطى والساحلية جامع ومنبر من الساحلية المحس على الملة من عدن وجامع المشهورة
الغاره ثم عسرم السعام باب المذنب ثم المخايم البحاري ثم الخوهم الاهواب علاقه ثم البعده ثم الحوده ثم الرعه ثم
ثم الشرجه ثم المحرم العدره ثم عرم بيض ثم الرملوه ثم حمضه ثم دهمان ثم حلي ثم السيرين ثم جده ومن الوسطى
ذات الحب ثم موزع ثم الخروم ثم جيس ثم زبيد ثم فشاله الضبح ثم الحمحمه ثم الكدرا ثم المليحم ثم رتع الوادي ثم
حيران ثم الساعم ثم لعشر ثم المسى ثم رباح ثم الحجر ثم بلقى في الطريق الساحليه في بقيه فان من السرين وسيها وبين
مكه خمسه ايام فاول ما يلقى من عمارته بعد الرباصه سخه الغراب ثم الخست ثم باتي الناس واجدي يلملم وهو ميقات
اهل اليمن وبه بير من عمارته ثم يرادام ثم يفترق الطريق فمن اراد مكه ورد من عمارة بير الصنام العرق ثم
مكه ومن اراد عرفات ورد من عمارته بير الوادي الرحمه ثم بغان ثم عرفات وله مسجد على جبل الرحمه بعرفات
وكان الحسين صاحب السيره حسن السيرين له محاسن كثيره كانت مدة ملكه نحوا من ثلثين سنه وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومايه
بقال انه اول من اراد اثارة النور على مدينة زبيد ثم اتاها سورا اخر مرة ابو الغانم الذي لا قد كره ثم بنى لها سورا ثالثا
في ايام بني مهدي سور رابع بناه سيف الاسلام طغتكين بن ايوب ولمدينة زبيد اربعة ابواب احدها شرقي
عند المدينة الشارق والبر نيب والحصن فوارير وغيره والثاني غربي يقفد الى محل الوادي زبيد والبه
نيب فيقال له باب الخل وكان من قبل يسمى باب علاقه لانه يقفد الى الاهواب وعلاقه على ساحل
البحر كانت بندر المدينة زبيد وهو جزيره عظيمه مسهوره وقد خربت هذا الوقت وانتقل البندر الى قرنه الاهواب
وهو المسمى البقعه والثالث قبلي يقفد الى وادي رمع الى المهام واليه ينسب فيقال باب رمع والرابع ميامن يقفد الى
مرسى القريب واليه ينسب ويقفد الى الوادي زبيد قال ابو الحسن الخزرجي صنعت زبيد في ايام الملك المظفر شمس الدين يوسف
وملكت سنة معاد وملكت معاد وبلاد نصف معاد وبلاد تهامة في الدوله الاقصليه وبقيت من المنسوبين الى الدوله
بحوا من عشر معاود والله اعلم ولما توفي الحسين بن سلامه والقائم من بني زياد استقل الامر من بعده الطفل من بني
زياد اسمه عبد الله فكفلته امة له وعبد استا فحبشي اسمه مرجان من عبد الحسين بن سلامه فاستقرت الوزارة
لمرجان وكان لمرجان عبدان محلان من المحنه ربا هما صغيرين وولا هما الامور كبير بن نفيس وهو الذي كان يقول
التدبير والحضرم وخاح وهو الذي كان يقول اعمال الكدرا والملهم وموزع وكان نفيس طلومًا عشومًا وكان مخاح
رؤفا رحما وكان مولا هما مرجان يفضل نفيسًا على مخاح وان زيادًا وعمته يفضلان مخاحًا فاغرى بها نفيس
سيده مرجان فقبض لها وسلمها الى نفيس فبنى عليها اجرا وهما فابيان بنا شد انه الله حتى خفنه عليها وكان
ذلك آخر العهد بها وذكر سنه سبع واربعماية وكان مخاح يوميز غايبًا بالاعمال العالية عن رشيد وكان هذا المولد من بني
زياد وعمته احرمن ولي من بني زياد وكانت مدتهم في الملك مايتي سنه وثلاث سنين من اول احفاد طه مدينة زبيد
السنة سبع واربعماية وكان بنو زياد قد علبوا على اربعة اعمال اليمن لما سمعوا باختلال الدوله العباسية من قبل البويهيين
وخلع المعتمد وركنوا بالمطله وسيا سواحلها وبنو الرسايا سقا الحطيب لبني العباس ولم يزالوا كذلك الى التاريخ المذكور
واسماء

الفصل التالي في ذكر ملوك الحبشة باليمن من الاحاح قال

الامام ابو الحسن الخزرجي لما قتل نفيس مولاه ركب بالمطله وضرب السكه باسمه فمن الخبر الى الاحاح بعمله فاستغر
الثاني كرمه وقصده الى زبيد بجموع عظيمه وجمع نفيس ايضا كذلك وحصلت بينهما عده وقايع منها يوم رمع ويوم
مشا لعمل بحاح ومنها يوم العقده على نفيس ومنها يوم الحرق وفيه قتل بعض عمال بابه بعمله وقتل فيه من الفريقين خمسه
الاف وهرب بحاح رشيد في سنه اثنتي عشره واربعماية ففبض على سيده مرجان وسالة عن محله لموالبه فقالها وهذا
المكان فاخرجها بحاح وصلبها وبنى عليها في الحرق مشهدا وجعل مرجان مكانها وبنى عليه حيلوا مرا حصنا وجبى نفيس
محلته عند مرجان وبنى عليها الدراز حتى حفنه واستولى على البلاد وضرب بالمطله فضرب السكه باسمه وكاتب
اهل العراق وبذل لهم الطاعه فعوضوا اليه المطارح العظام في الحرم اليمنيه وعلبه القضا من راه اهلا فلم يزل

ولد لوزن ويوفي

عمارة حسين
الى سلامة

ايام الغريب وان سب ... قلب المعنى المسهام لما به ... وسقى بذا كرم المكرم مليقي بعقد اترا جرعو وشرهما به
ملك افا من على الزمان اوه ... اعناه عن عتب المليك عجابه ... شماء
ملك لو استسقى الزمان بجوده ... دانى مزار الجود من زواره مجل بزيل الجهل عن طلابه
ملك تخف عليه نوء كلاله ... فيكاد يلحظ من وراء حجابه ... وكان يجمع الفضايل والغنى ... ما بين تاييله وبين خطابه
يزداد حسن المدح فيه والمدح ... يبدو وجمال الشيء في اربابه
عمران اكرم من جرا الزمان به ... فرد الاشرف من في حجره نشأ
من اوطأته على الكيوان هيبته ... لو كان يرضى على الكيوان ان يطأ
تناول العرض الاقصى فادركه ... واختار غاية آماله الورى وسأ
وهي طويلة ومنها قوله من قصيدة ... مبتدلا الاشراق في مهل الندا ... من تحجب راحتيه وقبض شانه
متجاوزا القصى العلاء وان غدا ... في دسته دار الوجود بباله
واذا تصرف كاتبا وخاطبه ... فالدر درس بنانه وبيانه ... وكان الداعي عمران في بدء من النجح والجود وما احسن
قول عمارة فيه مدر الداعي عمران ما اغر ... ر ذمية جوده ... وتلزم سعة عوده وقال عمارة ايضا لا تكذب من قال ان الجود والوفا
ملة عمران جاهلا بل خاتما ... وتوفي عمران المذكور سنة ستين وخمسماية قال الحفدي ان العدن الاديب الشاعر الذي مدحه بهذه
الابيات تنقلا بمكة ودفنه في مقابرها ومن مآثره بعدن المنبر المنصوب بجامعها واسمه مكتوب عليه وتوفي ثلث
من الولد اسلموا الحكم فجعل كفايتهم الاستاذ ابي الدر جوهر المعظمي وكان عنده في حصن الرملوه وكان القائم بعده والمدبر
لها باسوس بلاد الحرير وليس هو دون ابيه في حزم ولا عزم وبين الامر كذلك الى ان قدم السلطان الملك المعظم توران شاه بن
ايوب من مصر سنة تسع وستين وخمسماية فاستولى على عدن وغيرها من اليمن ولم يبق بحصن بني عمران الا الرملوه ولما استولى
توران شاه على عدن جهز باسوس بلاد الى الرملوه فاقام عند مواليه وعند الاستاذ جوهر المعظمي ولم تزل الرملوه بايديهم حتى جاءهم
جوهر على سيف الاسلام طغتكين بن ايوب واما باسوس فانه اقام بالرملوه ايامًا ثم خرج منكرا الى عدن ومعه مولاه مفتاح
فلم يطيقه انسان فقبض عليه وعلى مواليه واعلم ان شمس الدولة توران شاه فعلها معًا في سنة احدى وستين وخمسماية وكان
باسوس بلا الى خروجه وامه تاج الملوك بنت السلطان نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وكان ابوها اسوس بلا الى خروجه
بني معن جزيرون بني الذهب وهم بعد بني الصليحي اكبر العرب باليمن واسماعيل مهدي اخبار رملوك صنعاء وعدن
على حكم الاختصار والله تعالى اعلم

الباب الثاني في ذكر مدينة زبيد وامرائها وملوكها ووزرائها وفيه اثنا عشر فصلا

الفصل الاول في ذكر اختطاط مدينة زبيد وملكي بني زياد

قال العفيف ابو الحسن علي بن الحسن الخزرجي رحمه الله حكى ابو المحسن عمارة في مصنفه عن الامام النسابة احمد بن بكر
الاشعري ونزار بن عبد الملك المكي وهما عالمان بايام الناس واخبارهم انه لما كان في سنه تسع وتسعين ومايه الى الخلفاء
من الرسيد العباسي لقوم من بني امية قد رشي لهم فاستنقذهم فانتسب احدهم لابي يزيد بن معويه بن ابي سفيان وانه
الى هشام بن عبد الملك بن مروان واخر الى ملك بن دابل وزعم ان اسمه مخرهرون وكان المامون وان ولي يقول هرون
محفي اخاه الامين وكان قد قتل في السنة التي قبلها فقال المامون اما الامويان فيقتلان واما العلبي فدعها
عنه زعابة لاسمه واسم ابيه فقال له المنتصب لابي يزيد بن معوية وهو محمد بن زياد وابوه ابو سفيان الموسى ما ترى عنا
بدًا عن طاعته وان اردت صلنا بحبابات بني امية فانه يعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فاحسن المامون
كلامهم عطاءهم واضاهم الذي الرياستين الحسني مهل فلما كان اول سنة اثنتين ومايتين ورد الى المامون كتاب
عامله باليمن يخبره بخروج الاشاعرة وعكهم عن الطاعة فاتى محمد بن سهل عند المامون على محمد بن زياد وعلى المرواني
واتهم من اعيان الكفاه واشار الى بقسمهم الى اليمن ان زيادًا اميرًا والمرواني وزيرًا والعلبي جايا ومفتيا فخرجوا
ان زيادًا في سنة ثلاث ومايتين وساران زياد الى اليمن وفي ايامه بعد خروجه سديد هم احتفار زبيد في سعبان سنه
اربع ومايتين وهي السنه التي توفي فيها الامام الساعدي رضي الله عنه وهي بمدينه مدرور السكل عجيبه الوضع على النصف
فما بين البحر والجبل ومن جنوبها واديها المبارك المسمى بزبيد الذي عاجبه رسول الله صلعم بالبركه فليس في اليمن واد اجل بركة منه ومن
شماليها وادي رمع وقد دعا عاجبه الرسول صلعم بالبركه ايضا وهي بمدينه مباركه بين واديين مباركين ومن جنوبها الجبل الشاهق
والحصون المانعه والمعاقل المنيعه والمساكن الرفيعه ومن غربيها البحر الزاخر والسفن الواخر والفضل الباسقه
والجد الباذخ يقفد من بغداد فيصل الى المامون فاوصل اليه ما معه فسر بذلك ثم سيره "الى اليمن في السنة التي بعدها وبعثه
معه الى العراق فصاد فيها المامون فاوصل اليه ما معه فسر بذلك ثم سيره "الى اليمن في السنة التي بعدها وبعثه
الف فارس فملك ابن زياد حضرموت بأسرها والشحر وعدن والتهايم الى حلي ومن الجبل الاسود واعالها وحملا وخعم
والمغافر وصعصا واعمالها وجران ولكان باسوس وقلد مولاه حضرموت بأسرها والشحر وعدن والتهايم الى حلي ومن الجبل الاسود واعالها وحملا وخعم
المفيسه وهو ما كان لليمن باسوس الى ان توفي سنة خمس واربعين ومايتين ولم يزل لآل الاموال التي العباس في الهدايا
فقام مالاموالهم فنهاب واقام متوليا ثمانيا وثلثين سنه وتوفي فقام بالامر بعده ولده زياد بن ابرهم بن محمد بن زياد
ولم يعقب ولا فاته وقام بالامر بعده اخوه ابو الجيش بن ابرهم بن محمد بن زياد وهو المكنى بابي الجيش وطال مدته
حولها ثنين سنه فتسعه عليه طوال البلاد وتغلب عليه كثير ممن كان تحت طاعته منهم صاحب صنعا استدرس
الى جعفر الحوالي الا انه كان يخطب له ويضرب الدراهم على اسمه ولا يحمل اليه درهما ولا ضريبة وكان يحمل اربعماية
انه الى جعفر في السنه ارسل اليه العقد بيا ويصرفها في المروه لقاصديه وواردية وتوالى رسله بصعصعا الامام يدعوه
بحي بن الحسين الرسي ويحثه على ان زيادا ايضا الامر ملكني طرفي صاحب زبيد ولا ناصعصعا الامام يدعوه
الحجلي وكان ايضا كاتب ضرب السكه ويخطب لابن زياد وبقي ابو بكر بن زياد دمن عدن الى شوحط عرض طولا ومن
علاقه الاعمال صنعا عرضا فاقام على ذلك عمارة في مقيده ثم انه مبلغ ارتفاع اعمال ابن زياد بعد نقاصها في سنه

ما لكا لتهامة قاهرا الاكثر اهل الجبال وكوتب لولانا وبالملك وكان حبشيا من جنس يقال لهم الجزل فضبط تهامة صطا
كلبع وهابنه الملوك وهادنه وتغلب عليه اهل الجبال واستولى اهل الحصون عليها باسرها فتغلبت همدان على صنعا
وبنو معن على عدن وابين والشحر وحضرموت ولبسوا منه لدمعن بن زايدة الشيباني وتغلب بنو الكردي من حمير على الممران
وهو حصن بعظم وعلى الشوا وحصن الاملوه وصبر وذخر والتعكر وهو الحاكم على الجند وهلاف جعفر وهلاف عنه
وهلاف المعافر قال لهما رع ولبني الكردي سلطنة ظاهرة ودولة قاهرة وتغلب الحسن بن السعر على حبر وهو يطر
التعكر وعلى عزان وعلى خدد وعلى حصن الشعر والسحول والشوافي وتغلب بنو وابل بن عيسى على وحاظه وحصون
سريش وزهران ونفور وشعب وعلوان فالحصن اسبو وابل هولاهم من ذي كلاع من حمير وهم حمق يرون انهم اشرف
بني ادم على الاطلاق ومن بني وابل هولا اسعد بن وابل صاحب الكرم العريض والثنا المستفيض كان صاحبا سنيا
يوثر القرا والعباد ويعظم السلف ويعمر المساجد توفي مقتولا في سنة خمس عشر وستمائة وقبره في جامع الجعافي
وتغلب قوم من همدان على حصن ايسح وهو مقر الملك الداعي سبا بن احمد الصليحي وعلى حصن طفر وعلى حصن
وحصور وتغلب علي الصليحي صاحب الدعوة على مسار وليس في اليمن حصن يماثله الا التعكر وجبل همدان وفي
ايام نجاح ظهر الصليحي في حصن مسار وتغلب على صنعا واعمالها كما تقدم ذكره وقتل نجاحا بالسم في خبز الدولة
الصليحية وكان نجاح من الولد سعيد وجياش ومعارك والذخيرة ومنصور ولما توفي نجاح سنة اثنتين وخمسين
واربعمايه اقام اولاده من بعده ستة ايام ولم يقال له كملان ولم يطعوا احد الكلام وبعضهم لم يبلغ الحلم
فقصدهم الصليحي الى ربيد سنة خمس وخمسين واستولى على تهامة كلها كما تقدم هرب بنو نجاح الى دهلك وبعد
امور عظيمه قتل سعيد الاحول الصليحي كما تقدم سنة تسع وخمسين واربعمايه قال جياش بن نجاح لما قتل الصليحي
عزت نفسه وسخ نافسه حتى علي وانا ابن امه وابيه وكنت اشرت عليه بعد قتل الصليحي ان يحسن الى البسباسي
امها بنت شهاب وبعفو عمن قدر عليه من الصليحيين وغيرهم من ابنا الملوك وان يكتب الى المكرم انا ادركنا
ثارنا واسترجعنا ملكنا وقد احسنا اليكم بصنايعنا والذكر والعفو عن جميعكم وقلت ان فعلت هذا الانبا عكم
محطان في ملكه ذمامه وان تركت ذلك لتتبرد حفايظ ولتطلب ثاراتها قام اهل بعوس ابيه وهم عرينه
فاجابني بقوله الشاعر لا يقطع ذنب الافعى مثل تركها ان كنت شهما فابتع راسها الدرشاه
فقتل من ظفر به منهم قال الخزرجي فاستبقى منهم بلا ثنة نفر وابل بن عيسى صاحب وحاظه وعلي بن معن صاحب
عدن وابن الكردي صاحب المعافر ثم كانت فصبيه المكرم ونزوله موصنعا واستنقاذه والدته كما تقدم ذكره
سعيدا الى دهلك ثم رجع الى زبيد سنة تسع وسبعين واخرج ولاة المكرم ولم يزل كذلك الى ان دبرت الحرة السيده
في قتل سنة احدى وثمانين واربعمايه كما تقدم ذكره والدولة الصليحية فلما قتل سعيد الاحول هرب جياش الى الهند
وهرب معه الوزير خلف بن ابي الطاهر اللاموي فاقام بالهند تسعة اشهر واستدى جاريه فعلقت منه بولدهم رجع
الى اليمن اخر السنة المذكوره فوصل عدن وارسل خلف بن ابي طاهر الى زبيد وامره ان يشيع موت جياش في الهند
وبينا من نفسه ويكتف عمن بقي من اهله فطلع جياش الى الحبلة فكشف عن احوال المكرم حتى تحقق كونه على
اللذات واصطراب جسمه وتفويضه الامر الى امراته السيده بنت احمد ثم انجدر الى زبيد واجتمع بالوزير خلف
فاخبره بما فات بوفاته عن اولاد وبني عمهم واهم كثير واهم امايريدون راسا يقومون معه قال جياش وجرت
على عادة الهند وطولت اظفاري وشعري وسترت عيني بخرقه سوداء وكنت فرسا من الدار السلطانيه فاذا امروني
الناس قصدت مصطبه على بن الهم وهو وزير الوالي اسعد بن شهاب فسعدته بقول يومئذ وقد وقع بينه وبين اسعد
ش شهاب بشر لو حدث كلبا من النجاح لملكته زبيد ثم خرج ولده الحسين بن الهم وهو الشاعر المشهور وكان يومئذ
راس طبقه اهل زبيد في النظم فقال يا هندي تحسن لغب التشريح فقلت نعم فلا عبنا فعلبته وكاد يعطو
على فذكر ذلك لوالده فقال له ما بغليك الا جياش بن نجاح وقدمات بالهند ثم خرج والده فلا عبنه وكرهته ان
اعليه فجعلت الدست مانعا فاعتطى وخلطني سفهه وكان لا يزال يقول يحمل الله لنا بكم يا ال النجاح وكنت
اجتمع بالوزير ليلا واناني اشاد ذلك لكاتب الحبشة المقرين وامرهم الاستعبار حتى حصلت خمسة الاف دينار
في الجواز وفي زبيد ثم امرت الوزير بي باخذ خمسة الاف دينار كانت موجودة هناك ويفرق على عليهم فعمل قال جياش
فلقيت الوزير ليلة فقلت له اراك الليلة الفاتك حسن صلامه في النوم وقال لي يعود كل الامر الى ما كان وله ليله
ولادة هذه الحاريه الهندية تم التفت الى رجل بجانبه الايمن وقال الذي كدكد يا امير المومنين بالمالي وسق هذا
لبسوط فنالني طرف دانا غافل فقلت انا ابو الطامي فقال لي الشيخ ما اسمك يا هندي فعلمت بحيرة قد اله
بحيرواسه يصلح ان يكون ابا الطامي وكان جياش كنى باي الطامي فلما اراد الله رجوع الامر الينا لعبت يوما مع
الحسين بن الهم وابوه عند ناعلى سرير وهو يعلم ولده فنزاخيت له حتى علبني وكان ابوه وقال له ابن عالت الهندي
اقدمك على المكرم والسيدة يا رتفاع هذه السنة ود وعدت اليك الوفاده التي يعطوها على راسه وفي الوقت
لاجل ابيه فمد يده الى الخرقة التي على عيني فاجتطني فقام ابوه ففتح عليه فعله وقمت من العبط فصرت فعلت

انا جياش بن نجاح على عاداتي ولم يبصرني سوى الشريف علي بن القم فوثب بحرة رداه حتى ادركني فامسكني
واخرج المصحف فحلفني بما طابت به نفسي وحلفت له ثم امرني بالخلاء ادار الاعز ابن الصليحي ففرشت
وحملت جاريتي الهدية اليها وحملت اليها وصائف ووصفان وماعون وغير ذلك وافامت عنده الى الليل
ثم انصرفت الى البيت المذكور فوجدت جاريتي قد ولدت ولدي الفاتك ثم جاءني علي بن القم وقال خبرنا لا
يخفى على اسعد بن شهاب فذكرت له ان معي بالمدينة وحوشا خمسة الافجرية من عبيدنا واهلنا معهم الخمس
فقال قد ملكت البلاد فاكشف امرك فعلت اني اكره قتل اسعد بن شهاب لانه قد عفا عن اهلنا فدارينا
واحسن اليهم قال فافعل قال فامر جياش بضرب الطبول والالواق وثار معه عامة اهل المدينه
مع الخمسة الالاف واسر اسعد بن شهاب فاحسن اليه ثم سيره مع اولاده وجميع ما ملك من اهل واموال
قال جياش ملكت فاستقلت دار الامارة صبيحة وضع الولد وصحت رويا الحسين بن سلامه ولم يمض الشهر
حتى صرت اركب في عشر من الفجره من عبيدنا وسبي عمنا فيصيحان المكثر بعد القلة والمعز بعد الذلة
ولم يلبث المكرم بعد ذلك بنايه اكثر من عشرات على اعمال زبيد لا طايل بحتزا فمده مملكة جياش لثمانية من
سنة اربع وثمانين واربعمايه الى ان مات سنة ثمان وتسعين واربعمايه وذلك سبع عشرة سنة توفي جياش
عن اولاده فاكبرا لهندية ومنصور وابوهم وعبد الواحد والذخيره ومعارك وكان جياش منصفا
بالعلم وله شعر رايق وترسل متوسط قال عمارة رايت ديوان شعره بخط الصاحب وصنف المفيد في اخبار
زبيد وهو عزيز الوجود وله رساله بليغه كتبها الى المعلم ولده تدل على كماله ذكرها الجندي ومن شعره
اذا كان حلم المرء عوراء عرضة عليه فان الجهل ابقى واروح وفي العفو ضعف والعقوبة قوة فاذا كنت تعفو عن كل مذنب
ومما اجاد فيه قوله كتيب نقا في فوقه خوط بانة باعلاه بدر فوقه ليل ساهر
ولم يزل جياش هو من القول والفعل الى ان قتل القاضي حسين بن ابي عمامة العلبي فانكر الناس منه ذلك وكان
سبب قتله ان جياشا خطب امرأة من القرشيين اهل موزع وهو وبنو ابي عمامه ينتسبون الى ربيعه بن
نزار فاجابه بعض اوليا ها وامتنع بعضهم فقال لهم الحسين بن عمامة لا يصلح الا برضى الكل فاصر وا على الامتناع
فيقال انه كان بسبب اشارته لعدم كفاءة جياش لهم فلم يزل جياش يبتدرهم بالمال حتى اجابوه فلما
نعتت المراة اليه اخبرته بقول القاضي الحسين فوجد عليه باطنا وفي نفسه بقول الحسين على القم العصفط المستهور
احط تنا يا جياش في فم الحسين فقاده واتى به عين الرمث ولم يكن مر طبا يا على الحق من الصوف والدرنه
كان جزاه حين ولاك اليمن قتلك ودفنه بلا كفن ثم وهو اول من اشتهر باليمن بعد جده القادم صحبة ابن
زياد حين استن زبيد وانما استعظم الناس قتل الحسين لانه كان مشهورا بالحلم والعدل معظما للعلما لا
سيما الحسين المذكور لانه كان احد اسباب اخذ جياش للمكرم فتولى فانكر جياش بعد ابيه خالف عليه
اخوه ابرهيم وكان فارسا شجاعا جوادا واخوه عبد الواحد جياش وكان العسكر يحبونه وحصل بين بني نجاح
عده وقايع وافترقت بينهم عبيد ابيهم وطفر فانكر باخيه عبد الواحد بعد عنه واكرمه وارضاه واما اجوه
شوكة وتوفي فانكر جياش سنة ثلث وخمسمايه وترك ولده منصور بن فانكر دون الحلم فملكه عبيد ابيه بعد
خروج عبيد فانكر لعتال ابرهيم خلت زبيد فثار عبد الواحد بن جياش فملكها وجاز دار الامارة فخرج
الاستادون والوصفان هو لا هم منصور بن فانكر واولاده من سور البلد حوفا عليه من عبد الواحد فلما راى
ابرهيم اناخاه عبد الواحد قد سبقه على ملك زبيد مع حبه العسا كرله ايس من الملك وتوجه الى الحسين بن
الحفاظ الحوري وسنوا بي الحفاظ بطن من همدان وكان الحسين يوميذ بالحربه واقام منصور بن فانكر
فسار في عمده وعبيد ابيه الى المفضل ابن ابي البركات الجهني صاحب التعكر والاخره السيده الصليحيه
فاكرما مثواه والتزم عبيد فانكر للمفضل سرعة البلاد على ان ينصرهم على عبد الواحد فسار المفضل معهم
الى زبيد فاخرج عبد الواحد منها وتملكها هو في سنة اربع وخمسمايه ثم هم المفضل ان يعدر بال فانكر وملك البلاد
فبينما هو كذلك جاءه الخبر ان التعكر ملكه حماية من الغز واستولوا عليه فخرج لا يلوي على شيء وكان من امره
ما تقدم ذكره في اخر الدولة الصليحيه من قتله نفسه بالسم واستقرة الملك لمنصور بن فانكر ولعبد ابيه
والاخره الصاحبه علم بعد الآن توفي المنصور ولم يخلف له على تاريخ وفاته ثم تولى بعده ولده فانكر منصور وهو
ابن عشرة فانكر بن منصور بن فانكر بن جياش فاق ابوه وهو ضعيف العزم قليل الظفر في السياسه وكان
مهمكا في اللهو واللعب والفساد وتضييع المال في غير موضعه فلم يزل هرادا به حتى قتله عبيد سنة
ثلث وخمسين وخمسمايه وعنه نزلت الدوله العليه بنهدي القائم باليمن في رجب سنة اربع وخمسين
وخمسمايه وسنذكر قيامه في موضعه ان شاء الله تعالى فالـ

الخرزجي ولم يكن لاولاد فائك من الامر سوى النواميس المطاهره من الخطبة بعد بني العباس والسكة والركوب بالمظلة في ايام الموسم وعقد الالوية لهم وامّا الامر والنهي والتدبير والاجازة للوفاد فكلها لعبيد فائك وعبيد ابنه منصور بن فائك قال عمارة وهم وان كانوا عبيدا حبشه فلم تكن العرب تفوقهم وتصطفيهم الا لاني النسب والاصل الكرم الباهر والعز الظاهر والجاه بين الوقايع المشهوره والصنايع المذكوره وسنذكر اخبار الوزرا امامهم في الفصل الاتي ان شاء الله تعالى

الفصل الثالث في ذكر الوزرا

الحاج حلف الامام المعتضد بالله احمد بن ابي طاهر الاموي المرواني وكان اول من ولي الوزارة للحاج قسيم الملك ابو سعيد معهُ الهند وعدة مفاتيح في الملك اذ اعاد اليه فلما عاد له استوزره وسماه قسيم الملك ولولاه ما تم لعباس ما تم ثم حصلت بينهما وحشه فهرب منه مكتب البه جياش يستعطفه فاجابه بقوله

اذ المكين ارضى لنفسي معتزة ... فلست وان نادت اليّ اجيبها
وسيرت الى الرض سواها تعزني ... وان كان لا يعوي من الجدب ذيبها

ولولا اصحب كرة حتفه لم من الطير الذل اطيرها ولم يقع على تاريخ وفاته وما توفي منصور بن فائك بن جياش وكان صغيرا اضبط له عبيدا بيه من المملكة وجعلوا له وزيرا منهم وهو انيس الفائكي وكان جبارا عتوما شجاعا مشهورا لدى العرب عده وقعانه نجما موارا زامة من اجله وهو حري بالجنس فطغا انيس وبغى واراد عظمة قصور واسعه وعمل لنفسه مظله ركب بها وضرب سكه باسمه وهم ان يفتك بولاه منصور وكان قد بلغ منصور مبلغ الرجال فدبر واعليه الراي فعمل منصور وليمة في دار الامارة واستدعى وجوه الدوله فلما حصل عنده انيس امر بقتله واصطفى منصورا لموالاته وجريه واتباع مرتبته جاريه مغنيه فتسمى علم فاستولدها منصور ولدا فائك بن منصور بن فائك بن جياش وهو الذي ورث الملك بعد ابيه وكانت الحره علما من اهل العقل والدين والوقوف والبر كد للمسلمين كثيرة الحج والصدقه وتجا بها اهل اليمن برا وبحرا فبنوا من الاحطار والمبرات وجعل لها عبيدها منصور تدبر المملكه وكان لا يقطع امرا دونها وكانت تجل الغزا والعتاد وهي التي ساعدت علي بن مهدي وحبن بعد اجتهاده في العباده فاكتسب هو واهله بدرتها الجميل فاسبا في خبر مهدي وكانت وفاة الحره على سنة خمس واربعين وحسمايه وكان قتل انيس سنه سبع عشره وحسمايه وهو اول وزير من الحبشة طرق تجبرا واول وزير قتل جهرا ثم بعد قتل انيس استوزر منصور بن فائك ابا الفضل من الله الفائكي بعده وكان من اكرم الورزا واعيانهم سجاعة وعلو همّة وكان يجير الشعرا وهو الذي كسر ابن يجيب الدوله على باب زبيد وقتل من اصحابه نحو ثمانمايه احرسنه ثمان عشره وحسمايه وهو الذي يصدق عليه قول الفقيه الحنفيه والسادة بيدا اغناهم من الاراضي قال الفقيه محمد بن علي الشرجي يهودي ولا دين الله جلدت عشره اجزا كبارا في مدح من اسمه من شعر الحيدرين وهو الذي اخرج ابن منصور الجزري ومعلى الفائكي وكانا صاحبي الحال والعقد فشردا خوفا منه الى الجبال فخرجوا عليه فاتت له الدنيا وعلى كلمته وهو الذي سوّر زبيد بعد الحسين بسلامة وسخت ايده على الوزارة وهمت نفسه الى الملك فقتل سيده منصورا بالسم وحمل الملك لولده فائك وهو ولد الحره علم المذكوره وكان صغيرا فتولى من الله تدبير المملكة ولم يكن في وقته مرتبا مثله فامتدت يده وطالت عيثه وعمت بالنقاس جانب الملوك وغيرهم وكان منصور توفي عن اكثر من الف سريه من سراريه وسراري ابيه والحاج فاسلم منهن احد من الورزا من الله الا عتر بنات موالينه الا بكا يعشق ذلك على العبيد وعلى الحره علم ولم يقدر احد على دفعه فلما عظم الامر قالت الحره ام الجيش وهي احدى حظايا منصور الثلاث من امّ الله انا احتال في قتله والا فضحتني في بوسنا واولادنا كلنا فلما انتهت حظيا منصور الى الامر راسلته وفرح وقال للرسول اذهب الى الدار هنيئا فاقالت قد رحل بلا انا تيه الى داره فلما وصلت اليه مكنته من بصره حتى فرغ من سيفه فدخلت الحره على ابنها فوجدته مقتولا وكفت بالحره علم ودخل عليها ابنه وحده ميتا فدفنته في اصطبل داره بزبيد وكان ابنه دينا حرا وعيبه فيه وكانت وفاته سنه اربع وعشرين وحسمايه فقال ابو الحسن الخزرجي ولم يبن في من اسمه حصلة تذم الا فتنه بالنساء ولما توفي استوزرت الحره علم الغلايد رزيق الفائكي وكان شجاعا كريما لكن له حظوظ من السلطنه والنفاذ في السياسة فلبث مدة واستقال من الوزاره واقام مكانه الوزير ابا منصور معلى الفائكي وكان للوزير رزيق بلوس ولد اكبر اولاده فلما توفي ضنا سخت مرضته موت اولاده قبل القسمه وانشدت مرضته حتى عجز من الحراك ما سخت الا لحدر حسين بطنا فقدم رجل من حضرموت اسمه احدين مهر الحاسب فصحبه في بعض حج وكان الوزير معلى الفائكي شجاعا كريما عفيفا سخيا وفي ايامه قدم ابو المعالي الى الجامع من الديار

فاتباع وصيفا جيشيا برسم الخدمة فهرب الوصيف وتعلق بعض غلمان الوزير معلى فكتب ابو المعالي الى الوزير بسبب غلامه بيتين من الشعر هما

والت سحاب طبق الارض صوبه ... وعاقته عن سقيا بي احدى العوايق
فان تجد في ما طلات غمامه ... فالا تدعني

فلما وقف عليها منصور بن معلى تتبع على فضل ابي المعالي واستدعى للعلام فردّه خامس خمسة من جنسه ثم استدعى ابا المعالي وامره ان يمدح اباه الوزير معلى بقصيدة ففعل ثم احضره اليه عند انتباره فوصله بخمسماية دينار ثم وصله ابنه منصور بسلمى به دينار من عنده نوابا على قصيدة اخرى وجعله الى مكة ولم يزل معلى قايما بامر الورزا حتى نشا رجال من عبيد الحره وهم صواب ومبين وريحان وعنبر وريحان الاكبر وكانوا ازمه الدوله ونشا ايضا من الجهول اقبال وبرهان وسرور وكان سرور امام العرب فتين وكان هو المتكلم على لسان السلطان فصار الوزير كالاجنبي معهم ثم حصلت وحشه بين سرور ومعلى فاجتال سرور على اخراج معلى من زبيد بانه استاذ نه للحره علم في الحج وتجهيزها بثلثين الف دينار فامتنع من ذلك فلم يزل يراجعه هو وعبيدها في ذلك حتى قال لصرف المال في غير هذا اولى ومولانا احوج الى غير الحج فقالوا وما هو فقال اشتي بطول هذا المذكور وتنبيه ولدها فائك بن منصور معها الى مكة ثم ذبر سرور على خروج معلى الى اللهيم فخرج طما صار من زبيد على مسيرة يوم تسلسل الناس عنه ورجعوا الى زبيد فتوجه معلى الى برع وملك حصني الكرحس وشن العارات على زمة وعبيد فائك فقاتلته ثم سار الى بيت الفقيه المهيم وهم يومئذ مستغلون والدغل وهم يومئذ العرسان لا الحاد فاسكنوه حصنا لهم يسمى دسان ثم كتب الى المسر بيحيى العسلباني الحكمي صاحب مخلاف طرف وشرط لهم اسقاط ما بود ونه لصاحبه زبيد كل سنه وسلغه ستون الف دينار وان يضيف اليهم الوادعين وصله الشريف في الف فارس وعشرة الاف راجل مناصرا له على اهل زبيد فكسرهم القائد سرور فلما كسرهم قلده فائك بن منصور المهم وما يليه من الاعمال التهاليه وعاد معلى الى حصن الكرس فمات به سنة تسع وعشرين وحسمايه وخلفه ابنه منصور بن معلى وقام بجر العوايد سرور وزمره والقايم بالوزارة يومئذ اقبال الفائكي فلما طال الامر على منصور بن معلى حسد له اقبال الفائكي فائك والقايد سرور وهم الملك فائك باقبال ثم ابقاه على حر وهم اقبال بالملك فائك وابن السلطان به حتى سقاه السم سنة احدى وتلثين وحسمايه فلم يقم للوزير اقبال بعد قتل سيده فاجال البرضى فلما تحقق الاستاذون ان اقبالا هو الذي قتل سيدهم جعلوا الوزارة لابي مخرم الفائقي يدبر سرور وهو في الكرحس وهي القرار امهم وكان مخرم الفائقي تربّى في حجر الحره علم فولته زمام المالك وحملت له الرياسة على كل صغير وكبير فساد وسدد وليّن وشدد ثم تولى الخطابة بين السلطان وبين الورزا الاكابر واستغنى عن الامرة وكان شجاعا لا بهوله الرجال هزم الشريف عالم السليماني وهو في الف فارس وعشرة الاف راجل حين حاصر معلى مناصرا له عليه وكان قد قيل له انما يخشى فهم الاكفطره في يحيى قتال واسد ان الموت احوى علي من الهزيمة وكانت الوقعة بالمهم وكان قتل قايد سرور معلى وسرور الى عدن لقتال الداعي سبا بن ابي السعود فلما صار على نصف مرحله من زبيد تاركه مخرم فائك بن حباس بن نجاح على الحره وعلى ولدها فائك بن منصور بن فائك بن حباس في زبيد حين خلت من العسكر فجاز دار الامارة ليلا فوقف الفريقان بين يديه وفاضت البلد عليه بالتهنيه واستوزره منصور بن الله الفائكي فاستعصى الحره وولدها بعلو الدار فلما علم سرور انثنى راجعا ودخل المدينة ونادى بولاه من خلف الدار وقال ابو المعالي للجبال فانا سرور فرفعوه الاستاذون والنساخني وصل موالينا فسلم عليها وسلمن رؤوسها وقال هذه العساكر حلفي متواتره ثم اخذ مايه ومسبن استاذا فالسهم زبي الرجال الدرع والسلاح وفتح الطبقان وصاح الجميع صيحة واحدة وكان مخرم فائك بن حباس على سور تحت طبقان الدار ثم رماه بحجر فلم يخط وجه مخرم فائك فهشم انفه واذهم هو وزيره وحملوا من البلد ليلا فهذه بعض المتاعات ابي الوحيد لتقدم سرور على جميع اهل الدولة وكان سرور كريما بلغت نفقته في معلف في شهر رمضان كل يوم الف دينار وقال عمارة رايت بخط كاتبه حزيدا نسخة المعتاده التي كان يدفعها عند وصوله الى زبيد للفقرا والقضاة المصدرين في الحديث والنحو واللغة علم الكلام والفروع اثني عشر الف دينار وكل سنة خارجا عن صلة العسكر عشرة الاف دينار وكان يبذ اوصل من المهم يخرج الناس للقاء على احمال فطبقات فيقفون له على تل فاول من يسلم عليه الفقرا الحفيف السابقه والمالكيه فيبتدي بهم دورهم ثم من بعدهم التجار ثم العسكر فاذا جاء ثم دخل دار مولانا الحره على قبول

على سريرها اكراما له وتبجيلا وتقول انت يا امام وزيرنا بل هو لانا بل رجلنا الذي لا يحل لنا الخروج عن طاعته
فيضج بين يديها بالبكاء ويعفر خده في الارض الى ان تتولى هي رفعه من فوق الارض فيقضي اليها حينئذ بما يريده من
التدبير في تلك الستة من ولاية وعزل وانعام وقتل وكان يحضر مجلس الشرع اذا طلب ولا يوكل وكان يركب بعد صلوة
الصبح فيعود المرضى ويزور الاولياء ثم يركب الى السلطان فيقضي حوائج الناس على الكمال الاجمل ثم يرجع الى منزله فيقيل
الى الزوال ثم يخرج الى المعبد فيسمع المسند الصحيح ثم يصلي ويرجع الى داره الى المغرب ثم يخرج فيصلي
المغرب ثم يتناظر الفريقين بين يديه الى العشاء فاذا صلى العشاء عاد الى بيته وهلم يزل هذا دابه من سنة تسع وعشرين
وثمانمائة الى ان قتل في مسجده بزبيد في الركعة الثانية من صلوة عصر الجمعة في حبسه احدى وخمسين وخمسمائة
قتله رجل من اصحاب ابن مهدي يقال له مجرم قتل قاتله بكار العشيشة بعد ان قتل جماعة قال الخزرجي في سيرته
بزبيد الان بعد فيه سجد سرور وهو غربي المرباع ولا يعرف من هو سرور الا اجدادنا قال عمارة ولم تلبث
الدولة بعده الا يسيرا حتى ازالها ابن مهدي ومكد زبيد واعمالها وقد ذكرانه لما قتل سرور تنافس القواد
واعيان الدولة على موضعه واشتغلوا عن تدبير الملك وكانت الحرة علم قد توفيت سنة خمس واربعين وخمسمائة
فطمع ابن مهدي بعد موتها الى الكمل فيخصص بحصن يقال له الشرف وهو احد حصون وصاب المطلة على زبيد فلم يزل
يدبر الجنود ويحرر البلاد حتى اخرب جميع القرى حول زبيد ولم يبق الا هي فاخذها بعد ذلك كما ياتي ذكره في
الفصل الاتي وكانت الحبشة قد لاذت بالامام احمد بن سليمان صاحب المشرق وسالوه نصرهم على ابن مهدي
فقال لا افعل حتى تقتلوا مولاكم فاتكر بن محمد بن مصور بن فاتك وهو ابن خال مصور بن فاتك الذي اتته
الحرة علم وكان ولي بعده فكان فاسقا في نفسه حتى بلغ من فسقه انه كان يحمل في مطهرة ويشرب كالنساء
فقتله عبيده سنة ثلث وخمسين وخمسمائة ووصل بعد قتله الامام احمد بن سليمان لنصر اهل زبيد فعجز
عن نصرهم ليقضي الله امرا كان مفعولا فلما تحقق ابن مهدي ضعف الحبشة عن مقاومته تقرب الى زبيد
فحاصرهم حصارا شديدا حتى فتحها كما ستذكره في هذا الفصل ان شاء الله تعالى

الفصل الرابع في ذكر قيام السيد علي بن مهدي القايم باليمن وزوال ملك الحبشة وانقضاء دولتهم

قال ابو الحسن الخزرجي كان انعقاد ذلك الحبش على يد السيد ابي الحسن علي بن محمد الحميري الرعيني وكان يكنى
هو وابوه العشيرة قريبا من زبيد قريبة من البحر وكان ابوه صالحا سليم الصدر وينشأ ولده على طريقة
ابيه في العزلة والتفكر والعبادة ولم يزل يتابع الحج من سنة احدى وتلثين وخمسمائة على حين بنى له الى سنة
وتلثين وخمسمائة وكان يلقى علما العراق ودعاتهم وتظلم معارفهم فاظهر الوعظ والتحذير
من صحبة الملوك وكان يفصح احسن الصوت جلو الايراد غزير المحفوظ تاتين بغريبه سجده وكان يحدث
عن المستقبلات وقد يصدق وكان ذلك من اقوى عدده ثم اسماله فلوب العرب مده وظهر امره في اسفل
الوادي العنبرة وواسط والغصيب والاهواب والعامة وكان له هناك شهرة بالصلاح والكشف
ولا يقبل الهدية ولا الصدقة وكان اول ظهوره سنة احدى وتلثين وخمسمائة وكان رعين القتل خشوعا
فثبت له عند الحرة علم فاتكر المصور بمكانه وسايحته في حراجه وخراج من لاذ به من قريب او صاحب
فاثروا واتسعت حالهم عن قرب ثم اتاه قوم من الحبشة فالفوه على النصر والقيام معه وكان معه في
القصة ثمانية من سادتهم من سنة ثمان وتلثين فاجمع معه اربعون الفا فقصد الكدرا فعلهم الفايد
اسحق بن مرزوق الحبشي فهزم ابن مهدي وقتل من جمعه طايفة وعفا عن اكثرهم وعاد ابن مهدي الى الكدرا
فاقام بها الى سنة احدى واربعين ثم كاتب امره علم بطلبة الذمة فاجابه الى مراده كرها على اهل دولته
ووفقها لامر يقضيه الله ثم رجع الى بلده يشتغل اما لكه عدة سنين وهي مطلقه الحراج حتى اجتمع عنده مال
جزيل وكان يقول في وعظه ايها الناس ارفقوا في الوقت كاكم مالا قول لكم وقد ساهر بموت عيانا طا
مات الحرة بها ذكر المذكور بايعته اصحابه في السنة التي بلها وهي سنة ست واربعين وخمسمايه وهي البيعة
الثانيه وكانت الاولى سنة ثمان وتلثين وكل البيعتين بالغصب وكانت البيعة الثانيه على حرب
الحبيشي ومن عاضدهم من العرب والترهم الاشاعر وامر لهم بمثل ما خالفه ولوس قومه مدا وعدهم حلما
منذ البيعة فلما فهم خطبا فقال في اثنا كلامه واشهد احمل الله فما الحبشه الان ولكم وعما قليل
ان شاء الله تعالى فسوف تعلمون والله العظيم ربي موسى وهرون اني علمهم رجع عاد وجيحه ثمود واني اهيد بكم
فلا اكذبكم واعدكم ولا اخلفكم ولئن كنتم اصبحتم اليوم قليلا لتكثرن او وضعفا لتشرفن او اذلا لتعزن

حتى يصير واسلاف العرب والعجم يجري الذين اساؤا بما عملوا ويجري الذين احسنوا بالحسنى فالاناة الاناة
فوحق الله العظيم على كل مومن موحد لا اخذ منكم بنات الحبشة واخواتهم ولا اخوذ لكم اموالهم واولادهم ثم قرا
وعد الله الذين امنوا منكم ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية ثم ارتفع الى الجبل فاخذ الناس
ثم ارتفع الحصن فقال له الشريف وهو لبطر من حولان قسامهم الانصار وهو ومن الصاعدين معه من تهامه
الهاجرين ثم اسا الظن كل من معه فحمل نقيبين على اجريه واحد وعلى بصاره واحدا ولم يزل يوالي
الغارات على زبيد منذ حتى اخرب الجوار المصاقبة للجبل والحبشة تجرد العساكر لطلبه فلا يعثرون شيئا
ولم يزل كذلك حتى خرب جميع الوادي وبطل الحرث والعمارة في مدة واحدة فانتقلت القوافل وكان يامر اصحابه
ان يسيروا الايعام والرقيق وما عجز عن السير عقروه قال عمارة لقيت ان مهدي بعد
الراعي محمد بن سبا وقد قصدته الذي جبله مستجيرا به على اهل زبيد فلم يجبه فعرض على صحبته وعدني
بالتقدم على جميع اصحابه في سنة تسع واربعين وخمسمايه وفي هذه السنة كانت قصته
اهل قريتا المعلف قريبه بني الكدرا والمهجم كانت بينهم سحابة سود انس قبل اليمن فيها رحف شديد وبرق
وشعل نار يلتهب وقوع فرعا فالتجا بعضهم الى المساجد فعتبهم العذاب وحملت الريح اكثر القريه
مرتبة الثرى مساكنهم ومن فيها من الناس والدواب والاطفال والنساء فالقتهم الى البحر حتى ميال الجزر
صرعى ولبعضهم ابنين وهم صم وبكم وعمي حتى ماتوا قال ابو الحسن الخزرجي وفي سنة تسع واربعين المذكوره
سقط في الحجر موضع في الصلاة موضع قريب من مدينة جبلة وقعت رجفة شديدة تزلزلت
منها الارض هلها وذكر يوم الجمعة سادس شهر رسع الاول من السنة المذكورة واشتقت السما وسط
النهار وظهر نجم وبعده دخان في المخلاف وفي المخلاف الاخضر وحصلت بعد ذلك زلزلة شديدة في اليمن
من صنعا الى عدن هلك فيها عدد كثير من الناس وانهدم كثير من الحصون والمساكن على اهلها من ذلك حصن
بحث هلك بعضه وهلك فيه ثمانية انفس وانهدم من حصن عزان بعضه وانهدمت كمة الحجرة واكمه
سماره وحصن الحصرا ما حاطه وهلك فيه خمسة وسبعون رجلا وانهدمت مدينة ابب وهلك بقلعتها سبعون
وزلزلت مدينة ذي جبلة واما كن كثيرة تركنا ذكرها لكثرتها وهلك بها كثير من الناس قال الخزرجي
فلما رجع ابن مهدي من ذي جبلة من عند الداعي محمد بن سبا خاتبا دبر على قتل القايد سرور والعاكي ولم يزل
بر صده حتى قتل في تاريخه المذكور فاتفق على اهل الدولة بعد قتل القايد سرور جميع ابواب الشرور وفر ابن
مهدي الى الداسر وكان بحصن الشرف فقدمت اليه رعايا الحبشة واميرا لكدر حتى زحف بجموعه على باب زبيد
في جيش لا يحصى وحدث عثير واحد من ادرك الحصار قالوا لم تصبر امة على الحصار صبر اهل زبيد فانهم
ابن مهدي اثنين وسبعين زحفا فقتل في كل زحف من عسكره كثير فقتل منهم وصبروا على النصر حتى اكلوا الميتة
ثم استخبروا ان الامام احمد بن سليمان المهدي صاحب صعدة فاجدهم طمعا في الملك واشتد عليهم ان علموا
مولاهم فاتكر بن محمد قتلوه كما تقدم ثم عجز عن نصرتهم ثم رجع الى بلده بعد اقامته بزبيد سنة ايام
فلما رجع اشتد الحصار على اهل زبيد وكثرت جيوش ابن مهدي فاحاطوا بالمدينة من كل جانب حتى دخل المدينة
فهرا يوم الجمعة راح عشر شهر رجب من سنة اربع وخمسين وخمسمايه وقد كان يقول ابن مهدي

عناق العناق القا فمات السوق الذواشهى من عناق العواتق * وشهر تنا بالليل فوق ظهورها الذ البنا من رقاد
ومما العز الا في صهل كل صاهل من الخيل لا في صهول كل ناهق * وفي الليلات العاسلات من القنا وفي المشرفيات العناق العواتق
نترق مثل الكل في جمع هذه اذا ما رقا رقا بعد مارق * اذا صحكت في جانبيها سيوفنا تكلل العوالي من دماها الخوارق
وما طلقت سبيا فامن عهودها فيعرب الا في الظلال المفارق * اذرنا على رب الحصيب صبيحة فحاكى الحصى صداها موقات الصواعق
وسالت نوا صبرا على بارقاته ولم نا ل ارجا النبا الشارق على بارق الغربي كان حصادهم * وادارت على بارق الحصيب العلايق
وسيرنا الكدر راسلهم عشية نجوم الغلا في مجمل مصابق * تركنا رؤس الحبش ضيغما لفا بعيد الضحى مرس بعد ملك المغالق
كان شقى كل طرف اذا جرى جماجي عقاب كاسر غير خافق * طرقناهم والليل مرخ سدوله وقد علقت عيا عيون الطوارق
سلطا هل جعنا يا نبي جاهم مكم وهل يغزع الاشد صوت العراق * انا البيد المهدي بالفيلق الذي يوم يوم الروع شمل الفيالق
له حكم داود وصورة يوسف وحكمة لقمان وملك العواتق * لما دخل الغام بقبة رجب وشعبان ورمضان

قصة عطيه
تماوه
سحار العرب
الحبار
٥٤٩

هلك علي مهدي وعام ولده مهدي علي ٨٨٤

و توفي في سادس شوال من السنة المذكورة بعد خلافته في زبيد شهران واحد وعشرون يوما ودفن في الموضع المعروف بالمشهد وكان قد عين لولده وليعهده ان يجعله جامعا يصلى فيه كجامع بطير لما فعله اخوه بذي جبلة ففعل ابنه ما اوصاه بنوه هو فيما له المدرسة المعروفة بمدرسة الملبس وقد خرب بعد ذلك وجعل اصطبلا لبعض ملوك الغز ثم كان بعد ذلك مسجدا معقاب عالية جعل فيه محامل السلطان وغيرها من الاتراك حرب وهم من آثاره الا منارة سقطت في اول دولة الملك الظاهر الغساني سنة احدى وثمانمائة والله الحمد كما اعرف القبور فيه وهي طاهرة للعيون وتوالى الامر بعد موته ولده المهدي علي بن مهدي بعزاء البلاد ودوخ الملوك وصالحه الداعي عمران بن محرز سبا على مهدية عدن والدملوه مما معلوم هدر وابه الحندي واما صاحب العقد الثمين فقال توالى بعد علي بن مهدي ولده عبد النبي واخوه مهدي وكان الى عبد النبي تدبير المملكة وكان اخوه مهدي متوليا امور الجيوش والسرايا فاستباح بلادا كثيرة وغارا لحج مرتين وقتل من اهل الحج عددا كثيرا وسبى الحريم وسبى الاموال الجزيلة وقيل في ذلك اسعار منها قول الهمدي الشاعر: اشرب الخمر ري عرق وابيض والسمر في الحصب ظماء

هكذا مهدي فارس بطل وصدر حيزوم مبلا الخرماء وقال آخر وابن عمه

لم عسكر كالليل تغدو بدهمه * وتزهو ببيون الزمان ومهمه بالجاجا وانما جالدوا فهرا بيانا

ثم حاصر اهل الحند فدخلها سنة ثمان وخمسين وصحابه وقتل اكثر من وجد فيها من صغير وكبير ورمى في البيار التي في المسجد وحرق المسجد على من فيه من الضعفاء والعجائز والعواتك والودايع والكتب المصاحف ثم عاد الى زبيد وقد اصابته طاعونة فمات جسمه منها بعد ان ظهرت بجسمه شبه احراق النار وقيل والله اعلم الحق من سنة ثمان وخمسين واستقل بالامر بعده اخوه عبد النبي فخرج في احدى وستين وصحابه الى الحجاز فقاتلهم وهزمهم وكتب بطائفة منهم الامير الكبير الشريف وهاس بن قاسم السلماني واخذ اموالهم وسبى حريمهم وقد ذكر بعول عبد النبي قصيدة نظم المشهور والى وطنها

لمن طلل بالجش كان كسين معلما * تلقى المطايا والاحبة المكرما وهي طويلة ثم قال في اثنائها

لئن طال بالجش المقام فطال من * تحمل رحلا مضمرا جامعما وهي من مستحسنات شعره

احتوت على معان كثيرة ورثى فيها والده وشهرت بفضيله التام الكامل وانتشر لطولها وهي جايره في ايدي الناس ثم بعث اخاه احمد بن مهدي لحجاز الحند وعمرها ثم اغار على الحوه وهو عسكر الداعي عمران بن محرز سبا فوقع بينهما قتال شديد وانهزم عسكر الداعي ودخل ابن مهدي الى الحوه واحرق ثم طلع عبد النبي الحند في جمادى سنة احدى وستين واخذ سرافه وماله ونهبه وصبر ثم عاد الى زبيد ثم رجع الى محلاف جعفر واخذ حصن المجحه في سنة اثنتين وستين ثم اخذ عقيرا مدينة ابين وبيت الشرايا والحدود في كل وجه ثم سار الى عدن فحصرها وصل السلطان حاتم بن علي الداعي سبا الى السعود الربيعي الاصغا مستنصرا الخرج للقايد السلطان حاتم بن علي عمران اليامي فاسعفه بما طلب فنهض حاتم بن علي الى بلاد جنب بعد ان استولى من علي بن حاتم ان نهض معه اذا نهض ثم نهض حاتم بن علي الى ذمار واستنصر بالسلطان عبد الله بن كبير والشيخ زيد بن عمر وفاجابه فكتب الى السلطان علي بن حاتم يخبره بما اجمع القوم عليه من مصيره مخرج علي بن حاتم من صنعا بمن معه من همدان وسنحان وبني شهاب ونهد وغيرهم سنة سبع وستين وحصاره فاقام بصبر حتى وصله عبد الله بن كبير والشيخ زيد ثم تقدم علي بن حاتم الى السحول لحبين وصلاه ايضا ثم نهض الجميع وخطوا في عقبة اتبع كان ابن مهدي قد وضع عسكره الى نا على جبلة وتلتا في الحالي وتلتا بين حصن السواد وحالاه ثم نهض السلطان علي بن حاتم ومن معه وقصدوا اصحاب الحالي وكانوا اجود عسكر ابن مهدي فلما التقى القوم انهزم عسكر ابن مهدي وقتل منهم جمع لا يحصى واسلى السلطان علي بن حاتم في الحالي فاصبح قاصدا فوصله فارغة من عسكر ابن مهدي وقعد بسدام نهض من معه على نهاهم حتى وصلوا الحند فوجدوها خالية من العساكر والرعايا فبلغه ان ابن مهدي بحصن تعز قد اجتمع اليه اصحابه فنهض السلطان علي بن حاتم بجميع من معه الى تعز فعلموا عسكر ابن مهدي بعدسه فوقع القتل الشديد بين الفريقين فكانت الدبرة على ابن مهدي فاخذت اموالهم واسلحتهم ونهبت عدسه نهبا شديدا وكان عبد النبي في اعلا الجحه في قراى كتيبة تشرف فقال ان صدق فيما قال على بحاتم فقالوا نعم هذه كتيبة همدان فاسد معمل قول اسعد الكامل

واعلم بني ان كل قبيلة ستذل ان نهضت لها محطان

ثم رجع علي بن حاتم الى الحند في الحجة

وصول ابو زان شاه والخراب الى اليمن وبيان الغراض وله مع بني مهدي ٥٦٩

ثم اخرب دار المملكة بالحند ثم وصل علم بان اصحاب ابن مهدي الذين كانوا بالمراغ محاصرين لعدن قد هزموا وكان على رأسهم ومن معه قد اراد وا نزول تريم فعلم بتفرق وعادوا الى صنعا وعاد عبد النبي الى زبيد فاقام الاول وصله العلم بوصول الملك المعظم توران شاه بن ايوب هو والعز وابهم في محل ابي تراب فاتاهم عبد الامير الاجل الشريف ابو هاشم بن علي بن حمزه بن وهاس السلماني وابهم واصلون معه محمد ون له في قتل اخيه وهاس فمهض الشريف قاسم صحبة الملك المعظم توران شاه فوصلوا زبيد في شوال واستحوذوا على النهيسة فتبع وهاس وصحابه وهزمت هزيمة شديدة وقتل عبد النبي واخوته جميعا وقتل عبد النبي عبد الله بن ايام وقتل في سنة سبعين وصحابه ورجع الشريف قاسم بن عناز الى بلده وقال من عاش بعد عدده يوما فعد يال المجد وعاش بعد ذلك شهرا ومات وكان ابن مهدي حنفي الفروع خارجي الاصول فيكفر بالمعاصي ويوجب القتل ويقتل من خالفه اعتقاده من اهل القبله ويبتيح وطي نسايهم واسترقاق ذراريهم ويحلهم دار حرب وكان يقتل مستحق القتل والمتاخر عن لمس وعطه الاثنين والخميس ويقتل المتهم من عسكره وكانت هذه الرسوم على العسكر واما الرعايا فامرهم الطف واجتمع له ملك الجبال والتهايم واسفل اليه جميع اموال اليمن وذخايرها بقال انه حصل له ملك حرابه خمس وعشرون دولة من دولة مرد والاهل اليمن اموال الحبشه وورزاءها واموال عبيد فائد واموال بني سليمين الشرفا وملك بني وايل ومعاقل بني الصليحي وذخاير على الصليحي وولده المكرم وذخاير الحرد السيده ومدينه الحند واعمالها ومعاقل الداعي عمران بن سبا وحصن التعكر وغير ذلك وكانت دولة بني مهدي في اليمن خمس عشره سنة وستة اشهر واربعة عشر يوما والله اعلم

الفصل الخامس
في ذكر دولة بني ايوب واول دخولهم اليمن

قال ابو الحسن الخزرجي كان اول من دخل اليمن من بني ايوب السلطان الملك المعظم شمس الدوله توران شاه بن ايوب وذكر المورخون ان سبب دخوله اليمن اسبابا منها ان صلاح الدين بن ايوب بلغه ان باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي وقد استولى على اليمن وزعم انه يملك مكة حتى ملك الارض كلها فجهز له اخاه توران شاه في جيش جرار سنة تسع وستين وصحابه وقيل ان رجلا من اهل اليمن خفيها يسمى ابن السماح كتب بها اليه بلغة الى الخليفة بغداد يشكو فيها ان مهدي زيد كر قبيح سيرته وسوء عقيدته وكتب مع الرساله قصيده طويله نعول فيها

قراءة

فيا غاديا نحو العراق بحثثنا رحيل ركوب والحموة نضاب الى آخرها

وطابوا

الم تر ان الكلبقة لا تنا عراضا وما كل التراب تراب اشتى مسته العبا س ثم رجاله هو المسك والكافور طاب

معه من العباس مسنى معه وعن شيبه الجد البيضاء نضاب وقيل الامام العضر بالجد آلف هم حجة وكعاب

عدت ملة الاسلام مقصوبة العرا وغاصب دين الله وهو خراب اثنا عشر حجة

بنا نسول الله بين سوقهم سبايا من الستر الجميل سلاب فدع عنك ارض الروم واهض لمكة فسيفك فيه مضرب وذباب

رجاء وقيل الروم مخروبه وهذه باطركم ماحي الكلام كذاب بغير رب الدهر دين محمد وما الراي الا بان اليهود مراب

فلما بلغ الابيات الخليفة كتب الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب يحثه على قتال ابن مهدي ويحذره من تمكنه

هذه الرواية الحندي وذكر ابن حلكان الاولى وقيل ما هو الشريف وهاب بن قاسم وعمر واسم بن عناز عن حرب

ان مهدي رجل من اهل مصر واستحوذ صلاح الدين على ايوب على ابن مهدي فارسل اخاه توران شاه فدخل زبيد في شوال

من سنة تسع وستين وصحابه وقاتله عبد النبي قتالا شديدا فقتل في الحرب وقبل اسر ثم قتل بعد الاسر

وقيل لم يزل في الاسر حتى مات واستولى على زبيد ثم نهض الى الحند واخذ حصن تعز ثم نهض الى عدن واخذها

في القعدة من السنة المذكورة ونهبها ونهض على اولاد الداعي عمران بن مهدي بن سبا وحصن التعكر وغير

ياسر بلال ولما دخل عدن انشده الاديب ابو بكر بن عمر العدني قصيدة مطلعه ومصرعه قول فيه

اعساكر اسرتم وجنودا ام انجما اطلعتهن سعودا

ام هكذا قدرا لله ونصره ووقعت عليكم لواها المعقودا

وهضبة لا الصعب المرام رتبه صعبا ولا المرتجى البعيد مرادا

سحنا نظير الرماح كانا الغمام نحل في الجديد اسودا

سيوف ما بين لا تقل مضاء او جبار كن ما يحف لبودا

حتى صدمت زبيد صدمة كادت تزيل عن الوجود زبيدا

ولو انا املاك البسيطة انصفت خرت لعزك ركعا وسجودا

وقايع اضرمت من بين كل الارض بالنباع وقيدا

هزت بكم البصرا لرواق معاطفا فكانما سقيت الغديدا

ونثرت سعدك والزمان كارض تطمئن على جديد الخير عهودا

فاستغفر الرب بسعدك انه حكم العشيه مسددا لسديدا

وقودا

ام لك ما ضبه العز ام ارهف بالراي مكر وجردت تجريدا

ام هكذا قدرا لله ونصره ووقعت عليكم لواها المعقودا

وهضبة لا الصعب المرام رتبه صعبا ولا المرتجى البعيد مرادا

سحنا نظير الرماح كانا الغمام نحل في الجديد اسودا

سيوف ما بين لا تقل مضاء او جبار كن ما يحف لبودا

حتى صدمت زبيد صدمة كادت تزيل عن الوجود زبيدا

ولو انا املاك البسيطة انصفت خرت لعزك ركعا وسجودا

وقايع اضرمت من بين كل الارض بالنباع وقيدا

هزت بكم البصرا لرواق معاطفا فكانما سقيت الغديدا

ونثرت سعدك والزمان كارض تطمئن على جديد الخير عهودا

فاستغفر الرب بسعدك انه حكم العشيه مسددا لسديدا

وتنافست فيك البقاع مشارقا ومغاربا وزارها وغوداه وليقيت منصور اللوا مظفرا وعد الزمان لها الردت مريدا
ثم الصلوة على النبي المختار ما افتر الصباح جد بد ا. ه ولم تنشها بكالها لطولها ثم بعض سمس الدولة
من عدن قاصدا بلاد جعفر فاخذ البحر ثم سار نحو نقيل صيدم قصد دروان فقاتله عبد الله بن علي الحبشي
قتالا شديدا ثم صالحه ثم بعض فاخذ المصنعة ثم بعض بريد زبيد فاعترضته حنش فقاتلوه فضل من
اصحابه العشر جمسة وستون رجلا ثم دخل دمار ثم بعض بريد صعفا فاعترضته حنش ومن معه فتجمع سمس الدولة
عسكره وقال قاتلوا عن اهلكم والا قتلكم العرب ابن اتم من الديار المصرية ففاتلوا قتالا شديدا
فهزمت حنش ومن معهم وقتل منهم سبعة رجل وتبعهم العسكر الى ان دخلوا حصن هران ورد لكر يعول السائر
موتى الى الخندق موتى اكرامًا فاقاموا بدار مصر من ذمار ثم سار نحو صعفا حط في الحصن مخرج اليه مشايخ صعفا ووجوه
اهلها في زي حسن واعجبه زيهم ثم دخل صعفا وملكها وكان السلطان علي بن حاتم في براش واخوه لبشر حاتم في هران
ثم بعض سمس الدولة يريد زبيد فلما صار في حد وبرع احد له اهل برع جمالا كثيره علية اموال جمة من المذهب
والفضه والسلاح واكثره من آلة مصر ومال زبيد وعدن الذي بعث منها ثم احرقها فلما نزل سمس الدولة الى
تهامة خشي السلطان علي بن حاتم من عودته فامر باخراب دير صعفا وكسر جنادقه واستبصال اثاره فاقام سمس
الدولة بزبيد مدة ثم بعض للخندق وصل اليه والجبل صبره وكان واليه من قبل ان مهدي قسم البلد الحصن ثم اخذ
حصن بالله وحصن سهام عمران ثم سلك الى المعافر فاخذ حصن بين ثم حصن سمعه ثم السمدان وبعض الى
البلوه وفيها اولاد الداعي عمران بن نسباء واليها حوهر المعظمي ثم نبل مزاشيا فتركها وعاد الى زبيد
فلما تمت لسمس الدولة سنة كاملة باليمن اشتاق الى الشام وكتب الى اخيه يستادنه في القفول اليه وارسل بقصيدة
اولها لو لا محاذرتي وطي وافكاري ما ريح الشوق اعطاني وقد كاري ولا التفتل لمصر وساكنيها وقد تعوضت عن مصر بمصاره
ولا حننت الى ارض الشام وان كانت مطالح اوطاري واوطاري ما الدار الا دمشق والمنى حلب والشوق مصر وفي الرور امداراي
تلك المنازل لا اخلي ولا عدن ولا زبيد ولا الاخساف تعتصار هذا على ان قدر المكدي بين غال ولكنه في دون مقداري
وقد ابدت الامور المتنبي به واقتدتهم فوذا ذلل واصغار وهي طويله ذكرها صاحب كتبه ملخصه صلاح الدين الدار
هذا اقتراحي فمن لي ان اوفر بربع محكما فيه ابرادي واصداري وان اعطم قصدي ان اراك على المآلوف فيها هبر اشراق والوار
فكيف لي باحتماع مسك صافية مند الموارد عن شوق واكدار ه وارسل اليه صلاح الدين رسالة مضمونها ترغيبه في القفول
الى اليمن وان اليمن مبارك كثير المال عملكته واسعه فلما وصل الكتاب الى الاسكندريه استشار الناس فقال له بعضهم
بلغ مقال لا تخلي باليمن فقال اشتر لنا به كذا وكذا الاشيا لتوجد في اليمن في ذلك الزمن ومراده بذلك عدم الرضى باليمن
لبعد ما بطلب ثم قال ليت سعري ما اصنع بالاموال اذا لم استقم بارض ملادي فكاتب الرسول الى صلاح الدين
فاخبره فاذن له في القفول ويقال انه لما استاق شمس الدولة كتب اليه كتابا من جملته
والى صلاح الدين سكوا بني مضى كيب مستزام مولع بجزعا لبعد الدار عندهم اكن لولاه لبعدا دار اجزعه
فلا اركب اليهم متن عزا بي وجب في ركب العزام وضع هتى اشاهد منه اسعد طلعه فلما قرأه قال القفول والغو
حملته ولانت محز الدين محز ي في الو رى وملاذ امالي وركن امنع
المصران اهلت لحوي مقبل والبمن ان سرعت حوى مسر فلما وصل الكتاب الى سمس الدولة
وعزم على السفر دا لعود امر بشق بني مهدي وكا نوا ملته في الاسر عبد النبي واحمد وحيى على باب الجان
بزبيد وامر بتوبيخهم يا سرين بلال وعنده من مفاح سبعه احدى وسبعين وحمسمايه وكان مع شمس
الدولة من اعيان الامرا ابو الرياس وسيف الدوله ومبارك بن كامل بن منقذ واخوه مجلي وحطاب
بن منقذ وعثمان الرجيلي ويافوت التعزي ومظفر الدين قايماز وكان مبارك من امرا الدوله الصلاحيه
بديار مصر وهو من بيت كبير ببلاد الهم من بني حمدان وكان شاعرا فصيحا وهو الذي بنى مسجد المباح بزبيد
ووقف عليه وقفا حليلا بزبيد وكان يحب العلما ومدحه جماعة من الشعرا وانا لما قدم شمس الدولة على البلاد
الى الشام استناب مبارك بن كامل بن منقذ على زبيد والتهايم وجعل عثمان الرجيلي على عدن ويافوت التعزي في
التعكر وتعز وبلادها ومظفر الدين قايماز على جبلة واعمالها وسار الى الشام سنة احدى وسبعين وحمسمايه
فلما صار بحلب اشتوح عليه جيش فهزموا حر ابنه فلما وصل الى اخيه استنابه بدمشق ثم استقل الى الاسكندريه
فمات بها سنة اربع وسبعين وحمسمايه فحملته اخته الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشاتها بدار دمشق

وكان

وكان كريما جوادا قال مهذب الدين بن الحسن الشاعر رايت نوران شاه في المنام بعد موته فمدحته بابيات
فلما كفنه ودرماه الي وتواري عني بالقبر واستكن
ولا تظنن حجوري شابه بخل من جد بذلي على الشام واليمن
لاستقلالي بمعروف اصبت به مقتنا فاصبح منه عاري البدن ه قال ابن خلكان كان عز الدين نوران شاه ملك الشام واليمن
الى ان خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكته كفي هوى كفني
واميرنا نوران شاه الدولة على اليمن واموالها ترفع اليه الى الشام الى ان توفي فلما توفي اظهر والخلافة وضرب كل منهم سكة
باسمه وخرج العامل بعضهم على اهل بلده كالامطفر الدين قايماز والقراوكان ممن سعى في الارض فسادا ولم يزل يعدن
الى ان وصل طغتكين ابن ايوب الى دمشق ومات هناك ومن مآثره مسجد بعدن جعل جامه البر عليه ووقفا ووقف عفا وا
ودورا وكاكين كثيره بعدن على الحرم المكي وكان موته سنة ثمان وثلثين واما المبارك بن منقذ فانه صعد الى جبل يعبد
وبعين الوح وكان يهلك فشكى حاله على بعض الفقرا فقال ان اعدت الخطبة الى الجامع القديم رجوت لك الشفا وكان
الجامع القديم من عماره الحبشه وهم سبعون فعمل ذلك وعاد وكان اليوم الذي يسمى
المشهد باب دار الناس الذي بعضا لبني مهدي والذي بناه سيف الدولة من الجامع المعدم وبارع عمارته مكتوب
محجر بين المحراب والمنبر وابتدا العمارة سنة ثلث وسبعين وحمسمايه واما الموخر والجناحان الشرقي والغربي
والمنارة فمن عمارة سيف الاسلام طغتكين بن ايوب ثم تقدم المبارك الى مصر بابن صلاح الدين فقبض عليه
صلاح الدين وصادره واخذ منه مقدارا كثيرا من المال واستقر اخاه حطابا بزبيد وبنى المبارك
بالقاهره سنة تسع وثمانين وحمسمايه واما حطاب بن منقذ فان صلاح الدين لما صادر اخاه بعث حطابا
الى اليمن وكتب معه الى الامرا بالسير معه لحرب حطاب بن منقذ فساروا جرا حتى نزلوا بزبيد وتولى حطابا مكانه فوصل
خطابا العدن فالتقاه عثمان الرجيلي بالطاعه وسار معه فلما وصلا الجند وصلها بابا قوت من تعز وقايمان من التعكر
وساروا جميعا الى زبيد فهرب حطاب بن منقذ الى حصن فوارين فدخل خطابا زبيد وملكها وعاد كل امير الى بلده
وكان ذلك سنة اربع وسبعين وحمسمايه ثم انحطابا راسل خطابا ومحمع له عمان الرجيلي جمعا
على الموت فاستدعى خطابا وسلم اليه البلد ومات واستولى خطاب على زبيد واعمالها فجمع له عمان الرجيلي جمعا
وحاصره بزبيد فلم ينل منه شيئا وبقي خطاب بتعز ثم ان الرجيلي كاتب خطابا ليسلم اليه تعز فسار خطاب
فقتله طغتكين سنة تسع وسبعين وللعالم صلاح الدين بامر حطاب وما جرى بابن ارسل اخاه الملك العزيز سنة ثلث وثمانين وحرب سيوفا
طغتكين بن ايوب الى اليمن في الف فارس ووصل زبيد آخر سنه تسع وسبعين فخرج حطاب للقائه الى الكدر فاقتتل
له سيف الاسلام وفرح بعضهم قال له انت اخي فسار الى زبيد فاقام ٤ اشهر ثم قال ليت سعري ما اصنع بالاموال اذا لم استقم بارض ملادي فكاتب الرسول الى صلاح الدين
فاخبره فاذن له في القفول ويقال انه لما استاق شمس الدوله كتب اليه كتابا من جملته
والى صلاح الدين سكوا بني مضى كيب مستزام مولع بجزعا لبعد الدار عندهم اكن لولاه لبعدا دار اجزعه
فلا اركب اليهم متن عزا بي وجب في ركب العزام وضع هتى اشاهد منه اسعد طلعه فلما قرأه قال القفول والغو
حملته ولانت محز الدين محز ي في الو رى وملاذ امالي وركن امنع
المصران اهلت لحوي مقبل والبمن ان سرعت حوى مسر فلما وصل الكتاب الى سمس الدولة
وعزم على السفر دا لعود امر بشق بني مهدي وكا نوا ملته في الاسر عبد النبي واحمد وحيى على باب الجان
بزبيد وامر بتوبيخهم يا سرين بلال وعنده من مفاح سبعه احدى وسبعين وحمسمايه وكان مع شمس
الدولة من اعيان الامرا ابو الرياس وسيف الدوله ومبارك بن كامل بن منقذ واخوه مجلي وحطاب
بن منقذ وعثمان الرجيلي ويافوت التعزي ومظفر الدين قايماز وكان مبارك من امرا الدوله الصلاحيه
بديار مصر وهو من بيت كبير ببلاد الهم من بني حمدان وكان شاعرا فصيحا وهو الذي بنى مسجد المباح بزبيد
ووقف عليه وقفا حليلا بزبيد وكان يحب العلما ومدحه جماعة من الشعرا وانا لما قدم شمس الدولة على البلاد
الى الشام استناب مبارك بن كامل بن منقذ على زبيد والتهايم وجعل عثمان الرجيلي على عدن ويافوت التعزي في
التعكر وتعز وبلادها ومظفر الدين قايماز على جبلة واعمالها وسار الى الشام سنة احدى وسبعين وحمسمايه
فلما صار بحلب اشتوح عليه جيش فهزموا حر ابنه فلما وصل الى اخيه استنابه بدمشق ثم استقل الى الاسكندريه
فمات بها سنة اربع وسبعين وحمسمايه فحملته اخته الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشاتها بدار دمشق

وكان

فلما راته جذلا اهزمت فقتل منهم مقتلة عظيمة واخذ حلا كثيرة واغلت الشيخ عمران وما في حسبه ولم لا صبره وكره
وفره ما اغلت من حسب احد ثم عواسيف الاسلام موصعا بسبي يسار وقتل من اهله نحو سبعة ولم يبق منهم الا الصبر
ثم عاد الى اليمن وامر بحصار حصن قطبان وكان للسلاطين اسعد بن علي الصليحي واولاده فسلموه بعد سنة اشهر وشرطوا
ان يكون خروجهم الى صنعا الى السلطان على ما تم ورهنوا ابن لكز رهقا بن مهم ورهقا بن مسعف الاسلام على يد السلطان
بشر بن حاتم ثم بعث سيف الاسلام الى الدملوه فحصرها سنة اربع وثلاثين وكان بها جوهر المعطي مولا الدرعاه
سنة ربع وولد الداعي عمران بن سبا فلما راى جوهر ان سيف الاسلام غير منقض مباع عليه الدملوه بعشرة الاف
ملكيه واشترط ان لا يطلع اليه نائب ولا يبرح هو من الحصن حتى تكون رعال سيده واموالهم قد حازوا والبحر مراي
موضع شاءوا فاجابهم سيف الاسلام الى كل ما توثق جوهر من سيف الاسلام وقبض المال محررا ولاد سبده
من البنين والبنات الى جبل العر وتجهز هو معهم في راجح امراة واحدة نعاينا مع ماله فركب البحر هو ولاد سبده
ونزحوا هم الحبشة وتركوا كاتبه في الحصن وتركوا عنده اوراقا كثيرة فدكتب علامته عليها وكان الناس يكتبون
ملكنا جد على ذلك العلامات الى سيف الاسلام والى عبيره ثم كتب جوهر بعد ان صار في البحر كتابا الى سيف
الاسلام وهو يطيه كتاب الى نائبه بالحصن بتسليم الحصن الى سيف الاسلام فقال سيف الاسلام للرسول ليس
جوهر في الدملوه فقالوا انه ادخل من عرا في الحصن فجي سيف الاسلام من كل الثم ان النائب امتنع من تسليم الحصن
واخذه لنفسه فحط الامر كله سيف الاسلام وعاود الحصار عليه ووصل الى يد السلطان الاجل بشر بن
ابي حاتم وكان سيف الاسلام قد امن نوابه كرامه في مسيره حتى وصل الى تعز فاكرمه سيف الاسلام وامده
بما سيا نفيسة وخلع على جميع من وصل معه من همدان ثم ان النائب بالدملوه بذل تسليم بعشرة الاف سار ملكه
على يد السلطان بشر بن حاتم وعلى ان يحمل هو واولاده ومن معه الى صنعا سالما من كل سبب فجعلوا له ذلكم بقدم
الكلم العز وطلع الدملوه فلما رجح لبشر بن حاتم من عند سيف الاسلام غير مرة حوا السلطان على بن حاتم الحصون
وشحنها ورتب فيها ذخيرة وحاميته ومالى فرس فلما انقضى زمن الصيف سار سيف الاسلام
الاسلام ستين على ما به وستين الف دينار حاتميه ومالى فرس فلما انقضى زمن الصيف سار سيف الاسلام
يريد صنعا فلما بلغ حهران لقيه القاضي حاتم بن اسعد فطلب منه ذمة ونقد عن السلطان علي بن حاتم ستين الفا
وملئين حصانا ورهن بها رهائن عند سيف الاسلام وذهب الى علي بن حاتم لتسليم المال فامتنع ولم يدخل في شيء من ذلك
فرجع القاضي الى سيف الاسلام متغير الخاطر وكان قد نقد لسيف الاسلام تسلم المال ولا شفق سيف الاسلام
الرهائن فلما علم سيف الاسلام امتناعه قال احلف لنا ولكن منا ونطلق لكل الرهائن فحلف له فكساه سيف الاسلام
واطلق رهائنه وسار الملك العزيز الى حصن اشح فتسلمه بعد قتال ثم عاد الى جهران ثم الى صنعاء ثم الى يافا ثم
سار الى دمر ثم الى الفض وبعدم الى الدحميم الى العرس فضيق عليهم فنزلت امراة منهم ودخلت على سيف الاسلام
المولد بحت شيا بهم يره احد فقالت لسيف الاسلام انا قد سمينا هذا المولود ياسمك فسمحت ان تهب لنا الحصن
لاجله كتب لهم الحصن وامن من غير من غير علم فيه او في عياله وان يخل عنهم مسيرة ثم سار الى الطفر فامتنعوا
منه ثم عاد الى صنعاء هبط الى الفض هبط جبل الطلم ثم احد الفض الصعر بعد ثلاثة ايام فهزم ثم سلم الفض
الكبد وكان السلطان عمر وعلوان ابنا بشر بن حاتم فيه فاحاز هم سيف الاسلام ومن معهم في الحصن من الحرم
والحرم واستولى على الحصن واخرج حرم السلطان بشر بن حاتم الى ذي عمر مر ولزم ولديه عمرا وعلوان وكتب
عمر بن سبا الى والده كما يقول فيه

امولاي ما اشوري بيدع ولم يكن كما الناس ما سور واخرا سير

وان طفر المولى بنا وحصننا فلله مطفوره وله طافر على ذا امر الدهر غير مبدل بمشيره فضة حكمة ومقادر
فلا تحسبن اني جزوع لما جرى وحكمك اني صادق العزم صابر وما انا الا حشي غير قول اراذل او الذهم عن كرهم مقاصر
وما شعروا ان العظائم كالكبار وان هالة البدر اصاغر تسعد على ملك همدان بر بحي وسعد ان الحادث على الدوابر
ثم ان سيف الاسلام حارب اهل الطفر ثم حط على كوكبان وزماه بالمنجنيق فاحرجته فوقع الخطاب على سيف الاسلام بخص
وعلى ثم على بن حاتم في العروسين فكتب سيف الاسلام خطه بذلك واعطاه بلاد امعه للعروس واطلق له اموالها فلما
كانت قابل سيف الاسلام حصر كوكبان عمل له عمرو على صافر عظيمة واستعظم سيف الاسلام صنيعه وقال ما رايت كهؤلا
القوم اخذ بلادهم وحصونهم ويلقونا بالانصاف ثم اسفل عمرو بن علي بلاده الى العروسين فنهض الملك العزيز
الى دمر مر فحصره وكان قبله السلطان على بن حاتم فكانت الحاط عليه من كل جانبه واقام ثمانية اربع سنين
وحصل التعب عليهم من الحصار وعلى السلطان من كثرة الانفاق ثم امر سيف الاسلام عماله كدبوزنا ان يصالح على
بن حاتم على ان يعطي كل سنة خمسمايه دينار وخمسمايه كبجه ولا يكون له بلد ما حاب وصالحه وحلف له على
القيام فوفى له بما بلغ المذكور وكان من شيمه الوفا فاعقد بينهما ثم ذكر شجن السلطان علي بن حاتم ذي مر من تخته
عطيه اعظم من الاولى وتوفي الملك العزيز سيف الاسلام في شهر سوال سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه وكان جوادا

تمرد ٥

تمرد حاجعا عا لايل الحرب منصفا اذا طلم اليه اجذ وهو هو كبه امسك مرسه ووقف تعتي كشف طلامه صلاح الدين
ودان له الجميع كله ودان له سوحاتم بصنعا ودخل الجوف وسور صنعا ورسد وعمر عده حصون بالعرض وضر
حصون تعز من عمارته ودوخ العرب وكان يقتل ٥ وهو الذي قرر قواعد الملك بالجبر وضر
بسفك الدما با صاحبي يحقن الدما وبالعقل تجزكل نفس من العقل
الضرايب السلطانيه وقتى القوانين وكان فقيها له مقررات ومسموعات وهو الذي بنى موخر جامع زبيد.
والحاجبين والمناره واحتط مدينه المنصوره قتلي مدينه الجند وكان ابن عنين الشاعر قد قدم على الملك
العزيز سيف الاسلام ممدحه واجازه الحوابر السنيه ولما رجع ابن عنين الى اليمن وقد بلوه وصلاح الدين وتولى
ولده الملك العزيز عثمان طولب ابن عنين بزكوة مخبره فسأله دلك فقال

ما كل من يقتني العز رها اهل ولا كل وحر يحجب غرقه بين العزيز يزهون وبخالها هذا العطي وهذا يا حد الصدقه

٥ وكان طعمكي اول من جار على اهل الجبل ورفق باهل الوبع ولما دانت له البلاد نا فر بعض الجميع الوضي اليمن
وابو جوهاعلى ما مر اراد جر فر فندب المتنبي لها فشق على اهل اليمن فامتنع راي جماعة من الصالحين ان لا تحرموا من الحلم
الا ان قضيت حاجتهم فعلوا وكم واقاموا فيه ثلثة ايام يصومون النهار ويقومون الليل فلما خرج احزم اليوم الثالث
او الرابع سحرا وناد ي بصوت عال يا سلطان الدنيا كاف المسلمين سلطان الارض فقال له اصحابه قد قلت لا يقال
قد قضيت الحاجه وحق المعبود والوكيف قال سمعت قارئا يقرا قضي الامر الذي فيه تستفتيان ولا سكوا في قضا
الحاجة فمرض طعكي بعد يومين من هذا اليوم في شوال من سنه ثلث وتسعين ٥ بقدم ويقال انه مات مسموما وكانت مدته ملكه
اربع عشره سنه واسهر ايقال ان الشيخ علي بن احمد المعلم تحكم وكان يضرب المثل به من بال معلوم مفوز عن ابيه فصادره
سيف الاسلام مصادره منكره فهرب وقبض سيف الاسلام امواله فكانت جليله في اماكن كثيره فلما توفي وتولى
ابنه المعز اعاد الشيخ علما على الخلاف ثم بعد يسير اسره وهدم دوره ثم شنقه اول سنه تسع وتسعين وحمله
وكان ابن المعلم كريما سريع الهمة وكانت وفاة طعتكين بالمنصوره التي اسسها وقبر بحصن تعز قاما القرا
مطلعون للقراءة عليه سنة فلم تطب نفس ولده المعز بطلوعهم فاستدى ذا سفر الاناكيد وجعل امدرسه ونقل
والده اليها ووقف على تربته وادي الضباب وتعرف المدرسه التي قبر فيها بالسيفيه نسبة البه ثم تولى الجزء الاين
ما سره ولده المعز اسمعيل بن طعتكين وكان اكبر اولاده وكان ابوه يجول عليه في كسر من الامور فطهر لابيه منه الخروج
عن مذهب اهل السنه والشيع فطرده وخرج مغاضبا لابيه يريد بغداد فتوفي ابوه بعد خروجه بيسير فعطف
اليه اعنا ند والقبه الحمد فادرك بالخلاف السلماني فرجع الذي بيده طلع تعز تحمله وفي السنه التي توفي فيها
طعتكين كان قيام الامام عبد الله بن حمزه الحسني وكان من الايه المعطين له المصاقب التي حمد فيها كل
محتصا بعلم الادب قيل انه كان يحفظ من اشعار العرب اكثر من مايه الف بيت وفي اول سنه اربع وتسعين وخمسمايه صار
المعز الى صنعا وقتل ما ركب اسه اموريا وقد كان سلطه طعتكين ثم عادا لى اليمن راكل السلطان علي بن حاتم واتفق
الامر بينهما على ان يكون علي بن حاتم وطا عنه بعطيه صنعا وحلف له على ذلك وبعث الله بشر بن حاتم وولده
عمرو وبعد وصول الرسله قاسلهم وطلع الى الخفل وقصد كوكبان فصادف الامام عبد الله بن حمزه وبعثه لامر حكوا
في مياتي فارس فلما راى الحجان دخل الامر حكوا وصف المعز وثبت حكوه ذكا الهوم سا المحسنا واكسر الامام ودخل
المعز صنعا ثم خرج الذي بيده وامر بخراب دار المعز وكان المعز سحاعا كريما منلافا لا يمسك درهما بحال انه اصطح
ملته اسابع فيرا محسن ذكر فكانت سبعة عشر لكا وهذا غاية الجود وكان شاعرا مجيدا ومن بعده
واني انا الهادي بالخليفه والذي يقود رجاب الغلب بالصمر الجرد ولا بد من بعد ذا لهوى يعود وانشر هاشر السماسر
ويخطب لي فيها على كل منبر واطرد بنا سه في الغور والنجد وانشر دين الله بعد حموله واعلن ما قد كان استبه جدي
ثم اظهر مذهب القبح واستتر به اهل مذهبه وطبعوا في سقوط مذهب اهل السنه وعلت علية التشيع على الجزيره
والكن على السعر والله المستعان ثم توفي المعز بن علي بن حاتم وكان قد بلغ من العمر ثمانين سنه وكان
ما احسن اضلاعك بعد هذه شوا لحرم له يوم قال حاشاك يا جود يوم لم يسد ربحه فلما خرج من عنده هو وولده
بعد اليه بعدها وبنى المعز بزبيد مدرسه الملكي ووقف عليها وقفا جيدا والسيفيه بتعز ووالده مقبور في
وهو اول من بنى من الغز مدرسه بالبمن ثم ان المعز ادعى الخلافه وانتمى الى بني امية في النسب وانما نسبه بنو ايوب
في قيس عيلان من مصر وخطبته باسم الموسى ووصلت كتبه اعامه من مصر سكروا عليه عاية الانكار ولم
يلتفت وكان الامام عبد الله بن حمزه عاضد السلطان علي بن حاتم مصافيا وحرمتهم عهود ان الامام دا
ملك ما لبلاد ومن صعا تركل حصون السلطان علي بن حاتم جميعه ولكون صنعا بينهما نصفين فلما ملك الامام
صنعا صده اصحابه عن الوفا لعلي بن حاتم وتكاتبوا عليه وصرفوا الامام عما عقد له به فلما راى علي بن حاتم كثرة
لزم حصنه دمر مر الى ان توفي في سنه سبع وتسعين وخمسمايه وكان من المعز انه طلم الرعايا واخذ اخاف
ما كيد ابيه وهو بنهم طابعه وكان يبعث جنده الاكراد فانهبوا على عتله وكان يلبس لباس الخلفا العباسيين
وقلت الاكام الطوال التي تسمى الثمانيه والعشاريه بكور طول الكم ما نيه وعشرة اذرع بحيث ان الملك دمر سل

وقيل طعكي
الظاهر سلاجر
وعام الامام
المنصور عزله
الى جرم
علم
الظاهر هدم
الجود الغ
في المعز
الى هو
القضيه
السبعه
نها من
الا الاوادم
لا حرم

قتل المعز لاجين
خطبة طول المامله
٦٩٨ وفيه توفيه
خمس سنين
ولايه وزردسار صعا
الايه
خطبة الهدنه
اصطلاح
النهايه وزمان
السمار ماد
٦٠٠
ثم بعد ذلك
السمار ماد
اسود
مسجون من
بعلاء الحول الدين
قتل الامير
٦٠٥ اهل
بمرالش
قتله عفار ودماد
المصادم
الاعلم
السعود وورد
وفاه وح سار
بعنز

كنة من الروشن الارض ومقتله العثمان نيابه عن بدر خرج المعز يوما من زبيد سريدا الصور على بغله وعليه حبه مسبله على بدنه وحلفه حصان مخصب فجعلت الاكراد عند محط رساسه على مدينة زبيد فعلم المعز عزمه فى بدره شاعرا الاكراد فدعا الحبيب فى الوابنه وبينه واجتوشته الخيل من كل مكان وكان كلما اراد الضرب ابتدر عليه الكم فلم يزل على المغلبة حتى قتل هو ومملوكه شرف الدين الحبشى فى رجب فى سنه ثمان وتسعين وخمسمايه وقبر سر فى مدينة زبيد فى قبه هناك تعرف بقبه الخليفه وكانت مدة ملكه خمس سنين تقريبا ولما قتل الاكراد كبيرهم الاكراد زبيد بهاسندبدا وكان الامير سيف الدين سنقر الاتابكى هاربا من المعز فى حصون بجه فلما قتل المعز وصل الاتابك الى مولاه الناصر بن طغتكين وكان طغلا والاتابك هو الذى رباه ولهذا قيل الاتابك لان هذه الكلمه توضع لمن يربى اولاد الملوك خاصة وكان الناصر المذكور وحصن تعز واعدت الخطب لبنى العباس بعد قتل المعز وكان سيف الدين سنقر هذا جاء حسن السابقه وكاتب الاكراد وصالحهم واقطع الامير علم الدين وردسار صعا والامير حسام الدين بكم اليمنى زبيدا وما حلا رسد والكدرا وكان عسكر الناصر يومئذ يلقبا به مملوك وارجا به حندى ثم حالف اهل صعا على وردسار ولم يزالوا من كان فيها من المعز محط عليها وردسار من شر فكرهم ووصل شرهم الى الحلاف فى سنه تسع وتسعين وخمسمايه ونقض الاكراد الصلح واستبدوا بملك زبيد وما والاها من التهام وامر سيف الدين سنقر بانه وردسار مصالحا للامام ونزوله اليه لعطف الاكراد فعمل وخرج من صعا فى جيش كثيف ودفع للاتابك ووصل الجيش يريدون الاكراد فخرجت الاكراد الى القريب وصفوا هناك وقاتلوا قتالا شديدا فانضعضع عسكر الاتابك وثبت الامير علم الدين وردسار حتى عاد الاكراد الى معسكرهم ثم انهزمت الاكراد فقتل منهم مقتله عظيمه وحمل بين الناقتين وبين زبيد واستولى الاتابك بن بميد على زبيد والتهام باسرها قال الخزرجى وفى سنه سبع هذه نزل السمار ماد ابيض بن زبيد وبراجم ثم بعد ذلك السمار ماد اسود وحصلت ارجيف وزلازل ورجف الطلام اديد الى سنه ثمان وتسعين وخمسمايه وحصل طعام كثير فى سنه خمس وستا به فى شوال قتل الامير سيف الدين سنقر اهل برافش ونقاوال الامام عبدالله بن حمزه وعلم الدين وردسار على اليمن بعصاولده عظيمه وكانت بينهم وقعات شديده منها يوم نصيف وفيه قتل ارهم بن حمزه اخو الامام وفى يوم انزال على حكمه والمانا بعمل ذاك البراع * فعدعنا والمس غيرنا وحش مالرعيه ملوب الرعاع فحين قوم اذا اعضبوا * لسواد استلأموا للصاع * لم موقف خضنا بحار الردى فزمنا ولم يتصبب علينا شراع ومعركه كالاعداء به فيه دعاء الموت ما ارتصاع * ولحم مثل النصف اودونه مهم وقد سلوا سيوف القراع فصرنا الموت ورد عاديه * اذا نغوس الصيد طار شعاع * سل عنا ابا سجوا عداه وغيرهم والحرب فاش مداع يوم تولى حيشه معذرا * فما نابه دفع كما ينتطاع * الم يصيم غير مستسلم * تصميم سامى الطرف عيل الذراع كمثل شيوا الحرب اذ اشرنت * ولاح عنوان سناها وصاع * وانما اوقفنا موجب * باد وقد رطرق قلب السجاع * ومنها يوم عفار وهو موضع بالبون الاعلا ويوم فى بلاد مار وهو الذى قاد العز فيه عجى بن دعفان صاحب شنوابه وفى ذلك اليوم يقول الامام عبدالله بن حمزه

قفا نطرا والعين معنى على الاشره * ولا تسألا بعد العيان على الخبر * وقولا لاربا الصلالة ما الذى حداكم الى سوق المنون المسوره
الم تعلموا ان الحكم غفلة عليم بما ياتى عليهم بما يدر * عجبنا الى عفان سيقين للوغى فقالا لهم عند التحاكم لا ادر
فطارا وداسا هضد تاخذهم * وبيض العوالى فى الحواصر والتغر * واجم عنهم درسار ولم يكن لبحر الاعن مقام له حطر
واترلت الحرب سجا الامام عبدالله بن حمزه وبين الامير وردسار حتى اصطلحا على ان الامام يعطى الامير كل سنه مايه حمل من قره حديد من صعده وعشره اوراس وعلى ان يكون اليمن الاعلا والاسفل للامير وردسار والظاهران والخوف وصعده للامام فاستمر الامر على ذلك الى ان توفى وردسار بحصن السمدان سنه عشر وستمايه ولما توفى الاتابك سنقر سنه ثمان وستمايه وهو الذى جامع المدرسه بتعز وعمر المنبر الذى فيه وابتنى بزبيد الحاصبه والرجانيه بسببها المدرستين اللاولى للمساعده والثانيه للحنفيه وبنى جامع غنفره الصفين والكاحلى والمرجى بمحد الخندق ومدرسه بيل هرم من نواحى تعز وقبره والربدى السفلى ينسب اليه وفيات الامير وردسار بعده فى التاريخ المذكور استورر الملك الناصر بن طغتكين بدر الدين عارى بن حمدان فحمل الناصر على الطلوع الى صعا لقتال الامام عبدالله بن حمزه فى جيوش عظيمه واموال جمه فلما استقر

صعا

سنة وزيره عازى المذكور وصوفها كذا وحمله الى تعز فقبره فى القبه التى من قبلى هذا من تعز وطمع غازى فى الملك وخالف العسكر واستمال على الملك ونزل من صعا وقصد السهول احاطت به العرب فهبسته موصلا له وجاءه من خواصه وكانت ام الناصر بن طغتكين فى حصن جبه فطلع مما اليها فاحملتهم على قتل غازى فهجموا عليه فى مدينه اب فقتلوه واجتروا راسه وطلعوا به الى جبه وقبر فى ابجبه ثلاثا راس وكان قتله بعد قتل ابام من قتل الناصر وقبل بعد وفاه الناصر بسنه ولما توفى الناصر سنة احدى عشره وسمايه استولى الحاكم بن احمد على حصن تعز وحصن ذره وحصن الطفر وحصن المصنعه وسار الامام عبدالله بن حمزه الصحارا وحل وخرج الغزمة الى الراس وسار سليمان بن موسى الحمدى من دمار فى عسكر جرار فاخذ نكحا وقدم الملك المعظم سليمان بن على الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب المعروف بالصوفى حاجبا فى زبى الصوفيه واستدعته ام الناصر بن طغتكين وكانت فى حصن تعز وقالت انا نخشى العرب ان تطمع فينا ونحن نسا لا حيله لنا وقد سمعنا ان ابنا فقم الملك ابن عمك واستولى على الملك اليمن فاجاب فاطلعوه الحصن وحلف له الجند وجلس على سرير الملك وكان ذلك فى سهور سبع من السنه سنه احدى عشره وسمايه فقام بالملك فيها ما صعبا واشتغل باللعب واللذات والنساء حتى بصنعضع الملك وكان اذا سكر يرقص ويرقص ويقول انا مشغول يا بري انظروا الملك غيري ه وفى ايامه قتل مال الخزجوما به فارس عبد الائمة نغروا استولى الامام ابن حمزه على صعا ودمار وكوكبان ولما بلغ الملك العادل ابا بكر بن ايوب ما جرى فى اليمن من قتل المعز وسم اخيه الناصر جهز ابن ابنه الملك المسعود صلاح الدين ابن الكامل بن العادل ابى ايوب فى جموس عظيمه الى جبله وحاله كبيره وكان يوميذ فى سهور سلوع وجعل ابا بكه وهديره ملكه حما الدين وملت ووصل رسد فى سنه اثنتى عشره وسمايه فارسل الى سليمن بن على الدين الى تعز يخيا طبه بالصلح على ان يكون الحكم له والتهايم للمسعود فلما سمع بذلك الامير حسن بن على بن رسول الحسانى نزل من تعز ودخل على المسعود وانسه وقوى عزمه وحثه على الطلوع الى تعز وان يلزم حذام حصن تعز فنهض سليمان بن على الدين فعمل ذلك وامسك باحذام سليمن ثم طلع المسعود الحصن واستولى على اليمن وحفى عند الامير بدر الدين واحوته حظوه عظيمه ثم تزوج الملك المسعود الملكه بنت الامير سيف الدين سنقر الاتابك المعروفه بنت جوزه وشغف بها شغفا شديدا وارسل سليمان بن على الدين مقيدا الى مصر وفى ربيع من السنه المذكوره هرج الامام عبدالله بن حمزه من صعا الى كوكبان هو وجميع اصحابه بعد ان خرب دار السلطان بنبه وصعا وتعطلت صعا وخرج بعض اهل البر فاغاروا عليها اخوه الامير يحيى بن حمزه وفيها جماعه من العرب والغز وسبى جميع من فيها من النساء والاولاد من العرب والغز وطلع الامير جمال الدين الاتابك وليت الى صعا من السنه المذكوره وقامت الفتنه بينها مده طويله فجهز الامام ولده عز الدين بن عبدالله بن حمزه الى جبل كبن وقد اجتمعت سحار على الاتابك معه وكان بينه وبين العسكر الذى مع وليت عده وقايع نازره لهم وناوره عليهم الى ان توفى الامام عبدالله بن حمزه بكوكبان سنة اربع عشره وسمايه ثم نقل المذكور الى مشهده بطفار وبلغ عمره اثنتين وخمسين سنة ثم خرج الامير عز الدين بن عبدالله بن حمزه فى عسكر من الاشراف الى جبل كبن من بلاد سنحان واجلاهم الشيخ راشد بن مطفر فامر الاتابك جمال الدين فليت الامير جمال الدين فليت فى عسكر الى صعا فوقف فى وجه الاتابك فليت فى بير الحولان معا بلد الاشراف وهو فى كمس ثم توفى الاتابك جمال الدين طيب فى محطته المذكوره فى السنة المذكوره ثم قتل الملك المسعود صنعا فيما ذكر فى سنه المذكوره وقيل فى سنه اثنتى عشره وقتل السلطان براش ثم قتل بعد مده وتسلم الملك المسعود حصن كوكبان واصطلح والاشراف فى ذلك اليوم وقتل السلطان براش ثم قتل بعد مده حصن الشواق فى اليمن ثم حط على بكر فى سنه سبع عشره وسمايه فحصره من جميع جوانبه عمانيه اشهر وكان فيه من اولاد الامام وامراته اولاد وطايفه فجمع الامام عبدالله بن حمزه جموعا واراد قصد ثم بعد ليغتر على اهل بكر فخالف عليه علم الدين سليمن بن موسى ووصل المحطه بكر فعلق اه السلطان بالكرام والصلات الجزيله وجهز معه جيشا الحرب عز الدين وكانت بينهما حروب وقعت عظيمه ان الملك المسعود اشترى الحصن منهم بعشره الاف دينار مصريه وطلع ثم عاد الى زبيد وسافر الى مكه فاصدر القتال حسن بن قتاده فاحد مكه قهرا بالسيف وحرم سوقها ودماؤها وصاح بالامان لكل احد ثم عاد الى زبيد ثم عاد الى صعا ثم الى المصحاء المصحاء الى زبيد فقدم الى مصر سنه عشرين وسمايه وتوفى فى اليمن الامير نور الدين على بن عمر بن رسول نايبا الخفظ البلاد وحمدت سيرته فقام مرغم الصوفى فى الجبل وبلاد زبيد ودعا الناس للتصيد واجبرهم انه داع الامام حتى فارقت البه اكثر العفير من جهاله الناس واكثرهم اهل المغارب وعبيد فساروا اليه الامير نور الدين على بن عمر بن رسول ومعه راشد بن المطفر بن الفرس فقال لهم لاصحابه ان فاموتا عذا هرمتا وقتلنا راشد بن مطفر فلقى القتال فكان ٥ قال فاز داد الناس له محبه وتصدقا وكانت الوقعه سنه اثنتى وعشرين وسمايه فلما فرغ القتال سلب حاله ثم لاشت امورة وظهر الناس كذبه وفساد مذهبه فلم يزل يتنقل فى البلدان حتى مات توفى

ايام سليمان
الربعى الدين ابن
بن رسول
وفاه صعفير
وقد تكلمنا على
ما ذكر فى
صعفير هكذا ٦٠١
وعزل يعلى بن احمد
من قتل الملك
حلاج الدين ابن
العادل ابى ابوب

٦٠٦ الايام
عبدالله بن حمزه
من صعا

احد تكم فقره
بسبع صلاح
الدين

حصول طلاع
لنور صعفير ٦٠٩
والناس للامير
على عمر ما ذكر
ثبته الحرايد

وفاه الناصر
بن طغتكين
ملك صعا

وعاد الامام
عبدالله بن
حمزه
الى صعا
٦١٣ وفيه
بطفار

تهايم العرش
يوم بوصاب
فى الحارث المذكور

قتله عصريه محمد الامام
وسبى بنى حاتم
وبنى رسول

ثم كانت وقعة عصر بين الحسن بن علي بن رسول وبين عز الدين ابن الامام عبد الله بن حمزة سنة ثلث وثلثين
وستمايه وكان بدر الدين قد خرج الى دوران محمد الاخيه نور الدين فبلغه ما خرج عز الدين الى صنعا انقلب فورا
الى صنعا وصبلا وقد دخل الامير سالم بن علي بن حاتم والامير علوان بن بشر بن حاتم الى صنعا في خيل ورجل وقد مر
والعرويس وخطوا المدرسه وقد حط عز الدين وعصريه القتال فاحدا صنعا خرجت الرشيد ومن معه للقتاله
فعادوا سائقة من الليل وقد وصل نور الدين وبدر الدين الى صنعا والناس مقاتلون وقد وقع
القتال في العرقين وكل حاوط لاصحابه فدخل الامير ان القصر وتعذر المأكل فخرجوا من صنعا وعادوا
وكانت خيل عز الدين بصنعا قد وقف نور الدين في بصر الخيل مرة واحدة وتقدم بدر الدين في الناس وزنه
اصحابه وجرهم على صدق القتال والتفت فيهم فبسا وشالا وقالوا هي هي وقالوا هي وكان هذا
ستحارد في معسكره وصبح في جملته ومنحه الله النصر والظفر فانهزم جيش الاشراف وقتلوا مدرس وقتل
مملا ذريعا وظهر مدرس الدين بعبد بن الجده مالا بوصف قتيل انه لما قتل وارسالها خرج صرع احدهما
بالاخر وقتل من وجوه العرب مع الاشراف خمسه ووقع منهم في عين الامير عز الدين بحران الملاوص
معه ملا حسنا وبانوا للتلثم ستابرين فاصرين ثلاثه وصلوا في اربعين فارسا وعز نفوسهم وهم والاربع
هم الاشراف وعبيدهم وهذه الوقعه تعول المسرد وكان سبا عز الملك المسعود
الاهذا الوكان حلوا المراتب وتشوش رعم العراه المنافق فتوح سرف في الارض حتى بصوحته مشار في طرفه
بسيف الرسول ابن الجواد بوطاقه قواعد ملكه رتبعد عاتيه. فولوا ومن طلع القنا في ظهورهم عون ومن يرد الشر
وكتب السلطان علوان بن بشر بن حاتم الى الشريف عز الدين سالم بن الامام عبد الله بن حمزة يقول
ابيات داته الورى من كل حي واسما في المعالي من بساي وارتطار الدنيا احيا واما اذا اعدم المحامي
اهنيك فروع العيد فرضا علي قد منكم في كل عام واهدي نحوكم الكي سلام الى الملوم منكم والامام
واسمعكم احتكاما سعنا فما ليشق صدقكم الكلام بان نحوكم طارت شعلنا ولما نشن عاقبة الملام
سوى عشر حبا الله عشرا كما منهن بني حاتم وسالم وابراهيم ابنا بيوعشر وهم ما بين رماح وراميم
تماذا تصنعون اذا التقت جنود الملكين من وسالم ولا حسنه راية المسعود فيكم كلا بحيه على ارحنا طامي
هل اكلا مدمون ولا تحيص اذا تم القضاء الذين هم ان تقبل له معهدي واذا قال اصبح من مع الكرام
ابنهم طاعون الى مديك خريف البيض في دهم جسام هم عتى هبرته بوا بوب منه حسانا فدبل شبا الحسام
ولدرنا الامور البه ما عدا لا بالذ دايه ولا الكهام هو قالت عند ذلك قول قدره ادبتنا عن حسن النظام
قاعط العوس ريزا ودعا خفرا ودعنا في الكتب ام فزت سرا ربوا السفهاء هم وقام علاهم اقوى قيام
حاده الامير عز الدين بحر رشيد اسه بن حمزة معلها السلام بقوله
امين رق تالق يا بتسام ارقت فلم تذق طعم المنام • لذكر الوصل ام لغرام عبيد نضى وهو في حمله الطرام
رعى الله الديار وساكنيها وروى ربوعها صوب الغمام • فانا نجمت لدى فاني وارضه منازل الحي الكرام
واعجب من ذكر وصل بعد كتاب بحبكما من تملك يا هم • سليم امنع الرحمه هوى لبان الحد من قبل القطام
واودعك السلام فلا عدما اما مل بعد تركك السلام • وبحر عن طوارق قول لسعد فما احفا مابها من الكلام
ان جموعنا طارت سحابا وعلت لم تكن ولم يحمها مسعود عشرا غارت عن بكر محاربة حماها مثل السهم
للوكان الامير الند بن محمد المقا مر • لارض حسا عصبه عصبات كل منهم عضب حسام
وكان عافي الرحمن منا فلم يحصر يوم الروع حامي • وكيف بعد هذا الغوار صحا • فدعه عنه صح السلام
وفي عجبا تدافع عن جمانا وتبقينا الى جعل اللئام وان تو العمر بكرا بعد ا تسبت لدى الوقايع بالضرام
فليس لبطح صورهم سواما ذي حسين ذلوق الملام • لقد وافت السلطان مدارك من بشر بن حاتم على لسان الامير
بدر الدين حمزة ابن الامير رسول لسانا ارسلا في المصر
سلاذات سمط الدر والمارن الافنى لداعصر من اصدق الضربه والطعنا ومن شهدت دعنا لولا لاذاه
لما فارقت رعبا ولا وافقت امنا • والمتدافي العلقان عشيه غدا الهام فيهم منهم والظبا منا
وكنا في حصن المجلس عشيه غدا الهام فيهم منهم والظبا منا • ورحنا الى حصن الفليس نصارع في
الكمود ويغشينا النعيم وقد غنا عن جراد انتشينا وسرنا عدونا • ولا عقدة فداذ منا ولا ضعنا
ولا ترك الا اخباركم تستزيدنا هم سركم في مصر منبركم عنا
ولما وصل خبر هذه الوقعة الى مصر حتى المسعود على اليمن فى رسول فانقلب سريعا الى اليمن فوصل

وفاة الملك المسعود ملك اليمن ٦٢٤

آخر سنة اربع وعشرين وستمايه فقبض على ولد علي بن رسول بدر الدين حسن وشمر الدين ابي بكر
وشرف الدين موسى وسيرهم الى ابن رسول وارسل اليهم ان مصروا حيث شئتم على اليمن غير هم لما وهم من السجن والاعدام
وعلو الهمه واما احوهم بدر الدين حمزة بن علي بن رسول وكان قد ارسله الملك المسعود لحرابه عدين وكان
قبل البعد ياتي بدون اخوته وولاه مكه سنه تسع عشره وسمي بدر الدين وبدا استنابه بوبر الدين عمر بن علي
ابن رسول على اليمن فتوفي بحرض وبرسله ووعده بحسن سيرته وحمايته احواله فلما وصل الملك المسعود الى
مكه توفي بها وكان قد عمل معه جميع تراج اليمن من الصفرا والمصطا وغيرها وغير ذلك وكان قد جعل على
صنعا الامير مجد الدين اخا بدر الدين بركات وعلى تعز الامير فارم وكان فيه جبروت المصريين فصادر
رجلا من اصحاب الشيخ والفقيه صاحبي عواحد بصادره شديده واشار الشيخ المناصحه فلم يسمع
وقال طعنته في شيبه فاصابه فيما قال فمات فلما توفي الملك المسعود بقدم مملوكه حسام الدين لولو الذي
كان معه من ولاده الى مصر فاقام بالخندق ولم يكن للملك المسعود المذكور من الاثار غير محمد بن سيره الميلبن
بريد فهذه اخبار الملوك من بني ايوب محمد على سبيل الاختصار ومدة ملكهم سبع وخمسون سنه والله اعلم

الفصل السادس في ذكر دولة بني رسول وذكر ولاتهم

وهو السلطان نور الدين ابو الفتح عمر المنصور بن علي بن رسول الحنفي الهكاري الكردي واسم رسول
عمر بهرون وهو من ولد حبله بن الاجم يرجع الى سبا بن يعجب بن قحطان لان اولاد حبله بن الاجم سكنوا
بلاد الهكار مع قبيلهم بعال لها هكار في اعراف قبايل التركمان فاختلطوا بهم وتكلموا بلغتهم واخذ طبعهم
اخبارهم على اكثر الناس وسنتهم كما من لا يعرفهم الى التركمان والهكار وكانوا ذوي رياسه وسجاعه وكانوا يعرفون هرون
جدهم خليل الغدر فهم قربة خليفه بغداد وكان رسله الى من يحبب من الملوك ما يريد رسول الامور السريه لاكثر
الى على لسانه فيرجع ما لوابه بغير كتابه ثقه به فلا عرف بهذه المزايا اطلق عليه اسم الخليفه وخفي على اكثر من
الناس سمه فاقام مدة ما اعراق ثم انتقل الى مصر فاتصل ببني ايوب وسار الى اليمن بجمله الملك الاعز طغتكين
ابن ايوب وكان اميرا له بحبس واعمالها وكان له ارجعا بنا فرسان بحصان اكرمهم الحسن الملقب الامير بدر الدين
والامير شرف الدين موسى والامير فخر الدين ابو بكر والامير نور الدين عمر وهو اصغرهم وكان نوابه في المخا
وكان بدر الدين حيا عالا يوم له في الحرب عدد وكان سيره الدين حيا عاقصحا وهو الذي يقال عن امام الملك المسعود
يلوشحا لا وذبت عنه ويكل وعنه القوم الهبام معاذ الله حتى تختضبا عفا بوبي والحاج طها البسام
وسمعه بعض امراء الملك المسعود فقال لخرجت اليمن من بني ايوب وبر الكعبه وكان نور الدين مع شجاعته حسن
السياسه عاقلا واديا وكان ذلك من اقوى اسباب اتصاله بالملك وكان الملك المسعود فيقول بعد قول احوته ليا
كم مهم ولما توفي الملك المسعود في تاريخه المقدم ذكره ونور الدين حي ناسبه على جميع اليمن حرضا فاقام حتى ملك
اليمن صافيا وظهر وبعسه الاستقلال واظهر انه نايب لبني ايوب فلم يغير سكه ولا خطبه وحمل لولي
الدولة المحصول من شق له وبعز من يحتشمه حتى قرر قواعد الترك ثم طلع الى الجبال فحاصر حصن تعز وتسلم حصن
العكر في سنه سبع وعشرين ثم تسلم حصن حرد وحصن وانعالها وقطع اراجيحه اسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان بن حسن بن طلع بن
الارمن ذكر ما تراس حايفا من نور الدين ثم تسلم حصن حب وبيت عزم حطما من احرز على حصن تعز فاخذه
سلما في سنه ثمان وعشرين وسماه وفيها توفي السلطان نور الدين المنصور بدمشق حوران سنه احدى وستين
الدين بمقبرة الباب الصغير بدمشق الى ذكرها اولا وكان امام رسالم الدين محمد بن عمر بن علي بن رسول
ادبا وهلا المنصور وراى فيهم ما لم يكن في ظنه وذهب السعد وحمل البدا الاسراء فاخذ عمه
وهم الامير عز الدين محمد بن عبد الله بن حمزة بن علي بن ابي هاشم بن الامام المنصور بالله القاسم بن الامام عبد الله بن حمزة
وجمع اخوته وولد هاشم بن ابي القاسم فحاربوا واعتقدوا على [redacted] من الامراء وسلم قريب
بحر بهم حلف ولا حرب الى ايام الامام احمد بن الحسين سنة ست واربعين الامور
وعد في موضعه ان شاء الله تعالى وصلهم السلطان نور الدين عمال حريل وخلع سنبه وامرهم على بلاده هم
جميعا فلما اقروا على الصلح والسداد اضطرب الامر فيما بين اخوته وعلم عمه بما عطاع اسنابه
واراد السلطان نور الدين ان يزيل البه من تراش ويجعل بين يديه وجعل العاشيه فطاع عليه جماعه منهم وانعم
عليه انعاما جزيلا وارسل بجنته الى المعز هو وابن اخيه السلطان اسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان بن حسن بن طلع
السلطان في داره بمكه رجع اسد الدين الى صنعا طلع السلطان سنة تسع وعشرين وسماه بها ان صنعا
حصن بكر وكوبان وتراش وبعض الامراء بعدوا الى مكه لمشروع سبع الريف واخذوه بحر انه كبر
وهو والجيش جهزه الى الحجاز فعبروا الاردن وحاصروا الاشمرا من قبل الملك الكامل المسمى بالطغتكين وكان

الصالحي
الايام ابن الحي
ابن السلطان
شاهنشاه ابن ايوب

خروج الملك المسعود من صنعا الى مكه

معه مائتا فارس فانفق عليهم وعلى اهل مكة نفقة جليلة وتوفق منهم وحلفهم فراسلهم الشريف راجح بن قتاده
وذكرهم احسان السلطان نور الدين ايام كان اميرا عليهم من قبل الملك المسعود الايوبي وكان المسعود قد ولى
نور الدين مكة سنة سبع عشره وستمايه وولده المظفر سنة بضع عشره وستمايه فلما راسلهم الشريف راجح
مال اروسا دهم الى حبس المصور فهرب الطغتكين هو ومن معه الى ينبع وارسل المصريعلم سلطانهم بوصول
عسكر اليمن ومن كان من اهل مكه فارسل عسكرا كبيرا وقدم عليهم الحرالدرس شيخ السوق وكتب الى صاحب المدينة
وهو الشريف نجم بوصول الحج الى مكة وحاصروا ابن عيدان ملازمه ايام فلما علم الملك الكامل بفعل ابن شيخ عرله واسدعاه
المصر وولى ابن محلى سنه بلاث وستمايه وفي هذه السنة تسلم المصور بلاد علون الحجاري وحصونه وبلاد
الهرش بن الرماحي وحصونه وضرب السكه باسمه وامران يخطب له في سنابر اط اليمن وفي سنة احدى وبلاث
وستمايه جهز المصور خزانه عظمه وعسكرا الى مكه الى الشريف راجح بن قتاده فاحرج العسكر المصري من مكه واكرمه
لهديه عظمه الى الخليفه المستنصر العباسي ببغداذ وطلب منه تشريفه بالنيابه بالسلطنة في قطر اليمن فلما وصل الكوا
ان ذكر يصل الملك في عرفه حج المصور ذلك السنه وهو مبدء الشريف راجح ثم لما رحل الى اليمن رجع الشريف راجح الى
مكه ولم تصل التشريفه في سنه حج السلطان لان العرب قطعت الطريق على حاج العراق ذلك السنه ورجعوا الى
بغداذ ومضت الشريفه والنيابه في سنه اثنتين وبلثين وفيها ارسل المصور بغنا دبل الى الكعبه من ذهب
وفضه وخزانه جده الشريف راجح على يد ابن المصيري وامره باستخدام الخيل والرجل واعلمه ان عسكرا واصلا من
مصر الى مكه فوصل المصريون قبل استحدام الشريف راجح عسكر الحرج البريف من مكه ودخل العسكر المصري ومكر
وكان عسكرهم جميعا به فارس فيهم خمسة امراء وهم وجه السبع والبندقي وابن ابي زكري وابن برطاس واكبرهم
الاسد فعمال الحرمل فاقاموا بمكه في سنه بلاث وبلثين وستمايه بحث المصور ايضا جرانه الى الشريف
راجح وعسكر الحرج الهم العسكر المصري بقرب مكه فهزمهم واسر امير هم وقيدة الامير حمرمل وارسل به الى مصر
وفي سنه اربع وبلثين تسلم المصور حصون حجه والخلافه ومخاليفها وكان سبب ذلك ان المصور لما وصله
الامير محمد بن يحيى بن حمزه انصفه واكرمه وولاه الحاله فطلع الى بلده معصورا مسرورا فسولت له نفسه
احد ركوبان وكان فيه رتبه جيده من الخيل والرجل وكان من عاداتهم ان يتركوا عسكرا من الخيل لا يسبه
وحمسين بسلاحهم على الاستمرار فلما طلع اصحاب الشريف الحصن خرجت عليهم تلك الخيل والرجل فعملوا منهم
جاعه وبردى اكثرهم وكان الامير يحيى بن حمزه عمر حصن منابر وهو في بلد السلطان مما يلي زبيد فلما
علم المصور بفعل الشريف يحيى وولده غضب غضبا شديدا وكان معه يوميذ الامير مجير بن يحيى العباسي صاحب
حصن عران المصانع وكان كريما عنده فلما راى اهتمام السلطان بذلك قال له انا اعطك حصن عران وانا اعلم ان الشريف
يحيى يرغب اليه وتسلم حصن منابر قال السلطان وانا اربعين الاف دينار فارسل السلطان وزيره الشيخ ناجي وهو
جد بني ناجي اهل الحاجر والعمول الى الشريف يحيى يعرض عليه ذلك فلم يقبل فغضب المصور غضبا شديدا وكتب الى
الامير مجير بعداوته المذكور متغير الخاطر على اخيه يحيى بن حمزه في تقضيه الدم والصلح الذي جرى بين المنصور
والاشراف ولم يمكنه الحلي عن عجه فخرج المنصور عن زبيد وقدم امامه الامير احمد بن زكري وسار بجموعه
والخلافه وبثنين الف رجال وانفق امورا لا يحصى واستولى على حجه والخلافه وحصونها في يوم واحد لان
لم يتفق لاحد عندن واخذ حصن مسانه وحصن جبل كلز واخذ جميع ما كان صالح الاسرائي عليه من البلاد العليا
وهو اللوس والاحساد والاصاء والحشب والخلود ومطره ولما رجع السلطان من غرونه وصل الى حصر
من ابي هاشم وحسام الدين حاتم بن الحسد من جهة الاشراف ودعاكبوه على ان البلاد التي كان استغلها لا معارض
له فيها وكان المصور عند مسيره الى حجه والخلافه امر ابن اخيه اسد الدين بالخروج مع الامير احمد بن عبد
سرحه ان اراد يقبض عليه حتى يرجع اسد الدين فخرج اسد الدين فخطا الجناب وكان احمد بن عبد الله بن حرد بالطريف وكان
سهما لوم ولاد الامام العظام والمارجه السلطان من حجه قال لا ديب محمد بن حمد يهنيه بالنصر
هنيت بالنصر ما جبت وجب مظلا بالرد بيات والغضب ومرحبا بالرسول المليك وان غاب المكان والخوا
غروف مبين اذ هاجت شقاشقها في الرمس الفاف من العرب فاليوم فالحاج لا يرعو الا جمل
والذيب لو ظفت الشاة لم يشب وهي طويله ثم ان يحيى بن حمزه واولاده اعدوا الى السلطان نور الدين
المصور واعترفوا الخطا فاعاد عليهم حجه والخلافه وحصونها وهكذا تكون الملوك ياخذون ويعيدون
هنوا فحصن حمس ولبس يقدم المصور بعسكره الى مكه في الف فارس وبدا احمد بن مقبل بمكه بعمل البدالف
دينار ودرسا وكسوه فقال اليه اكثرهم فسلقاه الشريف راجح الى ان اخذ الطريق واسعدم له من حضاه
علما بدفارس وكان نيسابور على الساحل فلما بلغوا الامير انكر جعرمل وصوله هربه الى مصر واحرق ما كان معه

مرالانثقال فوصل المصور الى المرط ار بحار من السريف راجح يحقوله آهر يمه حفريل ومسير حال مصر على
اقبح حال فرمى الامراء والمماليك على الشيوخ حتى اقتلوه وكان قد كد بامر المنصور بدخول السلطان مكه وارحه
معتمرا ولما وصل جعرمل المدينة النبويه على صاحبها السلام اتاه الخبر بموت والده السلطان الملك الكامل فتقدم باقي
جنده على عزم مساعده الملك المنصور ويصدق الملك المنصور بمكه مال جعرمل ورتب فيها مايه وخمسين فارسا وقام
فيها ستة ستة وبلثين وستمايه ثم قصد فرار الاسد جعرمل من مكه حتى وصل الى المنصور يقول الاديب محمد بن حميد
كما ضر جيرانا بخد جسما بعدوا لو انهم وجدوا الى مثل ما اجدوا ومن اباح لاهل الذمتين دمي ما فيه لاديبهم ولا قود
قصة الحديثة على المنصور ما فعلت جنوده وقول الفوم الذي جيدوا لقبتهم بجنود لا عديد لها وهم لذلك جنود ما لها عدد
فبرز الرعيل بهم وارجلهم منى السنا رادها غير ما عهدوا ولو انها كان الذي يلقى الاسد افناد فغادر ثعلب قوم ذكر الاسد
وفي سنة سبع وبلثين وستمايه تسلم المصور حصن الكيم وقصد المدينة هو والشريف سحى مكه وخالف فارس ما خلوا الملكه
مخضر المصور عسكرا الى مكة فلما سمع سحه وفي هو ومن معه هاربين وقصد مصر فجهز معه سلطانها الملك الصالح ايوب
ابن الملك الكامل عسكرا وصلوا مكة سنة ثمان وبلثين وستمايه فاخذوها وجروا بالناس الى السنه التي بعدها جهز المنصور
عسكر الى مكة فجهزهم الشريف على يد قتاده واستخدم المصريون سلطانهم لما سمعوا بذلك فاخذها الامير مسار الدين علي
بن الحسين بن برطاس بالمركاني في ماية وخمسين فارسا فاقام الشريف على يد قتاده بالسرين فارسل يعلم المنصور بذلك
فجهز المنصور عسكرا الى مكة سنة تسع وبلثين فلما علم المصريون بقدومهم ولوا هاربين وحرقوا دار الملكه وما فيها من
سلاح ووصل المنصور الى مكه وصام بها فوصل اليه ابن برطاس وبعد عن اصحابه راغبين في حدمته فاقام عليهم
السلطان فارسل الى السريف سعيد صاحب ينبع فاستخدمه واشترى منه قلعته وامره باخراج من بقي من قرار
للمصريين وابطل السلطان تعهد مكه المكوسات والمظالم وكتب بذلك مرسوما وحمله فنا له الحجر الاسود وفي سنة
اربعين وستمايه رجع المنصور الى اليمن وكانت الخليفة المستنصر بالله قد توفي في سنة احدى واربعين
وستمايه عن ابنه المرتضى المرسل المنصور به بمكه وكان ينصرف على اهل مكه والحاور بها كل سنة نصف جلبه وفي
هذه السنه تسلم المنصور حصن حيف شش وهو من معاقل اليمن المذكور في الجاهليه والاسلام وفي السنه التي بعدها
تسلم المنصور حصن بما وبلاد حولان وفي ذلك يقول الناج ابن العطار

ما سما الدنيا على سعد وكبه حصن حصن الشماوة مكه يومه لفتح مبني للاغادي وقبله في التلاوة

واستولى المنصور على اليمن الاعلا والاسفل ما خلا عدن مرة وتبت اردم وتلا وفي سنة خمس واربعين استولى
على جبل العود وحصونهم وتلقب بالمعتضد لدين الله واخيه اسد الدين امورا غير مستحسنه فاستدعاه الى اليمن فقوف من
عمه وجعل هاربا فلما بلغ العمول وجد الامر قد سبق الى الامير ناجي صاحب العمول ابن بيع اسد الدين من طلوع
العقيل بحر اسد الدين وضاق ذرعه وكان اسد الدين يصحب الوزير بن ناجي فاعلمه بحاله فشاوره طريق
المفرج فدخل ثمار وفي سنة ست واربعين قام الامام احمد بن الحسين القاسمي وبث الدعوه في جميع الاوطان
فاجابه جلق كثير من كل ناحيه فامر بالحطه على حصون الخلافه وكان واليها من قبل المنصور عثمان الاصبحي
وكانت حصون حجه بامدي الشرفا اولاد محمد بن حمزه فلما قام الامام احمد العباسي راسله اسد الدين على
نصرته والقيام معه فاجابه واقام للفتنة على عمه فطلع السلطان نور الدين المنصور بحرها فقصد صنعا
ولقيه ابن اخيه اسد الدين الى ذمار فاستعطفه فاعتذر وفي عنه وسار بين يديه الى صنعا ثم حرامن
صنعا بحط المنصور بحت كوكبان ثم طلع الضلع فحط الرحام ويوم المحاده والتفيس على حصون الخلافه
فحالدوه كل السواد الاعظم من المعاذر فعاد من الرحام الى حرسان وكان الامام وثلا فوقعت
بينهم حروب شديده وكان امير القتال ابن برطاس ثم نزل القتال معه كما لامير اسد الدين والسلطان في
محطته كوسار ثم جهز الامام الى بني عسكرا مقدم الامير عبد الله بن الحسين بن حمزه وحالف هو بكال
وبنو الداعي واهل حضور فنهض المنصور الى ناجيه بني الداعي فحاربه موصعا في جبل حصور فدعمزه بقال
له عجل الحراد ورتب في جبل حصور عسكرا ومال اليه جماعه من بني الداعي وسار الى جهة بني سرار فاخرجهم
ووقع هناك حروب كثيره ثم رجع المنصور الى صنعا وبلغه ان الامير اسد الدين الى البلاد هراد فاخذ مصعه بني جوال
وخرج عسكر المنصور الى ثلا فقتلوا اهلها ثم خرج المنصور فحط في الحفا واخرب درع حده وساع وفي هذه
السنه عزل المنصور محمد الدين ابن السلاح عن مكه نائبا المسبب بعد ان الزم ابن المسبب بالا يودي من الحجاز
بعد كفايته الجند وغيره وجميع ولاته والمظالم وكتب بذلك مرسوما وحمله المستعصم بالله وفي سنه احدى واربعين
وستمايه خرج المنصور الى كوكبان وصنعا ولاته جميع الخبر الذي وصنع السلطان نور الدين واعاد الحيانه والمكوس
وبخصها لنفسه محله واستخلف هز بلا لنفسه ومنع الجند العقد فعزفوا عنه ولما تحقق السريف
ابو سعد منا خلاف على السلطان وثب عليه واخرجه معه من ال وحيل وعزفيده واحضر اعيان
مكه وقال اني خفت انه يريد الهرب بمال السلطان الى العراق وانا غلام السلطان والمال عندي لحفوظ

وفاة المنصور الهاشمي وقيام ولده المنصور
تسلم الافضل علا المصر احمد الحسين ٦٤٦
ثم انزح الحفا واخرب الربع وسلح جبله وسلح
القبض على نور الدين واحضاره الى مكه

والخيل والعدد الى ان يصل مرسوم السلطان فوردت الاخبار بعد ايام ليسيره بوفاة السلطان وفي
اول سنة سبع واربعين طلع عسكر الامام احمد بن الحسين حده بن كوكبان على حين غفلة من اهله فلما استقلوا
فيه خرج بقيام المرتبون فعلوهم ابرح قتله ثم عاد المنصور الى صنعا ووصل اليه الامير احمد بن يحيى بن حمزة
خرج الى لقايه واكرمه ودخل به صنعا وانعم عليه بحصن بكر ثم تقدم السلطان الى جهة اليمن فحط في قرية العين
وجعل طريقه على سم كرب من فهر وكان الامير عز الدين محمد بن احمد بن حمزة وابوهاشم ابن صفي الدين قد جاءهم العسكر المنصوري
فهزمهم تقدم المنصور الى جهران ومعه ابن اسد الدين فاجتمع اهل نخيل وادا هل الصح واهل بكيل للنواحي وعسكر
الامام وقدم عليهم الشريف الفضا وكانوا عشرة الاف رجل واراد ان يمنع المنصور من التقدم الى بكيل وركب وادي
حد الغوبه فهزمهم العسكر المنصوري وقتل منهم قتلة كبيرة ثم وصل الامير موسى وداود ابنا عبد الدين حصن
الى ظهر نخيل ورجل وكان بصنعا عز الدين المهندس استناد دار الامير اسد الدين فجا رب الشريف بقتل وطرد هما
من ظهر وعاد اسد الدين من ظهار الصفا بعد ان نزل المنصور الى اليمن فلزم له اهل البلاد وعسكر الامام فعمل
الغاير ومنعوه من الطلوع الى صنعا فطلع عليهم قهرا بالسيف وهزمهم ودخل صنعا ثم خرج بعد ذلك الى الكدمي
في لقا الخزان فاجتمعت سحان كافه وعسكر الامام وهو الحزان وكانوا خوا من اربعة الاف رجل
ومايه وحسين فارسا فقاتلهم وهزمهم ثم خالفت عليه البلاد وافترق عسكره من العرب والعجم وهربوا
الى الامام ولم يبق معه الا ما يملكه مما كنت لبني الحرب بينه وبين الاشراف سجالا على قتله عسكره واقبل
الناس على الامام لما كانت وقعته وارق بني الامام احمد بن الحسين وبين بني حمزة فصل من بني حمزة طايفه وكان يوما متزاد او في رابع من شوال من سنه سبع واربعين اسر شهد الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن
رسول في قصر الحند وثب عليه خادمه من مماليكه فعلوه وكانت مماليكه الحربه الف فارس وكانوا يحسنون
من العربيه والرمي ما لا يحسنه مماليك مصر فقال ان الامير اسد الدين بن الحسن بن علي بن رسول هو الذي
شجعهم على ذلك واسرهم وعدهم ما طابت به انفسهم لان عمه المنصور كان قد اقطعه صنعا واراد ان
يجزله بولده المطفر اس المنصور فتعب من ذلك فعا ملهم على قتله فقتلوه ولم يرجع قتل عمه لوم سعد ابدا وكان
الملك المنصور كريما حازما حسن السياسة سريع الهضه عند الحادثة واعظم الدلايل على ذلك طرده العساكر
المصريه مرتين بعد اخرى واستمالته عده من عساكرهم منهم مبارز الدين ابن برطاس وفيروز وبنو اولاده
ثم فيروز اصحابه وقاتل المنصور بقصر الجند لم يكن عنده احد من اولاد ذبل كان المطفر في المهج واخوته اولاد
بنت حوره وامهم بحصن تعز فاجتمع بنو فيروز واحملوا السلطان المتعز فعره فا لا تا بكيله بذي هرم لكونه
موجا على بنت الاتابك ستقر العز وقد بنت جوزه وكان المطفر يشكرهم ويعرف لهم ذلك واقطعهم اقطاعات
جليله ومن ماثر الملك المنصور مدرسته بكه ومدرسة ان بتعز الوزير به نسبة الى مدرسها الوزيري والعرسي
نسبه الى موذع اعراب وكان صالحا ومدرسه بعدن وثلث مدارس بزبيد شا فعيه وحنفيه وثلاث مكان
للحديث النبوي ومدرسه بالمسكيه بهرام ورتب في كل مدرسه اماما ومدرسا ومعيدا ودرسه وموذنا
واثنا ما يتعلمون القران ووقف على الكل ما يقوم به وقال الحندي وابتنى في كل فرسه من التزام مسجدا
ووقف عليه اوقافا جيده وكان النوري معاره بملك فيها الناس فابتنى فيها مسجدا وجعل فيها اماما وموذنا
وشرط لمن سكن معها مسايجه في الربع فسكنها الناس حتى صارت قريه جيده قال الخزرجي وما اظن يستقر الا اليه
لانه نور الدين وله بين المدينتين حصون كثيره ومصانع ورتب فيها الرجال وامر بعمارة الجبل وهو جبل مصل
يساحل البحرين مكه واليمن ورتب فيه العساكر كحرب بني ايوب وكان الملك المنصور حنفي المذهب ثم شفعر وروى عن
الفقيه عمر بن ابرهيم العشلي قال اخبرني المنصور من لفظه انه كان حنفي المذهب فراى في منامه النبي صلعم يقول
له يا عمر صر الى مذهب الشافعي او كما قال فاصبح سطر في مذهب الشافعي ويحفظه وكان المنصور يصحب الشيخ
والفقيه صاحب عواجه وهما من بيت مرغ بالملك وكان له من الولد سته المطفر وهو اكبرهم واما المفضل والغابر
والد المفضل بكه في ايام امرة ابيه سنة تسع عشره وستا به وهو الذي تولى الملك بعد ابيه كما سنذكره ان شا الله تعالى وكان ابوه قد اقصاه وقلاه وقدم اخويه عليه موافقة لامها بنت جوزه وكانت غلبت
عليه حتى انه اختلف العسكر لابنه المفضل مع كونه اصغر من المطفر وكانت مدة ملكه ثماني عشره سنه استقلالا
لان من قبلهم كان يظهر انه تابع لبني ايوب وكان له من الشعرا التاج العطار احد فضلا مصر والاديب عمر بن
حميره احد فضلا اليمن اجتمعا يوما في مجلس الشرب فقال ابن العطار للسلطان يا مولانا انا ساعرك من الديار
المصريه واراك تفضل ابن حميره علي وتسمع عليه اكثر مني فقال له المنصور ابن حميره جاضر القريحه سريع البديهه
وانتم يا اهل مصر وان كنتم فضلا تبطون ثم التفت الى ابن حميره فقال له ما تقول فالتفت الى ابن العطار وقال ارتجالا
منتقر بعمامه معقوده لو بعثرت ملئ العضا حبرا وابوك عطار فما بال ابنه ؟ فقال له المنصور ما التجا ركما
قال فكان به شيء من ذلك فضحك السلطان نور الدين ومن حضر وحضر ابن حميره يوما اخر مجلس الشرب عند المنصور وعنده
ان اجيد اسد الدين فكان لاسد الدين شاعر من اهل الشوف يسمى ابن احمد فجعل اسد الدين شيئ على شاعره فقال

السلطان لا حسن ما تقول فقال ارتجالا ☆ انا البحر فياض بكل غريبة ☆ اجيلي ☆ المنصور درا وجوهرا
وما ان ابا الحسن علي بن احمد وعن شعره دفين احمد والبحر ☆ ☆ وكان بعض شاعر اقصاه وهو العابل في الملك المنصور
قد قيل جا ورلتعني البحر اوملكا ☆ انت البحر يا عمر ☆ فقال فيه من حري
قل للفواني قفي على عمر ☆ ايا كان تخرجي تتخير عي ☆ على المكان الرفيع تقعي ☆ لا يخلي الوضيع تتضيع ☆
ولما توفي المنصور سار المماليك باسرهم الى زبيد م الى فشال وكان ☆ الامير ابو بكر بن الحسن اخو اسد الدين الى الحصن مقطعا
فلقيهم المعظم وحلفوا له وقصد وا زبيد فحاصروها حصارا شديدا وكان ☆ ابو سعيد الدار الشمسي اخت الملك المظفر
وو الدته والطواشي بدر الدين الملقب بالصغير وكان متحصنا بزبيد بحصنه بنت جوزة لكونه لا يخشى الا المظفر فاحرقه
الدار الشمسي من الحبس واعطته ما لا جزيلا واستخدم الرجال واغلق المدينه وجرح وحمط سوارها ورتب القاتله
على الدروب وجارب المماليك والامير فخر الدين على اثره من الامير والناظر بزبيد والامير بوسعيد مملوك اسمه قايمان والباطر
غريب يعرف بالشرفه ولم تزل المحط والحصار على زبيد حتى سعوا الى المظفر قرصا رب الطريق فاهدا زبيد وارجعوا
حينيذ والله اعلم

الفصل الرابع في ذكر السلطان الملك المظفر

قال المورخون لما استشهد الملك المنصور ما ترك ابنه المظفر غايبا بالمهجم وكان عند وفاته ابنه شمس الدين يوسف بن علي بن رسول
قدم عليه اخويه المفضل والظاهر الغابر وكان امهما قد استمالت المنصور وغلبت عليه وابعدت ولده المظفر واجته
الدار الشمسي على ابيها حتى حلف العسكر لولده المفضل احد بنيها بنت جوزه ثم الملك المظفر تلك السنة بالخروج من
اللحيه الى المستعصم العباسي الخليفه بالعراق فلما بلغه العلم بوفاة ابيه شق عليه الامر واثنى عزمه على الخروج عن اليمن
وضاق ذرعه لما حدث من الحوادث العظيمه من فقد والده فاجار المماليك باسرهم الى ان عمه فخر الدين اسر الحسن وحصارهم
لزبيد واستيلا اسد الدين بن الحسن على صنعا واعمالها وقيام احمد بن الحسين في البلاد العليا وانتشار صنعه
صغتوره واستيلا يه على اعظم حصونها واستيلا اخويه المفضل والغابر على الحصون والمدابن والمعاقل والمحارس ولم
يكن في يد المظفر الا ذمار سيفه الا ان القلوب مملوة بمحبته فجمع العسكر وحشد وخرج من المهج الى زبيد بستخدم من مر به
من العرب وكان خروجه ما شا رة الشيخ ابي الغيث بن جميل وسار في جريده روسا العرب وكان معه مايه وخمسون
فارسا ومن الرجل الفان وكان اسد الدين بن الحسن في سفا به مملوك محاصر الزبيد فجا الخبر المظفر فركب الى
دوال ركب فرسه وجمع العرب وشجعهم ولما علم فخر الدين بقرب السلطان اضطربت بحطته وعزم على المسرال
سنحا لا حقا باخيه اسد الدين فاجتمع روسا المماليك وهم الاكثر وظلموا ذمة من المظفر وذام عليهم بشرط
ان يقبضوا فخر الدين والخصوم الذين قتلوا السلطان فلزموهم ولقوه ☆ تحت الخط الى مرمع وكان علي بن يحيى
طاهر مع السلطان وباطنه مع اسد الدين واخيه وكان شاعرا فصحا من عبس قبيله من محطان فكتب
الى الامير اسد الدين تحته على الغيام وحرضه على فكاك اخيه كما يقول فيه
لو كنت تعلم ما تجر مجاري لشنقها شعث النواصي حضرا ☆ ترى بها رزق تعرق الدحى ☆ لتنا الجرا وتشيد مفخرا ☆
لا بد ان تجلي حقيقة مسكا واتا ان بوت فتعدا ☆ ان ابن برطاس لكم ورصته ☆ آه على موت سباع فيشرا ☆
صح بالي جمزة ثاب واحتضن حجرا ☆ لتخضن من بين الحريم الازهرا ☆ يعني احمد بن الحسين وقبل الصاد احمد بن
عبد الله بن حمزة فاتصل علمه بالسلطان فلم يواخذه بتي ودخل المظفر زبيد غرة ذي الحجه من سنه سبع واربعين
وستما يه وجلوس فاقام الشراب والمزامير والتراني فانشده بوسعيد ابو بكر بن عباس وكان حضر فقال
ارعاب نور الملك عن فوق العلى فا نظر صبا الشمس قد ملا الملا ☆ وكان جفن الدهر امسى ارمدا ☆ فاليوم اصبح بالمظفر احولا ☆
لا تجزعن الدنيا الغقير ملبكا ☆ رزيت بثور طرسها خضت بدلا ☆ ما كان رز الملك لا عيبا ☆ عم الورى واما ملك صحيفا تحولا ☆
يا ملك عاد الكثر جيدا وانتنى ☆ جيد العلى حتى اذا ما تحولا ☆ هي دولة غرا وهذا ملكنا ☆ اضحى الزمان به اغر محجلا ☆
لم ترض غير ذيا اغير لها اختيارا للعرايس تخجلا ☆ مازنت معدن فاخرة زهرا ☆ منصر عا لعدو ☆ منتهبا لا ☆
او ما زاها في سيد تردهى وتميس في حلل المفاخر والعلا ☆ مهرا وافي الصداق مما لها الفوا سوك ولا تريد تبدلا ☆
حاشد طابعة ولم تهزلها رجا ولم تشهر عليها منصلا ☆ قل للذي رام الملك جا هلا وسعى فضل عن المطرق وضللا ☆
ما انت والملك الذي لا شرجه بكا ☆ ولست فيه موهلا ☆ ارجع الى كاس الطلا ودع العلى للمعدلا ☆ الاسماء في هام الطلا ☆
ولصاحب الجيش ابن سيد الفلا وفلا يجد الجيش فيها مفصلا ☆ واعاد ربي ملكه ما بين هبت اربعا وكبا بربع منهبت ☆ شملا ☆
او ما نوى الملك والده الذي ما انوى كنت الفخار ولا هي ☆ ولده وانا الذي املتها ☆ والله يعطي سولة من يسئل ☆
ولما استقر بزبيد وجات البحوا صل التزام وانشرح صدره استاذنه مشايخ العرب في العود الى بلادهم فاذن لهم
واحسن جوايزهم ثم خرج واستولى على تعز وعدن وابين وحصون المعاقر وكان ثم حط على حصن تعز فسلمه وسلم
حصن يزيد من سنه ثمان واربعين وكان حسا اول بلد دخله ثم سلم حصن جبت في رجب من السنه المذكوره
وورد لقد يقول لاديب مهذب بن حميره بن ☆ وان ملك لي فتبي دوله له ☆ وبي يوسف نعم المعوض عن عمه ☆
اعاد ربي ملكا عاش محلله الارساع واصحه الغرر ☆ ونادت زبيد يا مظفر مرحبا ☆ اضا بك النادي وفرق المغر ☆
وسار الجت وجيشه يكبكبا ☆ وما جيت يعصبه ولو شا ما قدر ☆ حصون ابيه وهي الشرع ارثه وبالسيف ليس السيف الا
وفي اشتاه ذا المدة اتفق الامام احمد بن الحسين والامير احمد بن عبد الله بن حمزة وقصدا اسد الدين الصنعا
فخرج مرعاه وطلع حصن راش ودخل الامام صنعا مع كافه الاشراف والقبايل محبته له واستولى على ذمار وهي
وكان الامر اراد المحروس معهم وهو غير واثق بهم وكان اسد الدين في تراش وهو بخاوي الامام وبراوجه بالقتال
وقد اجتمعت العرب مع المفضل عليه فلما طال عليه الامر راسل الامير احمد بن عبد الله بن حمزة على ان يصلح بينه وبين

الامام فاشار عليهم بالرجوع الى ارمينيه السلطان المظفر فاجتمع راي اسد الدين وراي الامير شمس الدين احمد بن عبد الله
بحمرة ان يسعوا في الصلح بين الامام وبين السلطان فاما اسد الدين الى ارمينيه الى السلطان المظفر فاقام اشهرا وربما
من السلطان اصلح بينهم وبين السلطان فاصلح بينهما بنوحاتم فالتقيا وتنزل كل واحد منهما لصاحبه م سار
المظفر في عسكر وخط معا بلاله فاصلح بينهما بنوحاتم فالتقيا وتنزل كل واحد منهما لصاحبه م سار اسد الدين بعزام المظفر
وحمل العاشيه بين يديه فلما بلغ المرتبة الشريفة امر السلطان على شمس الدين ماهاله ثم امر السلطان اسد الدين بالعود
الى صنعا فسار في عسكره فلما علم به الامام خرج من صنعا الى لقاء قصري اسد الدين واخيه فخر الدين ثم طلع
المظفر الى صنعا واخرج سنه ثمان وارتعين ثم نزل حصن التعكر بعد رحيل عسكر صنعا او اسنه تسع وارتعين وخمسمائه
وصل العلم بعدم مدر الدين الحسن وفخر الدين ابي بكر ابني علي بن رسول على الملك المظفر فاوجب ذلك الصلح بين المظفر وبين الامام
واصطلحوا وكتب المظفر الكافه يوابذ بهم ان يكرموا ويعتنوا غاية الاكرام فعظموا ذلك م سار يريد ان تعز فلما
لقاجيين عليها بوصول المظفر واسطراه حتى وصل فلقياه وتنزل له واجله واكرمه م سار وابا القصر السلطاني
امر بقبضها وابدا عها دار الادب بحصن تعز فلما دخلوا من باب الحصن قال الامير مدر الدين فيما ذكر الله علمه
خرجنا من مقبدنه ورجعنا اليه مقيدين م مثل بقول الاول

اقول لكابتوا حبالكم ثقوا ● وقد شاهدوه حبلا لا يطيق

فاما ان اموت او المكاره ● واما ستقضي عنا الطريق

هذه السنه بقدوم الرساله المظفريه الى الخليفه المستعصم بالله بعد ذهاب الخليفه ودعا للمظفر وامر ان
يكتب له منشور وولاه العهد واجازه باربعين الفا وخلعه وكتب اليه يامره باستيصال الامام احمد بن الحسين
ولما فصل الامام احمد بن الحسن عليه السلام كما ياتي ذكره كتب المظفر الى الخليفه يعلمه بذلك فلما بلغ الرسول براقش بلغه الخبر
بقتل الخليفه المستعصم ودخول التتار بغداد ثم في هذه السنه ايضا اصطلح المظفر واخواه المعضد القاسم بن
وافترقا على ان يبقى حصن ستابه دخل اسد الدين في طاعة الامام وباع عليه حصن براش باثنا الف درهم
واستقر الصلح بين السلطان والامام وسير الامام اسد الدين وعساكر الى ذمار وجهز معه عسكرا من قبله جعل
عليهم الشريف حميد بن الفضل العلوي فلما علم المظفر خرج الطواشي تاج الدين بدر والامير شمس الدين علي بن يحيى م
رجع علي بن يحيى وسار تاج الدين وجده فهزمه اسد الدين ومن معه السواد ولم يحملوا واستمروا الامام
فامدهم باحمد بن الامام وجميع العرب من بني شراب وسنحان وغيرهم فحصل بينهم عده وقائع ثم ان الامام تابع الامداد
حتى لم يبق احد من القبائل الا حضره عليهم فلما راى اسد الدين ذلك ارسل اليه تاج الدين الطواشي وصوب
له الرجوع الى السلطان بعسكره واذا اطلع هو فيه لا يقوم في وجهه احد فعاد الطواشي الى السلطان وفي
هذه السنه استولى السلطان على الدملوه وذلك انه جعل عند زوجه ابنه بنت خوره وله الاشرا واخته واسمها
والطواشي ما توت رهنا بن على ان سلم له حصن تعز فعلت وكانوا عندها فساسوا الامر واتقنوا القضيه
وقيل بل صنعت اخت المظفر الدار الشمسي مظهر صفا ضيه اخبارها والسكوى منه وكانت بالدملوه عند اخوه
واخوه وخالها وكان بانوت معزا واسمالت الرتبه واستخلفتهم الى الحكم حتى الامر قبل البنت حوره
ان بقره ولدت غلاله راسان فزالت هي واولادها الى نحوه لستة دكم فلما نزلوا وقد ماتوت في راس الحصن
وكانت اماره بينه وبين المظفر وكان في حجره مركبس ساغنه فلما قرب من الحصن نزل واذا بالنقيب قايم بين
يديه فقال له انت فقال لعبدك منصور فصفق له وكاه ورفع منصبه ثم دخل الحصن وقتله ولما رجع تاج
الدين ووجع اسد الدين الى البلد العليا وسد ما بينه وبين الامام فسار نحو المشرف وكان في صحبته الامير
علي بن هاشم وجماعه حتى بلغ عمفين وعمران وخمدان وهي اوديه بالمشرق فقصدهم العساكر المظفريه
فصافت مساكنهم ولم يروا بدا من قصد الشيخ علوان بن عبد الله الحوري الكردي على ما بين اسد الدين وبين علوان
من الحداوة في الدولما المصور بينهما نزلوا عليه لقيهم بالرحب والرحيب واكرمهم واكرمهم واحاطهم
فقصدهم السلطان وحط ببلاد علوان واخرب عده مواضع ولم يزل السبع علوان بلاطو السلطان لاسد الدين
حتى اذم عليه عليه ده فمال علوان فحدثه وكان بين قصها العرب
سلام على الديار التي بمراصع ● طلول القنا والمشرفيه والبرد
يقودهم الملك الذي ولميته ● عوارف منها المهبه والرفد
زار امورا عند نا فلا نواله ● وفر اشر عوا قلل المقادر لا ورد
هنام اني ان سيم المكد وانري ● وحوليه ارباب الرعامه والحند
فعلت لهم في موضع بيمار لوا ● الامر جهرا لا المعول والفرد
فسر المرادي كاب نجره الي ● الملك السعيد واهداه لي الملك السعيد
مبوك دنا بعض لبعض وضعت ● كتايب عربي وهي منهم سنده
فمن لغار العرب مثلي وما ● لها كنت مقتاني في المكارم ان عدوا
ثم نزل اسد الدين الامام فاكرمه وسيره في عسكر كثيف الى صنعا فلما علم به الامام خرج من صنعا ثم عاد السلطان
الى اليمن فتسلم حصن حدران من الشيخ الوردي من محوس اخي وفي سنة احدى وخمسين وستمايه اختلف
احمد بن الامام عبد الله بن حمزة وبنو عمه فاستنصروا بالسلطان على الامام علم جهز معهم ابن عمه اسد الدين والتقى الامير احمد

في براش ثم سار واجمعا فحطوا على الراهد فاحرقوه ثم ساروا الى صعده وكان الامام بوهبز بصعده فجمع
بعسكره وحط مقابلهم فلما دخلت العساكر المظفريه المخلاف صعده هرب الامام المعلاف ورتب بصعده
الشريف الحسن بن وهاس فاقامت الخطبه على صعده والشريف شمس الدين والامير اسد الدين بغاديا ويراوح
بالعنف الحين بعد الحين فانقطعت عنه المادة ثم فتحت صعده واسر الشريف الحسن بن وهاس ومن معه واحار اسد الدين
اكثر الناس وستر الحرام ويتبعي براش صعدة شحنه حيده وفي ذلك يقول الامير عز الدين سعد بن بشر يحاتم على
لسان الامير احمد بن الامام عبد الله بن حمزه ممتدحا المظفر فصيده اولها

سلام محبوده ما تذكرتما ● يزور وكم من مجر وكم تتربها ● سلام كنشر الروض اذكره الصبا ● فاضحى انيقا مشرقا متنسما
يحيكما من قربه وان كنت نائيا ● وهدي بحيا تي فرادى وتوءما ● فيا ايها الملك المظفر والذي ● حمى قضبان الملك ان تهدما
ويا ذا فتح الجلا والخطيه مهند ● محدد حد لم يحد ولم يثلما ● ملكت فلم تحرق ولم تبق طالما ● ملكت فلم تحرث ولم تبق معدما
وملكت فلم تترك على الارض معدما ● ولو انه يبقى لذي الجد سلما ● البكر ابا المنصور اهدر نبه حرفا ● بتذكار اخبار اولى كنت اعلما
وكم ليل الجحاد ات اهله ● تنوع على اسم نذع متمما ● فلم تبق في الاقوام الا حشاشه ● بهت بكر عالصبا ان تهشما
صدرته باعمال صعده سحابه ● تساري كاهمال السراحين ابهما ● ولا حت من الاوطار اعمل يوسف ● كان جاعل السمس فيكبدها
وصاحبت طور التعذر من كل جهة ● فما در بالارحاء حتى حطمها ● فلا ملك الا وارخى قياده ● ولا ذام الا ولى وادبرا
فلله در الارجح بهم شقيقك ● يجود النا مايح الجسيمه ● فوالله ما حشفت ملمه على مثل حد السيف الا تحشما
فيا ابن الملوك الغر من ال حفيظ ● وصيد الوغى ● اذ انت صفي الود اذ انت اهله ● ولا ارتضى الا كرد كارا وعمعما
وهو طويله بليغه ثم عاد اسد الدين والامير شمس الدين الى صنعا فجمع بها من الاسبع ثم توجه الضنا بالملك
المظفر الى الطاهر فاصدر بلاد جاسد وهي مخلاف بن وهاس فحرقوا بالمواضع ثم قصدوا الامام احمد بن الحسين
الى موضع من بلاد جاسد يسمى الهم وكان وجه جموعا يقبل الحصبات فهزمهم هزيمه شنيعه وقتل منهم جما
العفته حميد بن احمد المحلي من قبل رعلا الديديه وفضلا له نصا بيغ حاسعد ورسائل واستشهد الامير
احمد بن يحيى حمزه وكان فتح الفا للامام على غمته الجريين وهرب الامام بعد ان استقى على الفا لا ثم خصص في
حلب ثم رجع الامير الى الظاهر وفي هذه السنة جهز المظفر مبارز الدين الحسين بن علي بن رطاس الى مكه
فلشرهم ودخل مكه وهجها الناس في سوالمزا وصل الامير شمس الدين احمد بن الامام واخوه داود الى مخوه وسيه
زيد والمظفر بها حاكم هم وانصفهم بما لم يشتهوا مثله واطل عبيد الاصفر وهم بالمابر الشريف قال الامير
شمس الدين وقصيده عظيمه مدح بها السلطان اولها

لعل الليالي الماضيات تعود ● فتبدو وتحوم الدهر وهي سعود ● الى ان قال ● الدرس بليده

ولما قصدت الملك الناج يوسفا ● علمت بان الهم ليس يعود ● دعوت فلبانى وفي لا مرده ● ملوك ولا واهي
انجبا بكر الاموال وهي حنايه ● لارماح الطف لا له يقوده ● وادنيت من امواج بحر عمرة ● اصول الا قامين بقى فبعيده
وقد سر حتى الركب والعرب قاعدى ● بحرك ركني اليوم وهو شديده ● قدم في ظلال الكماه هنيه الصبا ● دماحين فح الطلاب عوده
الما عزم شمس الدين على الرجوع جعل اليه السلطان من الاموال والتحف ما لا يحصى واقطعه الجهة وفي سنه ثمان
وخمسين وستمايه جمع اشراف مذحج وعاداتها فقصد والابن برطاس وجابروه وكسروه وقتلوا جماعه منهم
واسروه واشتروا بمسته منهم وعاد ال اليمن هو والمجد الدين كانوا معه وفي السنة التي بعدها خرجت بالا
بقرب المدينه على صاحبها افضل الصلوه والسلام وكانت نضر الحجر ولا تاكل الشجر فاقامت عده بعلوها ثم البلا
وذكروا انها كانت تبرز من مسافه ايام ثم طفيت بعد مده وفي رمضان من السنه المذكوره اجتمع في مسجد المدينه
المشرفه ولم يبق الا اجل الضرح الشريف وفي سنه خمس وخمسين وستمايه اجتمع علماء اليمن وفقهاؤها
على الامام احمد بن الحسين علم اشيا من سيرته وطعنوا عليه وانكروا فعاله انكارا عظيما فامر جماعتهم
فخرجوا عضا با الى البلاد التي يصفي الدين وارسل اليهم السيد حسين بن هاس ليسمع ما عابوا عليه فقال له خواصه
لا ترسله اليهم ليستقبلوه فقالوا ارسله فلما وصل طاردوه واسمعوا له فاجتمعت كلمتهم وكلمته وصار
راسهم وكبارهم الامير شمس الدين احمد بن الامام طلب اتفاقهم على حرب الامام احمد بن الحسين عليهم فاجابوه الى
ذلك فكتب الامير شمس الدين الى المظفر يعلمه عبد الشعر عن الامام ويستمده بما له فامده ولما اجتمع الاشراف
والشيعه على قتال الامام بنوا بيتا خرج الامام في عسكر فحصل مع وحط دربهما منهم في مكان يقال له المطر
فوقع القتال فاقبلت عليه الاشراف من كل جانب وقتل عسكره ولم يثبتوا وكانوا بلا حماية فارس ولا راجل
راجل وكانوا بين جرحى وقتلى ملوعه هربوا عنه واسلموه فريدا وقعوت فرسه جنيبه وتولى قتله رجال طغاه
طلا بن الناس فيه طعنه ولا ضربه وكان قتله في صفر سنة ست وخمسين قال الخزرجي قتل في اليوم الذي قتل
فيه الخليفه المستعصم بغداد وكان الامام احمد بن الحسين المذكور امثل ائمة الزيديه علما وعملا وجودا وكرما
وللقسم بن هنبل فيه عزر القصايد وهي في ديوانه وفي يوم ثالث قتل الامام كانت دعوة الشريف الحسين بن
وهاس الى نفسه بالامامه فبايعه الاشراف والشيعه تمهارا الى صعده واقسم هو والامير شمس الدين

هو ولما تعلق المدينه المشرفه على صاحبها افضل الصلوه والسلام واحرم الشريف
قتل الامام المنصور علي
احمد بن الامام
٦٥٦
وفي اول رجب
وفي اول رجب
بلغ خبر قتل الامام

الحصون والبلاد بصنعاء ولما علم المظفر بجيعة ابن وهاس خرج في عسكره الى الموسعة وارسل
الامير احمد بن علوان الى شمس الدين احمد بن الامام المهدي وقد طن به الطنون فرجع ابن علوان عما ارضاه
من العلم دعا المظفر المتعزم جهز الحسين بن بطاش الحجه فاستولى على بعض حصونها وفي ربيع من السنة
المذكورة توفي الامير شمس الدين احمد بن الامام عبد الله بن حمزه بصعدة فقام بالامر بعده اخوه نجم الدين موسى بن
الامام فلم يلبث ان مات عقام من بني حمزه الامير داود بن الامام فاتفق هو والحسين بن وهاس مدة وفي سنة تسع
وتسعين سلم المظفر حجه وحصورا وحصن الرمعه وهراد ثم حصل بين داود بن الامام وبين ابن وهاس مباعده
عظيمه وافترقا عظم وفي سنة ثمان وتسعين وستمايه طلب اسد الدين من المظفر الكمك الى حضرموت فلما وصل
الخوف لقيه حضرموت بن محمد بن محاضر وصدا الله بن منصور بن مصبح وطلبا منه النصرة على الراشد بن مسعد فاجابهم
وكانوا حلف السلطان فوقعت الحرب بينهم فقتل طوق بن حمران في جماعة من الراشد وعلم السلطان فصالح
صدره على اسد الدين وتغدر على اسد الدين السير بحضرموت فتوجه نحو ظفار فاشتهم حرج داود بن الامام
والامير اسد الدين لحرب ابن وهاس فالتقوا بعضا فوقعت بينهم وقعة عظيمة انهزم فيها عسكر الامام وثبت وقاتل وقتل لاشد بدا واسر ابن
وهاس وقعد عشر سنين واسر داود بن الامام وفي السنة المذكورة توجه المظفر الى اليمن وترك الامير سمس الدين
على بن يحيى بصنعا بعد ان لم يلبث ان وصل الامير اسد الدين وكاد نفس على صنعا فلما بلغ المظفر جهز الامير بحر
السعدي لغير الى صنعا وارتفع اسد الدين لحق بلاد الاسراف ولم تقم رايته بعد ذلك وبقي متردد من ظفار
المظفر ثم كتب ضرر سيد حتى باع سابعة كتب السلطان كما تقول فيه
فان كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فادركني ولما أمزق ه فارسل اليه السلطان علي بن يحيى وكان صديقا له فما
زاله حتى نزل معه السلطان فلما وصل علي بن يحيى اليه بكى وتالم من القبض على ابيه واخيه وقال له لعلك في
القرب انفع لهم من البعد ولعلنا ننتظر فرصة من الدهر نفعل كذا وكذا فنقل ذلك الى السلطان وكان يزيد
فلما وصلا رسيد امر المظفر بعضها معا فارسل بها الى حصن نعمان وذكر القاضي لوكرس ذلك عاس
ما دار وكل الايام ذا الدا كلا ولا دار للاقوام في خلده ان الكسوف جبها والخسوف معا وساعة في رواد الشمس الاسد
فلما دخل اسد الدين على ابيه واخيه وعمه جعلوا يهنونه فقال لهم يا هولا لا تكونوا مثل اهل جهنم كلما دخل امه
لعنت اختها فلم يزالوا في الضحى حتى ماتوا رحمهم الله واما الامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول فتوفي في سنة اثنتين
وستمايه ومن مآثره المحدر عكار عند قرية ابيه علي بن رسول ووقف عليه وقفا جيدا واما ابنه الامير
اسد الدين الحسن فانه تاب في الضحى وحسنت سيرته ونسخ كتبا كثيره ومصاحف ووقف بعضها منها في بني
هبيب ومن مآثره مدرسه بقرية الحمالي وبأ ترتبته وترتيبه درتبته ومدرسته باب وسبل وخزبه فوقه ووقف
على الجميع ومما تلقى به وكان من اكمل بني رسول في السخاء وعلو الهمه وكان يضرب به المثل في القوه كان
يقبض اركابه الحديد فيضم بعضه الى بعض ويقبض عليها بكفه فتخرج من بين اصابعه كالخيوط
وصحبه ناهب الملك المظفر للسفر المحكم المشرفه فخرج من حصن تعز في شوال وكان له من الصدقات في البر والبحر
ما لا يحيله الا الله وكان يسير برا والمراكب تسايره بحرا حتى وصل مكه فدخلها وعسكره بعده فخرج منه الامير
ادريس بن قتاده ولم يلبث ابي سعيد بن علي بن قتاده فدخلها حاسر الراس داعيا مليبا حتى قضى حول الطواف
وحطت عساكره والحجون ولم يزل كذلك حتى قضى ما عليه من الوقوف وسائر اعمال الحج حرم البيت واحد
المكسوه وكسيه وبارتفاع القربه وغسله ثم صعد الى العوالي وكسى البيت المعظم وكسى نساء الحرم ثم رجع الى اليمن ودخل
زبيد في سنة ستين وستمايه وفي السنه التي بعدها قتل السلطان محصن الحمايلي اشتراه من الشريف احمد
بن طاسم الذي سمي وفيها امر السلطان بكسوة البيت المعظم والحجره الشريفه النبويه على صاحبها افضل الصلوه
والسلام وفي سنة اثنتين وستين سلم الحصون الرحبه والحصون الكبير بتهم ورد الامر السلطان على الامير علي
الدين الصغير بالقدوم اليه فمضى ووصلت الخزائن السعيده والعساكر المنصوره الى اليمن وكان عمه سلم
براقش وزبيد وبيت الفقيه وفي سنه اربع وستين سلم السلطان المضيعه وعران وهما من الشوامخ اليمنيه
لم يفتح اهلها ولا طمع فيها من الحصون طامع ثم سلم المظفر بعدهما الغطمى الصغير ثم حصن مبين ثم ردمر
فعل وشعبان ثم بعد حروب كثيره استولى العسكر السلطاني على جميع حصون الخلافه وهي
الحوز وقواعده والجاهر وكحلان والعرانين البلاد وكان مقدم العسكر الملك الاشرف ابن المظفر
وفي سنة ست وستين سلم السلطان حصون الشرعلوان الحجري وهي العرايس وفي سنة سبع وستين
سلم السلطان الحصن المذكور وفي سنة سبعين وستمايه قام الامام ابرهيم بن حاج الدين الهدوي
ودعا الى نفسه فاجابه اهل حصور وبنو الداعي وبوشراب وغيرهم من بلاد عنس وزبيد وفي سنه
ثمان وسبعين كان فتح مدينة ظفار وقتل صاحبها سالم بن ادريس وقتل معه نحو ستمايه رجل واسر
خلق كثير وكان سبب ذلك حدوث مجاعة وقحط شديد بتهامة الى اهل حضرموت فاتى اهلها الى

سالم بن ادريس طالبين منه ما يدفعون به كلب تلك السنه ويسلمون اليه المصانع فسار معهم واعطاهم
ما سالوا وتسلم المصانع فلما رجع الظفار رمالوا ميلة واحده على مصانعهم واخذوا ما وجدوا فيها وكروا فاصبح لا
مال ولا عبد فكاد يهلك استغاث فاتفق ان الملك المظفر ندب سفيره الهدية الى مكة فارس فطرحته الريح على ساحل
ظفار فقبضه سالم بن ادريس ورأى انه تعوض عما فاته فارسل اليه المظفر رسالة يقول فيها المكافاة
بيننا ولكن ادب بقول الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فعاد جوابه هذا الرسول هاين العذاب
واستمال صاحب الشحر حاجا به هريا من الحراج الذي يسلمه للمظفر فندب السلطان لحربه غالبي المحرار
الى عدن موصل ظفار وقاتل اهلها ثم عاد الى عدن فلما رجع بعض سالم بن ادريس وسولت له نفسه احد
عدن وكان السلطان نومير للخدمة فاستشعر الناس حركة اذ لم يقدر على مثله صاحب الهند والصين
ولا ملوك فارس فبرز الامر السلطاني بعمارة المراكب وبذل الاموال وملا البر والبحر جيلا ورجلا وزادا
وسلاحا وسار العسكر بثلث فرق احداها في البحر وهم معظم الرجل وفيهم جماعة من الاعيان ومقدمهم
الامير سنجر سيف الدين السرجلي نقيب المماليك البحريه والثانيه طريق حضرموت وهم العرب وكانوا ثلثمايه
فارس سار واقهرا على رقاب اهلها وهي تخوم بقلاع بني الحيوصي ولم يقاتلوا الحرب ليلة واحده حتى عبروا
حضرموت ولم يزل اصحابه يحلفون عنه حتى وصل ظفار في مايو فارس بعد خمسة اشهر من حروجهم من صنعا
والثالثه طريق الساحل وهم اربعمايه فارس مع لمماليك البحريه وخلفه الناس مقدمهم الامير شمس الدين اردمر
فكانوا يسيرون على مهلهم والمراكب تسير معارضة لهم وهي شحونه من كل شئ والاسواق بها قائمه كاعظم ما
المدائن ولم تزل كل فرقه تسير حتى اجتمعوا في يوم واحد في بندر ريسوت فسار واحتى نزلوا عاقد من
محال ظفار وقد عض عليهم ما نجيل حضرموت والبحرين وصنف فعلوا ما جيا الا للقتال لا لغيره ولم
يظنوا ان سالم بن ادريس يبرز اليهم فبياتهم كذلك فاذا قبلت عساكر ظفار بقدم سالم براد ريس فاهبوا
له وصفت لهم على بعد من المدينه وكان الامير شمس الدين اردمر في القلب وبدر الدين بن الحسن واصحابه
في الميسره والخليفه في الميمنه فلم يكن ما توسع من ان القوا محاول العسكر ساعة ثم كانت الهزيمه فما نجا من
ظفار الا من استاسر وكانت القتلى بايديهم قبيلا والاسرى عما بايديهم واخذ من العبيد ما شاء الله وقتل
سالم بن ادريس فمن قتل وطلب اهل ظفار الذمه قادم عليهم الامير وحرجه الا علام المظفريه مدرسه
ظفار وخطب للمظفر على منابر ظفار وقبض كافور نجي الحيوصي مخلوا الى زبيد وكانوا تحت الصدقات المظفريه
حتى انفرصوا ولم بق منهم احد يعرف وسلم العسكر السلطاني مدينة شبام حضرموت وقبض ظفار
ولما قتل سالم بن ادريس ارتجت الاقطار البعيده هيبة للسلطان وصلت الى المظفر هديه من صاحبي
عمان والصين ورتب الامير شمس الدين اردمر في ظفار والامير سيف الدين سنقر المرجلي والحسام النوري
وعده من مشايخ العجم وقاد اليمن وقال صاحب السيره من قصيده طويله في مدح السلطان الملك المظفر
فاسال به الاعلام فرهو عقيدها والعلم وهو مصنف ومؤلف واسال شبام وحضرموز واهلها واوعيد بوسفر صادق
مهما لك ما بقت لغي هامه الا وسيف اي المهند يقطف من لا يفوت عليه سبل مرامه لو انه خلف الكواكب يهدف
هو في لا عدا كالا فارجاهر كالشمس من كل المطالع تشرق ومن الملوك السيد حت لا ابه فرق واخرى في حيد بدر يسعف
ليست ظفار معظم ملكه في مواهبه تهون وتضعف كالبحر ليس يرد واحواجه به وليس بضره من يعرف
الغث يلحق بالرجال لوقها فيظل بابكر شملهم يتالف اذنبت فاصبح ملكت اسيركم اتيتم امنت من يخوف
هي عادة الملك من قديم لم تزل للترك مغفر والشدايد تكشف لم من ملوك قد اضعت دمائهم لما عصوك ولم تضع من لم
وقال احوكمه بهيا السلطان مواياته كتابه لابي السلطان ما ورد لغزه ابن والجبر واد لاح حتى ورد ظفار بعد ما بدت ما في المطون من الاكاد والشاح
وبعد اعذرت في موقد قينا ما كان سالم بالسالم الناوي وفي سنة اثنتين وثمانين توفي الامير سنجر
الشعبي بصنعا انهم عليه العصر فمات هو وحاكمه هم من كان معه بعد ان صلى الظهر في سنة اربع وسبعين جعل
وستمايه طلع الملك الواثق بن الملك المظفر الى صنعا مقطعا وتسلم حصن براش وكان المظفر في سنة تسع وسبعين جعل
فرجه فاستدعى الامير علم الدين سنجر الشعبي الى زبيد فاستدعى كافة الاشراف الحمزيين الاولاد به فلم يصل منهم
الا الامير جمال الدين علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزه والامير عز الدين بهرز احد ابناء الامام عبد الله بن حمزه واعتذر
الامير داود بن الامام عبد الله بن حمزه وبعد امور طويله قبض السلطان احمد بن المظفر وتغر صعده ثم اجتمع الامرا
جميعها وكان لعز الدين تغر صعده وبعد امور طويله قبض السلطان احمد بن المظفر وتغر صعده ثم اجتمع الامرا
جمال الدين وعز الدين وعلم الدين سنجر وحطوا على بجل واشيح بالظاهر الاعلا فاخذ ثم استقامت الحيط والحصار
على ظفار في الناجيه العليا والناجيه السفلى ثم لمتامات سفر كافكريا توسم داود بن الامام في الهاط فخرج
في عسكره الى الظاهر الاسفل ثم سار الجسور واغار عليه الامام جمال الدين الحوث ثم عاد الى ظفار وقطع الامير
عز الدين فيرون في عسكر من اليمن الى صنعا فاستقرت الحيط على ظفار فلما كانت سنة ثلث وثلثين وستمايه
تصايقت الاحوال بداود بن الامام فعرض على الامام الحسن بن وهاس القيام معه فابى فعرض على الامام المظفر
القيام فابى لما بينهما من سير ته مع الايه ومخالفته لهم فعمد اللابن اخيه يوسف بن ابرهيم بن الظاهر
بن كاهل الامامة واخرجه الى تلا ولبس به على العامة ثم خرج به ابن الظاهر في عسكر كثير فقصد والمنصور في الناس

فاخذوها فهزم اتمار واتبعوه فطلب الامير علي بن عبد الله مدادا من السلطان فجهز اليه الملك الواثق الفهد
ربحانم في سبعين فارسا وجهز غيره فسار في عسكره نحو صعده فدخلها وكانت الاشراف تحوتلمص فوصل خبر
سديده بينهم وكان السلطان جهز الحرابي الى الامير حمالدين بن عبد الله فحجر داود بن الامام عن معها ومنعه من
هاربا حتى وصل بلاد في هذه السنة توفي الامام الحسن بن وهاس بصعده وفي السنة التي تليها حصر الملك الواثق
داود بن الامام في بلاد الشيخ بدر الدين بن الحمد فاصلح بينه وبين السلطان وارتفعت الحاط وعاد الكل الى صنعا
وكان الصلح على اطلاق رهبه داود بن الامام وهو ابنه محمد وكان يحصن الدملوه وعلى تخريب حصن القفل بطفار فاتفق
الصلح على ذلك واستمر مدة وفي سنة خمس وثمانين ضربت عليهم السكة المظفرية بصعده ونزل الامير حمالدين على حاله
بالحصن بحجره لا الى ما بين الشهيد السلطاني وصلفناه الملك المسعود حسن بن الملك المظفر واكرمه بطبل خانات واعلام
محصون منزل الحادر ومطره وحصن دمسان وفيها ارسل داود بن الامام الى الملك الواثق ينقض الصلح ويرتب محطه
على حصني القفل واستجار بالامام مطهر وما بين اخيه موسى بن امير الامام مهزم الواثق على عبد الله في حيل ثم
جهز السلطان علي بن الهمام في حيل من اليمن فرفعوا محطه الزاهر وقطع الامام الى الظاهر واستدرت محطه الامام
على القفل واصطربت البلاد وخالف اهل الشرق والغرب وسدت البلاد من بقيل صبد الى صعده فلما
جدت هذه الامور ارسل السلطان الدعان ثم الى الظاهر وعلى البلاد وطاة شديده واخرب اكثر الظاهر من
الاسفل والاعلا ووصلت عساكر عيان وجبوان ولم تمتنع عليه بني وحصر الامام صارم الدين ابن الامام في
القبه ثم توفي في سنه ست وثمانين وفي سنة اثنتي وتسعين اقطع الملك المظفر ولده الواثق بور الدين ابرهم
طفار والحوصي فسار اليها بخوقد عوقف بها الى ان توفي سنة احدى عشره وسبعمايه واستقل ولاده بالملك بعده
هما كما هم ملوك طفار الى يومنا هذا وكان الواثق خيرا لم تعرف له صبوه وكان مساركا في الفقه والنحو واللغه وكان شاعرا
فصحا ومن بعده قصيده يمدح بها اباه منها وما انت الا وجنة انا غصنها وافضل ما في الروح غصن وثمره
وفي هذه السنة حصلت وحشة بين الامير حمال الدين علي بن عبد الله وبين الملك المؤيد فتخوف الامر حمال الدين فترك
الوصول اليه واخرج حريمه من صنعا فكتب الى الامير عامرا على يحلف عن الوصول فاجابه يا مولانا
ان ابيت فانا اخشى بادرته واكثر ما يقول اخطا داود فجاء جواب المظفر معاد الله ان تعجل كر فلما بين
الامير حمال الدين واستمر على الامتناع وتاكدت الوحشة وتظاهر الامير حمال الدين بالخلاف ومراسله الامام
مطهر وطلع اليه بعسكر عظيم والتقى الامام وصعد الجميع الكوله وحطوا عليها فلم يظفر وامنى وبعد ذلك
اتفق الاشراف واختلفوا وهدموا ما بينهم من العقول واقبلوا على حرب السلطان فطلع العسكر والحرابي ابن
المنصوره من اليمن فخرج الموبد فيها الى الظاهر وحط في الماحلين ووقع قتال شديد وولت خيل الاشراف
وفي سنة ثمان وتسعين تجهز الموبد الى ناحيه حصور والبلاد الشرقيه فخرج من صنعا وحط في لعبه فوقع بينه وبين الامير
حمال الدين علي بن عبد الله مراسله في الصلح على يد الفقيه احمد بن الحمد وزير الموبد على ان مقام الصلح يكون
بهمدار ولم يرد الامير حمال الدين الا الحمد بعيدا لانه كان غير متاهب للحرب فخرج الموبد صنعا ثم تجمع وزيره محط عند
طفار ثم سلك الطفار محاماة وحاضوا الصلح واظهر والنزيل الاشياخ فابيه وهم عنادعون له مسطر وزحاف المناخر
منهم مثل الامير موسى بن احمد بن الامام والامير عبد الله بن علي بن وهاس وكانا نبوهما فاستالوهما فخالفوا السلطان
ايضا ودخلا طفار فاتفق الحرب وحلفوا الامير همام الدين شليمن بن القسم فلما التقت كلمتهم احتموا بور
الموبد الفقيه شرف الدين احمد بن الحمد وقد كتبوا كتابا يخبر الصلح اشترطوا فيه اشياء لم نخبر باعادها قالوا
نحن لا نصلح الا على ما تضمنه كتابنا هذا فارسل به الى محفز ومكث فعمل فلما وقع الكتاب بيد الموبد عرف مضمونه
بما وصله به والده فلما قراه استكبره ولم يكن جوابه الا الخروج لامر العالي الى الموبد نحو وجه في عساكره الى البلاد الشرقيه
وتجهز الامير فتجهز الموبد وخرج اليها فاخرب بلاده ومضى حتى نزل بحران من ارض همدان وبها يومئذ
حمد بن علي بن عبد الله وكذا همام الدين شليمن بن القسم وكان الموبد يجاربهما فاخذ عدة مواضع واخرج
ثم عاد الى صنعا بعد عقد دية في البلاد بينه وبين السلطان على الصلح بينه وبين الاشراف ثم نزل الموبد الابوار السلطان
ونزلت رسل الاشراف فتمام الصلح وخرج على عبد الله الى ناحيه المشرق فاستتبى مصنعة بنع واجابه اهل
المشرق فاطمانوا فصل مالامير سلمان بن محمد بن شليمن بن موسى وركن الناس اليهم ووقع العناد في البلاد فبرز
الامير مطارع الملك الاشرف الى البلاد العليا بسبب الصلح فدخل صنعا ووصل اليه اهل المشرق فاطمانوا وكافه
اهل حصور والامر الشرعيون ثم خرج علي بن عبد الله الى دمار فسير الاشراف الامير محمد بن احمد بن يحيى بن حمزه فلم وصل الى علي بن عبد الله
فسلكا مكاتبه الامير بدر الدين ابن حاتم ووصلوا الى الاشراف بصنعا فلقاهم الاشراف في عساكرهم فسلموا
عليه ودخلوا الحث وكابه الى القصر فاكرمهم وفاهم بالقبول ولم يبق احد منهم حافه الا وصل اليه رغبه ورهبه
وحصل الصلح بين الاشراف وبين الاشراف كلهم على هذا الامر على عبد الله ومنه الامور وصاحت الصوابح
واطل عبد الخير والخلق من بابه من الشرق والغرب والعرو توجه الى تعز في سنة اربع وتسعين وسمابه
فلما استقر بها خصته والده بالملك العقيم ومكنه ازمة الامر القويم وخرج له العقد الكريم فسمه من العلما والملوك
والحاج والكرما فاتصلوا اليه الامر والنهي والحل والعقد في البر والبحر والاقاليم والامصار والحصون والثغور
الحرب والسلم ولا يفرغ الا بعد الامور فلما توفي كذ سكن حصن تعز وسكن الخليفه المظفر تعمات
وتوجه الملك الموبد حينئذ الى الشجر عن ظهر النفس بحصيص اخيه الاشرف ما لمكه دونه وسار في معه

عمنه الشميتيه وكانت تجبه واسقل المظفر الى رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وسمايه
وهو ابن اربع وسبعين سنه وكانت مده ملكه ستا واربعين سنه وعمر اثنا عشر ولدا وعشرين بنتا وكان له من الاولاد
سبعة عشر ذكرا اكثرهم ماتوا اطفالا وعاش منهم بعده خمسه عمر الاشرف الكبير وداود والموبد وابرهم الواثق
وابوب المنصور والحسن المسعود وكلهم ولي ملكا وحطب له وضربت السكه باسمه الا المسعود لم يصل لسي
من ذكر وكان الملك المظفر ملكا محتشما حواداً ولد ملكه المشرفه وابوه امره من قبل المسعود الاولي وكان
يده الاملاك الخاصه في الحروب واصطفى من حسن السباع والتدبير ما لم يعطه غيره من الملوك ولما توفي قال
الامام مطهر بن يحيى مات النبع الاكبر مات معوبه الزمان مات من كانت اقلامه تكسر رماحنا وسيوفنا ومن
ماثره مدرسته المعتبره بتعز وبني جامع المهجم عند بيه ودار الضيف بها والحائط بحبيس وجامع المهجم وجامع وسط
الجالب ومدرسته المدينة طفار الحوصي ووقف على الكل ما يقوم به ومن رتب فيه ولاخته الدار التي
الثميتان بتعز وزيد ولابنته بنيله الاشرفيه بزبيد ولزوجته الاسديه بتعز ولاخته الدار التي
الواقفيه بزبيد وباشي خادمه تاج الدين بدر المظفر بزبيد مدرسه ومدرسه للقرا بالقرات الجسم ومدرسه
للحديث النبوي دار مصبغ ووقف عليها وقفا حيدا يقوم بجميع المرتبين في الاماكن المذكوره وبني جامعه
بمحل الملقب بظام الدين مدرسه بزبيد تعرف بالظاهريه حموي دار السلطان بزبيد وكان المظفر يحب العلما
والصالحين وكان لا يقطع عن القرا او على الفقيه محمد بن سعيد الحضرمي وغيره والفقيه وقر الحريبي على الفقيه
محمد بن ابرهم الفشلي وعلى محب الدين الطبري وكان له اشغال يعجز عنها اهل العلم وكان يحب الرعيه
ويحسن اليهم ويقال انه كان له خمسمايه فارس في مصر تجاهر الفرنج وتحمل جوالبهم الى اليمن وكان يحب العلم والعلما
والعدل والرعايا ومن شعر ابه الاديب محمد بن حمزه وهو القائل يهنيه وابام امارته ودولته وطعه والده رمح دوكر
ولده الاسره هنيت بالولد المامون والبلد والابرجت سعيد المدة الابد
فخرة البلد ومفخر الشواهج في سعادة المشتري في برجه الاسد اعيد ذا بعد ذا الاله بقل وقل وقل والحمد لله الاحد
من المعيون ومن رتب المعون ومن رفيق المتون ومن بقاته العقد ومنهم الغنم بن هنبل شاعر الحلاف
السلماني وكان مصحبا له فبه عده من العصا بدا الطنان ومنه الى اولها
اعدل احاديث العذيب وكرد وهاته لنا في حاجر ومحجر قل الحق واعجب من ملك مملك رقا الرعايا لا امير مؤمر
وغير سول يرتضيه على العنر الم الحضم العنصر اعم اسما حاز من ما حاتم واعطم باسا من بسالة عنتر
ومنهم الفقيه سراج الدين ابو بكر بن عباس وكان شاعرا ماهرا فقيها نحويا جليسا للملك المظفر خصيصا به
وكان اهل زبيد يسمونه الى سرقات الشعر فلما سار عليه ورجع الى اليمن استاذنه ابن عباس وهو بالمهجم بالقدم
الى زبيد قبل السلطان فقال له السلطان تريد القدم لتجمع شعرا من الدواوين وبلغنا به ام اذن له وقال
له اياك ان تفعل كما هذا وكان كثيرا ما يازجه فلما وصل السلطان زبيد استدعى ابن عباس
ليسمع قوله ولا امكان ينال ما نالت يا ملك الزمان هاك درا منظما العرفيه على مصحف ولاد يوان
فعال له مهنيا لك عن الدواوين فتعريبت المصحف وقال الفقيه الحضرمي معلم المظفر كان مر لانا المظفر يكتب
كل يوم ما يبه من كتاب الله يكتب تقسيمها وحفظ مع تفسيرها وتدرسها على نظر العلم رحمه الله

الفصل الثامن في ذكر دولة الملك الاشرف

الكبير عمر بن يوسف المظفر بن المنصور
عمر بن علي بن رسول وهو اكبر بنيه واشدهم واجهم اليه وكان ابوه قد اطلعه المهم اضطلع استخلفه
على البلاد والعباد وقد احتضنه الملك العقم قد تقدم في ترجمه ابيه طلا بولي والده وقام بامر الملك بعده فاستولى
على الحصون والمدائن وستابر المخالف والبلاد برا وبحرا وسهلا ووعرا وكان الملك سعيدا له استغنى في ايامه العمران
كثير من العلوم وكان يحب اهل الدين وله عدة مصنفات اكثرها في الطب وله كتاب التفاحه في معرفه العلاجه
وكتاب الاسطرلاب وكتاب الدلايل في معرفة الاوقات والمنازل وله كتاب مشهور في تعبير الرويا على حروف
المعجم سماه الاشاره والعباره ولما علم اخوه الموبد بقيامه في الخلافه بعد ابيه خرج من البحر طالبا الملك فاستولى
على الاشراف وكانت الخوافظ عالموبد من ابيه فلما قرب من اليمن وصله كتاب من اخيه ايوب المنصور يحذره من
القدوم الى اليمن ويعرض عليه حصن التعكر ان وكان يومئذ بيده فسكره وبقي متردد في الاقدام والاحجام
فبينما هو كذلك وصله كتاب من لقاض موفق الدين علي بن بحر الصوفي يوصيه بالحذر والحزم فلما وصل ابن
هرب بعدهم في طايفة من عسكره وسارت طايفه اخرى الى الملك الموبد اتعاله الى حصن التعكر وعزم على
حصارهن وموجه الهم فراى في بعض نواحيه درب منشعنا فطلب حبتا فاذا هو مصطاد حول الجبل فساله عن
الجبل وعن طرقه بقصد الى باب عدن ام لا فقال له ان فيه طريقا يفضي الى باب البلد فقال له نقدر ان ناخذ
معك عسكرا ونسير بهم الى الموضع الذي ذكرت قال نعم فكتب السلطان امره ونهيه سوقه ثم ارسل بعد المغرب معه بطايفه
رجل وامرهم ان لا يظهروا حتى يروا السلطان قد جنح نحو الباب فصعد الجبل وسار بهم في تلك الليله وكان الوالي بعدن قد جمع عساكره
من داخل المدينة وسكط الباب فلما قربوا منهم الموبد نا هو العتاله فقاتلت عليهم السلطانيه الرحال فصاحوا الامان
فاخذ عليهم الموبد واستدعاهم وحرج اليه الوالي والناظر واعيان البلد رغبه ورهبه واستولى على عدن بالسيف
الجيد ورجع الى الحصه وهو في رد عظيم وجعل يمثل بعول الشاعر

ام استولى على يحر ابن وفي سنة خمس وتسعين وستمايه
احد ام كل الارض مركبا فلا راى للمصطفر الا زهوقها

العساكر الاشرفيه معه فلما راى الاشرف والحهم الامر على عبد الله من البلاد العليا وكان الثمن عدا سلاطين بيته

الملك المؤيد وما لبث الناس ان بايعوه بمحبة ثم سار المؤيد بمن انضم اليه الظافر والمظفر وهو كما قال الشاعر

تراه من نفسه في عسكر لجب ... قالوا نخاف الدعيبس من صاحبه ابين فاهرمت الحافل مع المؤيد وكانوا معظم عسكره

وبهت جزائه واحاط به العسكر من كل جانب واسرع ولده الظافر والمظفر وطلعوا الحصن نعرة وكان الاشرف

واقفا ينتظر ما تحدث مراخبارهم فلما علم بتقهقرهم بكى وامر باكرامهم والارسال لهم الحصن نعرة فلما حضروا

بالحصن كتب الى المؤيد الفقيه ابو بكر بن محمد بن عمر الحبوي وكان له به خصوصية ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام

اذا اسجى الى والسيف يعطيه ريقه فترضى وكان الفقيه المذكور ذا وصاية هذا ما من الملك الاشرف وهذا الاسرف

بهذا الطفر جماعة من الشعراء ولقد احسن القاضي ناج الدين محمد بن الحسين الموصلي حيث يقول

ولو كان صدر مكرقلنا مقالا من الامنة تنفلق الصخور ... ولكن ترجي السخط منكم بعود رضى وتخبر الامور

ولما اراد الشريف علي بن عبد الله الطلوع الى البلاد العالية اعطاه الاشرف العطية والبقاع واكرمه واكرم

عليه ووصل الاشرف الى زبيد في السنة المذكورة فرحل من باب الفرتيب وبين يديه الفقراء يحملون المصاحف والمعوذات

قال ابو محسن الحرمي اخبرني من اثق به ان الملك الاشرف ستة سنين في ايامه فما رئي معه الا اقل من جمل

سريه وحمار ركوبه ولم يطل مدة الاشرف بل اسقل الله حماره اول سنة وسبعين وسماه بسعد وكان ولده الناصر

يوطئ مقطعا في الجهة والعادل مقطعا صنعا وهنا عاد بياف في اوطاعه فانفق الحاضرون على ما فعله اخيه المؤيد

فاحرج من دار الاعفاء وسار حتى وقف عند راس اخيه فترحم عليه وبكى بكاء شديدا وباشر اسعافا عظيما واخرج

من عنده وامر بتجهيزه وقعد في تخت الملك واعلن الصائح بالترحم على اخيه وبالصباح السعيد عليه وامر بدخول اخيه الملك

الاشرف بعد سنة التي هاتها وحافه الملح من معربة تعز والملك الاشرف اول من سن عدد الحمل بالصرار والعدول

وكان اهل الجبل قد نالهم الجور الشديد قبل ذلك وغفلت الملوك عن تفقد احوالهم حتى كان يقال للرجل من عند عقر النجاح

اذا كان بلدك الحمل من سعادتها ان لا تحتاج اهلها ومدحه جماعة من الشعراء منهم ابن هتيمل وكان الفقيه ابو بكر الحبوي

قبل ان يقيم بوصاب ارسل يقصد ذلك المشهور الى الاشرف وهو هذا

سنحول قتلي وما بي منكم عرض ... غير النجاة على محموع احوالي او نزعمون بان الجن طوع يدي ... هل يقهر الجن الا ملك عالي

مهلا فهذي عصا موسى وجربته ... تاح مبطبطوم عطكال وذي لها كل الاحراس اجمع وذي البنود ودوا المراوا غالي

وذي الحراد وذي الاملاك كلهم ... ما يشتهي حجرها عن فمك احسالي تقول انك دعوت الله داعضب ... عليك يا هلك يا جاني كما تالي

ولست ادعوه على شيء بلا سبب ... وقد تمسكت من طه بادنيالي وخاتم الرسل مدعو على احد ... اذوه جهلا فلم يدعوا بامهال

وفارق الدار والاهلين مرتحلا ... الى المدينة حتى لات مرتحلي وقام من حره الصدق يحبسه ... حتى صحبته في يوم مقتال

ابو حسين قضى وابناه بجنبهما ... سمّا وقتلا بسيف كالصلال كذا ابن ادهم لم يدر عود فرعتها ... وضربت بالراس منه بول الوال

وشبهوا الحبة منه وقد ذكرمن ... على المهدي عليها غير ذي بال فلم احول وما حالوا وما تحلوا ... ما تم امرا بدا بعض بلا حال

مرد اكيمهم ترى لم يدر كيف اتى ... بعرى الغنى وعرى الفقر من كال وكل نرصوا مني وستمعوا ... ما القول قولي ولا الافعال افعالي

واحكم بما شئت ان صبرا وان عجلا ... والامر اقرب من نقل على تال هل يحرق الحصن من مولاه ادخله ... الا اخو الجهل الاتي ولحالي

الجنة داري والى خلتي نصروا ... ما الدار داري ولا اهلي باهالي فليس شهرا رمضان بعصي عجلا ... ان كنت تسمع فاطرصم قاعوالي

عشرون شهرا توالى لا نجاز وها ... وليس اخرها بقضي باكمال ويدخل الدارة لم تر نضيدها ... بصاح منكم يدعو نا بكال

لم تنكروا النصر والتنزيل محكم ... وعدري ما هذا باحوال فاسمع لما قلته وارقب فيه مصطبرا ... ولا تعرج على قيل ولا قال

وحذه بالحذ لا هزلا ولا كذبا ... وليس في القول من قوا هزال وكان الملك الاشرف قد بلغه عن العطف المذكور

انه كان قاصد اللخالفه واثاره الفتنه ومحبته المؤيد وموالاته فاستوحش منه الاسرة واستوحش منه الاشرف فقرر الى وصاب باهله واخوته ولم يرجع من هناك الا بعد وفاة الاشرف وتولية اخيه المؤيد والله اعلم

الفصل التاسع في ذكر دولة الملك المؤيد هزبر الدين داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الحنفي

وكان ملكا هماما فارسا مغدا ما جوادا كريما وكان مولده بالحند ولم يزل والده يقطعه في التهايم ثم اقطعه صنعا واطاعه اهل المشرق بعد قتال شديد بينهم وحرب بلادهم فصد الامام مطهر بن محمد الى جبال اللوز فطلع الجبل عليه ظهرا وقتل طائفة من عسكره وهرب الامام وكان حرم الامام مطهر يمنع فحط عليه المؤيد وتسلمهم واحرمه والحق حرم الامام به فاحتمت الاشراف جميعهم بالمؤيد كلهم على حرب السلطان الملك المظفر وكنت بعضهم الى المؤيد كما بينهم وانعقد سبع جلبة شعثا الكبش واربا مضرة جرذا مظمة فتا ... فاجابه السلطان الملك المؤيد بقوله

لا يؤيدك لا تعجل فما انت لهذا سيا ... فان كنت ذا عزم فلا بد هنا بك كعاده من قد صرت من بعد عفا

وسكنا بالجبال اللوز عني وعنكم ... فاصطلحوا انتم فيما بينكم وانا اصطلحكم ثم افطعه والده النحو كما تعلم في حرمة اخيه الاشرف فلما استولى الملك المؤيد على مملكته سار هو باخيه الاشرف هذا الشعر انهم الادبه يوسف بن العيسى فقال

العود ترضى كف بابرا ... فلعبد الناس حاميرا وذا انهم ... وليلبق الكل بهم درع مشكنة كي يصح اي المال من مراميرا

وكل نعمة قوم من مدى ملكب ... فالبغي سالبها والدل كاسبها ... حتى المؤيد بل حتى خلافته ابا هنيه فيما ساء هنيرا

عليه الله

بلبق به وفي سنة سبع وسبعماية ذكر الملك المجاهد بزيد وفي حادي عشر السنة المذكوره احدث ابن صهيب حصن
الشانه بوصاب وهو حصن عظيم منيع معاقل اليمن الذي يحط عليه الطير رؤسه لانه يراس جبل عال وليس له الا
طريق واحده فحط عليه السلطان فاذعن ابن صهيب وتوكل عن الزمه وتسلم السلطان الحصن وعمايره وفي سنة
سبع وسبعماية بعث الملك الناصر محمد بن ملاوون صاحب مصر على آسبه ٢ سيف الدين سلاران يسير عسكر الوالي اليمن
صحبته الامير سيف الدين سنجر س وردامره على المشدان يقدم الى توس العمارة المراكب وغيرهم سيفا وحسبن مركبا
فاتفق منيته الله [illegible] موت المشد واولاده وجميع اهل داره في ايام قليله ورجع سلار نايب السلطنه عن
ذلك واشار ان يحضر العلما والمشايخ للمقام السلطان بجلونه ان هذا الامر لا يحل لان البلاد بلاد الامان والعلما
والسلطان صحيح الولايه فرجع عن ذلك وفي سنة ثمان وسبعماية فرغت عماره القصر المعقل شعبات واتمع
من مخترق الافاق ان لا نظير له في شام ولا عراق وهو مجلس طوله خمسه وعشرون ذراعا في عرض عشرين
يستفهين مذهبين بغير اعمده لداره بع مناظر مربع وارشين ليس فيه الا رخام وذهب وامامه بركه طولها ثلاثون
ذراع في خمسين على حافاتها صفه طوب ووحوش من صفر اصفر بين المآمل فواهها وفي وسط البركه مواره نرمي
الماء نحو السما قبل امد بعيد واقبال المجلس شاذروان بعيد المدينه ثم بعيد المدينه الى دسنان بجنب المنظره وعمر بنام
سايه على السلطان فرجه عظيمه حضرها اعيان الناس وعامتهم وبعد فراغ القصر المذكور نزل الوزير بسمار
الى المهم ثم سار الى عدة وذلك حين طال الحصار على الظهرين ولم يحمل المحصورون الى الغرض فوصل السلطان الى الحاهلي وقسم
الظهرين ونقل الحطه الى حسان فاحدثوا بعد قتال شديد ثم سار السلطان محو زبيد فوصل الامام يحيى بن محمد بن حمزه الى زبيد ولم يكن وصوله قبل ذلك وكان مع اعيان الشرفا وزعمائهم وهو صاحب حصون
المعربه كحلان والطويله وعده حصون صغار فقابله السلطان بالانعام والاكرام وفي سنة تسع وسبعماية
حصل من كرد ذمار خلاف وقتلوا الامير سيف الدين طغريل وكان على نايبه المدينة فحضر السلطان وبهبوا الحطه
وما فيها من جبل وعدة فحمل السلطان العساكر حتى اخذت جبولهم ونفر قوا م اصطلح الاكراد والامام يحيى بن مطهر
ثم ساروا الى قرن عنتر فاخذوه وقهروا ثم رجع الامام يحيى بن مطهر الى صنعا وقاتل اهلها ثم رجع الى حده وساع هو
والاكراد وطلع السلطان بنفسه فلما وصل ذمار سار الى صنعا فامسى عليها ولم يطمع الامام في معاودة القتال
عليها ثم خلف الامير آل شمس الدين بصعده واخرجوا الامير الاكردي فغضب السلطان وسير وليده المظفر
الى قاع بيت الفاخم فحط به وظهر على الامام يحيى بن مطهر فحمله هو ومن معه من الاكراد وفي سنة
عشر وسبعماية اصطلح الاكراد ودخلوا في الطاعه بعد ما ضاقت عليهم الارض فارحست وفي سنه احدى عشره
توجه الامام يحيى بن مطهر الى الشرف وجمع كثيرا واستولى على القاهره واجابه اشرف الاعلاكا وفي سنة احدى عشره توفي السلطان
من ثمانية الحرايد وامر الشريف عماد الدين ادريس على التعبي بالتوجه اليها على عادته واستمد الامام يحيى بن مطهر
حمه وشظب وغيرها فقصدوا الحطه فانهزم العسكر السلطاني قبل وصول الامام ولم يبق الا الشريف عماد الدين
فارحل واس فاسر الشريف وقتل اخوه ثم اقامت الشريف عماد الدين بعد نصف سنه وكفى بحصن حران ثم اسفل
الى الظهر ثم اسفل الحطه المظفر بن المويد الى فجاج وملا طالب القسمة بين السلطان والامام استقر الحال على ذلك
سنة وفي سنة اثنتي عشرة وسبعماية امر السلطان بانشاء قصر في البستان المعروف بحائط لبيق وكان
صفه بنا بها ايوان طوله خمسه واربعون ذراعا وصدره مفعد طوله سبعة اذرع وله دهليز مسقوف
قصر ما ربعا واوبن تشرف على البستان من جميع جوانبه وكان اسفال الحائط للمويد الى حمه الله في سنه احدى
وعشرين وسبعماية ولما استتب الوضع دبر السلطان امر ولده المجاهد بطلوع حصن تعز ولم يكن له بمويد
ولا بغيره وكان لهم ولدان اسفلا قبله وكانت مده ملكه كوسنت وعشر سنه وكان عايه في الجود والسخا
على ايب جاعنه وبابه انه امر للاسد ان يطلق في مجلسه واحد السبع والقاه عقرا ودرجت حتونه
من بطنه فسئل عن سبب ذلك فقال ان موعادي ان يوضع لي خروف على الغدا فاكلته حيا ولا اقلبه ميتا
كان اليوم اكلت جبنا ثم قلبته واخذت من جنبه الاخر وكنت اصطبحت شيئا وحضر بعد ذلك عشره
حاستفصحت ما اكلت وطلبت الاسد وقالت له لبرى الرجل انه مثالي الاسد لا يستكثر عليه اكل خروف
ومن مآثره المؤنسه المويديه بتعز وبقبره وغيرها عده مآثر وابنت كرمته المسماه دار
الدملوه مدرسة بمدينة زبيد ومسجد بتعز ومدرسه بطغار الحصوص وابنت كرمته المسماه دار
داره مدرسة بتعز واخرى بطغار الحصوص وابنى الامير محمد بن مكائيل الذي كان استاذ
العصه حمال الدين محمد بن عبد الله الريمي قال لما خالف محمد بن الناصر الاشرف على عمه المويد ثم نزل اليه
مقبلا على ان اخيه محمد بن المسعود حبس بالمطفر فاتبا لا كليا فطن الخازندار انه يريده بالمال فاوصله

اليه واخذ حطه وحاصره الملوزي على مطالعة منه فقال انما اردنا محمد الناصر فبادر باحمل اليه ما به الفاخري
وحطه ملفوف وجمع الخزندار الى الخزانه وحمل مآبه الفاخري الى الناصر واخذ حطه ولم يسترد من المبعود
شيا ولا نقص الناصر شيا مما لفظ به ولا عنف الامير في عدم المراجعه وهذا عا به الجود والكرم وكان المويد سمارا
في جميع العلوم وله مطالعات في الكتب المبسوطه وكل فن وسمع الحديث على الشيوخ واختصر كتاب الكمي والسيره
وجمع من اشعار الجاهليه والمولدين شيا كثيرا رحمه الله

الفصل الحادي عشر في دوله السلطان الملك المجاهد سيف الاسلام ابي الحسن علي بن داود المويد

كان الملك المجاهد سيف الاسلام ابو الحسن علي بن داود المويد بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول بن علي بن رسول
في الملك عشر الامير جمال الدين عمر بن يوسف بن منصور فلما ملك عمر بن يوسف وعظمت منزلته طلب ابن عمه يوسف بن يعقوب
الى الامير جمال الدين عمر بن يوسف بن منصور فلما ملك عمر بن يوسف وعظمت منزلته طلب ابن عمه يوسف بن يعقوب
عن البلاد وضبط ضبطا عظيما وكان ممدوحا للرجال واعوانه يتدبر الملكه فلما كانت سنة اسر وعشر
وسبعماية اوقع عمر شيا وقتل ابن عمه يوسف بن يعقوب وعظمت منزلته وتدبر الملكه فلما كانت سنة اسر وعشر
علم السلطان بريد قتله فتوابه صحفي الحصن ثم امر السلطان ان يخيب بعدن ثم يقدم من تقدمه من الملوك
فاقام ايا ما ثم وصل الدملوه وافتقد خزاينه ثم نزل عندوم بعد احد اشيا وكان من تقدمه من الملوك
اذا طلع الدملوه انعم على كافه العسكر والمرتبين في الحصن انعاما عاما فعرفت عنه حلوه العسكر صعوا
في فساد دولته فقرروا قاعده عزعمه ابو به المنصور بن المظفر وقام بالحاجب فعملوا مهره الامير
المماليك والامرا الكبار وقصدوا دار الامير الصغاع عمر بن يوسف بقرية الحارب فقتلوا ابا الفتح
بدر الدين محمد بن الهمام وكانوا سجع اهل زمانه وافرهم وقتلوا قاضي القضاه عبد الرحمن الظفاري والشيخ
عمر عثمان العسيلي وعيسى ثم خرجوا فورا الى بغبات لبلا فقبض المجاهد ووصلوا به في الهم الى المنصور
اسيرا فاقام عنده تحت الحوط ثلثة ايام ثم طلع بعدها المنصور الى الحصن في زي الملكه وطلع المجاهد معه
محمله وجاز الامام معززا مكرما بعد ان استخلف العسكر على ما طابت به نفسه ولما استقر المنصور بالحصن
ارسل لاخيه الناصر الى الاشرف الى عدن فلما وصل اليه اكرمه واطعمه واطعمه المهم ثم عقد لولديه الكامل
والواثق الالويه واطعمها اقطاعا حسدا وارسل ولده الظاهر الى المنصور الى الدملوه واطلع المنصور في
الملكه تسعين اوما ئتي حصن تعز ثم ان والدة المجاهد استخلفت رجالا من العرسي وبذلت لهم الرغايب
ليخربه فطلعوا الحصن من ناحيه السرف فساعده من فيه وسكنوا حتى طلع الفجر ونزل الخادم بمفاتيح الابواب
فلما علموا بنزوله خرجوا عليه وقتلوه وفصوا المفاتيح ولم يشعر المنصور حتى دخلوا عليه موضع مبيته
وقبضوه وحملوه مكان المجاهد وصاحوا له بالسلطنه في راس الحصن فقرع العسكر وركبوا مع الناصر
حتى وصلوا اسفل الحصن ولم يبق لهم عمل وابوابه مغلقه وقد ركب الامر الى المنصور به فرجعت الا
المنصورات اوفتل او قبض فانت اول ما ملك فاحتفت كلهم عليك وانبعثت المدينه حملا ورجلا
يريدون طريقا الى الحصن فلم يجدوا فلما راى المجاهد ما اجمعوا عليه قال لهم ان كان [illegible] ايبوهم حتى فاس الكهف
لوالدي احسانا عليه فامر المجاهد بهب البيوت المصوريه فرجعت الا [illegible] الله السلطان رحمه صلاح
وعشرهم الجوع الاعظم فكان يوما عظما ولم يمض نصف ذلك اليوم حتى تكتب
اليه بعلمه ان بيات عمه وسايرسا المكون هلكوا وبهبوا وقد صار واحى حصن المساجد فامر بصلاح بردما
احدثه لبنات الملوك ثم قبض اربعه الناصر الاشرف وولده زين الاسلام ابا الناصر وقبض الكامل ابنه
المنصور سمحر العادل بن الاشرف عمر واطلعوا الحصن وحاصروا المنصور واستولى المجاهد على الملكه وه
ثانيه ثم اطلق الناصر والكامل بعد ايام قليله لا شيا تقدمت منهما توجب المكافاه الا احسان ثم طلب المجاهد
من المنصور ان يكتب الى ولده الظاهر يسلم الدملوه وكتب اليه فلم يمتثل فجهز المجاهد عسكرا كشفا فحط على
المنصوره شهرين وقتل الاحصى من الفريقين فلما طال الامر حاد عنهم الظاهر فافسد اهل الحطه فارتفعوا
ثم اسقل المنصور الى المطفر الى رحمه الله سنة ثلث وعشرين وسبعماية ولما استولى المجاهد المره الثانيه اذم
على ما ملكه الدين كاتوا نزوه فلم يامنوه وهربوا وسكنوا ثم الى الظاهر ان المنصور بالدملوه وحملوه على طلب
الملك فاستخدمهم وفرق فيهم اموالا عظمه فسار والى المجاهد وهو بحصن تعز ونصبوا عليه المنجنيق
احد عشر شهرا ولم ينالوا منه ما يريدون واستولوا على زمه واحد واعدن واقام الظاهر بعدن ثم ادركت
كلفة المالك وضجروا من طول الحطه فارتفعوا عن حصن تعز ونزلوا لزمه فنزل المجاهد الى عدن وحصر
الظاهر وضيق عليه ثم ارتفع عن مكيدره ولما نزل المالك رمه احمعوا بالملك الناصر وكان السلطان
يوم طلقه امن بسكنى دوبة السلامه مسكنا فلما وصله المالك رسالوا السيد معهم فاعذر ووعدهم المساعده
وافاق الكلم فسار والحور سد فملكوها للظاهر واستولوا على حراجها ولم يمكن للظاهر الا الخطبه وكان الامير
احمد بن زيد من قرنة السلامه مطلع الى المجاهد فعلله استفاده زبيد فجهز له جمعا بعد ارس ورحاله
كثيره ونزل معهم الرعم فلما صاروا بالقرب من زبيد قصدهم المالك الدين في سبيل الخطه فحين عهد
وكان الامير مجد الدين قد ركب في جماعه ساكثر ارضا له فالوادي عهر به معطس في الخطه والهزم الرعيم ونهب

ابن العماد وجماعة فصلوا على اخرهم ورجع الامير نجم الدين فيمن معه فقتل بعضهم واسر الامير داود ازدمر ومن معه
وكان الامير غياث الدين بن ورمع الجاهر حصن تغر فخادع السلطان وخرج من الحصن ثم تقدم الى الدملوه فخلف
للظاهر انه ناصح له مجتهد وكان الحاصرون لحصن تغر من اصل الظاهر فرتغير مخيمهم فحاول اصلاحه فارسلوا
الى الدملوه من ماتهم مخيق اخر وارسل اليهم الظاهر تخييق وكان من وصل بجيبه المخيق غياث الدين وكان
له من الجهد وحرب السلطان الجاهر ما يدل على حسن اصله مع الحسان الجاهر اليه وكان ما لغياث ترمي الحصن كل يوم
بارعين حجرا فيقال ان رميه حبسه فكان نحو الف حجر قال ابو الحسن الجزري اخبرني الفقه على البقعه عن جاريه
لام الجاهر تقال لها نجيبه كانت في حصن تغر ايام الحصار قالت لقد اشتد علينا الحصار حتى كان الكلب
الجاهد ينتقل في اليوم والليله الى عده مواضع ولقد اذكر ان السلطان بوصي عشيبه ودرع وهي عند ولاده
في مكان من الحصن اخر اشق حذار من الحصن وخرج منه علام تام الخلق ولد رسوده الى اخر طهره فاكد
على السلطان فاعتنقه وحمله بشره عته من مكانه الى اخر فقر عنا وطاشت عقولنا فلما وصعه وضع
حجر من المخيق مكانه الذي كان فيه فالقه فقال السلطان للذي حمله مر ليت بالحي الذي
من الله عليك فقال والله وانا احوك حقيقه وابي والله ولكن الموبد واهي الحاريه فلامه ولكني
حملت الى الحن صغيرا فربيت مع الحن حتى صرت كاحدى وما رايت ان هذا الخير قليلا لاجلك فحملك شفقه
عليك واعلم يا اخي اني قد انفقت انا وصاحب الحصن بتصميص ان نقاتل محكم اليوم القلاني واجمع
ما معي واكد بتبليغ ما تريد من تصركم واستودعكما سلم مضى فدخل الموضع الذي خرج منه فوصلت امم
الجاهر اليه فرعه فاستخبرته عن ذلك فاخبرها ثم سالها على الحاريه فقالت صدق كانت حيا فلا الانكر
حتى اشرفت على الولاده فاضحت يوما من الايام وقد مسح من بطنها وعاشت بعد ذلك مدة ثم
هلكت فعجل السلطان كما امر صبيه مسحر وجه للقتال في اليوم المعين فاثر واحي عدوهم اثرا ظاهرا
على جلتهم وكثره عددهم وما داك الا لقتال قوم اخرين والله اعلم وكان ابن الدوبدار والمماليك الجاهرون
لحصن تغر فهم المماليك بدر الدين بكطوط وبرول التركماني صحب ابن الدوبدار وفتح معلوم مطلوبا حاضليه فاعطاهم
العذار وانهزموها هم ان المحاز به قصدوا النجده واخر نوها وصار المشرف داود بن هاشم بن حمدون وكان
العجز اطاعه ونزل لمحاهدة من المماليك وقتل طايفه من المحاز به وكان الجاهر قد ارسل الزعيم مال
يستخدم به العسكر من الاشراف وغيرهم واستخدم جنودا من الاشراف من حصن واشراف الحلاقه
السلطاني واحتفوا في الجالب واجتمعت المماليك وسارا والجوهم فالتقوا بالكدر او الوادي المسمى جاحف
وكل يوم حاجف المشهور وكان الاشراف ومن معهم الفوه وعلمائه فارس فقتل من الفريقين شي كثير واسر
بعد الهزيمه طائفه ليسد بلغ الخبر نغر بهزيمتهم وقتل من قتل واسر من اسر وكان طايفه من المماليك
الدوبدار فلم يقدروا فرار فارتفع محصورهم فلما ارتفعوا رجع جماعه من المماليك الى السلطان وحلفوا له على الطاعه
وفي سنه خمس وعشرين وسبعمايه سار ابن البوبدار في عسكر الى الحج ثم رجع واخذ عدن لمقصد على كره الجاهد والظاهر
خاصر عدن حصارا شديدا فخرج يا يصلا باشاره من السلطان فلما بلغ الصله قال اني اريد دخول المدينه فقال
له الوالي وهو ان الصلحي البلد بلدكم وكل المصلحه ان ندخل في جمله من العقلا ممن لا يودي اهل البلد فدخل
في جماعه من اصحابه فامسكه بمكر هو واصحابه فلما اصبح دخل الجام فبقيا هو فيه هم عليه الوالي ومن
معه فصلوه وكان اخوه خارج المدينه فلما بلغه قتل اخيه هرب الى حصن مسيف وهلك فيه ثم ان المماليك وصلوا
اطاعه وان الشريف يكون والي البلد وطر نطيه الهبيا في مشدها وبهدار الصفري مشد المشرق فاظهر
ان يقبض له الشريف وطر نطيه وبهدار الصفري والشريف داود من قاسم بن حمزه فقصدوهم وركبوا خيولهم
فخرجوا الشريف فانه كان واقفا مع الصفري وذهب العواروون بيوت المماليك الذين خرجوا فيها شديدا جدا
العواروني الى الصفري بيدون المال الذي وعدهم به فقال الشريف داود ما تقف هولا ما نهبوه من بيوتنا
وبيوت اصحابنا وطردهم الصفري وتوعدهم فضاحوا عليه صيحه واحده واحاطوا بدار ووا مطروه عن الدار
واعلاه داره وقاتلهم مع عبيد ساعه من نهار فسوروا البيت من ورا بيه فلما راى انه لا طاقه له لم رحل
واصحابه منسلخين وخرجوا فاصدين باب المدينه فنهب العواروني بيته وبيوت اصحابه نهبا شديدا قال
ابو الحسن الجزري سمعته والدي يقول بينما نحن يوما في الجامع وخطب احمد قاري المدينه خطبه انه افتل
جماعه من العواريين فدخلوا الجامع متسلحين وفيهم رجل من سبا طيهم يسمى القعوص وقال للخطيب اخطب
للملك المجاهد قال الخطيب مثل امير بهذا فعال له القعوص انظر ما سوى وهز حربته بيده وقال والله ان
لم تخطب للمجاهد لاسمرنك قال فخطب للمجاهد وهم وقوف يسمعون ولم يخطب للظاهر بعد ذلك
ثم انه وفي هذا التاريخ وصل المفضل والعاير من بيت ايل الى زبيد لما صارت للعين المجاهد ولما
خرج المماليك من زبيد تقدم جماعه من مقدميهم الى الملك الناصر وعدوه الطاعه فقصدهم زبيد وخطى

البستان فعالمهم اهل زبيد اما مهم اسقل الناصر الى الترسم ثم سار الى الكدرا ووصل اليه جماعه منهم ابن
علاء الدين بن الاسد فخلعوا عليهم الملك الناصر وعاد الجميع الى زبيد وخرج البهسمي الدين بن المفضل ابو الخير الجاهد
في عسكر الى فسال فاصلوا فاتهم المفضل ثم ان الناصر قصد زبيد برسد النخل وعدا هله بحط السلت من
الكتب والواحات السلطانيه وكذلك ربيعه الوادي وحط في محل ريق بين المسله والنخل وكانا هل زبيد قد كتبوا
الى الجاهد يستعزلما اخرجوا المماليك من زبيد وحطوا الجاهد يقولوا يا مولانا لا طاقه لنا بحفظ البلد الا بعسكر
جيد فارسل لهم العسكر تترى مع كتب الصعيري الى السلطان يريد الذمه فاذم عليه ثم طلع المشايخ العواروني الى
الجاهد فقبلوا قدمه وسالوه النزول معهم الى زبيد وعرفوه انه ان لم ينزل فلا بلاد له ولا للظاهر فوصل معهم الى زبيد
وكان الناصر ومن معه في محل ريق كما ذكرنا وفي ظنهم ان السلطان لا يرتحل ابدا فلما ارتحلوا محطوهم وهزموا العرب
السلامه والتزموا القصه وابو بكر الزلعي في الجوار وصل الجاهد الى النخل وجاء جماعه من العسكر فاذم عليهم ثم رجع
الى زبيد ثم ارسل الى ابن اخيه شمس الدين المفضل في عسكر الى السلامه فاحاطوا بالعين العدد على ابو بكر الزلعي ودخل
المفضل العين واعطاه ذمه الناصر فلما سمع السلطان بوصول عسكر الجاهد الى النخل وقطعه المهم فانه طار الاسدي ملتفا
عطفه بطريق تعز حتى بلغه الخبر فاقبل بريد زبيد فقبر مع والده في الاسر فيه بقعه تعز وفي سنه خمس وعشرين وصل البشتمر
السلطان بوصول العاره اليه من الديار المصريه فوقف لهم بزبيد فوصلوا في رجب وكانوا الفي فارس والفي راجل فهم
اربعه عشر الفا ومعهم اثنان وعشرون الفحمل لكل عدد هم دارزاد هم فخرج السلطان للقائهم في عسكره وحاشيته فلما
وصلوا منه قبلوا الارض وتركوا له الوسط وساروا في جنبتيه ساعه ثم احدقوا به كالهاله وهو ساكت فلما رجعوا صدورهم
سده وصعدوا في المصدوقع الحلقه بهم سارواين يديه الى باب الشبار فحطوا خارج المدينه ثم ان السلطان
ان طلع تعز في معظم العسكر وخلف عسكر مصر اذ لا سرهم الطريق لوسارواد فعه واحده فوصل السلطان تعز في العسكر المصري فعاثوا في البلدان وضاقت بهم وانهبوا بيوتا كثيره فعدم الطعام وغلب على العدو على الاسعار
وصاحت الناس وطغوا جميع درع تعز دواحيزا وانهبوا وريه عفاقه وسبوا نساها وناعرهن كاسباع الرفيق
وجهده اقامه العسكر المصري تعز بعد هم جماعه منهم الى الظاهر بالدملوه يكتب من صاحب مصر بعزله فبرز على الجاهد الكتاب
وامره بالطاعه وبوعده بالعقوبه ان خالف فلما قرا الكتاب احرج لهم مساطير وكتبت انها صنه من الجاهد الكتاب
واعطاهم ما لا كثيرا وحرضهم على قصد الملك الجاهد ووعدهم من بعده بما ارضاهم فاجابوه ثم رجعوا الى تعز عازمين
على قتل الجاهد فوصلوا الدار البحر بما جهم واستاذنوا عليه واعتذر اليه في الجام وخرج من باب السر فوثبوا وطلع
حصن تعز وكتب الى المقدمين فيهم ان قد لمع سكركم وقضيت الحاجه منكم وهذا حطنا ما يدكما بتشهد لكما بقضاء
الكتب فاطاعوا الامر وعزموا على السفر وكانوا قد قصدوا ناحيه مصر فقال لهم اهل زبيد اما مكثر
لهم فنهبوا الصفري وسطوه وعلقوه على الله بالسوق ثم نهبوا العيال بين بور وسار وابوابه بحط الحطه
فبذل لهم السلطان صدما لا علم لعلوا ورد لوا مامه ونهبوا كثر امر فراها وجيل ٣٠ وفي هذا حول رسد محطوا حاجزا
ثم ساروا فلما بلغوا حرض وسقطوا اللعبات بكيال ان الزعيم كان لم يزل يغرهم به حتى قبلوه والله اعلم فلما علم الظاهر
ان المنصوره سار بها عاد نزل من الدملوه الى عدن ثم ان السلطان بزبيد برسد عند الفطر ثم حرج الى البلد المعارنه فخربوا ونهبوا
نهبا شديدا وقطع النخل المدى في صفدي العين من سنه خمس وعشرين بعدم الغاض حمال الدين بن الواتق الى الديار
المصريه بهديه سنيه وكان مسيرها في البحر من ساحل زبيد وفي سنه ست وعشرين وسبعمايه طلع الجاهد من رسد الى
تعز ثم بعدم وصل الى المياه وهو عسكر للظاهر فحصل من العسكر ومماليك العسكر الظاهري وقتل منهم نحو سبعين
فلما ابصر مواسع الظاهر فارهم من دخول عدن فوقفوا في المياه وهو قريبه صغيره خارج عدن فاقاموا بها ثم بعد ايام قبض عليه
لا برسد برعدن واحدث كتبه وقضت فاذا فيها انه واصل هو والامام بمن ظهر من الف فارس ومائتي راجل وكثر المرجفون فاضطربت المحطه وكثر كلام الاكراد وهم بمالا العسكر بهم وقرع السلطان لحطه وسار
الى تعز ثم خرج الظاهر وجماعه من السته المذكوره من عدن بعسكر الى تعز وكان قد وصل الامام طاز الاسدي ملتفا
فارس وساروا الامام وال الاسد طريق مهبه وساروا الظاهر طريق الحديد ومعه من اهل الف خوستين فارسا واغاروا
على ناحيه الظفر ولم يحصلوا على طايل وكتب اهل الظفر الى السلطان يحرضونه على ما هم منه فخرج السلطان مسرعا بالهم وكان
اهل جرايم هم الذين اطمعوا الظاهر وشجعوه على الظفر فما شعروا الا بالسلطان قد هجم عليهم وهم مواهر مدهشه
من الهجمه بالهم فهربوا عطفا وقتل منهم ومن بني قير وزاحاب اربعه عشر وهرب الظاهر الحصن الميدان ثم رفع اهل
حرائج اموالهم بالليل وساروا السلطان الدمه فاذم عليهم ثم احدر السلطان بحصل لسرد ثم نزل الى رسد في
سعبان فاوقع بالغوارنه وكان قد ظهر من بعضهم سواد سوى امر السلطان فشنق منهم جماعه وقتل احرين بالسيف
وكان السلطان قد اطمع ابن اخيه الظاهر حرض فبلغه خروجه على الطاعه فرح الدين رسد وانزعه من حرض وعزم خروجه
من بعد الحرض اجتمع العواروني الدين هربوا من السلطان بالمدينه وكان بعض اهل المدينه واصحابهم من الجاهد الكتب
واسلموهم جماعه من المفسدين وسفهوهم على ابواب الامر وكان قد هربوا فهم طايفه ان اهل المدينه متفقون على الخلاف
وقوع الامر وتولى بعضهم فشنق بعضا وقتل اخرين وفي هذا التاريخ قدم ابن ومن من مصر وعبد وح السلطان بعد الاعصى
بزبيد وفي سنه سبع وعشرين وسبعمايه طلع السلطان العسكر احد الفتح الحمل صحبه الامير هاج الدين الرعم والبلغاضي هجرس وجماعه
مسلمان من عند السلطان وخرج السلطان عسكر احد الفتح الحمل صحبه الامير هاج الدين الرعم فكان مسلوا الدين بعد كل يوم

سما طي للعسكر وام بزا للسلطان بعروعدن وخرج اهلها للموز والحرسيهم بحال وفي سنه ثمان وعشرين وسبع
الظاهر الملك صحبه ابن عبد المجيد الى ان مدخيطو احراج المدينه وكان بها ابن مومن فراسله السلطان من
بحطه عدن لقبض جايات الثلاث الشاميه وبقتل بها الحطه فخرج ابن مومن فى العسكر فى ٢٨ وخرج الملك
الى السمدان وفى صفر من السنه المذكوره باع رتبة الدملوه الحصن بسنه الاف دينار وغادرت ام السلطان بسلم
المال وارسلت بخلع وكساوكان بالحصن والدة الظاهر واخته فارسل لهم السلطان ابن اخت الرعيم وكان
لمبيراسها فنزلوا اليه من المبصوره فسارهم بحت الحطه الى تعز والسلطان لحطه عدن وفى الشهر المذكور خرج بعض
مرتبى عدن من يافع الى الاحسه فاجتمع بالسلطان وقرر معه كلاما واخذ جماعه من جند السلطان فطلع ٢٧ من جمادى
العسكر لنلا وصلوا باسم السلطان فقتل اهل عدن ودخل الباب ودخل الرعيم والملك المفضل طهر ودخل
السلطان بغتيا فيات ما العسكر فلما احس بمار الى الحضر ثم استدعى بجماعه من الجند الظاهرى ومالوها بين من
الشواتى وبعدان وامر بقتل جماعة من المماليك وحمل الوالى والناظر فى سلسلة واحده ثم شنقهما واقام السلطان بعدن
من صفر الجمادى الاول ثم خرج الى الدملوه ثم الى الحند وفى الشهر المذكور قصد المعاريس حافد الودى خارج باب القرنب من
مدينة تعز فقتلوا الرعيم بن باساك والامير سيف الدين طغتمر وهو احد المماليك الصريه وكان شجاعا فلما علم السلطان
بذلك وسط ولد الحديثى المعزى بتعز وكان رهينه بها وفى شعبان من السنه المذكوره خالف الامير عز الدين صالح وحصن
تعز وكان نايب السلطان فخرج الجند من الحصن ونهبوا بيت الرعيم وبيت ابن مومن والمدرسه الرشيديه فكاتب
السلطان واعتذر وشفع فيه فارسل يولده الى السلطان فحصلت له دعوة عليه الفرمان وصل الامير عز الدين الى
الجند بعد ان قتل ماكان له بالحصن الى عنده فرحل السلطان مع العرب الدين وصلوه والده فعاتبه السلطان
وبعاتبا ارسلم وابن مومن وامر السلطان على الطواشى بهوران سفنها الى تعز فحصل الحصن فعدم ثم ان السلطان
ركب بكل ما حواه عسكره واشرعلى من بقى بالكوبه محرج عز الدين صالح وولده الياس وو معاو طرف المدان
فبرز اليهما الرعيم وطلبهما على انه يشاورهما فى امر فطارا ١٠ وسط المدان ثم كمن لهما عند عقبه معه فحملوهما
باسيافهم فقتلوهما قال الخزرجى ومن العجب ان خبر قتلهما وصلا بيت ولد العشا بالليل الخميس وكان صلهما الجند
عصر يوم الاربعا ووصل العسكر بكمله حصن الجمعه نصف الليل ومن الجند الذى اتى بوم الراجل الحد والى الجمعه يوم
ونصف وهذا لا يكون وطوى البشر والعالب ان الخبر سبق الاخبار وفى سنه تسع وعشرين وسبعمايه
قتل القاضى مجير الدين ابو بكر المحوى قتل الغياث الساقى ظلما وعدوانا فكسب اسم صاحبه صبر الى الجنايات
ساله ان يكف على الفساد فلم يكترث بل كتب له ان لو اجتمع عليه اهل الارض لنال منهم ولم يبالوا منه فلما رأى
ان منبرا بجا به بغتة وقف اهل صبر على كتابه فاجمعوا على حربه وغدروه الى بلاده وصلوا من اهله واصحابه جما
واحرقوا بلاده وكتب الى السلطان يستحثه على الغرب ويبذل الطاعه ويسلم الرهايا عن اهله واصحابه جما
دولته لا يقبل منه حتى يسلم الحصون التى اعطاها اياه الملك الظاهر وهى ثلاثين ومنيف والمالى الغياث ان
الغرب رموه عن قوس واحده نقربه الى السلطان باطلاق الامير بدر الدين الحلى واولاده وكان واصحابه فى
حصن يمن فراسلهم من بدا الظاهر فى شان ذلك صودر ابن مومن بمال جزيل وفى سنه تسع وتسعماية
ذخر وفى صفر الحرم اصطلح السلطان والظاهر واخذ ذخرا قهرا وخرب بلاد الغياث ثم اصطلح
الغياث الساقى هو والسلطان عليه الرعيم سحاع الدين وتوثق له بالامان المعلطه موسى
الباب السلطانى وسلم بلاده ما سرها فلما اسفر السلطان بغير وجد اهل صبر على اخبث حال من الخلاف
والتهوين بالعسكر وجهة الى كل ناحيه معه ما وعسكر وطلعوا الجبل وقطعوا عليهم الشرب من مواجى سنى ولم يكن
وقت الحر حتى ملكه بالب الجبل وهرب بعض اهله فطلع السلطان الجبل وتسلمه وقتل من اهل صبر نحو اربعين
نحمل السلاح منهم فعدم السلطان الى المعاقر فى شوال فحط على مطران الرعيم والغياث الساقى فحط
السلطان فى المصوره وقاتل كل يوم من المصوره الى الدمله ومطران وكان ابن مومن صاحب الباب
بوصد وكان بينه وبين الرعيم منافسه وعداوه شديده فاوعز ابن مومن فى قتل السلطان على الرعيم فما
اوحشه منه وغرر له ان الرعيم والغياث قد اتفقا على قتل الظاهر فهذا استدعم الرعيم للغياث
منكم واستوثق له بالامان واتاه فحط واحره بسوسان الامر واستشهد ابن مومن على ذلك بالامير
شرف الدين موسى بن حاجر فاقام السلطان والحطه الاخر السنه المذكوره وفى سنه احدى وتسعماية
عمل الرعيم سماطا للعسكر كعادته ورحف السلطان على اهل مطران فاجتمع به الرعيم وسالا الحصور
السماط وان يبيت معه تلك الليله فجاءه الملك فرجع الرعيم وسعى فى تهجيم السماط والرماده فلم
فاجمع ابن مومن واحرجا عرطا بلا بريدا الحصن عدته والغياث بدوله الظاهر فقصدهما ورحم الى
مصوره الدملوه واستدعى الرعيم من توله وامر بقتله فقتل ولزم جماعه من اصحابه ولم يسلم منهم الا القليل
حمال الدين محمد بن حسان وكان كاتب الرعيم وعليه مدار امره وكان عاقلا وفورا له مروه هو اذعا لا عيان
الدوله واما الغياث الساقى فذكره ابن مومن للسلطان فما صار شعر وقال انه كان من اركان العساد فعال

انه قد توفى فى الايمان فاكثر ابن مومن من مراجعه السلطان فاشار السلطان الى ان ابن مومن ما مر القاضى
عبد الرحمن الصوفى باحضار الغياث فبعث على يده قتل اخيه محمد وكان العماد قد قتل بصبر اوكتب السلطان
انه قتله لهوانه للظاهر فجعل السلطان يخضرا عاما واداعن عمه القاضى عبد الرحمن على الغياث قتل اخيه
فاعترف بصفة الحال فاخرج وقتل بعد قتل الرعيم بلده بيسره وفى سنه ثلث وتسعماية قبض
السلطان على سائر الحصون الخلافيه وانتقلت الملكه وادعنت القبايل ودخل الخوف فى الطاعه
واقام الظاهر فى السمدان كالمحصور واصحابه يقتلون عنه فصاق به الامر وطلب ذمه من السلطان
شامله له ولمن معه فاجابه السلطان الى ذلك وامر ابن مومن وابن جابر بالقدوم للنده والوصول له صحبتها
فعملا روصلا معه اول سنه اربع وتسعماية وادعه دار الامارة حتى استقل الى رحمة الله فى ربيع
من السنه المذكوره وفى سنه خمس وتسعماية قتل ابن مومن وكان جسورا الدرى الاقدار لا يزال
يغرى السلطان بذوى المكانه عنده من ان حتى يهلكه وكان حسده سبب هلاكه وذهاب الخاصكى
موفق الدين عبد الله بن على بن مجلى الكبرى المعروف والده بالصاحب كان اوحد زمانه سماحه وفصاحه ورياسه
قال ان رأى الزمان مثله وكان ابن مومن يحسده لكماله ويغرى به السلطان فصود رمرارا على يده وجرت
عليه امور ومود به الى الهلاك ثم ان القاضى موفق الدين المذكور حرر على حط ابن مومن حتى حاكاه ثم كتب الى اهل
بعدان والشواتى وغيرهم يعدح فى السلطان ويطلب منهم ان يكتبوه من الحصون ويعدهم بالحصون اسفط
الاوراق فى الطريق فاخذت فعلت الى السلطان فلم يشك انها خط ابن مومن موفق فى مسودته ثم اطلع القاضى موفق الدين جماعه من خواص السلطان فاكثروا ذكر ابن مومن واعماله القبيحه فاسود
ما بينه وبين السلطان وحقق جنايته وعزم على القتل به فطلبه المعاف فعنض ورسم عليه رسما
عنيفا وترك من هم بيته وقبض جميع ما قبيه ثم امر بقتله بعد اربام فلبثه وفى سعبان من هذه السنه
برلت وادى مور برده طولها ماية وستون ذراع وعرضها عشرون ذراع بالعسكر المنصور
فلما ذابت سقفها وهى اربع قطع من الارض ذكر الموضح وفى سنه ثمان وتلثين خرج حاج اليمن
فاعترضهم الشريف صاحب جازان وطلب منهم مالا بعيدا ونه من الملك واغرب فى مطلوبه وبطل الجهن
لذلك السنه فعزم اليه السلطان فى عسكر كبير فضرب فاخرب البلد وقطع موارده وفى هذه السنه
طلع السلطان الادى جبله وجهز الى دمار جيلا ورحلا كثيرة فاخذ دمار قهرا بالسيف ثم حطوا على
هران فاخذوه قهرا وفى سنه تسع وتلثين بحر السلطان بعماره درب رشيد وسيل ابوا وحياد فى
وفى السنه التى بعدها امر السلطان بعماره المدرسه الظاهريه بملكه ووقف عليها من املاكه ما يقوم
بالمرتبين وفى سنه احدى واربعين افسد المعاريه الزكم فساد اكبيرا فجرد السلطان مرتغزا الى
حبيش ثم سرى من حبيش الى بلاد المعاريه فحط عليهم وقطع كلهم المسمى بالمدرى وقطع ظايفه
طايفه واعرقهم فى البحر واخرب بلادهم خرابا عظيما وفى اخر الامر شيخ امراه نسبى العاطف وكانت
تركب حمارا وحملا وتقود المعاريه باسرهم بعد ذلك العنوا العظيم وفى سنة اثنتين واربعين سافر
الظاهر الى بيت الله الحرام فحج ثم رجع فى صفر من السنة الى بلده وكتبى بملكه امر الركب المصرى وامير الركب
السامى وكانت عساكر السلام ومصر فتبرين يديه فى فاضهم الى مرذلفه ومنى ثم رجع الى اليمن شمولا
بالسلامه بصدق طويته وتبع على عسكر حتى دخل تعز واقام بها ايامات دخل بعدات وفى سنه
ثلث واربعين وقع مطر عظيم فدفع الوادى رسد فعدم احده وصلت الى مرسد السلم بعد الغرب
فاحملت معظم القريه وهلك من سكانها ومحصول انسانا ومن الدواب شى كثير واسفل من بنى
من سكانها الى حشه سكانها اليوم وهو قبل القريه القديمه وعرسها وفى سنه اربع واربعين حالف
الظاهر المؤيد على ابيه الجاهد وكانت الحسد اوطاعه واستولى على المهج بجرد والده العساكر صحبة القاضى
موفق الدين جرد سيف الدين الحراسانى فسار الوابلا طعوله حتى دخل فى الطاعه وصحبه الدرضى ابيه
فوصل الى ابيه فى سنه خمس واربعين فلما دخل عليه خربه وحبسه فمات بعد ايام وكان سبب خلاف
ان اباه عدم احاه المظفر عليه وكان المؤيد يسير فى جدمنه وتالف من ذلك مخالف وفى سنه سبع واربعين
نزل السلطان محل الوادى رسيد فاقام به اياما ثم سار الى البحر وكانت قصده الفاشر فى بكر حسن
بحامد ودكان الغرض انا خرت بعضا بهم ايعطوا على الرسم السلطان ما طلبوه فى غير حرز وان يعطوا
الفاشر فتقدم احدهم فاعلم السلطان وركب معى البحر وسار وهو بحر الحاج فلما دخل المحل قبض على الفاشر
وقتله وارسل به الى مصر فلم يطل مدته بل استقل بربها وفى سنه ثمان واربعين خالف اهل الشواتى وثار
السلطان اليهم بنفسه فلما قبلهم لا طفرهم وقتل جماعه واعرق احرين وخرب واذلهم اذلالا
شديدا وفى سنه احدى وخمسين توجه السلطان من بعد الى مكه المشرفه فحج ثم سار الى الحصن سيدا وترك القاضى
يوسف بن الظاهر وابا فى حصن تعز والطواشى مبرك الدين اهيف معه فى الحصن سيدا وترك القاضى موفق الدين

عبد الله بن علي العصوي بتعز وكان وزيرًا وقاضي قضاة اليمن وترك الطواشي بارعًا في حصن ارباب وترك
حصن تعز من اولاده المظفر وترك ايضًا به من اولاده الصغار الافضل والظافر والناصر والمنصور والمسعود
وتقدم معه الى مكة العادل وحدرته جهة صلاح وكان يعقد من رمضانه احوال الشريف كبيشة بن منيفة صاحب السلطان
في الطريق لانه كان قد طرده من مكة اخوه عجلان وكان يعد محبًا للسلطان وكان عجلان محبًا لاهل مصر
فلما وصل السلطان مكة خشي عجلان ان المجاهد يقبضه ويولي اخاه فدخل على امير الركب المصري فقال له ان
صاحب اليمن يريدان يقبض مكة بعد بعد مكم ويبزع كسوتكم للبيت ويكسوه كسوة جاء من اليمن ويغير رسومكم
ويولي واليا مكة من جهته فاحرصوا ان لم تعجلوا تقدمت معكم الى السلطان وترتنه بهلبة له فاتفقوا على قصد
اذا ارادوا الحمل ولا علم للسلطان ولا لاحد من اهل اليمن بذلك فلما كان اليوم الثاني عشر من ذي الحجة عسكر المجاهد
بتاهبون للسفر ركب المصريون باجمعهم ونهبوا المحطة واحاطوا بخيم السلطان فقال بعض اصحابه فقتل منهم
جماعة فلما راى الدفع غير ممكن استسلم للقضا على انهم لا يتعرضوا لاحد غيره ففعل وفعلوا فاركبوه بغلة
ونزلوا له وسار وابه مقبلًا مكرمًا معظمًا فقدم معهم الى مصر ورجعت والدته بعسكر العسكر وقال ابو الحسن الخزرجي
سمعت بوقوع هذا الحادث منى يوم وقوعه او بعده بيوم او يومين في مدينة زبيد على زيادة ونقصان ولا
اسكان الذي وصل به شيطان فتحدث الناس به يومين او ثلاثة ثم سكن الكلام على غير تحقيق وفي سنة احدى
وخمسين وصل القاضي موفق الدين عبد الله بن علي العصوي الوزير من الحلاف وطلع الى اهيف وهو حصن بتعز فلما علم
الطواشي بارع بامر السلطان وعلم بنزول الوزير من حله برل من ارباب ووقع في نفسه ان السلطان لا يرجع
الى اليمن وقدر في نفسه قيام احد اولاد السلطان فيكون هو القائم بالباب ويكون له يد مع من اسعام فلما
صار في الجند هو وكافة العسكر كتب اليه اهيف يساله عن سبب نزوله وتركه عهدته مع ان السلطان في اسر وقد
وصلت الينا بعقوبة فلم يجد غير التقية فاجابه باني نزلت بامر الوزير كتبه الي بان اصل فاذا امرني
بالوصول وصلته وان تامرني بالرجوع رجعت ولم يكن للوزير علم بسبب نزوله فلما علم بارع بامر الوزير سكوتي
بلا مر لكنه فاضح بالمجاهد مجهدًا ثم ان اهيف جمع بين بارع وبين الوزير فقال الوزير لبارع ان كنت
كتبت اليك كما تقول فاين خطي فقال ابن احد خطكه فواخذ جميع ما معي فقيدهما ثم بعد ايام شنقهما
وكان اهيف شديد العقوبة طايش السيف لا يعرف العفو عن احد فعلهما عن ظن وتوهم مع ان بارعًا
هو استاذه الذي رباه فلما وصلت جهة صلاح اليمن ضبطته ضبطًا جيدًا فاقام السلطان عند صاحب
مصر نحوًا من عشرة اشهر ثم رجع في البحر يريد اليمن فدخل زبيد آخر ذي الحجة من سنة احدى وخمسين وفي سنة
ثلث وخمسين طلع السلطان تعز وشفعت اليه والدته في اطلاق المسجونين من الملوك فاطلقهم جميعًا وهم
ابن عمه محمد بن المنصور بن المظفر ابن عمر بن الناصر بن عمر بن الاشرف وعمر بن حسن ارحا وابن يوسف المظفر
فلما اطلقهم اسكنهم تربة السلامة وفي هذه السنة ارسل السلطان بهدية جليلة الى الديار المصرية وسار
فيها ولده الناصر وصحبته القاضي فتح الدين عمر بن الحطا والطواشي نظام الدين حضير وفي سنة اربع وخمسين
انفصل المظفر عن قتال واستنفر الامير شجاع الدين عمر بن العماد وكانت ولايته سببًا لخراب التهايم فانه
تولى الجهة المذكورة من تحت يد القاضي شهاب الدين بن وهيب فاوصاه ابن قتيب لما بعه الاشاعر
لكونهم يميلون الى القاضي جمال الدين ابي جعمان وكان اهل باب السلطان حزبين حزب مع ابي جعمان
وحزب مع ابن عنيب والامراء الى ان شيخ الاشاعر قتل الامير ابن العماد فلما قتل ورد امر السلطان لاهل
القاضي عثمان من طلحة ان يغير على الاشاعر بالعسكر وبالقرشيين فخرج العسكر المنصور من قتال فقال لهم
الاشاعر ساعة فقتل وصول القرشيين فانهزم العسكر السلطاني واقبل القرشيون بعد الهزيمة وحلوا على
الاشاعر فقتل من العربي طايفة ثم انهزموا فقال شيخ الاشاعر احمد بن عمر الاشعري لاهل قريته باهولا
مالنا نعاند السلطان طايفة دار يعوا عن البلاد فانهزموا الى وادي رسد والحوار وكان خروجهم من المحرم سبيا
لخراب التهايم كلها لان المعازبة والقرشيين اتفقوا عند خروج الاشاعر على الفساد فما زالوا يغيرون
على قرى الوادي رسد وزبيد حتى احربوهما معًا وفي سنة ست وخمسين قويت شوكة العرب في المعسكر
في التهايم فقصد واقرية الخبريف فخرج اهل القرية فقاتلهم فكسرهم العرب واقتل منهم احمد بن عمر الاشعري
وجماعة من اهل القرية فلما انقضت الحرب استقل اهلها عنها ولم يبق بها احد وفي سنة ستين وسبعمائة
نزل السلطان بعسكر جيد يريد الخروج للعرب وارسل للامير نور الدين محمد بن ميكائيل ليتصل بعسكره من حرض
فدفع السلطان على الوصول وكان قد حسن له اصحابه عند افساد العرب واحراق التهايم واتفقوا على حمله
السلطان ان يستولي على الجهات الشامية سهام وسردد ومور زبيد كروال ومهجرابا فاذا استولى
يده على البلاد دخل الى زبيد ملكها وما يليها فوقع في نفسه ذلك فاستخدم العسكر والعربان وبث الاموال لاجناد
التهايم وكان مقدم عسكره احمد بن شمير فوقع بالعرب من بعد احرى وكان قيامه ودعواه الملك في
سنة ثلث وستين وسبعمائة وضرب السكة باسمه وخطبه له في حرض والحالية والمهجم وما يليها فاستولى

على

على الجهات الشامية وتركت زوال سد ابينه وبين السلطان يستنزلهم عنه فاستقل السلطان الى
رحمة الله في سنة اربع وستين وتولى ولده الافضل وطوان ميكائيل ابو ته سبب سعادته واستيلائه
على الملك وقدم ابن شمير في جيش كثيف الى زبيد والابواب مغلقة فطلب جماعة من عسكر الذمة والدخول وقادم
عليهم ناصح الدين ابو بكر بن علي بن مبارك وكتب لهم وكانوا اماس دارستا مطالب ما فيهم من ابن شمير مثل ما
حصل لاصحابهم من ناصح الدين فارتفع عن البلد ورجع اذ لا مال له تحرد الافضل اول سنة خمس وستين عساكره
مقدمهم زياد بن احمد الكاملي فقصد ابن شمير الى المهجم فهزمه ونهب المحطة وكان ابن ميكائيل لما انهزم فر الى
حرض ثم الى صعدة وطلب من الامام علي بن محمد الهدوي نصره فلم يفعل وذهب له حصنًا يسمى المفتاح فاقام
فيه الى ان توفي وفي سنة اثنتين وستين وقع الخلف بين المعازبة والقرشيين وكانوا في وادي زبيد فقتل
من المعازبة رجلان منهم القرشيون فقتلوا داود بن رزام ورجلين آخرين فطلب القرشيون الذمة من
السلطان فادم عليهم وامر لمقاصرهم واعاروا على المعازبة فقتلوا منهم ستة ثم اغارت المعازبة على
القرشيين بالقرشية فقتلوا اربعة رجال منهم عيسى بن الهبل وقتل من المعازبة رجل واحد ثم يسمى معوج
ثم قصدوا القرشية مرة اخرى فهربت المعازبة وقتل منهم نحو ثلثمائة رجل وفي سنة ثلاث وستين خالف
الصالح والعادل على ابيهما السلطان المجاهد وفي سنة اربع وستين خالف المظفر على ابيه المجاهد واسد
الممالك العربا وهجم الاصطبل واخذ من الخيل ما اراد وتوجه نحو عدن واستخدم العرب ولم يتفق له دخول
عدن ورجع الى تعز فلما علم السلطان نزل الى عدن وجرد لولده المظفر العساكر فلم يظفر به وكان فتاكًا لا يعاقب
الا بالسيف لا رحمة فيه ولا شفقة ولما استقر السلطان بعدن انتقل الى رحمة الله تعالى في جمادى الاولى من
سنة اربع وستين وسبعمائة فاجتمع الحاضرون من اكابر الدولة على قيام ولده الافضل فبايعوه يوم وفاة ابيه
واتفق العسكر بعقه حيده وخرج بوالده الى تعز فقبره بمدرسته المجاهدية وكان الملك المجاهد ملكًا
سعيدًا ذكيًا فطنًا جوادًا شاعرًا فصيحًا قال ابو الحسن الخزرجي اخبرني الفقيه محمد الزيمي قال كان حصيصًا
بالمجاهد قال اعطاني المجاهد في يوم دخلت عليه اربعة صحون من الذهب وفي كل منها بيتًا مقالا
مكتوب على كل منها

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها … على الناس طرًا قبل أن تتفلت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت … ولا الشح يبقيها إذا ما تولت

وكان مشاركًا في
عدة فنون يقال إنه اعلم بني الرسول ومن شعره
بلغنا بأطراف القنا لبس العز … ونحن بالسيف ملكنا اليمنا
كل فخر يدعى الناس لنا … أعرف العالم بالملك أنا
أنا نسل الملك من آل الكتب … يوسف جدي وداود أبي
وعلي الفيل سامي المنصب … حدثنا بعد من لحدنا
إن تكن أصبحت غلامهم خبرًا … فالعلى منى بالعيش ترى
أنا كالليث إذا ما زارا … أنا كالبحر إذا ما زخرا
ابذل المال ولا أجمعه … كل غاف نحونا منجعه
وإذا القرن طغى أصرعه … وإذا ولى فلا أتبعه
وإذا لا تعصوني أمنا شيم … تشبه تلك الشيما
من لي بن جدودي القدما … ثم ملك الشام من بيننا التما
يحشرون الناس طرًا عًا من هنا ومن هنا ومن هنا

وهو الذي مدن تعمات وبنى سورها واخترع فيها المخترعات الفائقة وبنى فيها المساكن العجيبة والقصور
الغريبة ومن مآثره المدرسة بمدينة مكة ومدرسة تعز جعل لها جامعًا بناحية الجبل وجامع بتعمات وجامع
بقرية الوبدره ومسجد بجسنان الراحة من زبيد ووقف على الائمة يقوم بكفايتهم وله الزيادة الغربية في
الجامع المظفري بعدنيه ومدرسة بدار لوعد بتعز وكان يحب العلماء مسعفًا عليهم عادلًا برعيته اجرى
لرعيته باخرد ولته ان الله الربع في جميع ما ازدرعوه وكانت الرعية في ايامه على احسن حال وكانت مدة خلافته
اربع واربعون سنة الا اشهر اوله ديوان شعر حسن ومن مداحه الفقيه احمد بن محمد بن غلبته وممدوح اباه المؤيد
ايضًا ومن شعرائه ايضًا الفقيه محمد بن ابراهيم بن ريغل رحمهم الله

الفصل الحادي عشر

في ذكر دولة الملك الافضل

العباس بن المجاهد ابن المؤيد الغساني الملقب ضرغام
الدين كان ملكًا سعيدًا عاقلًا رشيدًا لم يكن في اولاد المجاهد ارشد منه ولا اكمل واجتمعت الكبرى على قيامه
بعد ابيه فاستطمت بيعته بعدن وسار بوالده الى تعز فقبره في مدرسته المجاهدية فاستقر هو بعصر بعدان
وقد ذكرنا فيما مر قصة ابن ميكائيل مع الافضل وما جرى له مع ابن زياد حين ارسله السلطان بحربه وآل الامر الى ان
ميكائيل انهزم الى صعدة وفي ذلك يقول الشريف مطهر بن يحيى بن مطهر
أنا الملك مثل ما تردى ضحى عن طرفه الاعشى … وأين أكرم من أتاك
بجهلك لم تحفل الذي بأسه يجتنى … ولم ترهب الافعى لا انجبه الرقشا
وجئت طموم البحر وهو غطمط … ومن وجه التيار لاقى به القرشا
وما جاء العباس منه بصولة … فعشاك منه يا محمد ما عشى
عفا عنك صفحًا في الظلام اذا انجلى … بفضل واحسان وفي الليل اذ يغشى
اغركزًا المجاهد سنة عليك … وما الافك منه الذي يخشى
فلما استوى العباس في الملك والجلى … دياجير السلطان رجعها اعشى
وليت فلم تؤمن بربا والخوف … غوى تاو لم تنه العوش عن البحشا
بالليل من ابناء فاطمة التي … قضى فضلها في الخلق من خلق العرشا
دعاها فلما نابذوه بعصبة … ترش الثرى من حصرها الدمارشا
فلما استقرت في ضلال فعلتم … كما فسلت الاسد في رعيهن الثنا
ولو نبيض ضرب يقطع … ويختطف الاسلام ويخترق الاحشا
الم تر ان الملك يوتيه من يشا … اله السما الجبار منبدع الانشا
علي لذلك طلبت جنبك القنا … كما جعلت بعض المواضي لها فرشا
وفي سنة خمس وستين وسبعمائة ازداد فساد
العرب ووقفت حجبت وقعك الفضا قوما يقف في بابه يكن النفشا
القرشيين وكان الملك الافضل قد ندب الامير علم الحسام وجماعة من بني حمير مع ما قاموا بالنحل كما جرت العادة لم

النحل فاجتمع القرشيون وهجموا النحل وسبهوا طآبقه فخرج العسكر لقتالهم وكانوا قد جعلوا امكانا من عدده
فقتل من العسكر جماعه من الفرسان وكان الامير بدر الدين بيلبغا العلم ركب الى النحل فاجتمع عليه
ولم يزالوا واقفين فيه الى ان انفضت هذه النحل ثم جرد السلطان العساكر الى زبيد لغزو القرشيين فيها الامرا
والحرام فساروا والعصلهم فقتلوا من وجوه القرشيين وفرسانهم كومانه من اجوادهم ومن جملهم عداسه بن علي
بن مهدي بن مغراب ونهبت دورهم وحرق بعضها ثم ان القرشيين طلبوا الامه وسلوا نصف الحمل ورهنوا اولادهم
فاجابهم السلطان الى ذلك فرجعوا فقتلهم وصلبوهم وقد مضى الدين ابن زياد الى لعاب فقبض
فقتل منهم جمعا كثيرا وفيها نزل السلطان الى زبيد ثم سار الى الخوخه ثم الى المخا ثم الى الحبانه الشاميه فقبض
خيول العرب فقبض ما سرها في هذه السنه ثم عاد الى زبيد وفي سنة ثمان وستين وصل القاضي جمال
الدين الفارقي من مصر برهبايا من صاحبها ومما يليك ووصل رسول صاحب كنبا به ورسول صاحب السند بالتحف
والهدايا الى الابواب السلطانيه ووصلوا بغرائبات الفل الاحمر والاصفر والازرق وفي سنة تسع وستين
قبض السلطان حصن القاهره وقبض من مشايخ العسيسيين مشايخ اكعاشر كومانيه وعشرين
شيخا وصلهم جميعا ووصلته هديه الملك صلاح صاحب كليقوط ووصل سي كبير من عرب الاحساء والاطيار وغيرها
من ذلك وقل احسن وقل صغير وورد وغير ذلك وفيها تصدق السلطان على الرعايا في سائر الجهات العميه بما لهم
عليهم بالزراع المقرر فيما الناس لا فضل لكونه الذي احراه لهم صدقه عامه لا يخص به احد دون احد وفي
من فضائله المشهورات الحسان وفي سنة احدى وسبعين خرج الاشراف بحرض على الامير ايوهو الدين
الطواشي ورفعوا الله عطا عنه ووصلهم السيد ابرهيم بن يحيى الهدوي والامير خير مكابل في عسكر
كثيف وجماعه من حصن محصر والامير حرض ياما وكان بها ملهم بكره وعشيه ثم اسلمه احمد سنا من
وخرج متوجها الى اليمن وكان بالمهجم جماعه من امراء السلطان فوجهت اليهم الاشراف من حرض فاسلموا الى الكرد
فحاربهم الاشراف الركاسلموا الى المحمد فحاربهم الاشراف الركاب فرقت كلمة المقومين ولم ينفعوا على العساكر فتخاذلوا
مهزمتهم الاشراف وقتلت اعيانهم واسر الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملي فلما دخل العسكر المنهزمون
زبيدا جمعت ارباب الفساد ومخالف العوارين فاجمع الامير شمس الدين علي بن اسمعيل بالناس فركب
الى ناس الى دار السلطان وركب بركوبه امير الله فخر الدين ابو بكر بن سعد ومشد البلد عبد اللطيف بن سالم
وناظر البلد وهو الامير بدر الدين محمد بن ابرهيم الحلادي واتفقوا على ان يحاربوا في العسكر واجتمع الغوارون
ومن انضم اليهم من اهل الفساد وبعدم بعضهم الى الناس وساله ان يسقي عليهم كتابا بر العسكر فمر رهم
بالكلام وامر بلد وهم ولم يعلم ان بالباب جماعه كثيره فبطش بهم العسكر وامتنعوا لسلاحهم فانهزمت المدبره
من بركه وهبت العسكر جماعه واحده وكان بالمدبره جمع من العرب الغربا مهرب الامير وسائر الامراء المومن
ودخل الامير بوصعا معه من الدار فتبعه جماعه من الغوارين وصلوه للبلد وفي صحبته بلكه الليله وصل
الاشراف فحاصروهم الى رسد وحطوا في المستاح الشرقي ودخل الشريف يحيى الهدوي في جماعه من السور
يراي بعض الغوارين فاملوا بموت علمان السلطان وامروا مر يصبح بدمه لهم وآدم الامام على
كافه الناس وامر الشريف يحيى بصبح باب المدينه لدخول العسكر فقال رجل يقال له ابن العرق من كبار
الغوارين المحصاسر يغدر بجوعكم الى صحابكم حتى يسقي الله بكبار ما من الحجاره والرعيه ومن لا
يعجبه امرنا فان رضوا كم فصنا كم الباب وان لم يرضوا كم فاسيفه وناحرو بعطي الله الدهر من يشا فوجح
الشريف الى صحابه فحملوا من السور ووقع القتال ساعته من يوم وكان يوم جمعه فلم يصل الا شذره فلما
فلما انصرفت الصلوه جاءوا اليهم واجمعوا امكان يرمي الجامع يقال له المدرك وارسلوا للغوارين يوصل
منهم جماعه يقال لهم بعض الحاضرين باسماع ماهره الاقعال فلم يجابهم نائب السلطان وبهم علاته
ونهم المدبره ما مرادكم ان اردتم سلطنه واحد منكم او دخول الاشراف صنعوا وان كانت البلاد للسلطان
عرفونا الناس قصدكم فمن احب الوقوف وقف ومن هرب اخرج الى حسه يرد فقالوا لوا واسدا فعرفنا
بحرا لا عسد السلطان وعلمانه وان بعضنا ما لمقراض مما اردنا غيره ولو اردنا الاشراف كنا قتلنا الناس
ولكنا فقرا واسه ما نقدر الامر ومنهوم ومما اشتريه بسعناه فالوا فسر الى عسد السلطان الامر سلف
الدين الحراسا في داره اول من حفظ بلاده ولا يتهم بشي فقام الجميع اليهدوق لوا احفظ بلاد السلطان دعن
بعاميل بن بدكر ولا تخالف مما اجد فقال لهم وانا اوفق عليكم وعلى كافه الناس الدهب والفضه فصاح
الشايع جميعا بالامان وبدءوا السلطان على كافه الناس فظهر عسكر كانوا مختفين في المدينه كحرابه
وثلثين فرسا فلما اصبح الاشراف ولم يا تهم علمان الغوارين كبوا احرامهم وداروا وجوك المدينه فوجدوا ابوابها
مختلا من بكاي بالقفل قد شعث دربه فصحوا الحرب من هناك فقاتلهم اهل المدينه فقتلا لاسدا
فقتل فارس من الاشراف وقتل من اهل المدينه اربعة عشر انسانا بالنبل وقتل من رجال الاشراف جماعه
فرجعوا الى محطتهم بالسنان الشرقي ولم يكن بعد ذلك قتال فقعدوا واما ما فعله مع استمرار اجتماعهم
الى الشام وما ارتفعت المحطه عن رسد وصل الطواشي امين الدين اهبيه في عسكر جيد من عنده

السلطاني فوقف منه الغوارون واغلقوا باب المدينه فوقف في البستان الشرقي وكان الغواروا
يحرسون الابواب حراسه شديده والطواشي يظهر لهم ان لا حاجه له الى دخولها وان اسطاره لما في العسكر من سعد
الى الشام ثم طلب مشايخ العوارين وحلفهم على حفظ المدينه وكساهم كسوه جيده واظهر لهم التوجه الى الشام وان
السلطان له ياذن له في دخول المدينه الا عند رجوعه من الشام ولم يزل يرغب عقلتهم حتى خرجوا لسفر الابواب حتى
اطمانوا وملوا من طول الحراسه ثم طلب عسكره يوما للتاهب ثم حامه عيونه فاخبروه ان الباب مفتوح لا حارس
عنده من الغوارين فامر فرسانا فساقوا الى الباب فملكوه ثم سير الرجل بعدهم وامرهم ان يسقطوا احد المطرقين
من كل باب ففعلوا وصرخ الصارخ في المدينه فثاروا وصل الغوارون الا وقد دخل العسكر السلطاني المدينه ثم ركب
الطواشي للقور ووقف خارج الباب ساق الخيل والرجل فلم يزل واقفا موضعه حتى اتي اليه بعدة من
رؤس الغوارين ثم دخل المدينه وامر جماعة من العسكر ان يدوروا حول المدينه فلقوا الهارب فكان يوما عظيما
ونهبت المدينه نهبا شديدا وقتل من اهل زبيد نحو اربعين رجلا ثم صاح لهم بالامان وترك النهب الا المصدق
فكان لوفي هم من كل مكان ولا حطاب لهم الا اللطيف فقتل منهم اكثر من ما به رجل ثم خرج الطواشي اهبيه
في سحاب من السنة المذكوره من زبيد بكبار القرشيين وكانوا ابي العزمه فقتل من رجالهم جماعه ومن فرسانهم
جم غفير وكان من جملة من قتل المشهورين فارس القرشيين للاشراف وللغوارين الخيل وصلوهم فاجتمع
الجميع فوصلوا زبيد وكان اهبيه معهما الغور دخل كان سابع عشر رمضان وركب عسكره للتشهير بحوادي
مع قرا واحمد الشيرامي للاشراف والقرشيين والغوارين فارسلوا للطواشي يستعفونه واصلوا اصلا
شديدا وثبت كل فريق للاخر فبيناهم كذلك اذ اقبل بقيه العسكر فانهزم الاشراف ومن معهم هزيمه سوء
وقتل منهم نحو خمسين نفرا منهم عده من مشاهير الغوارين وبافيهم من الاشراف والقرشيين وفي سنه اربع وسبعين
قبض السلطان مشايخ العرسيين وكانوا ستة عشر رجلا فوسط منهم خمسه وسمر بلثه وسبعة نفوا الباقين وفي هذه السنه اسمر
قرية [illegible] سكنه قديما واحرين وبشته العرسيون في البلاد وصاروا من طوايف الفساد وفي هذه السنه اسمر
الصيف والياني رسيد الى ان توفي سنه سبع وعشرين وفي سنه ثلاث وسبعين نزل الشريف نور الدين
محمد بن ادريس الحازمي في طايفه من الاشراف وواقفهم على قصد وحرض وكان بها محمد بن زياد
جماعة الغوارين وطلع ابن زياد الى باب السلطان مستجيرا به فجهز عسكرا وامره ان يا خذ من الرمث ماشا واعطاه
جرارا نجيبه متوجه الى المهجم وبها ابن مكابل واحمد بن مهدي فانهزموا وقتل منهم ثلاثون رجلا وانهزم الاشراف
هزيمه شديده وقتل الشريف محمد بن ادريس وجماعه انسان ثم سار الامير فخر الدين الى حرض فحالف عليه اهل حازان
وانضم اليهم اهل الحلاف السلماني فقصدهم ابن زياد وحط عليهم حتى ادعوا الصلح والطاعه بعد ان قتل
منهم جماعه وفي سنه اربع وسبعين نزل اليوزا ان القاضي بقي الدين عمر بن ابي القسم بن مهيد وكان حق من مل
له سيد الوزرا لما اجتمع فيه من الخصال الحميده وفي سنه خمس وسبعين قتل الشيخ ابو بكر بن مهيد السيري
صاحب بعدان على فراشه غيله واحترز راسه وحمل الى حضره السلطان وكان احد رجال الدهر وكان استنزل
على حصن بعدان وتزعبده عن الطاعه بنفسه وما سلم حمل ورجل وجه السلطان فجعا عطاها وكتب
الهدى يستخدمه على بلاد السلطان فاعده بنفسه وما سلم حمل ورجل وجه السلطان فجعا عطاها وكتب
الكاغد القبايل يحفظ الطرق التي مر فيها الامام فاستغيث الامام امره وكان بعدم الحزم في اموره فاكثر
رحلوا في غير طريقه التي جاء فيها وحد في السير حتى خرج من بلاد السلطان ومعلق ابن السري سلده وحصونه
وفي هذه السنه بعدم السلطان الى عدن وبشر فيها من العدل ما لا عهد وكسى الفواخيذ وابطل كثيرا مما احدثه
العمال وفي سنه سبع وسبعين نزل الامام صلاح على الى زبيد في جموع عظيمه فراى بلاد الاطاعم
طهر له فوصلوا الى رسد وسار الامام الى الكاهنه السامية فاخرجها وسار في عساكره الى مدينه رسد فاقام عليها
ثلثة ايام ولم يحد فيها مطعما فكان فيها الطواشي اهبيه وطلب مشايخ القرى وامرهم ان يكونوا على اهبه ان لا
يتاخروا اذا طلبوا وعزم على قصد المحطه فلما وصل الى رسد وكان اهل القرى فاصل العلم الامام من بعض اهل
القرى فاستمر راحطه فبقي كذلك نحو ثلثة ايام ورحل في الرابع وفي هذه السنه استمر الامير فخر الدين عبد الرحمن
بن علي بن الهمام في حرض والاعمال الرجانيه مستقلا وفيها جهز السلطان الامير بدر الدين اودي بجهاز الى
في عسكر كثيف يقصد عده حصون واخربه قرى كثيره فوجد الامام حصونا كثيره فقاتله فلم يقم له جمعه امر بقطع
رجع الامام واستجد اهل صنعا وجيم بالخيل مقابلا لمحطه اهل حاجر وارسل عسكرا محصورين للاخبار
العسكر ساعه ساعه ولم يزل لهذا دابه حتى علم ان المحطه ابه في بعض الايام والعسكر مشغولون وما في
المحطه الا نحو اربعين فارسا فامر الفرصه واصدم لمن معه وكان محطه با حاجر فجمع من كان عنده
فاستجدهم فلما اصطدم العسكر لحط طوا لا امير قبل وصول الامام واسره قبل وصوله وقتل باس من
العسكر وبهبت محطته فطلع بدر الدين محمد بن سعيل بن الناس والعسكر المنصور معه الى الجحفل ومنع
عسكر الامام من دخول البلاد السلطانيه واقام هناك يبشر الغارات من كل ناحيه ويبذل
الاموال وملك قلوب الرجال وفي سنه ثمان وسبعين وسمايه خالف الشريف محمد بن اسمعيل

فتل الغوارون بزبيد

لقبه الناصر وفي سيرته كريه العناصر وفي شفه العنه كلها الا من الوزير

صلح الامام مع بني زريع ان يحمل خمايه وظهر الامام على ان صحابه ان يكون خاص السلطان المعه الا فضل

من مدرك في حرض ويرع يده عن طاعة السلطان ووافقه جماعة من الاشراف واقام بافيهم على طاعة
السلطان فحصل بينه وبين العسكر السلطاني قتال بوادي دجبا من اعمال حرض فقتل الشريف محمد بن سليمان
مع جماعة من الاشراف الموافقين وكان صاحب حرض يومئذ الامير ركن الدين عبد الرحمن بن الهمام وفيها نزل
الملك الافضل من تعز الى زبيد فاقام بقصره المعروف بالخورنق ثم وصل ولده الملك الاشرف بطلب منه
لبعض اسباب كان مفعولا ثم انتقل الملك الافضل الى رحمة الله لشهر شعبان من السنة المذكورة واتفق
راي الحاضرين من رؤساء الدولة على قيام ولده الملك الاشرف اسمعيل بن العباس فبايعه كبراء الدولة وخطباؤها
وصلحاء الامة وعلماؤها فاستقامت الامور وتقررت احوال الناس ثم نقل والده الى مدرسته بتعز
ودفنه بها وكان الملك الافضل يقظا حازما فاضلا ذكيا فقيها عالما عارفا بالانساب والتواريخ وله
مصنفات منها كتاب نزهة العيون في تاريخ الطوائف والقرون وكتاب العطايا السنية في المناقب
اليمنية وكتاب نزهة الابصار في اختصار كنز الاخبار واختصر كتاب تاريخ ابن خلكان وله كتاب بغية ذوي
الهمم في انساب العرب واصول العجم وهو الذي جدد سور زبيد وعمر حصن ... وكان كريما وهب للشريف علي بن
داود بن علي الحمزي اربعين الف درهم وكان شجاعا جلدا قصده الامام صلاح بن علي علمه في جموع لا تحصى
من موافقة ابن السيري وجمع ابن السيري ارصادا للاحصر وبلغ جمعهم الجوبان وكان الافضل شعبان مقيما
بما نزلي ... بحول وولي اليمن ... من طوايف الفساد ما يزيد على الف فارس فضلا عن الاعوان والاصحاب
ففرق كلمتهم واستاصل شافتهم ومن ماثره الدينية مدرسة ... صاحبه الحبل وفيها منارة عجيبة المنظر
طبقة منها مربعة الشكل واخرى مثلثة الاركان وثالثة مسدسة الشكل ومدرسة بمكة ووقف عليها ما يقوم
بكفاية المرتبين بها وخلف سبعة اولاد اكبرهم الملك الاشرف اسمعيل وعبد الله المنصور و
ومحمد المفضل وابو بكر المؤيد وعمر المظفر وعثمان الظاهر ... ووزيره القاضي جمال الدين محمد بن حسان وعلي المجاهد
ابن حسان الى ان ... استوزر تقي الدين عمر بن معيبد ومن محاسنه الدالة على ... الدراع الحديد الافضل
لا مسح البلاد الا به وقبله رفق بالرعية ومدة ملكه ... عشرين سنة واشهر والله اعلم

الباب الثاني عشر في ذكر دولة الملك الاشرف اسمعيل بن العباس

قال الفقيه
ابو الحسن الخزرجي لما استقامت البيعة للملك الاشرف وولي الخلافة بعد ابيه بزبيد امر الشريعة
الى ساير الجهات بتقرير الاحوال واستخدام الرجال واقام بتعز من ... شعبان الى ... الحجة والعرب تعد عليه
والكتب من كل مكان تصل اليه ثم نزل الى زبيد وفي سنة تسع وسبعين عزم الى النخل ثم الى الكدراء طالع تعز
وفي مدة اقامته بزبيد ولي القاضي موفق الدين علي بن محمد بن سالم محلة ... الى وادي زبيد ناظرا وفي سنة ثمان
ومعاملة امر السلطان بعمارة دار النصر في ناحية الفوز من زبيد وفي هذه السنة اشعل الشيخ الصالح
علي بن عيسى الهتار الى رحمة الله وفي سنة احدى وثمانين اجتمع الغرباء ... امر لم يظهر لاحد حقيقته فارسل
السلطان عيونا يتجسسون امرهم فاخبروه انهم على اهبة قتال وجمع سلاح ولكنهم متفرقون في اماكنهم فامرهم
العبيد السلاح ففصلهم ... فخرجوا هاربين ولزم بعضهم ... وفي هذه السنة اعتدت الجارية
وقصدت اهل ... فجهز لهم السلطان عسكرا من الماليك ومقدمهم سيف الدين ... فانهم العساكر
من كل ناحية ولم يكن لهم مهرب الا البحر فغرق منهم طائفة واستسلم اخرون واصاب السلطان ... وادي ...
الامير ... واستناب ... المذكورة الفقيه رضي الدين ابا بكر بن احمد بن عبد الواحد ... حسن
السياسة ... المحاربة واحرب ... في قريب منه وفي هذه السنة سار المجال السلطان نحو
الخلاف فاحترم ... قهرا بالسيف ثم رجع الى تعز وفيها ... السلطان ... امر ... الى ... لعدم
اليها ... بجمع كثيف وقد جعلوا ... واسروه الى ان توسط وثاروا عليه وقاتل
حتى قتل وقتل معه ابن عبد الواحد وجماعة من العسكر وفيها تقدم الامير ... بو بكر بن ... السبل
صحبة الجمل والعلم المنصور الى مكة وسار بمسيره حاج اليمن ورجع منها ... بالسلامة ... وايابا
وفي سنة ... الفقيه موفق الدين علي بن محمد بن سالم ... الى الاعمال ... فاقام
محاصرة وعقبين ... اهلها ويعذبهم فاستوعب ... السلطان ... واضافه الى اهيف فصادره
مصادرة شديدة ... وفيها سار السلطان الى بلد بني ... واستولى عليهم ... السلطان
ثم سار الى حصن بني علي وهو المسمى حصن راس وهو جبل عال فخرب اهله منه وتركوه فقبضه السلطان
ورتب فيه ... وفي سنة اربع وثمانين وصل جماعة من اشراف مكة ... السلطان واكرمهم
ثم طلبوا الفتح ... فساروا ... الى طوائف المفسدين وحصروا ... المحالب
فيهم كثير ... الامير ... الدين ابن الهمام فيمن معه من العسكر فقتلوه مع جماعة من اصحابه ...
اطراف البلاد ثم ... اليهم امير ... الشمس وقتل كبراهم وشتت شمل الباقين
فتوجهوا ... صاحب ... وفي سنة خمس وثمانين ... وصل الشريف الكبير الامير
الخطير داود بن عبد الله ... الحسن بن ... سلطان بن حمزة صاحب صنعا الى الابواب السلطانية

معول

معقولا بالاحلال والافضال وفي سنة ست وثمانين استوزر القاضي شهاب الدين احمد بن ابي بكر الناشري
قاضيا لمدينة زبيد عوضا عن القاضي ابرهيم بن احمد الزرامي وفي هذا التاريخ استوزر القاضي وجيه الدين عبد الرحمن
بن محمد العلوي مشدا في الاعمال الشرقية ... فصل بالقاضي احمد بن عمر بن معيبد ... استوزر العلوي في الاعمال
الجبلية مستوفيا للاموال فنقل عنه ما عزاه الى السلطان ما غير باطنه فاعتقله مدة ولم يجد دليلا على
صدق ما نقل عنه فاطلقه ... حتى تحقق عنده ... فاضاف اليه
... والدواوين ... وعلما ... وفيها امر السلطان بقتل ابن ...
الصحابي وكان سفيرا بين السلطان وبين الامام فيقال انه خان في سفارته ... اسود منه
السلطان ومن داب الملوك ان يغفروا كل ذنب الا ... افشاء سرهم والطعن في ملكهم ... او منحاها
حرمهم وقد نظم الصفي الحلي ... واحسن
ان الملوك ليعفو عند قدرته ... ذكر الكرم وكشف السر ... والقدح في الملك ...
وفي سنة ثمان وثمانين ... وصل العلم بظهور ... التركي واستيلائه على مملكة الشرق وانه متوجه
الى الشام واستقل ... رحمه الله تعالى وكان جوادا شجاعا مقداما في الحرب ... المؤيد والمجاهد
والافضل والاشرف وكان يحب العلماء ... ولي زبيد خمس عشرة سنة وفي اخر ذي الحجة من السنة المذكورة
استوزر الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي في القضاء الاكبر في المملكة اليمنية وكان يومئذ احد اهل العصر
علما وفي سنة ثمان وثمانين كان السلطان ... الساقية ... الى زبيد ... اخوه
عبد الله ... الى ... وهو ... على حاشيته وغلمانه
ولم يكن معه ... الانفراد ... عليه ... الحبل ... ولحق على ... فاعترضه
اخر ... طعنة كانت فيها روحه فحملها ... الى تعز فقبره عند والده وفي اخر السنة المذكورة حمل
كتاب ... التنبيه تصنيف القاضي جمال الدين محمد الريمي على رؤوس ... من ... المصنف
الى مقام السلطان ... بالطبل ... وكان اربعة وعشرين جزءا ... السلطان ثمانية وارسل
الف درهم تعظيما للعلم ورفعا لقدره وفي سنة تسع وثمانين وتسعمائة ... الامام ... وهو ... الله
الطلعة وهذه ... لم يوجد ... الا ... في السنة التي بعدها امر السلطان بعمارة جامع المملاح
... وفيها وقع سيل عظيم بالوادي زبيد قيل انه اربعة ... فاخرب ... ابعد ان اتلف
جانبا من نخل ... وشيا من ... وكثيرا من نخل ... وكان سيلا لم يعهد مثله وفيها استوزر الطواسي ...
اميرا في زبيد ثم فصل ... واعيد امير ... الدين وفيها ... السلطان ان يكون ... زبيد ...
وكان يوم الجمعة وكان كثيرا من الناس يتسحل عن حضورها وفي سنة اثنتين وتسعين ... جامع المملاح سنة ...
مقرئ للسبع ... ومدرسان ... ومدرسان في النحو والفرائض ورتب فيه اماما ومؤذنين
وجمع ... يعلمون القران وسجاصوا ... وفيها استوزر الطواسي ... معطا بالجهد
... وطاف حول المدرسة ...
وفيها وصل الامام ... بالجبل الى ... الابواب الاربعة ... الناس
موضعا اصلح للقتال ... على كل باب طائفة من عسكره وكان القتال على الابواب ... فقصدوا السور ...
العرى ... الابواب لاجل ... المدينة على السور ... فخرج اهلها
... اهل المدينة بالنبل ... عن السور ... اهل المدينة ... الاشياخ ... باب
... ولم يقتل من اهل المدينة احد ... الكصين ... طعامهم على المدينة
وطلعوا ... النخل ... اصحاب الامام ... علم الامام ان الامير
واستعملوا ... والمملاح ... الى زبيد ... بالخروج اليه ... وفيه ... السلطان
الشمسي ... الشمسي زبيدا فاقام ... الى ... وماعه العسكر
ورجع الامام ... عسكرا ... فقصد ... جماعة منهم ... وقتلوا ...
عسكر ... الصوت ... الامر وعرف اهل ... جماعة منهم ...
... الامام ... وهذا ... المنصور
وصل الامام ... واشتد القتال ثم رجع ... الامام ... عسكرا
معقدم عسكر الامام وكان ... فوصلوا الى حرض ثم ... وكان
... المذكور ... منصور ... الاول وفي سنة ... وسعى
... العمر منصور ... كامل الاوقات
... الامير ... الملكة ... الاكبر ... القضاء
استوزر القاضي ... ابو بكر بن علي بن ... في القضاء الاكبر ...

وفاة الملك الافضل ٧٧٨ ودفن بمدرسته بتعز

هذا القاضي ... العلوي ... الحاج حسن ... عمارة

قتل عبد الله ... الملك الاشرف ... الملك المنصور

مشاركا في عدة من فنون و في سواد من ذكائها فضل كوكب عظم من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال له ضوء عظيم زائد على ضوء القمر زيادة كثيرة و بعد منه و تعجب هذه عظمه و في سنة ثلث و تسعين و سبعمائة ركد الاسلام بجميع
عليه البعض منها انه فيما هو على تغلبه اذ اقبل طائر من الجو واصاد وحده النعلة فسقرت النعلة منه نقرة
شديدة الفت الامام عن ظهرها فعلمت احرى رحلته في الركاب فازدادت النعلة نفورا فجبتها و وضع
وعزم على الرحيل و حمل الى صلوها و حمل من مكانه المطار فاقام هنالك يوم اسبوع الى الصنعاء ثمان بعد
سهرين وفيها امر السلطان باعادة قدور مدينة الجند وكان قد اندرس و في سنة خمس و تسعين امر السلطان
تعدد المساجد و المدارس في زبيد و كانت ثمانين و بضعا و ثلثين و عدت المعاصر و كانت سبعة
واربعين عودا و فيها استدعى القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن عمر العلوي مرشدا في المجالس فكساه السلطان
و حمل له جملا و على ادا قطاعه حرض و حمل الله نظر الاعمال الشرقية و في سنة تسع و تسعين استقبل السلطان
جهة الطواشي معتب روجه السلطان الملك الاشرف ام اولاده الناصر و الظاهر هو اكبرهم و الافضل و ابهرهم
وكان كثير الصدقة و فعل المعروف و في هذا التاريخ توفي السلطان جهة الطواشي وجان و خرج في السنة المذكورة
الى الجهات الشامية فعلا و وصل الجالب لقبة مشهدها القاضي عبد الرحمن بن عمر العلوي و اضافه صناعة عظيمة
و حمل معه مائة عشر الف دينار و قافل الجمال اثنين و عشرين راسا و من الثياب الفاخرة ما قيمته العاد بمقدار
و فيها وصل القاضي محي الدين السراري من الفتح المحروس مطلوبا الى الابواب السلطانية فاكرمه السلطان ما
يليق بحاله و في سنة سبع و تسعين وصل الامام الكبير علي بن صلاح و معظم من عظم من يحيى الى الابواب الشريفة
و سئل السلطان حصن دوران فكساه و انعم عليه و اعطاه عشرة الاف دينار و فيها استعفى القاضي محي الدين عن القضا
الاكبر في اقطار المملكة اليمنية و كتب له منشور بذلك و في سنة ثمان و تسعين وصل قلد السهري الى باب السلطان
و انعم عليه و رحل الا بيه و عزم السلطان على طلوع حمله و التقدم الى الشوافي فسار في جيش فاقام في قرية المعاوزة
و ارسل من بحثت عن حال السهري فوجده على اقبح سيره و اخبث سريره فارحل السلطان الى دار السلام من جبلة فاقام
بها و ارسل للقتال و استخدم الرجال و ارسل الى السهري يطلب منه عسكر انا لجا مكيه فلم يفعل فحقق السلطان
فساده و افساده و مكره و عناده و كان ممن حلف على الوصول الى باب السلطان محمد بن السهري صاحب بعدان
و عدة الماني الصهيل صاحب صبيا و علي بن داود الجبيشي صاحب الحضرا من بلد السوادي فلما ان السلطان
اقام يوما بالمدينة ثاب و كان ابن السهري قد رتبه فيرا الفي راحل فلما قرب السلطان من المدينة اعلقوا الابواب
فطهر منهم من سوا لادب سبي ثم توجه السلطان الى دار السلام ثم قصدها مرة اخرى و اعلقوا الابواب
و طال مقعدها اشهرا فاظهر العسكر السلطاني و ثبت الناصر شاحسنا و تراجع الامر الى
السلطان و رجع معظم العسكر فهزمهم السلطان و دخل المدينة فهزا و اخرجا العسكر خرابا كليا و بهبوا و حرقوه
فيرا و قتل من اهلها جماعة ثم رجع السلطان الى دار السلام ظافرا منصورا ثم في صفر من السنة المذكورة امر
السلطان بالمحطة على حصن الحضرا حصن علي بن داود الجبيشي صاحبه فسار السلطان نفسه
في كافة عسكره و اقام في المحطة ثلثة ايام و ضيق عليهم فلما وجد علي بن داود الضيق الشديد خرج في جمع من
اهله و عدهم بعد الموت و لا زمته الناحية التي هو فيها فقتل فجيء بجثته من رابيته و قتل ولده الاسد و الشيخ
عمار الحمادي و كان من عظماء الامر و اسر ولده ادريس و علي داود و خرب داره و نهبت الاموال و
تهدمت سدده و لم تزل المحطة على الحضرا حتى اثر فيها المنجنيق و العرادات فطلب اهله الذمة و بذلوا سلم
الحصن فاعطاهم السلطان الامان فكذلك فعل السيد محمد بن داود الحبشي الى السلطان فكساه و بصدق السلطان
ما لحصن على اولاد الحبشي فبقوا بالحضرا و بذلك تحقق الجبيشي ان الحصن صرف عليه همة توجه السلطان
الى زبيد في عسكر جرار و رسل الفتل بين يديه و لسان حاله يكتسره

ملعما ما نشاء من المراد و جزنا ما نشاء من البلاد و فلقنا رؤسا عاصيات ناسبا في مهمة حداد
و سلبنا صولة يوم الشوافي فذلت عند صولتنا الاعادي انينا هم بكل قلب نهد شديد اسره سلسل العباد
و فرسانا كاسد الغاب باشا و كادت ان تطير من البلاد طلخوا فبعوا فسادا اما سقنا بجزب الله من حزب الفساد

و لما دخل السلطان زبيد في التاريخ المذكور سكن و استوطن و اخترع فيها القصور العجيبة و فيها ابتدا عمارة
المتجر بها على يد التراج بن سالم و ابتدا ايضا بعمارة العين التي ظهرت من المعرس من الوادي زبيد
في حمام الاطرقوحل منها العين المذكورة الى بستانه في السوجبي من محل وادي زبيد في حصر سعيان
من السنة المذكورة و في سنة تسع و تسعين و سبعمائة نهب الاخوق فاخذ عدن و كانت نائبة
جلا عليك من الذهب و الفضة اكثر من عشرة لكوك و فيها برز مرسوم السلطان الى ما حاصله محمد
الدين ان يندب اماما ساقعا لمسجد الاشاع و هو لا صحابي الى حصفة من بلد مدرم تولى الفقيه
على ان يخطب في هذا السنة حرج راع بعثم في ما جهز صنعا عنده محل يسمى مدرم فاعتمد حمل
هناك فتبعه الرجل فوجد هناك كما قيل رجل مبت مفرع و هالة نمار اى فرجع و اعلم اهل ذلك الناحية
فسار و امعه فوجدوا الكهف رحلا مبتا عليه سبعة اكفان و كفنه نحو من ربعين ثوبا و عمامة راسه
عمامة طولها خمسة و ثلثون ذراعا في عرض ذراع و كانه ما تنا فصل ذلك اليوم يوم و وجهه ابيض و لحيته
مستقيمة كانه تابم مستقبل القبلة و ساعده الايمن تحت خده و يده الاخرى على صدره و هو قصير

الطهر

الطهر طول ساعده ذراع و كل اصبع طولها شبر و به جراحات بعضها في وجهه و شفته و ظهره و ذكروا
ان رحلاه و هو اعلم فخرج من عنده بصهبا و الله اعلم و في سنة ثلثة الكمل القاضي محي الدين نائبا لبيقه
السعي الاصعاد و حمل الى باب السلطان مزفوفا بالطبول و حضر سائر الفقرا و القضاة و الطلبة و سارو
امام الكتاب الى باب السلطان و هو ثلثة احزاب فاجازه السلطان مولده سلاثة الاف دينار و فيها وصلت
هديه صاحب سلاثة الى باب السلطان و هو ثلثة افيال و عمره من العنبا و كحف كثيرة و فيها تقدم الامير بدر الدين
بحرس زبيد الحصن ربيان من ناحية المداد و في اول سنة اثنتين و ثمانمايه حالف على السلطان الامير بدر الدين
بحرس زبيد و كان السلطان قد رتبه بتعز في عسكر و كتب اليه ان سلمي خزانة عدن و يسير بها الى زبيد فلقيها
الامير المذكور في عسكره و كانت خزانة جليلة من الكسوة و الذهب و الفضة و من الماس و الطيب شيء كثير و صحبها
جمع من التجار ما لهم تحسن للامير بعض صحابه اخذها فاستولى على الخزانة ما سرها و علانيتها و وقعت بين
مدينة رسد و العرش و كان السلطان قد اضاف اليه طايفة من الحصون و رتب فيها نواب القفا فلما علم
السلطان بعلم ابن زياد ارسل الطواشي مرجان لمنع حصن دبيان احد حصون المداد و هو من الحصون المبعة
و كان فيه نايب لابن زياد فاوقفها الطواشي على خط السلطان و اطاع و سلم الحصن للطواشي و فتضه و رتب
فيه نفاته فلما استقر الطواشي به اتت كتب ابن زياد الى نايبه يامره بحفظ الحصن و ان لا يمكن منه احدا فعلم
النايب و عاد جوابه الامان زياد بخلعه فخبر الطواشي فشجع الطواشي الحصن ثم تقدم السلطان الى تعز و وصله
الامير ان حسن بن عز الدين الطفي و عز الدين بدر السنبل فلما احست العساكر السلطانية بقدوم حيدره
و حرد و خطوا على حصن سنا بصفد بهر بعا ملون للملاوي فلما رأى ابن زياد كثرة العساكر علم انه لا طاقة له
بالسلطان و ان ماله بيقه و ان العرب ربما ماعوه و طلبه من السلطان ذمة فسامله له و لمن معه فاخذ عليه
السلطان على يد جمع من الفقرا و الصوفية فسار من الحصن الذي فيه الا من غير علم احد من اهل الحصن و لا من اهل
المحطة فاصبح على باب السلطان و كان مدة حلافه اربعة و ستين يوما فقابله السلطان بالقبول و صفح
عنه و كساه و اعاده الى حبس من حالبه الاولى و فيها حصل جراد عظيم الف كثير امن الورع و الفار اختير
و وقع عليه الجراد من كل جانب فاكل منه فاكل من الجراد حتى عجز عن السير الى الحضر و وقف و صنعه
جميعا و في سنة ثلث و ثمانمايه اسفل السلطان الملك الاشرف الى رحمه الله تعالى بتعز في ربيع الاول من السنة المذكورة
محل بمدرسته التي انشاها بمدينة عدن فيها و كان ملكا جوادا كريما و واعطوه فالم يكن في ملوك عصره مثله و من
ماثره الدرسنيه مدرسته بتعز و الزياده المسرفه التي جامع عدن فيه بتعز و جامع الملاح بزبيد و عده سبل و هو
الذي احدث بستان سرا موس الاعلا في وادي رسد و عرس فيها اعجبا الاشجار و كان بغاية في الطرف و اللطف
و مكارم الاخلاق و محبة العلما و كان متفننا في العلوم مسعولا بالمطفر و الاشرف و المويد و له المطفر و الظاهر و الجواهر و لمويد كان لم تراه في العلم و مساركه فيه في بعض
و حكي بعض العلما ان المطفر و الجواهر كانا اعلم من المويد و كان للجواهر يعرف فنا من العلم و النجوم و غير ذلك
و له نظم بديع و شعره ديوان شعر و للاصل بارع في اهل اليمن و من دخل من الصحابه و كان لولده الاشرف
مساركة و له اطلاع على الكتب و عنايه بالتحصيل و اسراع

الفصل الثالث عشر في ذكر ولده الملك الناصر احمد بن اسمعيل الاشرف اعلم ان الاشرف كان قد استخلف

ولده الناصر في ايام مرضه فحملت رياسته و رويت ذكر النوم و كان السهري قد حط على حصن الكرا و ساعده
ان سهم صاحب سباح و غيره و هب السهري من مكانه و نهب ما معه عاد منصورا ثم قصد جندي سيف الدين
حصل بهم و شوشين فاباد الاولين و اسر الاعيان ثم حرج الى المداد الاسادوه فسلموا حصونهم الى الرضى عنهم
عاد الى تعز و حصل من اهل صبر خيانه فقصدهم لاجلها و اخرب بلادهم و حصونهم و اهلك كثيرا منهم و توجه
الى زبيد و خرج اليه المحاربة فطلبوا الذمة فاذم عليهم فقبض جبل الرماه ثم ان المحاربة احرقوا البلاد الناحرة
عاد على تعز و حصل من اهل صبر خيانه فقصدهم لاجلها و اخرب بلادهم و حصونهم و اهلك كثيرا منهم و توجه
الى زبيد و خرج اليه المحاربة فطلبوا الذمة فاذم عليهم فقبض جبل الرماه ثم ان المحاربة احرقوا البلاد الناحرة
منهم و لم تحدث مثلها بعد ذلك حادثة و في شوال سنة تسع و ثمانمايه توفي الامير ان حسن بن عز الدين الطفي
حصن المهور و هو حصن عظيم الحصانة و هي السنة التي ملك فيها الناصر اسحق صنعا و
و حاول استنزاع و ثمانمايه اخذ حصن ريمه و سايرما هناك و كان افتتاح هذه الامكنة في ايام الملك الناصر نعز
بدر الدين زياد بن احمد الكامل و الطواشي بطام الرجحصير الخازندار الاشرفي في قصد الملك الناصر صلاح الدين
الزاهد المتقدم في سنة سبع توصله مايه الف دينار و في سنه ثمان و ثمانمايه اخذ السلطان تعز و سبه
مهرا و اخذ اموال اهلها و في سنه تسع قصد مدينة حازان لعلب حصل من صاحبها عن سلم عادته و كل
سنة و دخل و لم يحدث احدا فاقام ايا ما ثم سال صاحبها الذمة فاعطاه ايا ها فرجع اليه و اتم عليه و وجه له
الى زبيد صحبة الامير الكامل ثم توجه الناصر الى حلي فلقيه صاحبها الى البرك فهدا بها و كف و ترجل له و مشى معه
و لابه كبعض الكندي و سالة اقالة العثره و جعل لهم القران و قال البلد لصغيره لا طيق و طاه مولانا السلطان
فقبل منه و امره بالرجوع الى بلده بشرط ان يبذ و خمسين فرسا كل سنة فامتثل ذلك و رجع السلطان حازان
و امر عليها احد الاشراف من اقارب صاحبها و قلده امرها ثم رجع زبيد فاستقبح اليه صاحب حازان

عمان تامه حر

والزيدي

ذكر ولد الملك الاشرف

علماء وسيدا وصلحا وكان محبوبا عند الناس كافة لفعله الخير فشفعوا فيه وخلع عليه وصرف له طبلخاناه
واعلاما وسيره الى بلده مكرما وولاه امورها وشيعه الامرا الى بيت الفقيه ابن عجيل وفي سنة احدى عشره
وثمانمايه وصل الشريف سعد الدين صاحب ذكرونا اليه مستنجدين على الحط فلقياه بتعز واكرمهما ووعدهما النصره
وفي سنة اثنتي عشره وثمانمايه انتقل الشيخ عوضه بن تاج الدين حد السلاطين الحلفا الظاهر بالوفاة الى رحمة
الله وفي سنة سبع عشره وثمانمايه قدم الشيخ طاهر بن عوضه ولد الذي قبله على السلطان فاكرمه اكراما يليق به
واحسن اليه والى جميع من صحبه وفي سنة عشرين وثمانمايه وصل صاحب صنعا بلاد بني طاهر امنا السلطان
فتجهز السلطان اليه فاجتمعا بموضع يقال له الصرام فانكسر الامام وعسكره وقتل منهم جمع كثير وتبعهم
السلطان الى وادي خبان ثم رجع الى المقرانه وكان قدامره بعمارة قصر النعيم بها فاعطى البناة عند وصوله
عشرين الف دينار ثم سار الى بلد الحجا ثم الى ابين ثم الى زبيد ثم الى بلاد علي بن الحسام الزاهر لحمايه بلغت عنه
ثم ظهرت له برايته فاعطاه ما لاجزيلا ثم سار الى عدن ثم الى زبيد فبلغه ان حرافت اصاب حصل عنها فساد عم ها
واحد اربعين حصنا من حصونهم ثم اخر حصن وكنه زحفا بنفسه ثم حصن حوار بر فهرا فبنى فيه قصورا مشيده
ودورا انشا مخه وحمل حشبها من الصندل وفي سنة اثنتين وعشرين وثمانمايه خالف عليه اخوه حسين واخذ
مدينة زبيد وتسلطن بها ولقب بالظافر فنزل السلطان من تعز واخذ زبيد قهرا وقبض على اخيه حسين
ومن معه وقيدهم واودعهم دار الادب بحصن العضا ثم نقله الى حصن تعز وسار السلطان الى عدن فاتصل
به العلم ان اخاه حسينا قد احدث خلافا آخر بتعز فطلع السلطان الى تعز مبادرا وحصره في الحصن بلده
ايام واخذ الحصن قهرا وقبض اخاه وجعله شحبات مرسما وامر شقيقه الظاهر يكحله فقور عينيه
فبقيت هذه سبه لبني رسول ثم ندم الناصر على ذلك ولام الظاهر على المبادره الى ذلك ثم نزل الناصر الى زبيد
وامر بعمارة المرسا الجديد بالغارة وفي سنة ثلث وعشرين قدم عليه قاصد الصين بالتنه مراكب عظيمه
فيها من الهدايا النفيسه ما قيمته عشرون لك من الذهب واجتمع قاصده بالملك الناصر فلم يقبل الارض بين يديه
بل قال له سيدك صاحب الصين يسلم عليك ويوصيك بالعدل في رعيتك فقال له مرحبا بك ونعم المجيئ
واكرمه واسكنه دار الضيافه ثم كتب الناصر الى صاحب الصين كتابا يقول فيه الامر امرك والبلاد
بلادك وهذا الخطاب من قاصد ملك الصين للملك الناصر العاري عن اللطافه المترسل بالكلافه بصدق
الكلام الدائر على الالسنه من قولهم ملك الصين يظن ان الناس عميان والطاهر ان فيهم حمقا وجهلا بالعالم
البلاد وملوكها والا فالادب موجب لمن يتحقق من نفسه الكمال ان لا يخاطب غيره الا باللطف والاجمال
وفي سنة خمس وعشرين وصل ولدا سعد الدين من ملوك الحبشة الى زبيد فجهزهما السلطان بمائتي فرس
من الات الحرب وجهزهما الى بلادهما مكرمين ولم يزل يجري لهما الخير حتى توفي سوكهما قال الفقيه
بدر الدين حسين بن عبد الرحمن الاهدل في تاريخه استخلف الناصر احمد بن اسماعيل وهو يومئذ شاب كامل وتمرن
الملك فيبق زهاء اربع وعشرين سنة وتكرر نزوله الى البلاد الشاميه وربما نزل الى المهجم واقام به واعمر
حسين والمحالب وحرص وربما بلغ جازان وكان له مشاركه في العلوم واطلاع على الكتب وعنايه بتحصيلها
الا انه احدث في اخر دولته مظالم كطرح الحرير بالكثر من ثمنه وتقريب المبتدعه كابن الانف
والكرماني المتصوف وابن زوبك حتى ضاقت الناس من ذكر ذلك فبما خوف المناصب سقطت مجانهم فاحدث
عليه اكثر حصون الجبال وخرج عليه اخوه الحسين مرتين واولع في اخر عمره بشرب الخمر ولم يكن يعرف بذلك في اكثر
ولايته واسجل بحصن حوار المعروف بالعضا واكثر فيه من البنا والتحصين وجمع الاموال وما
حاج اليه من التحصين مع ابن الانف الاسماعيلي شي من مذهب السمعله والاتحاد وتحريف القران والحديث
ولذلكم لم يكن يقبل انكار الفقها المذهب لابن عربي انتهى كلام الفقيه حسين رحمه الله وهو عمر جال عن تحامل
لا يليق بمثله ولكن هذه عاده جرت من المورخين سامحهم الله ووفي ولد وله الناصر طيد محمد بن ابي العم بن حاج
الاسفري الذي تضرب العامه به المثل فيقولون ملك حاج ساعه وراح وكان قد جمع اموالا عظيمه واسكنها
وقصد زبيد وحاول الملك فلم يظفر منه بشي ولم تزل في زبيد الامعتولا وكان طهوره وقتله في تاسع ربيع الاول
من سنة سبع وثلاثين وثمانمايه والملك الناصر هو الذي عمر المرسى بساحل وادي زبيد وصرف فيه اموالا جزيله وعمر
حصن العضا بقوارير وعمر هناك عدة مواضع واحدث فيها دورا كثيره منها النزحه والطاهر وانشا مدرجه
دارس بطعمين ومجرى وتسانين وساق لها الماء من كل مكان يعتد والدار الكبير في زبيد من عمارته والبابه
وفي ايامه بنت الحره جهة عز حليا لذو حيايبا القرحانيه من زبيد وبركه مسجد الاشاعر بزبيد وكان جماعة مسجد الاشاعر
قبل انشا البركه قليله فطابت اكثر جمعه وارتفق الناس بها كثيرا وكان الناصر موصوفا بالكرم والحلم ورفع
الله ما لا يحتمله الملوك ولا يستفزه غضبه ولم يذم منه شي سوى ما فعله باخيه حسين ولم يزل قائما بامور
المملكه حافظا لها والتام الجبال حتى انتهت مدته وانتقل الى رحمة الله في جمادى الاولى سنة سبع وعشرين
وثمانمايه شهيدا بنقرس في حصن العضا من حوار بر فحمل الى تعز ودفن بالجنب بالمدرسه
الاشرفيه عديه ... تعز واعلم ان رجال دولة الناصر كالوكرين وكبرا الدوله كالنواستودي

وصول هدايا من ملك الصين الى الملك الناصر

وفاة الملك الناصر في ... سنة ٨٢٧

فانقرض منهم في حياة الناصر جماعة كالشمسي والوزير ابن معيد شهاب الدين والكمال المصري والعباني
ابن حسان وابي بكر السنبلي ومحمد السنبلي ومحمد اللطيفي ومحمد بن زياد الكاملي البركاني وغيرهم والله اعلم
... المنصور ... عبد الله بن احمد كان يدلل ...
داد من بعد ازال منكرات كثيره واثار سنا كن عزم اهل السنه وكان له همه فخبل ولا سته في الفقه والعربيه
وكذلك اطلع على العلم الغالب المال انقضت ايامه واتعب الكرماني عن نيابه مدة ملكه ولم يقتله
وكان ذا راي وتدبير لسياسة المملكه على صغر سنه جوادا محمودا محبا للفقرا والمساكين محصر صلوة الصبح
مع الجماعه مسجد الاشاعر بزبيد والجامع المظفري بتعز وقال الفقيه بدر الدين حسين الاهدل وبدل
الملك المنصور العدل ولسانه نحو خطوط ولم يتم ذلك لعلة المال الذي بيده واحدث مظالم ونزل الى الساحل
اخر سنه سبع وعشرين وجا اهل بيت حسين بلا جهد جا الطعام سبعه الاف سار ومعظم الطلم بذلك كان
بقرينة العز ... وصادر الفقيه القاضي ابا بكر ... مصادره ثنا فهذه وصادر ... جماعه
الناصر واخذ منهم ما لا كثيرا وكان له الى رحمه الله سنه ثلاثين وثمانمايه بعد شهر ربيع الاخر ومده ولايته ثلاث سنين
الا قليلا وكانت وفاته بمدينة زبيد وحمل الى تعز ودفن عند جده الاشرف اسماعيل وعند والده في الاشرفيه

الفصل الخامس عشر في قيام دولة الملك الاشرف اسمعيل بن احمد الناصر

كان الاشرف المذكور عند موت اخيه صغير السن لم يختتن فتولى المملكه جماعة من اعيان الدوله وجعلوه
صوره فاختلفت كلمتهم وتفرقت اراوهم وكثرت في ايامه فساد الحروب وانتهوا الضعيف وحصل في سنة
دولته جدب عام واكل القوي الضعيف لضعف السلطان وظهر الضرر كما قال الامام عبد الله بن المبارك
الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة منه ودنيانا
لولا الائمة لم تامن لنا سبل وصار اضعفنا نهبا لاقوانا
فلما راى ذلك كبرا دولته قبضوا عليه
واخرجوا عمه يحيى بن الاشرف وهو شقيق الحسين الخارج على الناصر وكان في حبس اخيه الناصر متعبا
من سنة احدى وثلثين وثمانمايه فقام قياما مرضيا في جميع الفساد وكان قبض
ولقب بالظاهر في جمادى او رجب من مدينة تعز المعروف بالاحضري ونهبوا الدار وما فيه وكان وزيره
كبرا الدوله للاشرف بدار المملكه ... الدين اسمعيل بن عبد الله العلوي فلا زمه حذر منه وضيقه حتى خلع والزمه ابن العدوي
ومدبر مملكته القاضي شرف الدين اسمعيل بن عبد الله ... ابن المحالبي وابن حسام وابن بسام ولما بويع الطاهر وتمت سعيه ركب الى دار العدل
معه وقتل نور الدين ابن المحالبي وابن حسام ... وكانت مدة ملكه سنه وشهرين
... ثم ارسل باخيه الاشرف تحت الحفظ الى حصن الدملوه ... هناك الى ان مات

الفصل ... في ... دولة ... بن اسمعيل

الاشرف ابن العباس الافضل العباسي لما خلع الاشرف ابن الناصر عن الملك كما ذكرنا انعقد الاجماع من كبرائها
الدوله على اقامة عمه السلطان الملك الظاهر فتقرب القاضي محمد بن اسحق وكان هو الغالب عليه وصادر القاضي
شرف الدين مصادره شاقه واخذ منه نحو مايه الف وذلك انه كان يعتقد انه لو اراد ما نمت لو اراد اخيه المنصور
والاشرف ابني الناصر مع وجوده وكبر سنه ومنزلته ولما تمت له البيعه عتب عليه بشي من ذلك فقال له
يا مولانا نحن جنز النصيحه والصدق وقد اخذ علينا المرحوم الملك الناصر العهود والمواثيق بالولايه لولديه فوفينا
له بالعهود واحسنا لكم العقود حتى اتى مكر الله علينا فنحن الان نخدمكم بالنصيحه والصدق ولا نخون ولا نخون
فاستحسن كلامه وشكره وابقاه ... في نفسه منه اشيا فهذا هو سبب تنكيل الطاهر به وباهله على العمق
وما اشتهر عند العامه ان ذلك بسبب امراته بنت الشيخ محمد المرجاجي فانه ... مبالغه واستحال
ضربه في اهله وماله وبعد عامين من ولايته نكل بالجند الذين خلعوا ابن اخيه اشد التنكيل وكانوا قد طغوا
وبغوا وزعموا انهم يعتمون من شاوا ويخلون من شاوا فاباد هم قتلا وتغريبا ونفيا وتفريقا ثم صادر
الشريف العلوي كما ذكرنا ثم اطلقه واظهر له الرضا وارسل زوجته بنت الشيخ محمد المرجاجي وامرها ان تطلق
منه وكانت تحبه فاعلمته ... على نفسه فلما ... عقد له الولايه على مدرسته ... فتوجه لها فلما انفصل
عن زوجته ارسل اليها السلطان وهو ... فتزوجها وعلمت ... الشريف العلوي وكان قد
... ان يعلمه بدخول الطاهر عليها وكان يقول متى دخل عليها لا ينبغي لنا البقا فيه فلما علم بدخوله عليها خرج من
... حفيه الى قريبة ... مركب البحر ولحق بمكه فاغتاظ الطاهر لذلك واراد ان يقبض اخوة الشريف
العلوي ويقبض بيوتهم واموالهم حتى ... مساجدهم فاستجار الشريف العلوي ببيت الفقيه ... الصالح
فقالوا له لا نقدر نجيرك من السلطان فلجا الى مدرسه ام السلطان الفرحانيه بزبيد فارسل السلطان من ... منها
مجيء به ... حاملا للقران على راسه حتى وقف بين يديه فامر بضرب عنقه فقتل ... في شهر رجب من سنة ثلث
وثلثين وثمانمايه ولحق بحرم ... وعدوانا ثم ... الحلوك واستصفى اموالهم واما الشريف العلوي
فلم يزل ... بمكه الى ان استقل الى رحمة الله تعالى في سنة خمس وثلاثين مسموما وكان امير الركب المصري قد طلبه
واراد ان يعطيه الف مثقال ... فما ... منه فخرج من مكه ... ثم رجع الى مكه الى ان مات كما ذكرناه
وكان رجال دولة الطاهر ... بن التجار واستوزر القاضي يوسف بن العراف ثم علي الدين ابن
محمد بن ابي القسم ... وعليت العرب على حرض ... امير وكانوا قد قتلوا
الطرعي ... وملوكا كان امير ... من الامرا بعد ذلك وخربوا الدار وفي سنة اربع وثلثين خرج حوار حمايه
عدد من المحالب ... وسكنوا بلاد الواعظات وبلاد بني كنس واغاروا في ... ونهبوا وحلت المحالب
من الناس حتى نزل السلطان الطاهر فاصلح المعازبه وغيرهم من العرب ثم قدم المهجم ... المحالب ورجع
غير ملتفت على العرب والعبيد الخارجين ووقف في المحالب ... ثم رجع الى زبيد

... الملك المعتوم ... الشريف ...

وهرب ...

ووقف في المحالب الشهاب الصلاحي واصطلح من العبيد بعض صلح ونزلوا اليه ثم وقع بينهم وبين الصميين قتال وحرب
بينهم وبين الواعظات واجتمعت الواعظات والصميون وغيرهم وهجموا المحالب بسبب العبيد واخربوها
ونهبوا وقتلوا جماعة من العبيد وسبوا من نسائهم واولادهم نحو مائة نفس وذهبوا بهم الى بلادهم وخرج الصميون
من الواسط الى بلاد الواعظات ثم ان الملك الظاهر رسل لاهل واسط امانا وذمه وان لا بأس عليهم فرجعوا واستقروا
بلادهم وفي سنة خمس وثلاثين قدم على السلطان الشيخ الاجل جمال الدين علي بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين العمري
الى المدينة تعز وواجهه بدار الشجرة وفي السنة التي بعدها اتفقت المصاهرة المباركة بين الملك الظاهر وبين الشيخ
علي بن طاهر فتقدم الفقيه علي بن محمد الحميري وكيلا للسلطان في زواج ابنة الشيخ طاهر بن معوضة وتقدم معه
الامير عفيف الدين عبد الله بن السمسي ومن الفقهاء الفقيه عبد الولي الوحصي والفقيه ابو بكر بن محمد العرساني وفي
هذه السنة وهي سنة ست وثلاثين نزل الشهاب الصالحي الى الجهات الشامية ورجع الامير سكر العدلي وكان بالمهجم
وحصلت غارات من الكدراء وسهام وذهب وقتل وغارات ايضا من العرب البلاد الواعظات واحرقت العرقرة لام...
بني الرديني وحرق فيها نحو مائة نفس اكثرهم نسا واطفال وحصلت غارات في نواحي دوال ونواحي زبيد
من الغرو العرب واشتد الخلاف وفي السنة التي قبلها وهي سنة خمس وثلاثين احترق جبل في البحر بين كمران ودهلك ظهرت
فيه نار ودخان وربما سمعت نواصف رايعه لمن سمعها اخبر الثقات انها سمعت من اللحية وكان دخانه يرى من
نواحي سردد كالسحاب الركوم ولما احترق جميعه ظهرت النار في جبل اخر من تلك الاجبل وهي سبعة تسمى
الانجلة ولا شك ان ذلك من امارات الساعة ثم نزل السلطان الى الكدرا ثم الى سردد ودخل المهجم فقدم عليه ...
مذعنين للصلح وقدم السلطان الى المحالب وجهز الامير ابا القاسم السنبلي المحرض فتقدم ودانت له العرب
واصطلح امر الصميين ثم امر الواعظات ثم رجع السلطان الى زبيد اخر شوال وفي اخر السنة المذكورة قصد
الواعظات المحالب واخربوا الدور واحرقوها وكان السلطان قد امر ببنا درب على المحالب فكمل بعد قصد
الواعظات المحالب بالدرب والابواب وفي صفر من سنة ثمان وثلاثين ظهرت النار في جبل من الانجلة المقدم
ذكرها وكان يسمع دوي كالرعد من امكنة بعيدة كاللحية والحردة وما قاربهما من البرارى وفي شوال من السنة
المذكورة وقعت فتنة بين مناسك عرج بن رسا جل سردد فقتل من بني حمزة واصحابهم من المناصير نحو خمسين
رجلا وخربت القرية وفي هذه السنة خوف الكرماني المتصوف من الظاهر فهرب من زبيد ومن زاوية ابن
عجيل الى البلاد الشامية يقال انه كان بينه وبين العباس مواطاة على الخروج على الظاهر فاقام الكرماني بحاران
حتى توفي في سنة احدى واربعين وفي سنة ثمان المذكورة خرج العباس بن الاشرف على اخيه الظاهر بالمحالب العبيد
الخارجين وهم في المشاني ونواحيها واجتمعوا هم والواعظات على الخلاف واغاروا على المحالب في صفر من سنة تسع
وثلاثين فهزموا وقتل منهم اكثر من مائة رجل على يد الامرا والعرب بني حفيص وغيرهم وبهذا التاريخ اغارت المناسكة
وبنو حمزة على قريتهم التي في القرين ونصرهم الزيديون وكانت الدائرة على بني حمزة فقتل منهم نحو مائتين ولما انكسر العباس
والعبيد ارسل السلطان بكسوات للامراء والنقبا ولبني حفيص وسكر الجميع ومال للعسكر وبهذه السنة ظهرت النار
ايضا في جبل من الانجلة وعلت كالمتقدم وفي سنة اربعين وما قاربها نزل العباس من المشاني لمصالحة اخيه الظاهر على
يد المناصب فقدموا الى زبيد وصحبته الصباحي الوزير فرده الظاهر الى سلامة ثم حبس ثم اطلعه الى تعبات فجعل
في بيت وعليه حفظ وخدم حتى اسفل في عامه وفي سنة اربعين المذكورة دخل الطاعون مدينة صنعاء ونواحيها ومات
خلق لا يحصون فكان ابتداؤه في سنة تسع وثلاثين في برم وعدن ثم مشى الحج وابين ثم الى نواحي تعز وتعبات
وكان يموت في اليوم الواحد من الجهات الى الالف اكثرهم فقرا تعز ونواحيها منهم الحافظ جمال الدين محمد بن ابي بكر الخياط
وقاضي تعز العرشاني وقاضي الدملوه وجمع من الفقراء والمشايخ ووجوه الناس ويقال انه هلك من اهل عدن فيه بضعة
عشر الفا على التقريب ومن ... وما بينهما اكثر من ذلك وخربت قرى كثيرة وتهدمت بيوت ... فتصدق
السلطان الظاهر بصدقات كثيرة وامر بقراءة القران وقراءة صحيح البخاري وبالدعاء للمسلمين وهذه السنة
يورخ العوام سنة الجحفلة وممن مات بالطاعون بصنعاء امام الزيدية علي بن صلاح ... وكثير من اعيانهم ...
وقام بعد علي بن صلاح ولده فعاش نحو نصف شهر ثم قضى ولم يبق من اهل بيته سوى امراة وبقي مولاه الامير قاسم
الملقب سنقر في دست الامارة فحفظ البلد والاموال والمفاتيح نحو شهرين حتى اتفقوا على ... صلاح بن علي بن
ابي القسم وكان ابوه من اعيان علمائهم فبايعوا ولده هذا ثم سرى الطاعون الى صعدة وبلاد نجد وشظب
والعمشة ثم خاف الامير سنقر على نفسه من صلاح بن علي فاحتال عليه حتى سجنه مقيدا واقام صبيا من بيت علي بن
صلاح ثم اطلق صلاح بن علي فخرج الى ناحية صعدة واقيم ... بنت الامام علي بن صلاح وابوه من بني المنصور ولم يزل
الملك الظاهر قائما باعباء الخلافة حتى انتهت مدته فانتقل الى رحمة الله في شهر رجب من سنة اثنتين واربعين وثمانمائة
بمدينة زبيد فتولى تجهيزه شيخ الاسلام الطيب الناشري وقاضي الشريعة احمد بن علي الناشري ثم انتقل الى تعز فقبر
بمدرسته الظاهرية ومن محاسنه انه ابطل الحشيشة والحناط ورد كثيرا من المظالم على اهلها ومن ماثره الدينية
مدرسته بتعز والتربة الفرحانية بظاهر مدينة زبيد وفيها قبر والدته جهة فرحان وعمارة منارة مسجد الخند ...
بعد ان خربت وكانت مدة ملكه احدى عشرة سنة واياما ... على احياء السبوت في ايام النخل بزبيد
والاجتماعات العظيمة والفرح المشتمل على انواع مما لا يرضاه اهل الدين ... اهل الغناء ...
جماعة من الشعراء منهم عبد الله المزاح والمهر ... الاشعري وغيرهما وكان يجيز الشعراء ... ابن السنية
... كثير من الحلي والامراء وغيرهم ... وذكر بعض علماء تعز في ترجمته انه كان يتكلف اشعارا
غير معربة واسجاعا غير معجبة وانه لم يكن له ما كان لاخيه الناصر من المشاركة في العلوم والاطلاع وفي ايامه
... الامير برقوق الظاهري مسجد الاشاعر بزبيد في سنة ... وخلف الظاهر اولادا اكثرهم

العرسواجي

قضية ظهور نار في الجبل بين كمران ودهلك
في شهر رمضان سنة تسعين والف ظهرت نار كهذه النار في جبل في البحر الذي يسمى جبل زقر من ... سمع حركات لها اصوات هايله وجا خبر انها احرقت دار ... بجوار ... في بندر المخا

اسمعيل العباسي كان ... وتوفي ... سنة ٨٤٣

الطاعون الذي مات فيه الامام علي بن صلاح عليه السلام

الاشرف

الاشرف الاتي ذكره والمؤيد حسين واحمد رحمهم الله

الفصل السابع عشر في ذكر دولة الملك الاشرف

اسمعيل بن يحيى الطاهر الغساني لما استشهد الملك الظاهر كما ذكرنا اجمع
اهل الحل والعقد على اقامة ولده الاكبر السلطان الملك الاشرف اسمعيل خليفة فبايعوه وتمت بيعتهم له فلما
استقل بالملك دانت له البلاد والعباد ومشى على طريقة ابيه وظهرت للناس سياسته وكان ... شابا ...
الدماء من رجال ونسا وشن على العرب الغارات وكانت الحرب بينه وبينهم سجالا ولم يتفق هو والعرب الى
اخر سنة ثلاث واربعين لتشديده عليهم وتزايد الشر بينه وبينهم وكان اميره بالمهجم اسمعيل الحالبي فطلبت
احلافه القوم العرب الزيديين فمكث ... ثم ان العرب اخربوا المهجم ونهبوها واحرقوها في سنة ثلاث
واربعين ثم جعل عمر الصنعاني اميرا فاقام بالمهجم وتراجعت الناس عليها ثم ان العرب قتلوه في بعض الليالي
وخربوها مرة ثانية وكان الاشرف المذكور شجاعا قوي القلب ذا اقدام وحده يقال انه لم يكن في ايامه مثله في ذلك
باشر الامور بنفسه وكان يلقب بالمجنون لشدة اقدامه وجرأته وفي صفر من سنة ثلاث واربعين هجم القرشيون
دمنة المملاح بظاهر زبيد ونهبت القيسارية وللاشرف مع العرب حروب ووقايع له وعليه فمنها يوم العرب ...
وهو دار والده بالنخل اجتمع فيه القرشيون والمعازبة فقصدوه الى دار العرب فكسرهم كسرة شنيعة وقتل
من القرشيين خمسة وثلاثين رجلا ومنها يوم العصي قتل منهم ثلاثة وثلاثين رجلا ومنها يوم العرمة وهو عليه قتل
فيه القرشيون من عسكره جماعة كثيرا وهزموهم الى قرب التحيتا يقتلون منهم ويأسرون ومنها وقعة القاهرة بينه
وبين المعازبة قتل فيها من عسكره جمع كثير منهم الامير سكر العدلي والامير عبد الله بن زياد وغيرهم ومنها وقعة
المساوية بينه وبين القرشيين لم يسلم فيها من عسكره الا اليسير ولم ينج الا بنفسه ولم يبق معه شيء سوى ...
بيده ومنها وقعة السماط بيت الفقيه ابن عجيل وطلب مشايخ المعازبة ومشايخهم فلما قعدوا ...
العسكر بضرب اعناقهم فضرب على السماط اربعين نفرا ولم ينج منهم الا القليل وله من المحاسن التي لم يسبق اليها
البركة التي انشاها بالجامع بزبيد من ناحية الشرق ولم يكن بالجامع بركة في زمن بني رسول فيما نعلم وانما كان فيه جرار
ومطاهر والطاهرات البركة والمغتسلات التي ظهرت في ايام السلطان السعيد صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب
كانت مجهولة لان ابن مهدي لما استولى على البلاد وهدم جامع الخشنة جامع زبيد اليوم وبنى جامع المشهد وسكنت
بقية الجامع مدة فلما تولى بنو ايوب واعاد الجامع المبارك بن كامل بن منقذ اعاده ولم يعلم بالبركة وما اليها فبقي من
زمن بني ايوب الى دولة الاشرف ابن الطاهر المذكور لا بركة له فجعل الاشرف البركة الشريفة فانتفع بها الناس كثيرا
وجعل في الجامع المذكور ايضا درسة يقرؤون القران عقيب كل صلاة ورتب لهم ما يقوم بهم واما امر العرب والبلاد فلم
تتمهد له الى ان انتقل الى رحمة الله في شهر رمضان من سنة خمس واربعين ونقل الى دار السرور من مدينة تعز ودفن عند والده
بالظاهرية وكان الاشرف المذكور بقية الملوك المعتبرين من بني غسان وسيذكر في الفصل الذي يليه المتولين بعده
ولاية غير منتظمة لكثرة النزاع وافتراق الكلمة الى ان طلعت الشموس الطاهرية فزحزحت الظلم عن البرية

الفصل الثامن عشر في ذكر من تولى من ال غسان بعد الاشرف ... الى ... واحمد ...

اعلم انه لما تولى الخلافة الاشرف ابن الطاهر المذكور ... الى ...
عمه المظفر يوسف بن المنصور عمر بن الملك الاشرف اسمعيل بن العباس واقام عند الشيخ الصالح يحيى بن عمر
الدرابي صاحب الصعوح مستجيرا فلما انقضت مدة الاشرف ابن الطاهر اجمع اهل الحل والعقد على اقامة المظفر
المذكور خليفة وقد كان الناس يلهجون به قبل ولايته ويذكرون عدله وانصافه فسلم الملك ... ثم سار
الى تعز فنزل في دار الشجرة في موكب عظيم ثم ركب الى دار ... بتعز فخرج جماعة من الجند والترك الذين يعرفون
عن الطاعة ونزل المماليك الى زبيد فحبسهم ... الحاصكي وكان صاحب شدة وباس فعمل هو والمماليك ... واعيل
منهم امراء اسد الدين محمد بن اسمعيل بن عثمان بن الافضل سلطانا ... ولقبوه المفضل فدخل
مدينة زبيد اول سنة ست واربعين وصرفوا امور الاكثر وادخل العرب زبيد على اهله واقسمه القرشيون
والمعازبة واقتتلوا واستقل القرشيون بالنخل ومنعوا اهله منه الى ولاية الملك المجاهد علي بن طاهر كما ياتي
ذكره وجرت امور ومفاسد عظيمة من العساكر بزبيد يطول شرحها فلما قتل المظفر الطواشي محسن والشهاب
الصراجي ... احمد ابن حسان والشيخ شمس الدين علي بن طاهر وطلع الطواشي نجيب وكان بزبيد ...
المفضل ولما دخلوا زبيد خرج نجيب بالمفضل الى مدينة تعز فاستشهد من سنته في شعب الدبار وفي شهر ربيع من
سنة ست و... قتل بسكر الحاصكي المفسد وكان قد خرج عن المظفر جماعة من اصحابه المفسدين كانوا
بالقرشية وقصد زبيد غير مرة في اصحابه المحالف فلم يظفر بشيء حتى قتل في ... خارج باب النخل وفي الشهر
المذكور قري منشور بجامع زبيد وصل من المظفر بامان اهل زبيد ثم قدم نجيب في صحبته اربعون عبدا فلزم جماعة
من اعيان البلد في الجامع بزبيد لغنيمة ارادها فقتل وطرح وانتهب بيته فاستجار الصالحي عند الشيخ اسمعيل
بن ابي بكر الجبرتي وافتدى نفسه بالفي درهم فسلم بعد ان نهب بيته ثم طلب العبيد حوالتهم فكتب لهم
المظفر ... حواله فنهبت العبيد الغلة من جميع الاراضي حول زبيد واستدام ذلك ثم اظهر العسكر ان المظفر
ضعف عن امر الخلافة وخرج جماعة من العبيد الحبش فاختاروا ... ولد الملوك ... الظاهر
بن يوسف بن عبد الله الناصر ... فولوه سلطانا فدخل الى زبيد ونزل بالدار الكبير وفي خامس شهر رجب من
السنة المذكورة اجتمع جماعة من العبيد الى باب الدار فضرب بعضهم وصاحوا صيحة منكرة وساروا ...
ينهبون المدينة ويقتلون من وجدوه وانتهبوا اكثر ... الجامع والمعاصر وقصدوا بيوت التجار ولم يزالوا
كذلك من ضحوة النهار الى العصر وقتل من اهل زبيد اربعة نفر ومن العبيد واحد ولم يزل البلا متزايدا حتى كان
سادس ... خرج السلطان لمباشرة النخل بالوادي زبيد فقام نحو خمسين من عوام زبيد نحو الباب ليغلقوه

دولة الملك الاشرف اسمعيل ... الغساني وقع ... سنة ٨٤٥

وطنوا انهم لا يعلمون فاغلقوا الابواب الا باب الشبارق فلما اراد واالاغلاقه وحدوا عسكر السلطان عليه فرجعوا
هاربين وتسوروا الدروب واختبأوا بيوت المناصب فنهبه عسكر السلطان البلد نهبا سبعة ايام قدم السلطان
بعد المغرب فامر بقتل من وجد بكبير وصغير فلم تبق لاهل زبيد باقية حتى اخرجوا من الابار والمدافن فلم تسلم
الا بيوت جماعة من الدولة والمناصب واصبحت زبيد كان لم تغن بالامس وتفرق اهلها شذر مذر وسلم الكبير
بموت اهل الحسد ملقب هذا السلطان بالخاسر لهذه الوقايع التي وقعت في ايامه قلت بل هو الكاسر لان في
شهر ربيع الاول سنة سبع واربعين ثم اخرج سالما الى الطلعيه هو والاده فكان قيامه نحو عشرة اشهر ثم
اقاموا بعده الملك المسعود ابا القاسم ابن الامير المخلوع وعمره اذ ذاك بلاث عشرة سنة في ربيع الاول من سنه
سبع واربعين بزبيد فدخل عدن في ذي القعده والمشايخ بتوطاهر يلحون من حزب المظفر وفي النفس ما فيها من
الاستبداد بالملك لما يرون من ضعف الملكه واختلال امرها فقادهم الملك المسعود وخرج ودخل الحج سنه ثمان
واربعين وفي اخرها كانت السنة وقع بالبن طاعون عظيم وكان معظمه بالحال وفي سنه تسع واربعين قدم
الامير زين الدين حياش بن سلمى السبلي المدينة زبيد مقدما من قبل الملك المسعود فاصطلح هو والمعازبه
وتابد القرشيين وفخر الاشاعر المحريين فاخرج وغزا القرشيين وبز النخل في ايامه وصحبته المعازبه
والعبيد فحمل القرشيون عليه صبح مبيته في النخل فرسع من سنه حمس وعلى امامه به واهزم الامير حياش وهرب العبيد
والقواد وقتل الامير يحيى بن زياد وصهره عبد الله الدرداسي والمشد زخر من معوضه ومولاه جمزه ابن العاقل
وجماعه وكانت وقعه مشهوره نعرف بعد زبيب حياش فان السلطان قصد تعز وحاصر المظفر وارسل الى المشايخ بني
طاهر فنزلوا البيت الشرع عامر بن طاهر مناصرا على المسعود فاقام بدار العسطال لمحاربه المسعود من قريب فلما رأت
الشرعبه الصنعاني بجيله في اخراج ابن طاهر من العسطال حتى حاز الى بلده راضيا مختارا ولم يزل المسعود يدلل
الوعد من تعز حتى قام عليه المشايخ بنو طاهر هذه اخرى واخرجوه من تعز سالما بجميع ما معه في شهر رمضان سنه
اثنتين وخمسين فبلغ موزع ثم هصر بعدن ودخل في شوال ثم نزل المشايخ سوطاهر والمظفر الى لحج والمسعود
بعدن في ذي القعده وحصل بينهما لقا فنزل من عسكر المسعود جماعه ثم ان المظفر ركب حصن تعز للمسعود فقبضه
المسعود في سنه اربع وخمسين وفيها حصل لمدينة زبيد وما يليها جوع عظيم وتعذر فيه محمود ثم ان الشيخ علي
طاهر نزل من بلده اول سنة ثمان وخمسين الى لحجة لحج بعسكر ضليع فقابلته عساكر المسعود فنالهم ونالوا منه
ثم رجع الى بلده وكان العبيد واستحال الامر وتهم واشتغلوا بالامور وفعلوا الافاعيل وغصبوا الاموال والاضياع
وكان ابتداء فسادهم من اول ايام المظفر للخلافة الشاذة الطاهر من سنة خمس وخمسين ولما علم المسعود بذلك
بزبيد فلم يدخلها بل استقر خارجها لحاربه الموبر فاجتمع من عساكره بكير وحداع فرجح الى تعز ثم المعدن وما
زالت الحرب بينه وبين بني طاهر سجالا حتى خلع نفسه وخرج من عدن سادس جمادي الاخره من سنه ثمان وخمسين
بعد فرار ان سبا الله تعالى لهذه جمله الخلفاء بني رسول كما لهم وناقصهم ومدتهم مائتان وثلثون سنه الا شهرا واحدا

الباب الثالث في ذكر الخلفاء بني طاهر

الفصل الاول في ذكر دولة الطاهر

الطاهر عامر ابن طاهر بن عوضه بن ناجي الدين القرشي الاموي العمري اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى لما اراد
رحمة عباده وبلاده ومعاملة خلقه بلطفه واسعاده شيد للعدل والبين بنيانا وهدم من الجور والحور
اركانا فهما نزول الحاهر على واخيه الظافر عامر من بلادهما الى عدن وقد قررا القواعد مع اهل الدرك من البلد
فلم يحل بينهما وبين اخذها احد وذلك بعد سعي شديد وجد جهيد وصبر حميد وترهيب وترغيب وتجديد وتقريب
مع مساعده السعاده وجريان القضا على وفق الاراده فدخلا الحاهر لدولة الخجه الثالثه والعشرين
من شهر رجب من سنة ثمان وخمسين وما يليها لسلامة السور بالجبال في جماعة قليله من عسكر ومن جانب حصن العكر
ثم دخل اخوه الملك الظافر صبيحه الخجه من بابه هودبا في العسكر فاستولى وقبض حصونا ورتبا فيرا من صلها
من بيقان به وكان الموبر ابن الطاهر فاخا حسانا اليه ولم يغير عليه وجعلاه في بيت واجريا عليه النفقه
واستريا منه ما معه من الطبل خانه والخيل والسلاح وغير ذلك واما المسعود فبلغ في شره وجهه من عدن الى العاره
ثم الهضره واستجارا عند الشيخ عبد الله بن ابي السرور بحوبهرس ثم خرج اليه العبيد من زبيد واذن على الدخول
وعزم اليه فاستوثق منهم ودخلوا عليهم ما مهر رمضان وعمل سماط للافطار ودعا الناس اليه على عاده سلفه
فلما قعد الناس على السماط تكسرت الاسره اذ ذاك عليهم فسقط قاضي الشرعبه بزبيد وهو حينيذ احمد بن محمد الحاجر
الشامي وخطيب زبيد عبد المنعم بن موسى الصحاري والشريف ابي العباس بن ابي سلطان ودعوا الى الارض
بالامين ثم اقاموا المسعود بزبيد الى حوال وارسل الشيخ عبد الله بن ابي السرور صاحب هضره شحاء وخرج
في صحبته على نيه السفر فلما صار بحيس خلع نفسه فخرج العبيد الى زبيد منكسرين ورجع المسعود
الى هضره فاقام بها ثم خرج الى مكه المشرفه فلما خلع المسعود نفسه ارسل كبيرا ذ زبيد الامام الملك المجاهد
شمس على بن طاهر الى المدينه عدن بذل الطاعه وتسليم الامر اليه وكان قد قبض حصن العكر في ذي القعده
واخرج الامير زين الدين حياش بن سلمى السبلي من عدن مطرودا منها هو ومن معه من اهله وكانوا نحو
الثلثين فاستقر بموزع وكاتبه العبيد لبا ذو اله في دوله رشيد فرضي عنهم وكره احرون ومن الراضين

مدخوله موسف بن العلفل وهو طاغيتهم فادخله زبيد على كره غيره فلما استقر ظهر النصح فامنوه
وكاتب الملك المجاهد جميله ما خلا لامر العبيد وضعف سوكتهم واجابه على الافساد بهم وعلى بعض منهم
فلم يزل يحمل الحيله حتى جالغه عبيد السيد وعبيد الشمسي للملك المجاهد ولما اسوش بهم مدكره ارسل الملك
المجاهد مع جماعة من كبيره البلد وفضاتها وعلمايها ومنهم شيخ الاسلام القاضي الطيب الناشري وشيخ الشيوخ شرف
الدين بن عكر الحجري فلما وصلته الكتب خرج من عدن مالك سوال منه تسع وخمسين الى بلده حتى جمع الجند
ثم سار ان لتعز فاستدعى العساكر فوصله الى تعز القرشيون وكاتوا حسدوا وعاجم من الكثره والعده والعتاد الكامله
لخلفوا له على ما اراد فاكرمهم ووعدهم بكل جميل وكان الشيخ ابرهيم بن عمر الثابتي صاحب الحديده وحالفه
جماعة من العرب اضافوا على الطاعة للملك المجاهد واما العبيد الاعظم فقد املات قلوبهم محبته له لما تعلم
من عدله ورفقه بالرعيه ثم نزل المجاهد من تعز على طريق موزع ثم وصل الى حبس لبلة عبد الاحق واستند
ضيق من بقي من العبيد بمدينه زبيد فلما اظلم الليل سور فرقه منهم الدرب وهربوا وكانوا يعربون بعبيد وشتال
وفي صبح تلك الليله وهو يوم الجمعة جمع حساش الكابر العبيد عنده وامر منادية بالبلد ان الملك المجاهد
قد خرج الناس من العبيد وقد اجتمعوا وتوجهوا الى منزل حياش ومنكر من لا فعله وكانوا لحوا ربما يزيد وهم جاءه
من روساءهم فطلبوا الدخول عليه ودخل من روساءهم خمسه بعده بعرف بعرف حمري فقال
لحياش من اذن لك في هذا النداء واراد اثارة فتنه فامر حياش خويه الصديق واسمعيل بضربه فضربه
بالسيف حتى برد ثم طرح مطاقه في الدار الى اصحابه فلما رءوا ما لاقوى احد على احد ثم قبض على عبيد الله بن
رستون وكان طاغيه العبيد وراس الفتنه وعلى جماعه وحطمهم وغرق العبيد وتشتتوا ولبسوا
الدرب وتمزقوا كل ممزق وكان ذكر يوم الجمعه ما في عبيد الا صحى وكادت الجمعة ان تفوت فصلى قتلى من الناس
ودعا الخطيب للملك الطاهر عامر بن طاهر ومن الغد اتى الخطيب خطبه يوم الخميس وهو يوم عيد الاضحى
ودعا للموبد حسين بن الطاهر وخطب في اليوم الذي يليه وهو يوم الجمعه للطاهر ابن طاهر وكان الملك
المجاهد عند ما ملك عدن والموبد ما وكر كد ما ملك رشيد كان الموبد ما متجورا سيت الغز الى فتيهما يلقبه
واحسنوا اليه ثم ان الملك المجاهد دخل زبيد ضحى يوم السبت يا في ايام السريق من سنه تسع وخمسين وعمره يومئذ
ثمان وثلاثين سنه فقتال فاستبشر الناس بعدومه وكان في صحبته ابن اخيه الشيخ جمال الدين يحيى بن داود والفقيه العلامه
يوسف المقري ودخل القرشيون زبيد فانتشروا في البلد لنهب سوت العبيد بل وسوت غيرهم فجاء حياش
بدكه درحصل للجامه في دعهم فثار الناس عليهم يقتلون ويسلبون فقتلوا منهم خمسه عشر رجلا فاتاهم الخبر
الى الملك المجاهد فاذن لهم في الخروج فخرجوا طائعين وانعين من العنيفه بالاباء فلما استقر الملك المجاهد
بزبيد وطهرت بقاعها من ارجاس العبيد ارسل الى المعازبه يدعوهم الى الطاعه وكفهم عن
المسلمين فابوا فخرج اليهم في يوم الخميس من سنة ستين وثمانيه وكانوا مكثوا في بقريه الصحيح من وادي رمع
فهم جنيد متوافرون وخيلهم تنيف على المايه وفيهم جماعة يزعمون الشجاعة والبسالة فالتقى
الفريقان وكان المجاهد وعسكره القادمون معه في يد والقرشيون في يد وخيل المعازبه
على العساكر جمله رجل واحد فثبت المجاهد ومن معه واتهزمت اليد الاخرى وفيها اهل الحديده فحمل المجاهد
وخيله على من بازائهم من المعازبه فهزمهم وقتل منهم اثني عشر رجلا ووصل الخبر الى زبيد بهزيمة العسكر فجاج
الناس وعم القلق وتعب الناس غايه التعب ثم تقرر الخبر بسلامة الملك المجاهد ونصره فاصبحوا يتبشرون به
الترتيب ثم دخل الى زبيد سالما منصورا والبس من العسكر مجروحا لا انه غير ناصح وقتله قريبا المقتولين
من المعازبه ومن غير المعازبه ايضا الملك المجاهد به لهم فهزمهم وقتل فارسا من تحعا ٤٧ يسمى معروف بن حسده
وفي شهر ربيع من سنه ستين استقل الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن افلح بالوفاء المدرسه وصلى عليه بجامع
زبيد جمع منهم الملك المجاهد ومشى امام جنازته وكان المذكور من اهل الورع والصلاح رحمه الله وفي ربيع
الاخر من السنه المذكوره وصل الملك الظافر عامر بن طاهر المدينه زبيد واقام بها اياما ثم طلع محبة اخيه الى تعز
وفيها ولي سنة احدى وستين وصل الملك المجاهد الى زبيد واراد القبض على سفر من القرشيين فاسعاروا عند
السبع اسمعيل الحبري فقبض خيلهم ثم ضمن مشايخهم ما حدث من شرهم فرد خيلهم ورسم المجاهد على القرشيين
ان يضربوا الملاك القتل منهم من ضربه وكان بازيد ٤٧ من مدره فعلوا وكذلك امر بضرب ٤٧ من اهل الوادي زبيد
بالكلبة وتصرف الناس في املاكهم وفي ربيع الثاني منها وصل الخبر بان العسكر الذين اخرجهم من تعز ان العسكر
المصور بصرهم اسعال وصلوا من بعكوحمتين واستعدوا للحصن وفيها اغارت المعازبه على شتال فقتلوا منهم
ستة من الدوله واحد واس الخيل بوعشرين وفي اخر ربيع منها حفر ابو دجانه محمد بن السعيد بن فارس صاحب
الثغر المعدن مركب طرقاتي لا سيما على الدكر ولكنه ساء الادب على بعض الاولياء فتركه واخرجه من
عليه فلما وصل قريبا البندر هلجت ريح عظيمه فعرقت مراكبه وانكسر منها اثنتان وكان الشيخ على صنعين
في الملد فاسعدهم عسكرا ورتب من يحفظ اسوار البلد من كل جهه وارسل الملك الظافر عامر بن طاهر فوضع ان
في الرابع والعشرين من النهر فخرج الناس به وقويت الريح فلما كان الليل واقطع ريحا ابو دجانه فاصبح مدموعا الى البلده
وفي المركب الذي جعه ونيده الى ساحل المكسر فخرج الظافر بعسكره الى باب العرافه فاحرق بابها ودخل
به العدو دخلة ثم تكاثروا عليهم فخاطروا وقتل مبارك البافعي وهو الذي حبس ابا دجانه واطلقه واسر معه ابن دجانه
جمع من اصحابه واركب على جمل يطوف به الناس وكان يوما مشهودا وفي شعبان غزا المجاهد محل المدر في المعازبه
فالتقى فنصره الله عليهم وقتل منهم نحو عشرين رجلا منهم صالح كوه وقاد وابنه سرحان فرسانا وفي
ذي الحجة منها اسعول الحسيني على محالافه بذي جبلة فنزل المجاهد واقام الى ربيع الحرم سنة تسعين وقتل من

اصحابه جماعة كثيرة ثم ارتفع وفي اول سنة اثنتين وستين نزل الامام صاحب صنعا قاصدا جهة المشايخ
بني طاهر فتلقاه الملك الطافر وقتالا وشاما حصل الصلح ورجع وفي ذي القعدة منها احدث الشيخ عبد الوهاب
بن داود عدة من حصون الجبشي وفيها منع المجاهد القرشيين وكل بعطهم من نمال النحل ولا من قرية شيا
بل قيد مسجد جماعة وطلع اليهم المقرانه منهم عفيف الدين بن غراب وعبد العليم الهبل والبيذن وجمع
من عفيف في اخرين وفي اخر السنة المذكورة ثارت فتنة بين القرشيين بني ابكر وبني علي فالتقوا فانهزم بنو ابكر
واصلح بين القرشيين وامرهم بسكنى القريسة واهدر ما بينهم من القتلى وولى محروس وهبان احكام زبيد
وقتل جماعة من القرشيين وصادرهم بعشرين الف دينار وفي ذي القعدة منها دخل الامير حياش السبلي
مدينة التعز وفي سنة اربع وستين استمر الخطبة وضربت السكة باسم المجاهد بعد ان كانت باسم الطافر
وفيها قبل صاحب صنعا في عسكر الى بلاد المشايخ خرج الطافر مبادرا الى الملاقاته فقبل كامل العسكر
فالتقى الفيتان بموضع يسمى ريم فاسطر اهل صنعا لكثرتهم وحصل في العسكر الطافري حركة وقتل فيها
الشيخ مجرس بن طاهر في جماعة وقتل من اهل صنعا جماعة منهم ابن كامل المشهور ومنهم سلطان الحوف علي بن مجارش
ومنهم سلطان الحوف الذي كان محسوبا عند هم بمانة فارس طعنة الهمام الضرغام الملك المنصور عبد الوهاب
بن داود وفيها نزل الطافر زبيد وسار الى محل المعازبه المدني وضرب منه خمسين الف عود وفي جمادى
الاولى من سنة خمس وستين استقل الملك المجاهد من الدار الكبير الناصري الى الدار المعاصر وفي رجب منها
استولى المجاهد على مدينة ذمار وخرج الناصر منها الى هران ثم توجه الى صنعا فاسترده اهل عنز قوب ونفروا
به الى الامام مطهر فاعتقله عنده وفي رمضان نزل المجاهد الى زبيد وخرج الى محل المعازبة وعيد
فيه عيد الفطر وسلم المعازبة من الخيل ما رضي بهم عن العبيد الذين كانوا يالوى هذه المرة وبددهم
تعتلهم وابادهم امما ونسم حصن ضرة من حصون اللوى فاحتمت مادة الشر ولما اراد اللوى
وقع بطريق ضيق لامرة فيه المحمل فقال لعلمانه فرقوه فحملوا كل فرقه وحدها فاطاق عليهم الليل
وهم بالفرق فباتوا هنالك ثم صبحهم العرو وكان بنو يعقوب من المعازبه قد انضموا اليهم فنصرة
الله على الجميع وفي هذه السنة حصل على الشيخ سعيد الخبري مكيدة بانه كاتب صاحب حاز ان واطمعه
في البلد فقبض المجاهد جميع ما تحت يده من ارض اللوفة والاملاك السلطانية وعاتبه فانكر وحلف
وهو صادق فاما وشى به بعض عبيده عرضه عليه بعض ما اخذه عليه
وفيها تولى ابو القسم الحوالي شد وادي زبيد وفي سنة ست وستين جهز الملك الظافر الى التجري الى
زمكر حجار قبيلة كراع الجمال التي تحمل الاثقال اثني عشر الف دينار فوصلها وحاصرها حتى فاء منها بما
على نفسه وولده الامير حياش السبلي ثم ارسل ولده سليمان مبشرا بالفتح ثم دخل الشيخ عبد الملك بن داود
فنهبها نهبا شديدا ثم دخل الطافر وامر بالكف عن النهب وعمر بعور البلد وولاها احمد بن نفيس الحمي
واسر جماعة من عسكرها وتوجه ثم المعدن فلما وصل حاه الخبر بان الامام احدث مارا وكان الشيخ عبد الوهاب
في البلد جزع الهموع وقاومه الى ان وصل همه فاستعد لها منه فاحرب القصر ونهبت عساكره البلد
وحصر الامام وحصين هران مدة ثم انه هرب واحد من اهل عنوه واسروه ونفروا به الى الامام مطهر
كما تقدم وفي جمادى منها استولى الجبشي على حصن علب فجهز له المجاهد العساكر فارجعوه منه وفيها استولى
الطافر على تحرانه وما والاها وفي رجب منها اسفل حياش السبلي الى رحمه الله وقد فن بدمت وفي رمضان
ولد سولا ما حال الدين عامر بن داود بن طاهر وفي شوالها استولى الطافر على مدينة صنعا ودخل احد امرائه
فرتب فيها رتبة جيده ثم دخل الشيخ عبد الوهاب بن داود وابها من قبل عمه واقطعوا ولد الامام قرى
كثيرة وجعلوا مقدما فيها وفي جمادى من سنة سبع وستين قدم مشايخ بني حفيض احمد بن ابي الغيث ومهد
بن ابي القسم وجماعتهم على المجاهد بن سيد فاكرمهم واجارهم بجوار ابن سنيه وفيها بلغ الطافر ان علي بن سفيان
ظلم الناس بزبيد وعزده فخرج منها الى المعدن وكان المجاهد لما رسد حرج مخته الى رسد فسكوه فعزله المجاهد
وامر بما حضاره الى مجلس الشرع وصل قام عليه بحجة شرعيه غرمه فيها اخذه ثم تصدق المجاهد على المظلومين
بخمسة الاف دينار وفي سنة ثمان وستين نزل الشيخ عبد الملك بحجة ابن سفيان الى زبيد فوقف
عبد الملك برسد وخرج ابن سفيان الى السام ونزل المجاهد زبيد بحدان استولى على بعض الحصون قاصدا
مكه غير معرج على دخول زبيد فخرج اليه القضاه والفقرا فلم يجدروه على الدخول الا فساعد ودخل وهو
مصمم على اخذ ما نواه ولما علم الطافر بذلك ارسل ابن اخيه محمد بن داود ليستعطفه في الترك فدخل زبيد
ومكث بها ثم سار الى عدن وفيها انزل المجاهد المكس عن اشياء كالملح والموز والعسل وفيها قدم
الشيخ شرف الدين السيفي ثم الشيرازي المدينة زبيد وعقد مجلسا للوعظ ابتدأ وتكلم على ايات من
الكتاب العزيز فاعجب الناس وملك قلوبهم ودراعليه جماعة منهاج الاصول ثم حج من زبيد وزار النبي
صلعم عاد الى زبيد ودراعليه جماعة اخرى الاصول ووقع بينه وبين قضاة البلد وحشة
بسبب تهمة باعتقاد مذهب الوجوده وهو ينكر ذلك ثم اقام مدة وسافر الى بلاد حجات الاخبار
تانه حصلت له وجاهة عظيمة وسافر الى تبريز وذكروا انه حضر مجلس السلطان يعقوب

بن حسن بيك وفي رابع عشر شوال من سنة ثمان وستين اصبح الملك المجاهد مفقودا من
زبيد وكان خروجه من السور ليلا في نحو ثلثة من عبيده فاصبح الناس كالغنم بلا راع وخرج بعده على من سعسان
متوجها قد ركب البحر فرجع وقام بامر البلد وكتب الى الطافر يعلمه فوصل المجاهد الى قرب عرج فتوجه اليه
صاحب الحديدة وفاضها وزاهرها الشيخ ادريس الخبري فكلموه في الرجوع فرجع وكان البحر الطيب لدركوبه
فرجع الى بندر المنصعه فخرج اليه سفيان والفقيه يوسف المقري وسارا في صحبته الى عدن طرف الساحل
فسر الناس بذكر عابه وفي سوالها كان يسئال الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن محمد الخبري صاحب المدا خر
ال رحمة الله بتعز وكان تضيل مدة تعز وفاضل رحمه الله ودفع به وفي اول سنه سبع وستين استعاد
الامام مجرس الناصر صنعا وكان امير هما من قبل بني طاهر مجرس عبيد العدا في فخرج من صنعا لغدره فوثب
اهل البلد على القصر وحرجوا سالمين فقارت حسكطه الملك الطافر فجهز الى صنعا في عسكر جرارا فدار البلد
والتقاه ما جوها من الساتين وتحصن اهل البلد ودافعوا عن انفسهم فيقال ان الامام علم صاحبه على مال
يود به اليه فرجع سالما الى بلده واخوه المجاهد ثم سار الى زبيد وفي جمادى منها قيد ابن سفيان شيخ المعازبه
مجرس الرفاعي ودخل به زبيد لغير موجب لانه كان ناصحا وانما اغراه به مجرس لامر في نفسه فلما علم
المجاهد لصدقه ثم اطلقه المجاهد فتباغة شمس الدين المغربي وفي رجب منها اصطلح الملكان والحبيشي مع
صاحب يحدان الشيخ مجرس اخو مجرس الليث السيري وولد المجاهد ابن سفيان امورهم وفي جمادى الاخرة حملت
المعازبة على قرية الشيارق وكان بها عسكر كثير فهزموا العسكر وقتلوا منهم بحو الثلثين منهم الفقيه اسمعيل بن
احمد بن فيال وفي ربيع من سنة سبعين احدث ابن سفيان حصن الشريف نعم الشين وهو من الحصون المنيعه
ثم عمر حصنا بجبل الظاهر فعظم المنع بذلك لان هذا الموضع كان ملجا للمعسرين ثم ان سفيان خرج الى الجهه
الشامية فعمل من المعازبة جمعا وذهب اموالهم ثم قصد بلاد العارين وهو محلا فحصنين فدخل عليهم
وبدد شملهم واستولى على حصنهم المعروف بالصابر فاهدم وكنهم وانكسرت شوكتهم وفي رجب من السنة
المذكورة قبض المجاهد حصن جبت المشهور بعد حصار طويل ومقاساة شدة اشد وهو حصين في
رءس جبل وكان للفاضي مجرم البرهي في فتح هذا الحصن سعي محاطره وسبب تسليمهم الحصن انهم لقد واشر
على الهلاك فسلموا الحصن وسرحوا وكان الذي سلمه مجرس احمد بن ابي الليث السيري وكان اهل البلد قد ملوا
ولا يه ابيه احمد فاخرجوه من الحصن وشيخوا ولدن مجرم وكان الصلح على انهم يسلمون ويخرجون ما قدروا عليه فلما
خرج مجرم السيري بما معه كان والده حبيد حيا فادعى كثير من الذخاير انها مشتراه ورسم على الولد بالمدرسة
الاسرفيه وال امر الى ان اصلح والده بمال سلمه اليه ولما فرغ المجاهد من الحصن نزل الى تعز وبصد قضية بصد قتله
هليله وفيها غزا الطافر صنعا فعقر زرد عواخرب معاقلها ثم رجع الى بلده سالما وفي ذي القعدة منها
اجتمع المجاهد والطافر بحدان فجاءت كتب المنافقين من اهل صنعا تخبران البغية له قد انفقت وانه يصل
لتسليم البلد فخرج من عدن مبادرا امر بعد رضى من اخيه فوصل بلده وبات بالليلة فخرج الى صنعا فوصل
اليها سابع خروجه من عدن فاراد النزول بظاهرها وكان امير هما مجرس عيسى شارب عابثا في مشاربه
صنعا فلما سمع بوصول الطافر قتل ليبدخل صنعا فلما تراءى العسكران اقبل كل فريق الى الاخر فثار العجاج
واستمل العسكر مجمط الاثقال والاموال وهي على الحال والبغال لان الفقه انفقت حال وصولهم البلد ولم
يعطوا نقالهم وكان اهل صنعا يشاهدون الحال فخرج جماعة منهم صنعا واستاقوا المغال والحال فعلم بذلك
الطافر فضاق صدره واضطرب العسكر وانهزم من بين ايديهم وثبت الملك الطافر في اهل بلده فقاتلوا حتى قتلوا
كراما عن فارين ولا تاكصين فعظمت مصيبة المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون وهذا مال الشاعر
ليس الكريم عن القتال بمحرم ... اذ لما وصل العلم الى زبيد اضطرب الناس وكان ابن سفيان بزبيد
فسكن الاضطراب وامر بالصلوة عليه والقراءة سبعة ايام في الجامع وكان المجاهد يعدن فلما وصله العلم
خرج مبادرا فوصل الجبل بدمت خرج الجبله موسط بين ملك الجبال بعد فشد هاحتى سكن الحال ولم
يدخل حبين ولا المغرانه وهاجت عرب امه فثبت سفين وخرج الى مستال واقام بها يدافع المعازبه وهو
بكاتب المجاهد حتى نزل في رسع من سنة احدى وسبعين الى زبيد ثم توجه الى المعازبه وهم بكار عى الوادي
فهزمهم وقتل منهم جماعة ثم اغار عليهم في اليوم الثاني وقتل جماعة واقام بقريه يحصدهم اياما اذ عنو اللصاد فقادوا
ستين فرسا فرجع المجاهد المزيد مبادرا لما بلغه ان ال ابو يوسف هجموا قريه بنابه من وادي رمع
وقتلوا وسبوا النسا وعملوا فعل الجاهليه وفي سنه اثنتين وسبعين احترقت مدرسه رسد اربع مرات حرقا بقيا
عطما وكان المجاهد حاضرا في بعضها فامر اهل البلد من سنا الحوص وادخال الحجر مده وفي اول سنه
ثلث وسبعين توجه ابن سفيان الى الشام بعد ابتناعه ما لكعيبين الذين سبق لهم قبض حبوبهم واسر جماعة
منهم وفي رسع من سنة اربع وسبعين غزا ابن سفيان الرماه وقتل منهم فوق المايه ولزم منهم فوق الخمسين
من رووسا هم وذهب ما لا يحصى من المواشي واخذ بعض حبوبهم وفي شهر رجب منها خرج ابن سعسان البلد الوردس
وكانت بينه وبين بني حفيض وقعه قتل فيها ابو العيش محمد بن حفيض وجماعة من اهله وخرج عديل العرب ابن
ثلثا به واستجار احمد بن ابي الغيث بيت الفقيه ابن حشيس واجار ابن سفيان قريه الشريج بعدان كان
احمد بن ابي الغيث عمرها للتحصن فيها وامكن اهله وامر ابن ابي سفين بحرس قريه بني حفيض بيت
غراب وشردهم وحرق فراهم فتوجه احمد بن ابي الغيث الى عدان فعمر ابن سفيان قريه الشريج وحصنها
ورتب فيها الامير سليمان بن حياش السبلي ثم رجع ابن ابي سفين الى زبيد منصورا مسرورا فرجع احمد بن ابي
الغيث من حاران وحرث الاحراب واغراهم بالعسكر الذي بالشريج فوصلوا اليها واحاطوا بها فلما راى سليمان السبلي
ذلك وان قتالهم متعذر لكثرتهم وبعد العون عن العسكر خرج لمن معه من العربان فشق صف الرديس وخرج

بمن شاء الله سلامته فحاربهم معه وقتل من تخلف عنه وكانوا جماعة وفي سوال منهم كانت وقعة الحرابة مع بني
العقيلي وسوقة جيش وقتل من الفريقين بضعة عشر رجلا وفي ذي القعدة توجه الملك المنصور عبد الوهاب
بن داود بنت السيح على بن سفين باشارة الملك المجاهد لازالة وحشته كما سيجيء وفي ثامن ذي الحجة
الملك المجاهد عسكر الغرة وسي سليمان وكانوا اتيحوا نهب القوافل الواصلة من غزة الى زبيد وكان المشير
بذلك على المجاهد الحاج حسين الشرعبي وخرج بجملة العسكر فاغار واعلى بني سليمان ولم يحصلوا على طائل لامانة
الحاج حسين الشرعبي جرحاتهم ولم يفقد من العسكر غير بغلة حمل الى زبيد وقتل في معابر زبيد
وفي اول يوم من شهر المحرم سنة خمس وسبعين وصل الملك المنصور عبد الوهاب بن داود الى زبيد غزا في
في عسكر عظيم والمجاهد اخرج الى الشام وهجمته ابن سفيان وخرج المجاهد هجمتهم الى بيت الفقيه ابن يحيل
ثم توجه المجاهد الخيل المدني فشرد اهله وقتلهم وتوجه المنصور وابن سفين الى الزبيدية ورجع المجاهد
الى زبيد فالتقت الفئتان وكان في ميمنة العسكر الامير سلمان بن حاتم في وجوه العسكر وفي مقابلته احمد
بن ابي الغيث في شجعان عسكره وفي الميسرة علي بن سفين وفي مقابلته محمد بن الافزل من مشايخ الزبيديين
وكان المنصور في القلب يحمل سليمان بن حياش على من قابل فهزمهم فولوا مدبرين فتبعهم المسافة بعيدة
وحمل ابن الافزل على من قابله فهزمهم وانكشفت الحال عن ابن سفين معتولا وبيت الملك المنصور ذلك
اليوم وهزم جماعة وقتل منهم مايزيد على مائتين ثم وصل المنصور الى زبيد ثم طلع الجبل ومقى المجاهد بزبيد
وفي ربيع من السنة المذكورة غزا المجاهد المعازبة فقتل منهم نحو مائتين رجلا منهم عبد الله بن حسن
العنبري وكان اول من لحق الخيل ونهب الا ونفرا وفيها ثم غزا الرماة وقتل منهم جماعة لانهم كانوا
نهبوا جماعة من بني حنيض عز الدين وقرابته وكان المجاهد وكساهم بن سيد فاعطاهم مالا كثيرا
ليستميلوا جماعة من العرب فخرجوا لها للغوا الرماة خرجوا عليهم ونهبوا جميع ما معهم واخذوا
خيلهم وفي رجب منه قلد المجاهد الشرف الاحمر امور الرعية وحمله مستوفيا وفوض اليه جميع الامور
وفي شوالها شق جماعة من القرشيين عصى الخلاف وخرجوا عن طاعة السلطان واخافوا السبل منهم
البيذق بن احمد الوحسان وكان في بخلاف وادي زبيد رتبه من العسكر السلطاني مبرهم على من عوضه
الدويدار فحملوا على الرتبة المذكورة وكان بحطط القرشيين المعازبة والرماة فقتلوا على بن عوضه
وخرج الاشاعر من قريتهم بالنخل وغشي اهل الوادي مدينة زبيد وجرت امور عظيمة منعبة
ووصل المجاهد في ذي القعدة من عدن وهجمته احمد ويوسف ابنا اخيه عامر والامير عمر بن عبد العزيز
غزا المعازبة وقد انضم اليهم البيذق والرحالي ومن معهما فنصره الله تعالى فقتل البيذق وجهم
النجلي وجماعة من المعازبة والقرشيين فتفرقوا شذر مذر وفي ذي الحجة منه طهر ما سفل وادي زبيد
بقرب قريبه واسط دفين من ذهب مسبوك ووجدانة من انابه وسال به السيل وكان يوجد
في سيل المادة دخل اليه العوام والنساء ووجد منه حمله مستكثره ولم يتعرض المجاهد لاحد ممن وجد ذلك
بشيء وفي اول سنة ست وسبعين اقطع الملك المجاهد الامير عمر بن عبد العزيز الجيشي البلاد الشامية
خرج اليها في عساكر عظيمة ودخل عليه الى قرية المراوعة علي بن ابي الغيث بن قحيص والفقيه
محمد بن ابو بكر حشيبر والفقيه علي بن حشيبر فقبضهم وارسل بهم الى المدينة زبيد وفي الشهر المذكور
غزا المجاهد وقتل منهم نحو عشرين وسبعين منهم اصاحوه على ثمانية عشر رسالا فادوها
اليه وفي صفر منه غزا الامير المذكور المعازبة والحجة وكانوا قد غدروا واجماعة ممن خرج بحكايه
المال وقطردوهم نصره الله عليهم فقتل من وجوه المعازبة به فوق المائتين فاذعنوا للصلح وسلموا
عشرة امر الخيل وسلم الحجة عشرة الاف دينار ثم رجع الى زبيد منصورا ثم غزا في صفر
ايضا اهل شمير فقتل منهم نحو خمسين ملتين واسر جماعة وسهب دوابهم وفي المحرم من سنة
سبع وسبعين حصل على الملك المجاهد بمدينة زبيد مرض عظيم خاف منه فاستخلف اخاه
عبد الوهاب وقلده امر الملك وحلف له العرب ثم مرض الله له بالعافية وفي ربيع الاول منه
دخل المنصور مدينة زبيد على حين غفلة فقبض على عمر بن عبد العزيز وعزم به هجمته الى
عدن وكان المجاهد انكر عليه امورا ووجه ثم قيده ثم خرج هجمته الى عدن تعزم اطلقه
مال بعد مدة ثم وصل المجاهد الى زبيد وهجمته ابن اخيه يوسف بن عامر في سعبان ثم طلع في شوال الى
تعزم الجبلة ووقع بينه وبين الجيشي وقايع عظيمة نصره الله فيها واحرقه حصون
منزا المصنفة والخضراء في اول سنة ثمان وسبعين ووصل المجاهد زبيد وفي هجمته المنصور
وابن عمه يوسف بن عامر في عسكر عظيم فخرج المنصور وعمر بن عبد العزيز الى نخل المدرى
فقطعوا المزة ثم رجعوا الى زبيد وطلع المجاهد والمنصور وحملوا ابن عبد العزيز مقدما بزسبد
والشرف الاحمر مستوفيا ونصدق المجاهد تلك السنة مال العظم على اهل زبيد وطعام وثوب وثياب
وفي شهر صفر منها قيد الامير عمر بن عبد العزيز جماعة من القرشيين منهم عفيف بن غراب وولده وولد
شبيبي بن احمد الهبل ويوسف بن سعد وقيد من المعازبة حسين بن بكر وصهره احمدي يوسف الحكمي وطلع
سنة ٨٧ الى تعز وفي ربيع من سنة سبع وسبعين حصل بين الحسني وبين الملك المجاهد صلح تام ودخل تعز

في صحبته وشعبانها جهز الملك المجاهد مائة وخمسين من الخيل العربية ومن السيوف والرماح والدروع
شيء كثير اعانه في الجهاد في سبيل الله تقبل الله منه وفي الشهر المذكور كان وصول الشيخ يوسف بن عامر الى مدينة
زبيد والي عليها من قبل عمته وصل المجاهد زبيد في رمضان وبعث الامير عمر بن عبد الوهاب في عسكر
الى جهة الزيدية فحصل على الامير عمر بن عبد العزيز برتريم ومصادره بمال واستقر الشيخ يوسف
على نيابة زبيد واقبل على تحصيل كتب اللغة والطب ولم يحصل شيأ مركتب الحديث والتفسير وفي شوالها
غزا الشيخ يوسف المعازبة بسيحان الاكدال بلدهم وكسرهم كسرة شنيعة وقتل منهم فوق العشرين
وذهب مواشيهم وفي ذي الحجة قتل القرشيون من المعازبة بني محمد سبعة رجال وفي شهر صفر من سنة ثمان
وسبعين طلع المجاهد من زبيد الى تعز وهجمته الامير عمر العنا والفقيه محمد بن حسين الغناط وعبد الله الحبشي للنظر
في اوقاف تعز فتوانا اما ولم يصنعوا اشيأ قدم المجاهد الى زبيد وقدم بعده بنوا اخوه عبد الوهاب
واخوه يوسف اما عامر في عسكر عظيم وفي يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الاخر حصل بزبيد مطر عظيم من
توسط الشمس الى العصر وسقط سوت كثيره ودخل السيل البيوت وسقط باب الخلل وكان مطر
لم يعهد مثله قديم وفي اثناء الشهر المذكور في يوم الاحد مطر اعظم من الذي قبله وحصل بذكر من الحرار اعظم
من الاول واهل زبيد توزح عوامهم ٨٨ بن المطرين فيقولون ولد فلان في مطرة الجمعة او مطرة الاحد
وفي السنة المذكورة خرج المجاهد وبنو اخيه الى بلد بني حنيض فلما قاربوها استشفع احمد بن ابي الغيث
بالعلما والصلحا وحمل القران على راسه ودخل على المجاهد فقبل منه وقدم الى المجاهد خيلا ومالا
فاستنابه في بلده وحمل همه عز الدين محمد بن ابي القسم حنيص وترك السرف الاحمر والكمال المجاهدي
ومحمد بن وهبان لقبض الخراج وفي سعبان من سنة احدى وثمانين جهز المجاهد ابن اخيه يوسف بن
عامر الجهة بني حنيض فاستقر بالمراوعة وقابله سوحنيض بالسمع والطاعة وبذلوا الخراج فارسل
لقبضه الشيخ مكرد الحبلي والكمال المجاهدي فقبضوا اموالا جزيلة وفي شوالها غزا الشيخ يوسف
بن سليمان المعدين بطريق عمر فهربوا منه فدخل بيوتهم فاخرجهم طلع المجاهد والشيخ يوسف والشيخ
عبد الباقي الى تعز وكان عبد الباقي قد وصل هجمته في شهر رجب من السنة المذكورة وفي سنة اثنين
وثمانين فصل الشرف الاحمر عن ولاية زبيد بالفقيه عبد الله العقيلي وطلب الشرف الاحمر الى عدن
وفي ربيع الاول من السنة المذكورة كانت وقعة جاران وذلك ان السريف محمد بن بركات صاحب مكه
وقعت بينه وبين الامير احمد بن ذيب صاحب جاران وحشة شديدة بسبب متهور فقهر
صاحب مكه في عسكر عظيم وفي هجمته طلحة وزوجاته وسراريه كما يجيء في الهجمة الى جاران
وادي جاران وتردد الرسل بينهما فلم ينتظم صلح ووقع بينهما وقعة عظيمة انهزم فيها
صاحب جاران وان بعدان قتل جماعة من اصحابه وولى هاربا فاستباح صاحب مكه جاران واهلها
واحرق واخرب سورها وبنى بها حاوية على عروشها وجرى على اهل جاران من الذل والاهانة وهدم
الحجاب وكشف العورات ما لا يخطر ببال احد وبهت جرانته وقهر من الكتب العظيمة شيء عظيم
وقتل السلاح والنهب ما جمعه ابوه وجده وكانت قصدا عظيمة وفي ربيع انها قتل الرحابي
الفرشيين بقريه الروضة بين اهله وجماعته وكان قتله بامر الشيخ يوسف بن عامر على باب
وكان راس المفساد وفي سبعة اخرج الشيخ يوسف بن عامر الى العرار من البلاد الساحلية وفورت اليه
العرب فاكرمهم قبض جماعة من اعيان الزيدية الى فرسه حرض وحصل ما لا جزيلا وخيلا ثم رجع الى زبيد منصورا
ودوخ الحجة حاصر المجاهد حصن ايمن حبس ونصب عليه العرادات فاشتد الضيق على ادريس
الحبشي ونزل المجاهد باذلا للطاعة وسلم الحصن ومشى تحت ركابه في حدمته وبعد قدم العرين
ولد صاحب جاران مدينة زبيد وكان الشيخ يوسف اذ ذاك راكبا فاكرمه بما يليق ثم جهزه الى مدينة المجاهد
وهو بعد فاكرمه ايضا ورده الى بلده مكرما وفي اول المحرم من سنة ثمان وثمانين قتل الشيخ ادريس
الحبشي صاحب حرد وهو حصن عظيم وله معتار واسع طول قتله عمر بن عبد العزيز الحبشي زعم
انه قتل اباه ودخل عليه بيته وهو راقد ذلك بعدن وفي هجمة الملك المجاهد بعدان احتاط وقبض اهاليهم
وهم عليه في بلاده من العبيد فقتله وفي احر الشهر المذكور طلع الملك المجاهد من عدن الى بلده متوهما كان
حصل ايما تام ارسل الى العلامة شرف الدين المقري فوصله الى حبن وقد اسقل اليها واشتد به الوجع
وعمل ما يمكن وكتب الى الفقيه جمال الدين محمد بن حسين الغناط الى زبيد فسندعيه فوصل اليه وكتب
له ولايه قضا مدينة عدن ثم توفي سلخ ليلة الست العاشر من شهر ربيع الاخر قبل مسير
الغناط الى ولايته فالله اسئل برضوانه وملكه اعلا رفيع جنانه ورحمه رحمة الابرار وجعل داره خير
دار فجهز الشيخ عبد الملك بن داود وصلى عليه بلده وفي جمع مدة ان ملكه وعظمته مضيه الناس
مونه مخبرهم الله بين توابعه من اله الكرام اولي الجد والاهتمام سكر اسه سعيهم على الدوام وكان الملك
المجاهد رحمه الله شديد الرغبة في الصدقة يحب الفقرا ويحبهم ومن اعظم ما فعله لله لا يفتر عنه
ولا يغفل حتى انه تصدق في سنة احدى وثمانين بزبيد بالفي مد من الطعام ومن الذهب مبلغ عظيم
صرفا فوا ما تاليا للقران عن ظهر الغيب ويقرا عنده في غالب الاحوال مدة اقامته بزبيد الحديث النبوي
وحضر مجلس الحديث بالجامع يوم الجمعة ويقرا عنده في غالب الاحوال مدة اقامته بزبيد الحديث النبوي
والتفسير وكانت ولايته رحمه للناس فان العرب والعبيد كانوا بزمانه قد بلغوا الغاية في الفساد

حصول المطر في زبيد

رحيل جاران

رجوع الملك المجاهد بعسكره من جاران وما جرى هناك

والظلم والعسف فجاءهم سعسعه ومآله ورجاله فرجرج الخلق من ظلمات الظلم واهواله وكان ينفق على
الارامل واليتامى والمنقطعين بمدينة زبيد نفقة جارية لهم في كل شهر ما يقوم بكفاية كل منهم فاعطى ذلك
لموته رحمه الله تعالى ومن مآثره المدرسة وجامع بمدينة حبش ومدرسة بمدينة تعز وجدد محلة
الدرسة بعدن وعمر جهرها وسبله المسلمين وغير ذلك وهو الذي غرس النخل بجرات متعددة في الوادي
زبيد وبالصادي ولبوح وراحبه وبوادي بيح وفي الخابط خارج عدن وكذلك غرس قصب السكر بجرات متعددة
وكذلك الارز بوادي زبيد وله محاسن لا تحصى وفضائل لا تستقصى وكان مدة ملكه بعدن من نصف سنة
ثمان وخمسين الى تاريخ وفاته وذلك خمس وعشرون سنة الا اشهرا والله اعلم

الفصل الثاني في ذكر دولة الملك المنصور عبد الوهاب بن داود

اعلم ان الملك المجاهد لما توفي كان عهده بنوا اخيه عبد الوهاب وعبد الملك ابناداود واحدى عامر وكان العهد ليوسف المغربي وكان المجاهد قد عهد بالملافة الى المنصور عبد الوهاب في مرضه القديم كما ذكرناه اولا وآخرا المنصور بعد اتفاق كلمته وكلمة المذكورين في ليلة وفاة عمته الى المدينة عدن مبادرا وخلفا ثالث عشر ربيع الاول وبلغه من غير ان يعلم اهل البلد بوفاة عمته في عسكر وجيل فلما بين بجرا ثم سنا بعث بعده العساكر المنصوره ودخل العقبة مجر العماط بعده فلما دخلها المنصور اشاع موت عمه وطلب مريتي الحصون ونقبا يافع واستخلفهم ومهد قواعد البلد وسار سيره حميده فرق في العسا كر اموالا جزيله وكسوات جميله واقام بعدن الى آخر الشهر المذكور ثم رحل الى تعز فكان الشيخ احمد بن عامر عند توجه المنصور الى ريدان توجه الى ناحيه بعدان والشقراني وتوجه الفقيه يوسف المغربي الى تعز فلما وصل المغربي تعز وكعق اهل الموت المجاهر مآج الناس فاعلم المغربي باستقامة الملك المنصور لكونه اكبرهم وارشدهم واصلهم فلما سكن الخبان وكان المنه . وقد كتب من عدن الى يوسف بن عامر وارسل اليه بالفي اشرفي في مصر فما هجمه الا شرف الاجم وعده بكل جميل فلم يذعن واصر على الخلاف ونزع البدعن الطاعه واسعر للشقاق وكلف بعض اهل سبد حمل السلاح وجلعهم انهم معه طاهرا وباطنا وهم على خلاف ذلك وكان المنصور عند حروجه من عدن الى لبده خرج بجرانه عطمه واوصل المغرانه ثم توجه الى تعز واطاعه من بها واستولى على قلعة تعز ورتب بها وازال ما تبين له فلا شئ امرهم وكان يوسف بن عامر في زبيد مهد عظيم بمحن الجارة على الدروب ويقوى اهل زبيد انهم ان لم يصروه وامر الحطيب ان يخطب لبني طاهر هم ان المنصور توجه من تعز الى زبيد وفي يجنه الشيخ احمد بن عامر موصل الظاهر زبيد ليلة ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة فطلب الشيخ يوسف الجند الذين معه وندم الى الحرب واجابوه وهم مصرون على خلافه فلما عاينت السميط اغلقت الابواب وقف هو بباب القرتب مقابلا لمحطه الملك المنصور واخرج العبيد الى ظاهر زبيد ليلة ثاني عشر جمادى الاولى من سنة ثمان وتسعين وثمانمائة فطلب الشيخ يوسف الجند بحر اسة الدرهم واخرج العبيد الى ظاهر زبيد ليلة ثاني عشر توجهوا الى الملك المنصور فجاءه الخبر بذلك فارتبع وخرج لردهم وكان الامير محمود بن محمد بن وهبان عنده على الملا وكان مظهرا له القيام الكلي معه وباطنه مع الملك المنصور فلما خرج الشيخ يوسف من الباب اغلق بحير الباب دونه فرجع لينفتح له فلم ينفتح له فستقط في يده وحير في امره وارادالتوجه الحصن موارير وكان قد بعث هدايا حاج اليه وكانت له مطعما فلم يجد من يرشده في الطريق وكان معه حسكة وسنان فاسارا عليه بالتوجه الى عامله وتسلم الامر اليه وامر الشيخ بحر احمد الحاج الملك المنصور فلما وصل اليه اصطرب الناس ظنا انه حا بكرب فلما ظهر الحال سكن الناس فدخل على ابن عمه وسلم عليه فعاتبه عتابا لطيفا وقال له يا يوسف ما اذا ستوت بكحق تصنع مثل هذا ثم امره بالتوجه الى اخيه احمد فتوجه اليه وبات عنده ثم اصبح الملك المنصور فدخل يوم الملا ثاني عشر جمادى الاولى وبعثه الشيخ احمد بن عامر والشيخ يوسف صحبتهما وفرح الناس بالصلح واتساق الكلمة ثم ان الشيخ يوسف اشتد عمه وبرز قهرا قسال الفتح من ابن عمه بتوجه الى مكه فابى عليه وحيره في تولية اي بلد شاء فلم يرض والحج في طلب الفتح فاذن له فتوجه اليها حال البقعه وكان قد اعد لها سفينه وبعثها ما حاج البحر فخرج صحبته الشيخ مكرم صاحب الدراع واسم بحر العنسي في نحو خمسين رجلا فكاد ينفك بالمذكورين ما معه الا العزم ركب فتوجه نحو مكه مرورا على الصابا جا بحرين بركات وكان نازلا قريبا منها فاكرمه ولم يشأ بعده الى سي ما طلبه فرجع الى جازان ثم الى احد بن ابي العيش بحصن فاكرمه وزوجه بابنته واقام عنده الى التاريخ الاتي ذكره وكان الشيخ يوسف قد اودع ما معه من المال والثياب والسلاح عند جماعه من اهل زبيد فطالبهم المنصور بذلك فسلموه اليه الا القاضي علي بن احمد الناشري فانه سأله المنصور عن وديعته لابيوسف عنده فانكر فحلفه فحلف وعزله عن القضا وقلد القضا ابن عمه بن عبد الحميد ووصلت العرب الى المنصور بزبيد فاكرمهم ونزل صلاة وقرر قواعد البلاد وفي سبعبان من هذه السنه امر بعمارة مدرسته المنصوريه بزبيد وفي ذي الحجه من قتل عبيد دمسان السيح سلمى الغاسي قرب حصن وقتله ثم ان السيح عبد الوهاب طلع الى الحكات العليا فاقام بها مده يقرر قواعد العدل فيها ثم نزل الى زبيد في شوال من سنة اربع وتسعين وفي صحبته السيح احمد بن عامر ثم خرج الى مغيض فاكرمه وكان السيح يوسف قد اودع للصلح ظن ان سيخ مغيض يردون ذلك فلم يجيبوا اليه فارسل المنصور احمد بن عامر الى يوسف وامره ان يجيء اليه فلما تاكد الفينان حمل جماعه من الرديس على البدا الى فيها السيح احمد بن عامر فاكتفت

عنه حمل عدس ونصف العرش وهو مطاهر بين درعين فسقط عنه وجرح جراحات وحمل فمات بعد ساعه واحاز الشيخ يوسف الى الملك المنصور وقد اهزم العدو الذي في مقابلته هزيمه شديده ومنهزم منهم وقتل منهم اكثر من ارعما به رجل وامر محمل الشيخ احمد الى قريبه الضبي فحمل اليا وغسل وكفن وصلي عليه ثم حمل الى مربع الفقيه احمد بن موسى بجيل فقبر معه في قبره رحمه الله ثم سار الشيخ يوسف صحبه الملك المنصور الى زبيد ثم طلع صحبته الى تعز فمكث اياما ثم رجع المنصور الفتح فاقام بها ثم نقله الى الذراع العرش فاقام هناك حتى مضى سنه ثمان وتسعمائه وفي هذه السنه حصل غلا عظيم في اكثر البلاد كعدن وتعز وصنعا والشحر وحضرموت وزبيد وزبيع والهند واستدام الى سنة سبع وتسعين وفي سنه خمس وتسعمائه بعث الملك المنصور بجيش وجعل طريقه على الرماه فهزموا فطفر لهم بطعام وانعام وانتهبه العسكر ثم التقى بالزيدين فكانت الدبرة عليهم فانهزموا وتشتتوا فحرق قراهم ثم رجع الى زبيد منصورا وفي صفر من سنه ست وتسعمائه سار الملك المنصور الى صنعا وبها يومئذ الامير حسن بن عيسى العراني وعمر بن عبد العزيز الحبيشي فلما وصل الملك المنصور الى زبيد وفي سنه سبع وتسعمائه بعث الملك المنصور جيشا الى ذمار وحاصرها وفتحها عنوة وقتل الامير حسن بن عيسى العراني وعمر بن عبد العزيز الحبيشي وكان الامير حسن بن زبيد قد سار الى الرديس في عسكر فقبل وصول الملك المنصور وفي صحبته سلمان بن جياش السبلي وهلال بن الغهد الهلالي وكان احمد بن علي العنس قد حضر الى قريته اي عريش ومكث بها مده وحضر ثم سافر الى الغدر الى بلده فقدم صحبتها محمد الملك المنصور في طلبه فامكن الله منه بعد سعي وسياسه ووصل به الى زبيد عاشر عشره من اولاده واقاربه وكان يوم دخوله يوما مشهودا وفرح المسلمون باسره كثره عصيانه الامام وشتت شمل بني سميل وتفرق الوادي سبا وصار واذا لا بعد العزه والطغيان ولله العزه ولرسوله وللمومنين وكان دخوله اول ذي الحجه من السنه المذكوره ثم ودعهم دار الادب بحصن تعز بمقدس وفي اثنا اقامه الملك المنصور بن زبيد غزا الامير ان عمر بن عبد العزيز وعلي بن نجم وهبان عبيد العامر بن الى بلدهم وهي موعره والطريق اليها ضيقه لا يدخلها الا واحد بعد واحد فدخل اليهم ابن وهبان وتوغر فقطعوا عليه فقاتل حتى قتل في جماعه وفي احد السنه المذكوره كان سيل مكه المشهور اخرب كثيرا من سورها ودخل الحرم الشريف وبلغ الى قفل الباب المعروف بالسلام الذي يلي المسعى وخرب الغرق بالحرم كما مايه نفس وفي شهر صفر من سنة ثمان وتسعمائه عدا الرديون على الامير هلال والشرف الاحمر وهما سلد الرديين فصبحوهما فجمع هلال الجنبة ورجله وسار فلقوه وقتلوا فارسين وخرج الشريف الاحمر مده وقد جراحات وسلب فاقلت سهم ووصل الى رسد فلما بلغ المنصور ذلك وكان بالحبل بار حضيته فجهز عمر بن عبد العزيز بن عساكر عظيمه الى الرديه يجهز هو سفسه اليها بعد مده ومكث يقرر الفض وامر بهدم قرى الرديه واحراقها فحرق بيت العقه بن حسن وصاعل وتلفت للرديين اموال عظيمه ثم حمل سلمى بن جياش السبلي عقد ما لاى عساكر ورجع الى زبيد وفي شهر شعبان من سنه تسع وتسعمائه حصل الملك

علا الطلوع عم ٩٨٩
احراق الحرم الشريف على صاحبه الصلاه والسلام ٩١٦
السيل مكه المكرم

المنصور لولده السمح بجزء رسّا معظما واظهر فيه من الزينة ما يجل عن الوصف وعمل وليمة عظيمة وفرّ
الدراهم والدنانير والثياب على العسكر وفي سنة تسع خرج عمر بن عبد العزيز الى بلد الرّي يريد بهم لحقه الملك
الظاهر عامر بن عبد الوهاب وحاصر الغيل الذي هم فيه فحاز بلدهم وقطع المتاعهم حتى اداوا الطاعة وسلموا
الخيل والمال والاموال واذعنوا عليهم فحرجوا اذلا صاغرين ومكاهم اكبيده وادت اليد العرب من المال شيأ كثيرا
فدخل صحبته الى زيد وفي سوالها اسعل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الملك المنصور الى رحمه الله بتغر وفي ربيع من
سنة احدى وتسعين امّر الملك المنصور معاره محمد الاساعر دعمرة عمارة "جيدة" فرفع بعد ان
كان في وهدة مائية وطاب حمه الهوى ولم يقطع منه صلوه الجامع مدة عمارته وفي جمادى من السنة
المذكورة خرج السجاعرهم بعامر عرطاعة الملك المنصور الى بلد بني حسن فقصده النقيب محمد الخضيري
وارسله تحت الحفظ الى الملك المنصور فامر بتقييده وايداعه قلعة رداع العرس عند اخيه يوسف وفي اخر
ابو القسم بن محمود هان الى جهة الشام مقدما فوصل الاوسط مور وظهر العرب وعاملهم بالعلطة والعسف
وخافت عليهم في الخراج وعاملهم بما لا يصلح فتوعدّه الحميون فلما خرج لحقوه الموضع قريب فعامل حتى
قتل جماعة من عسكره ثالث شعبان من السنة المذكورة فبلغ المنصور خبر قتله وهو برداع العرش
فندب الى زيد بعد ان ارسل عمر بن عبد العزيز الى الريديه في عسكر عظيم فاذعنوا واطاعوا وسلموا اليه
والخيل ووصل الامير المذكور وسط مور واخذ الخراج من الصبيين والزعلين والواعظات وادوانه
اكثر مما يؤخذ فرس فوصل الملك المنصور الى زيد في جمادى من سنة اثنتين وتسعين وهو لم توجه عمر
بن عبد العزيز الى قرية القرار وتوفي سنة اثنتين وتسعين من قبلهما ابو الفتح ال الاحمر وابو القسم
بن راجح فاحتشى الطلب فقتلها جماعة من سياط الوديين في ربيع من السنة المذكورة فلما بلغ المنصور
خبر قتلها بغيظ ووصل الى زيد فلما علم الوديون بوصوله وكان ابو القسم الشرعبي معهم جمعوا جمعا عظيما
فاقام الا ان خرج الملك المنصور الى بلد الوديين في عسكر كثير وخيل تزيد على الالف فلم يقع له اخ حربي
واحرقوا ورحل الى زيد من معه فتلقاه وفي اثنا اقامته بزيد وصله العلم بوفاة اخيه السمح عبد الملك
رحمه الله وصلى عليه بجامع زبيد وقراله مسجد الاساعر لانه امام وكان يحضر القراء عنده ويتصدق
عنه بصدقة جليله وفي يوم عيد الفطر من السنة المذكورة توفيت الحرة المصونة والدرة المكنونة
الفاخرة فاطمة بنت الملك الظافر عامر بن ظاهر ام اولاد الملك المنصور وكانت من دوات الدين والفقه
والنزاهة لما اقامت سعر بعد امّ يوسف عامر عرفت اهل الامام وكانت تحضر القراء عنده وتتصدق
فان عبيد ام يوسف كانوا يطلبون الناس ولا يصفون منهم وهذه كانت تصف ولا تسأل وهذا
من الصدقات وانواع الخير ما لا يحصى وفي ذي القعدة امّ وصل الشيخ احمد بن محمد بن داود اميرا من قبل عمه
الملك المنصور لعسكر كبير واقام بمدينة زبيد الى اول سنة ثلاث وتسعين وفي ربيع الاول من سنة ثلاث
وتسعين وصل الملك المنصور الى زبيد في عسكر جرار وولى احمد الدح نظر الوقف وقصد المنصور البلد
الظاهرية ومعه ولده الظافر ومحمد بن عبد الملك فوصل اخوه السمح عبد الله بن عامر وجرح معه فاقاموا
بالزبيديه مدة ويختص الوديون بالمكان الوعر منه ولا دهم فوقع الصلح على تسليم مال وخيل
فسلموه وارتفع عنهم وسر بالرماه واللامس واخذ خيلهم ودخل زبيد في جمادى الاولى في اليوم
عظيمة غلبت الاماء وتصدق بصدقة جليلة وفي اخر السنة المذكورة حصلت ريح عظيمة
انكسر بسببها في مدر عدن ثلثة عشر مركبا وفي النجد والبلاد وفي منصف المحرم من سنة اربع وتسعين
قدم مولانا اصلاح الزرعامر بن عبد الوهاب المدينة زبيد وفي صفر المذكور خرج العسكر وفي صحبة الامير محمد بن عيسى العبدلي الى بلد الجراحي
عسكر جرار فيه خيل كثيرة وصحبته مصاحة العرب ومنها ابو القسم البرماني فاكرموا واتبع عليهم واسدى
زبيد بمال وخيل كثيرة وصحبته مصاحة العرب ومنها ابو القسم البرماني فاكرموا واتبع عليهم واسدى
الملك الظافر بن عامر بن عبد الوهاب المدينة زبيد وفي صحبته ابناء عمه احمد بن محمد بن داود وفي
وانعم عليهم واعطاهم خلعا ركبوا بعد ان استوثق منهم بالامان واخذ رهائنهم واولادهم رهائن وفي
مدة اقامة الظافر بن عامر بالقضاء وانعلا بعمارة المدارس والمدارس فاسلوا طاعة بعض وغيرت
كارسم بالتعزم المحبر فاجتمع بوالده وابن عمه الى ان استقل والده الى رحمه الله بتعز وغيرت
اللاماة بجامع الاول فعظم به مصاب المسلمين لانه خليفة الله في عباده الصالحين وكان الملك
المنصور اراي سديد لما فيه من احسان المسهور والوقاية المذكورة وكان حليما كثير الصدقة عظيم السفقة
على المساكين محبا لاهل العلم والدين ومن محاسنه التي نفع الانام وسكرها الناس على الدوام
باكيده على بواديه في سقي زرع الوادي زبيد وغيره ان يبقى الا علا فالا علا وجعل بقصه في ذلك كاحد
المسلمين وهذا ما يقتضيه الشرع بعد نظره واستمرار الحال كذلك بعد نزاع ومن محاسنه العظيمة
وسماحته الكريمة ان تعفف عن الاموال واعرض عنها وعجل رحمها الى قاضي القضاة بدينا وتعففا

جزاه الله افضل الجزاء وكافاه بالحسنى ومن مآثره الدينية مدرسته المنصورية التي انشاها بزبيد
وتخدبره مسجد الاساعر ولها مدرسة بالمقرانة واخرى بحاشد وزياده مقدم جامع ذي عدينة بتعز والمنبر
المنصور بالزيادة المذكورة ومسجد بمدينة ابب والبركة الصغرى بجامع زبيد وعدة سبل وسقايات وصهاريج
واسداد في بلاد متفرقة بقبيل اسدك منه وقابلك بالعفو والغفران والقبول والرضوان امس وكانت
مدة خلافته احدى عشرة سنة وشهران واحد عشر يوما السلطان
ابو المظفر يوسف بن عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن علي بن رسول بن عمر بن علي
راوفق وشدت به الخلافة بطائر الملك الظافر عامر
اسد امامه الزاهرة ودولته القاهرة ولازالت ارکان الدين به مسنده اكبده وامور المسلمين برايه
المامون مسطمه حميده وسموس سعادته طالعة وبروق محبته لامعة ومضاربر نضاله لاعدا به
قاهره وسحايب نواله لاوليا به عامره ما اتهل مطر وخرخر اعلم وصلى الله وسلم على ان الملك المنصور لما مرض
عهد الى ولده الملك الظافر بالخلافة وولده اماها ولم يكن لها يومئذ اهل غيره فهو قال الشاعر
انه الخلافة مقادة اليه جرّة ازمامها ولم يك يصلح الا له ولها يصلح الا لها
فعقد الخلافة على المسلمين بالعهد الصحيح الشرعي وباجماع الامة على امامته وصلاحيته لذلك واستخلف
الامراء ومن حضر وقرر احوال الناس وكتب وجوه السبايل واحسن اليهم بعد واعاد
والعزا بدء شعبان سنة ثمان وتسعين بعد ثلثمائة وتوجه الى المقرانة ومكث اياما ثم سبعة لكثرة الوافد من القبايل
توجه الى بعر بعد ان حلف له عبد الله بن عامر على ما اتفقا عليه وجعل نجم سادس عشر جمادى الاول
محاه الحمر بان عبد الله بن عامر واخوته بحرا وعمر خالفوا عليه واخرجوا حصن حبين وتهنوا بموته وامتنعت
الشيخ عبد الملك وست الامير محمد بن عيسى العبدلي وبنت الخراحي فبادر الملك الظافر وبهمن اليهم
واستحكم الرجال وبذل الاموال واقبل اليهم بحصن جرّار فوصلهم في السادس والعشرين من الشهر المذكور
فوجه العسكر الظافري وقامت الحرب على ساق وقتل من الفريقين خلق واستمر الحرب فاستحكمت الفتنه
وظهر النفاق وبني ممنون وبابي الله الا ان يتموا ولو كره الكفرون ولما علم بذلك عامر بن عبد الله
الملك الظافر توجه حبين خرج من ناحيه حبل جرو ولم يكن بحصن حبين مدخصاري الظافر فارسل الظافر بعده
عسكرا عليهم الشيخ احمد بن محمد فلحقه قولي منهم فاقتتل معه واسر جماعة واسر ابن اخيه داود وابن احمد بن عامر
وذهب المال الذي في صحبته فوصلوا بداود الى الظافر فامر بحفظه راكبا للاد الحديد ودام الحصار على حبين
مدة خمسة وخمسين يوما ثم ارتفع الظافر الى المقرانة بعد الاتفاق قاعدة رضي الفريقان ثم توجه
الى رداع للنظر في امور ملك الجهة فبلغه الخبر ان محمد بن عامر بقصد الظافر فارسل الظافر بعده
المستصر العربي فاصطاحب مرعيت فوصل تعز بالبشر بمضيان وكان قد رحص لجماعة قصد تعز
وانا ليس بها من يقاوم وكان عمر بن عبد العزيز لم يقم تحصل منه بمدينه وكان سمن الدين المغربي لما حث الناس
وندبهم الى الدفع عن البعر فقاتلهم اهل تعز دهم صاحبه مرعيت في اول يوم وصل في اليوم
الثاني الشيخ محمد بن عامر والمستصر العربي في عسكر الى المدرسة الاشرفية واتهبوا بعض البيوت ووقع بين
الناس مراماة وعمر بن عبد العزيز في العطشان لم يزل البعر اليهم ايام رجعوا في يوم من حيث جاءوا واحاطوا بين
وكان الشمس المغربي قد ارسل الى اهل تعز يحذرهم الخلاف ويعرفهم ان المعاقل والمال والرجال مع الظافر
وان امره هو لا يتولى الى الثلاثي فان ابى فليفعلوا ما بدا لهم وكان الشيخ محمد بن عبد الملك
معزول اميرا من قبل الظافر فامر باخراج اهله فرحل منها في رجب من سنة اربع وتسعين وحمله ابناء
مابين صغير وكبير وفي اقامة الملك الظافر برداع وصل اليه القاضي عبد العليم البرطي فاعلمه ان اهل
عدن وغيرهم يموجون كموج البحر لا يثنيهم الا وصوله فتوجه اليهم وسار في طريقه بني سيف وكانوا قد
خالفوا فقتلهم واخذ حصنهم ودخل ابين حاوي عشر شهر رمضان ثم خرج منها سابع عشر الشهر المذكور الى البلد سرار
وكان بينه وبين محمد بن عامر والمستصر العربي وعمر مضايقة تحت البحار الاحمر فهزمهم هزيمة شنيعة فتركوا فيها
خيامهم وخيلهم وما معهم من اموال فقتل جماعة واسر جماعة فعفا عنهم الظافر ودخل سيبام وكان هذا اول
الفتوح الظافريه وفيه عمر بن عبد العزيز بعد هزيمه الوقعة ان عبد الباقي بن محمد بن طاهر لحق جماعة من بافع
وغيرهم وتوجه بهم الى عدن وكان من الحاقهم مع بني عامر فوصل بحج واحدا لا من الصاص ووجه الى عدن فحبره
البه محمد بن عبد الملك بن معه وفداوه في الحصون بان التلد لعامر فان اعان الله ونصر فحن على ما
كنا عليه وان كانت الاخرى فلا تسلموا البلاد الا الى مولاها فلما خرج والتقيا حمل سودهم فضربه بحجفه
في ساعده فولى منهزما واتهزم اصحابه فلحقوا واسروا واسر عبد الباقي بنفسه بعد ان كاد فدخل الاسارى
الى عدن وكانوا خواصا به فكمل بعضهم وقطع اخرين وفي سوال من السنة المذكورة عزف العساكر الظافريه
بزبيد المعز به فقتلوا منهم نيفا وعشرين رجلا وفي ثاني عشر سوال كانت نصيبه احدا لمغرطس حيّ دار العرب
وقابض لاموال السلطانيه بزبيد وكان قد حذ الف جماعة من اهل الجبل على امثال الامير محمد بن عيسى العبدلي
وهو يومئذ زوج اخت المغرطس واقرب الناس عنده وبسببه عظم شانه فدخل لامره وفرق جماعة

وفاة الملك المنصور عبد الله بن عامر ٨٩٤

في جمادى من السنة المذكورة وكان متولي زبيد بعد ان فارقها العدراني الشريف مكرد بن عمر العجلي
فسار الغير على المعازبة ورجع منصورا الى ان خرج سادس شهر شعبان غازيا للمعازبة وقد ارسل
للقرشيين والاشاعرة اهل الزبيبة على الغارة فلقوه واغاروا بالجميع وقطعوا بالمعازبة وقتل منهم
فوق الثلثين من وجوههم وشيوخهم وتفرق العسكر للنهب وانفلت القليل واستند الجرو كاتب الوقعة
حمران فبقي الامير في بغربيير فعطف عليه جماعة من فرسان المعازبة فتبعوه وعرفوا ان فرسه قد قصر
فلم يزل يدافعهم ويحاربهم حتى كثروا وقتلوا وقتل معهما عدة من عسكره ودخلوا في عسكره الى ان رد
بالروس وكان اول اليوم واخره عليه فلما بلغ خبره الى الملك الظافر ارسل اخاه الشيخ حلال الدين عبد الملك بن المنصور
فدخل زبيد رابع شهر رمضان فحبسه مابه فارس فاستقر بزبيد وخرج الامير عمر الجيشي في العساكر الى بيت
العقيه يحيل واقام هو بموهر وقدمت اليه العرب وقد راجوا واداوا اليه حملة من الحمل وفي شوال منه استولى
الملك الظافر على حصن الطفر بعد ان داوم المحطة عليه واخذ جميع ما هناك وتقدم الى مكان يعرف بالصفرا
واقام به اياما وكان به الشيخ ابو بكر بن عامر فجاءته الغدرة من عند المذكور الى المحطة الملك الظافر فحاف بعض
في اخر ذي القعده ووصل الى المغراكة ثم قيد وادع دار الادب برداع العرش عند اخويه وسلم الظافر
عند ان اخر ذي الحجه وتسلم جميع ما كان تحت ايدي اخر اليه من الحصون ولم يبق بايديهم سوى حصن الشاميه
وحصن العماري الاتي ذكرهما ان شاء الله وفي جمادى من سنه سبع وتسعين اخذ الظافر حصن السماء فحرقها
بالسيف واقام الشيخ عبد الملك بن المنصور زبيد من عقب قتل عمه ذلك ان استدعى به الملك الظافر في شهر
ربيع منه وصل مجيبة اجيبا الى زبيد مستهل شهر رجب ثم خرج غازيا للمعازبة فبيته في الهجعة حتى بطل عليه
الكمين واشرفوا على الهلاك من عدم الطعام وقلة الماء وهلك من صبيانهم خلق كثير ثم خرج مشايخهم عن
ذمة وطلبوا الامان وقالوا يا مولانا عدنا كنا كفارا فاسلمنا على يدك وعفا عنهم وارسل لهم ما حمال الحمير
لما عفى عنهم وصلوا اليه من الجوع الهلاك وكانت وجوههم قد اسودت وجلودهم قد يبست فرفع عنهم الحطب
وتوجه الى زبيد بعد ان سلم اليه محل فدخلها اخر شعبان ثم طلع نفر في نصف شهر رمضان وولى سردطاهر بن
شريف وامر عند طلوعه بتجديد مسجد الجامع وان ينقض ويرفع عما كان عليه فهدم جميعه وغير عمارة
معظمه مشاهدة بغير ما كان عليه وصفة وكان صاحب الدين علي بن الحسن العكاري سمح من عهد المعينيات
والاحليه وهذا الجامع العظيم المقدم الغاره وكانت له فطنه وذكاء وسياسه وكان يقول لا يعدم هذا الجامع
المرتفقات والعاده المطرده الا لا يكون الامن جهة الوري واراد انشاء ركنه من الجانب الغربي زياده على ركنه
الملك الاشرف وشرع الملك المنصور عمر الوهاب في ذلك اراد عمل باب من جهة الغرب فحفر واهاله الناس فوجدوا
اساسا خارجا على اساس الجامع متصلا به فتبعوه حتى وجدوا هذه الركبه العظيمه والمعجزات
ومما اليها فاظهر الله ذلك لي يده لتضاعف الثواب لو لا ان الملك الظافر قهرت وردعت هي وما اتصل
اليها من المرافق وعظم النفع لاوقع وحبس الجامع المبارك اوقع ولم يجتمع من انشاها وغالب الامراء من
ابناء الحسن بن سلامه الذي انشا الجامع المذكور وفي التاسع عشر من شهر ربيع الاول من سنه ثمان وتسعين
اخذ الملك الظافر حصن المعغاري وهو موصوف بالحصانه وصعوبه الطرق وكان الحاصر له
الشيخ عبد الملك بن الملك المنصور والعسكر فحاربوا اهله فبلغ لاهله مبلغا من المال على ان يخرجوا منه سالمين فاخرجوا
وقد ذكر اقوالا وقلت لهم حتى يحولوا عليهم فخرج منه امنين وكان قد خرج من المعغاري جمع كثير وبايع بزيدان فهم
محط الملك الظافر وهو اذ ذاك محاصر لاهل حصن العماري فبلغه الخبر فارسل مع عسكر جماعه ناخذون لهم المضايق
الطرق فلما التقى الفريقان كانت الصوله للعسكر الظافري فقتل من يافع فوق المايه واسر مثل ذلك
وفي سابع شهر ربيع الاخر اخذ الظافر حصن مدسه بيضا المسمى بشمر حتاج فهرا بالسيف وهو حصن عظيم
مشهور بالمنعة وانقطعت ماخذه مادة الخلاف في البلاد السرقه ولازم الظافر المحطه نفسه وحوصر من
ذي الحجة سنه سبع وتسعين الى اخر شهر ربيع الاخر من سنة ثمان وتسعين وقبض علي بن مزاحم وقتل ابو بكر
بن مزاحم في جمادى الاخر منهم واخرب المدينة وحصنها المحدثات ولم يبق الا حصن مفلحه وحصن الكلب وحصن
وداع الجامل وهو حصن البيضا سلموا حصونهم باختيارهم وفي اوايل هذه السنه ثار بنو الحريبي
القرشيين على المرويين في اول وذحة من كل فريق انسان ثم قتل من بني علي ولد العفيف من غراب فاجتمع
يوم الاثنين رابع جمادى الاولى وغدوا الى القرشيه وجمع كثير والتقاهم بنو ابكر فحصل منهم حوله وقتل فيها
ثلثة من بني ابكر منهم الهميد بن الهاد واخران ثم نصر الله بني ابكر بعد ان دخل بنو علي القرشيه فانهزم بنو علي
فقتل منهم نحو الخمسين وقتل جماعة ممن ساعدهم وفي ثاني عشر جمادى الاخره من السنة المذكوره غار بنو علي
مره ثانية على بني ابكر الى القرشيه فالتقى العيتان فقتل من بني ابكر بلثة هم هبت ريح النصر فهزموا بني علي ومن
ايضم اليهم من الكارره والاعلبين هزمه سبعه وقتلوا منهم فوق الخمسين وفي ثالث رجب الاول من سنه تسع
وتسعين وصل الملك الظافر الى زبيد وعرج عن دخول زبيد لمكث بالرديه وصحبته محمد بن عبد الملك داود
بن محمد بن داود وعبد الله بن احمد بن عامر بن داود بن علي بن ماح الدين والامراء عمر بن عبد العزيز وعلي بن محمد المعغاري
وغيرهم اللعاربه من هناك فصبحهم يوم جمعة فابادهم وانهب مواشيهم ولم يدخل زبيد لمكث
بالرديه وسيره الى البلاد اليامه في رجع الاول ثم رجع جمادى من جمادى الاولى فاخذ من العرب
فوق الثلثين وعشرين فرسا واخذ منهم انوالا لا تحصى وادلم واصغرهم في رابع شهر جمادى الاول
من السنة المذكوره عزل الملك الظافر الفقيه عبد المنعم الصعاري وارلاده عن وضيفه الخطبه بجامع زبيد
هجوة حصلت من ولده موسى على ما يقال وفي يوم الجمعة المذكور وقف الملك الظافر جميع ما دخل المسجد

بجبلة ولم يبق عند الامير الا عبد فلما خلا الامير وثب عليه وقبض على مقبض سيفه واشار الى
رجلين طلعا معه بالفتك بالامير فقال الامير عيب يا احمد قال نعم فارعد الرجلان وارتجا كاد وهو
معسكر الامير فاشار الامير الى العبد بضرب المقرطس فولى هاربا فحتى في بيوت متعددة فاشتد
الصحب والطلب له فخرج فاصابته بعض المناصب ليقتله فرفع درقه كان دواي فضربته اضرابات براحه
بعضي ثم صادفه عبد لملك الظافر فطعنه قبل وصوله الى الجوره فجرحه حتى قتله وسلبه وبقي شريدا
في الشارع فامر الامير بحمله الى بيته واحيط عليها وجد بيته من شيء وكتب ودفن وكان في نعوته وانظريه
وسعى وقتا في دوله السلطان فاما امر الامير وكان في تدبيره تدبيره وقبل الرحلان اللذان دخلا
بها حتى تعشقه عقيب هربه فوقع فتعجب وغلق في شباكه تدبيره وحتى وتعبت الخيل عليه فتاه واطلع الامير
على الذين ما يعوه فوقع لهم ولكل بعضهم ثم ان ملك ظفر بالامير المذكور وهو يطلع اليه في ثنايا
الجحه وارسل الى زبيد مكرد العجلي امير عليه ثم توجه المعغاري فاعترض الامير بامر لط قرم الظافر
اليه وكان محرز بن عبد الملك معي فوصل لعلم الظافر وهو بزبيد فارسل من قبض حصن الشد و
ثم جاء تربا الفقيه علي بن محمد النظاري فبشر ما سبق ذكره فبشر بذلك الامير فاطلع له ثوبا
الظافر وجرز عبد الملك الى ناحية بلدهما وعدا الى الجزء وسبع الف فرسل وشمه احدى بحرز ودمه لابن
فيه العبره بقصته وقيده واسكنه قلعة تعز فمات امر الامير بحر عيسى فلم يحطل من ثم
توفي وصفر سنة خمس وسبعين وفي اواخر حصل بين الملك ظفر وبين عبد الله بن مرو من معه وان يبع عبد
اله فيز عليهم في يوم الخميس هزم فيه عبد الله بن مرو من معه وان يبع عبد
عقيبه ثم ان الظافر عدا الى حصن حبش من اب سهر ربيع الاول وقام محو عشره واخربت حتى
قلعه تعز وهو موصوف بحسنه وقوته فيه عبد الله بن مرو من عبد الله بن يحيى
ومعه جماعه من قبائل الصليحي والمعغاري فلما رأى الملك ظفر بن عبد الله بن يحيى
من القلعه يقال فنزل بسرح الى المرسعي وعدوان الى الملك المذكور فخرج الملك ظفر
بحرمه عيسى ان الملك الظافر قد جد في الامر وحسب الغلبه على ذلك وقام من تحت
وهزم بن راسه سفيه في غير طريق وهيئة الهزيمه ومن حولها والى المرسعي وصنعوا الغنائم
برعاس صاحب التواي حال بوسف بن مرزا سعد احد طرف الملك ظفر بن يحيى
رجالا هلي جبل وزلو وارسلوا الصلح وسلم الملك ظفر الى الملك ظفر بن يحيى
سلبهم له اخر حادي الاولى ولم يجر على احد من الامام بوسف بن مرو من حضر
في اماره الفتنه وكانت مدة هذا الحصار خمسة وسبعين يوما
محاف ولم يكن منه والامر اخوانه كثر فعلا ولا يكاد يوجد
عن القلعه عشرين فرسخا بقطعوا الطرق ويبيتون
توصل الى زبيد ثمانية عشر شهر رمضان من سنه خمس وتسعين في ملك ظفر
الذي مقرن والفقيه حسن بن عبد الله بن يحيى خرج بجر من ملكا وهو الملوك بقطعوه من وجوه
الفقيه ابن يحيل وفي المحاربة الى الكرة في ثم بوسف بن مرو من حضر
والمحاربة تحاولون وبهبون الله من يكن بعد وسبب بقيه الله في حضر
فرس فرفع لحصن علم وتوجه بعسكر منصور وبعث منصور وخرج خرج
ور وجه زبيد لملك ادره خرج المعغاري من بعد الامر خرج
بعضهم وقتل منهم نحو اربعين وملك زبيد ودخل الجحه منه في ذي
ذا هديه رجع بذكره وفي ذي القعدة من شهر وعشرين زبيد بقصر زهير
وقام اخي جمعت عساكره بوجه بدر من بوجه من اواخر ذي القعدة
ثم اخرها شتوة وكان الهلم قد سبق سوء حصون وكان القعدة
هزيمة سبعه وقتل من فرسه اثم بترس بحر حصن من هل حوف في جمادى
در برد وحبرا ورتب فيها موشن سه م دخل عليه اهلها وقد
واشترط عليهم بحريبه ما يهبوا من سور بد در الى دكه و
ثم رجع الملك ظفر الى تعز وقد
شهر صفر سنه ست وتسعين وهلال ربيع الاخر سنه سبع وتسعين
بن عبد الملك وداود بن محمد بن داود ثم قصر الملاد الذي بعد خلوفه في محنته
بحضيض والوديدين وفيها ٥ سام برقا ثم شهر وقصر في وقت
احدا وبلثين حلا فارسل ٤٧ الى زبيد ثم غزا المعغاري من شهر
قرارهم ثم دخل زبيد موبدا منصورا وامرا طلاع بحضور وغزوا
ذكر ما وجد
له الملك و
رزقه بحلالة
ما ملك

الجامع من آثاره المعمار بحضر العمر وفي تاسع جمادى الاخره ولى الملك الظاهر العلامه شهاب الدين احمد بن عمر المزجد وهو مدرسه رسيد فتضا مدرسة عدن وعزل العصه محمد بن حسن القاط عن الوظيفه المذكوره وفي هذا اليوم وقف الملك الظاهر الارض المعروفه بام الورق على الجامع برسيد ووظف فيه الوظايف وفي اليوم الذي يلي ساق الملك الظاهر الى تعز وطلع القاضي شهاب الدين المزجد بجهته وولى الظاهر السبع على عمل العسى مدرسه رسيد وكم بعد ومعلوله من الحج والزياره فضبط البلد وفي تاني شهر رجب من احصلت حصا عقه بعد مطر حصفه قبيل العصر هلك بها الفقيه موسى بن احمد الناشري وولده علي رحمهما الله وفي سادس شوال من السنه السلطان حصون المحادر وهي العروشين والبسله والدمل والسرعه والحده والمد فبراط وقبض ويضرق على اهلها بالحرمل وفي اول سنه تسعمايه فصل الظاهر ما شعث من الدار الكبير الظافري وعمارة ما حاج الى عمارته وفي اليوم الحادي والعشرين من ربيع الاول طلع الامير علي بن محمد العسى الى تعز عاشر شهر الظافر له وجعل ابنه عمر مائة له برسيد ولم يزل الامير علي بن عمر عند الملك الظاهر حتى توجه ركابه العالي الى رسيد فدخل السلطان ماني عشر ربيع الاخر وحجبته محمد بن عبد الملك الظاهر وحماعه من الظاهر وفي امر السلطان بعماره المسجد المجاور للدار الكبير الناصري فعمره عماره معطمه وسمي الظاهري وكان يعرف بمسجد السابق وفي امر الملك الظاهر بعماره حسر حرج المامر مظاهر مدرسه والده المنصور اليه اسفل الجارح المدينه وكان قبل ذلك يخرج الى المصبب وربب من المدرسه المذكوره فتضرر رجيران المدرسه بذلك ورفع الامر اليه فامر بعمارته واتفق في ذلك من ماله شيا كثيرا جزاه الله خيرا وفي هذه الاعامه الظاهر ربيع في السنه المذكوره قدم علمه كتاب الحاكم للزركشي وكان قد ارسل الى مكه بمال المسترى له وما ثمانيه وسبعين اسرفا ذهبا وكان اربعة عشر محلد لحصل به النفع للطلبه لانه نسخه متاخره وزياده كثيره فامر بتحصيل نسخه اخرى وتركها برسيد موقوفه تنتفع بها العلما جزاه الله خيرا وفي يوم الثلاثا الثالث والعشرين من جمادى الاولى ولد مولانا تاج الدين عبد الوهاب بن الملك الظاهر فرح به سيده العسى محمد بن داود فاراد به عين والده وكبت به قلب حاسده ولا قطعه من جميع صلاته وعوايده وفي اليوم الخامس عشر من جمادى الاولى طلع مولانا السلطان المدينه بعز وتصدق في ايام طلوعه بصدقه عظيمه احسن الله جزاه وادام علوه وابتاه ولما استقر الظاهر بمدينة تعز امر بتخريب دور المصوره لمحات للكد وامر بعماره حصن حب فامتثل امره الشريف وفي اول ذي الحجه منه اعز الامير علي بن محمد العسى العبيد العامر بن محمد كثير ودخل عليه من باب الهجمة الذي يسميه العرش موضع قتال ونال كل فريق من الاخر وحج للبيت الصعار ثم لعدم الى الكرات السامه فوصله الصمون الى عرية الضحى يسمدونه على الواعطات وامدهم ربطا نفه من العسكر وسلموا من الواعطات سبعه وعشرين نفرا وكانت الوقعه ما بين شهر الحجوم من سنة اخرى وسبعمايه وفي هذا الشهر حصل طوفان عظيم وبحر الهند غرق بسببه في بندر الدوعشره مراكب وفي الباجه اربعه وتلف فيها من المالها لا يحصر في الشهر المذكور اوقع الامير علي بن محمد العبد اني باهل تعز من ناحيه ملص فقتل منهم سبعين واسر سبعين ثم اغار عليهم في اليوم الثامن عشر من الشهر المذكور واجمع العثمان لموضع يعرف بذي جود فهزمهم هزيمة عظيمه وقتل منهم قريب المايه واحد بلادهم واموالهم وقدم على الظاهر وهو بردا ع العرش فردها معطما فكسى السلطان الاساري ومن عليهم واطلقهم كان اسلمه في هذه السنه وصل الى اليمن شرح البخاري لابن حجر المسمى فتح الباري بعنايه الملك الجواهر اميران يستزى له من ملك المشرفه لمايه وخمسين اشرفيا ذهبا وحصلت نسخه اخرى وقعز الظاهر فجامع برسيد وفي صفر منه ارسل الملك الظاهر للامير علي بن محمد العسى الى بيت العقد على بن حسن وكان قد خلع بفيسه ومحل عظيم واعطاه ما لا جزيلا وخيلا حملا ولم يزل الامير المذكور في البلاد الشامه مخاصرا حتى قدم الى رسيد عاشر ربيع الاخرى اتهبة عظمه وس بديع من جمل العرب ماية وعشرون فرسا ومجنبه اموال عظيمه وفي تاسع جمادى الاولى منه قدم ابو القسم الشرباتي الى رسيد بعد طول غيابه ومجنبه ولده وراس على الذمه من الملك الظاهر ولغيرهم امتنع رسيد على محمد العسى لما قرينة التوسط بينهم عليهم السلام وكسا هم ودخلوا رسيد في مجنبته فاقاموا ثلثة ايام توجهوا الى الملك الظاهر ومجنبتهم الشيخ عفيف الدين عبد الله بن مرزوق فاحبتهم بتعز بعناء واكرام والزام سكنى رسيد ما هليهم فرجعوا الى رسيد اليوم الحادي والعشرين من الشهر المذكور وكان السرباتي قد توفي قبل وصوله صوفي رسيد ودفن في مقبره بني مرزوق وفي سادس رمضان امر الملك الظاهر ان يصنع طعام بغيس لاهل الجامع برسيد يقوم بكفايتهم للافطار والسحور ففعل كما امر وارتفقوا به رفقا عظيما وربما نال منه غير القوم من المستحقين لكثرته ونفاسته فجزاه الله خيرا وفي سابع ذي الحجه اسفل الرحمه الله توفي السلطان قايتباي الملك الاشرف سلطان مصر وفي اول سنة اسس وسبعمايه تصدق الملك الظاهر على فقرا مدينه رسيد بصدقه جزيله من النقد والطعام وفيها حرك الامام محمد الوشلي واهل ذمار للخلاف وخالف اهل المصنعة ولم يظفر احد منهم بشي وفيها اخرب بنو المجد حصن

الطماس

الطماس وهو فوق الشريف على بني واقد وخرج بسبب ذلك علي بن الشجاع العنسي من رسيد فحط على الحصن المذكور فصالحوه وبذلوا الرهائن فاحذها منهم وارتفع فدخل رسيد وفي ربيع الاول من اخذ الملك الظاهر حصن المصنعة من جهة صنعا وسائر ما هنالك قهرا وكان اهله قد خافوا فانقضوا العهد وفي جمادى الاولى منه وصل الشريف عبد الله بن علي بن سفيان من الابواب الشريفه الى حجر وسار برسيد متوليا الى ان تتابعه وجبته ميا بيا فارس والف راجل فتوجه اليها واقام بها مده محاصرا لها وبتخليص امرها فحسنت سيرته واجتمع الناس ثم توجه بما معه من الخيل والرجل والاموال الى رسيد وفي رمضان طايفة من العسكر على الاخضر وكانوا انقطعوا الطريق فيما بين عدن وتعز وامر عليهم علي بن عمر العسى وعلي بن محمد القاري فاصابوا جماعه منهم فقتلوهم وحرقوا روسهم ونهبوهم وفي الشهر المذكور ايضا غفل علي بن عمر العنسي المكيدر لبني سليمان وكانوا يقطعون الطريق بين تعز ورسيد فارسل عشاهم ما لا دون من السلطان فاستدعاهم الى رسيد ليجبرهم على عوايدهم القديمه من الجوامك والمرتبات فدخلوا عليه وكانوا ثلثمايه وخمسين رجلا فقيدهم وارسل بهم الى السلطان بتعز وفي الشهر المذكور قيد الملك الظاهر عالم الاسما عليه سلطين بن حسين وارسله الى عدن وادخله دار الادب وكان تحدث ما لا يعنيه من المعيشات والمستقبلات وامر باحضار كتبه واتلافها فاتلفت وسلمها ثم اطلقه في شوال وعفا عنه وفي اول سنة ثلاث وتسعمايه غزا الملك الظاهر حبيش الاحدور لقضا ما حصل منهم فقتل منهم نحو الثلثين وفي اولها ايضا استقل الى رحمة الله تعالى صاحب الجار وامير الشريف حسن بركات وفي ليلة السابع والعشرين من جمادى الاولى توجه مولانا الظاهر ابده الله محصن الى بلاد يافع لذنوب كثيره تقدمت منهم فسار اليهم في جيوش عظيمة فخرج عليهم في سابع جمادى الاخره فلما تراى الجمعان انهزمت يافع هزيمة منكره ولم يكن منهم امر متعب بعد ذلك مع كثرتهم واتساع بلادهم ودعا عامة العريضة وكان استفتاح بلادهم من اسهل الفتوح ودخلوا عليه واقدم عليهم فتابوا من قولهم وافعالهم توبة نصوحا وسار بهم حاشد بحضرة كابه العالي والى الان لا تزال جماعه منهم تحت ركابه انما سار اعزه الله تعالى وفي تاسع عشر الشهر المذكور قدم النجاح عمر بن المحرم العسى رسيد مواليا للدوله الشامية بعد ان بلغ مورد بلغت مقاديمه الرعد وما جوها وقبض حراج حوز بني عيسه والجحا وسائر ما هنالك وكان قد وعده الملك رسيد بخيل كثير ومال عظيم وفي اول سنة اربع وتسعمايه حرح الامير علي بن محمد العنسي من رسد الى البلاد السامه فبلغ قريبه بعد لسبب من الرعليين فنهبها واجرق واغار على الرعليين الى باب الهجمة وحط موضع يعرف بالتا ومن جهة الرعليون عشاة بحطته فانهزم الدوله الى قريبه الضحي وانتهب الرعليون المحطة وما فيها واخذ محل الامير وكاتبه ولم يقتلوا احدا عن قصد بل كان صاحبهم يصيح الا لا يقتل احد من الناس ثم طلبوا الصلح بعد ذلك وردوا ما اخذوا واسلموا من الخيل والمال وفي اوائل هذه السنة اخر المطر عن الناس واشتد الامر عليهم فامر قاضي اللد وهو يومئذ العلامة جمال الدين عبد السلام الناشري الناس بالصيام فصاموا ثلثه ايام ثم خرج بهم في الرابع صلى بهم وختم وصلى بهم الفقيه شهاب الدين احمد بن الطاهر حمان وخطب بهم يوميذ وفي مدينة حيس وكان يوما مشهودا وحصل الفرج العظيم قبل الاستسقاء وبعده وفي شهر ربيع الاول من اغار الشريف محمد بن علي الوسلي على الامير علي بن محمد العدان على حصن هداد وخط عساكره عند طريق الامير وعساكره فيضيق عليهم غايه فاجتمع من عسكر الامير خوالف واخذوا طريقا يعبر منه حتى هجموا بحطة الوشلي وصدق الامير من معه في الحمله فانهزم الوشلي وقتل من اصحابه جماعه وجرحت روسهم وفي الى الابواب السلطانيه بتعز والطافر واحدوا مركب الوشلي والانه فلم يرح الا نفسه وفي ربيع الثاني من اسلم الظافر حصن هدد وسائر ما هنالك وفي شهرين وتسعمايه نزل صاحب سوق الخرق من الابواب السلطانيه فامسكه عبد الفتاح يوسف بجازه الرعليين المعروف بالمدحابه وارسلوا الى الشريف محمد الوشلي وقالوا له ان اردته فارسل من يقبضه فاستخفه الفرح فارسل لهم بفرسين ومال وبفارسين من اتباعه ليقبضه فلما وصلوهم امسكوهم واخذوا ما معهم من خيل ومال وارسلوا الى الملك الظافر طالبين الامان والدخول فعمل فدخلوا عليه فاستحلفهم ورجعوا الى اماكنهم فاقاموا واطلقوا صاحب الخرق وفي رابع يوم من صفر منه اصبح ولد الدين بحارش صاحب الخوف مقتولا فجزم السلطان برداع العرس ولم يعلم قاتله وقعب السلطان من ذلك وفحص عن قاتله فلم يقدر عليه وفي الشهر المذكور امر السلطان بعرس الخنيف الروم من محل الوادي رسيد فعرس اربعة الاف عودم عرس ولده مولانا تاج الدين عبد الوهاب سعد ذلك المحل الغيوم وفي اواخر الشهر تجهز السلطان لغزو بني عبيد اذ بلغه ان قاتل ابن محارش ما هنالك فلما علموا بذلك حالا والى اليهودي الملعون الناقض للعهد الذي سلاد سحان وكان مخالفا للسلطان ناقضا العهد ناكثا الايمان بطعن في الاسلام وتركب الخيل بالسروج المغرفه وسطا وعلى المسلمين وتبعه خلق كثير من اليهود خصوصا من اليهود بعد اسلامه فقهر الطافر الى المجحان وفي عساكر عظيمه من بلاد المفرانه وقدمهم من بلاد سحان قوما بعد قوم موهما ان لا غرض له سوى الصيد فقدم الامير علي بن محمد العدان في جماعه من الامرا والمقدمين ارسالا الى ان وصلوا المخلف سحان من الربع الذي هو غير مسكون ثم سعوا الطافر موهما ان غرضه الصيد فاذا الا يقطع البلاد يوما موما حتى بلغ سحان ودخلها فلما علم به اليهودي ومن معه تنحى هو ومن معه الى الربع الذي هو غير مسكون ولقيهم العساكر لانها كانت قريبة منهم فانهزم

على السلطان
قصه اليهودي لعنه الله في رمي عامر بن عبد الوهاب

من الحجاب الى الامام محمد بن القاسم الموزعي مقيل في مصنعانه من وقيع الباري ومونته في سنه ٩٣٠ في الطاعون المقدم ذكره

المكان فانضم الجعان وقبض اليهودي الملعون وجميع من معه ومن معه من اولاده واموالهم ودوابه
وسلاحه وقبض سوعبد وزمام قاتل المخارش في جمع عظيم من قومه وايسر اليهودي المذكور
مولانا السلطان الى بلد بني ارض واحد حصونها عادطا وامتصور الى رداع في غرة رسع الاول وفي
اليوم العاشر كان قبض الشيخ عبد الله بن عامر بعدان قبض له عبد بن مدينة تعز واخبر مولانا
الطاهر شيئا عن محمد بن عبد الملك ومن معه من خواصه وغيرهم وانهم جاؤا ولوا المكر والخديعة
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فعكس الله عليهم امورهم جميعا وحفظ الله بيضة السلطان على الامة
وانم الله عليهم بسلامته وبقاء بيه الشعه وقد غود الله مولانا السلطان اعزه الله نصرا وليا به وحزلان
اعدائه فلا يرى بديا اجل سوءا الا رجع عليه ولا يقصد احدا بضر الا عاد ضرره اليه اداما
الله له السيادة والسعاده وجعل له الحسنى وزياده وكان راس الفتنة على ما ذكر عمار بن المعلى
شيخ الجلاف فقبض السلطان اكثر المتهمين في ذلك وكان قبض عبد الله بن عامر بقريه وادي مكيس من
اعمال الحجرية بقرب يفرس والقابض له قوم ضعفا من رعيته تكلموا به ولم يعرفوا الحد وكان عندهم
من اهل جحاف واحاطوا به في بيت ثم استجد والصاحب الحربه فقبضه وارسل يعلم مولانا نصره
الله بتعز فامر بالقدوم به الى تعز فلما وصل الاحناد ويحق مولانا نصره الله تعالى ذلك ارسل يقبض
وعيامة وزد افلبس واركب على بغله مسرج ثم دخل البيوت الدار الوعد فتصافحا واوعده مولانا نصره
الله تعالى في الروشن ثم طلعا بعد ذلك الى دار السطان ثم قيد تلك الليله وقعد بمقصورة من الدار
مكرما ممنعا وبقبضه زالت الشرور واسطمت الامور وانشرحت الصدور وانقطعت امال
اهل النفاق وخمدت نار الشقاق فلله الحمد والمنه وفي ذي القعده منه تصدق السلطان على الرعيه
بالعوائق من سنته تلك وتسعاته وما بعدها وابطلت الزنادات المحدثه وامر عماله في سايرا قطاره
مكنه بالرفق بالرعايا والعدل والانصاف وتصدق بصدقات حريله جميله وفعل خيرا كثيرا
وفي اثناء ذي القعدة ايضا طلع الشيخ عبد الله بن عامر الى رداع العرس بصحبة الشيخ عبد الملك ال
المسون وعلى بن هم البعداني والسلطان حينيذ مقيم بتعز وجعل محمد بن عبد الملك في دار الادب
حصن تعز في اواخر هذه السنه ثم كان نزول ريحان الطاوي المدينة كما
السلطانيه وفي اول المحرم من سنه ست وتسعاية كثرت الامطار والسيول وفي وسط عمر الحسى
الى عدن والمكر الطافر بما معه اسير وسبعه روس من اهل بيته وكان قد توانر منهم دنوب
افتضت ذلك فاغر طوا بقتل من حنده عليهم حتى اد والطاعة وفي جمال اقامة السلطان لمدينة زبيد
بعد خروجه من عدن بلغه وفاة القاضي محمد بن عبد السلام الناشري قاضي مدينة زبيد رحمه الله وتفضل
الله في احمد المرجد عن قضا عدن وولاه قضا مدينة زبيد وفضل القاضي عبد العليم القضا لا عن
قضا مدينة تعز وولاه قضا عدن وفصل القاضي حسن بن احمد المرجد عن قضا تعز وولاه تعز وول
العفيه احمد بن حسن الحصري قضا تعز ثم توجه الى المقرانه ودخل اخر الشهر المذكور وفي رسع الاول
منه قدم الامير ريحان وعمر الحبشي الى مدينة زبيد واستمر ريحان اميرا واما في بقضا وناظرا وفصل
في العسى عن ولاية زبيد وتولى علي بن الشجاع مدينة جبلة وسما اليه وتولى ولده عمر بن علي مدينة عدن
وفي رجب منه وقع بمدينة زبيد مرض عام ومات بسببه خلائق لا يحصون واستمر ذلك في شعبان
وشهر رمضان وكان يموت باكل يوم خمسين نفسا واكثر واقل وفي نصف شعبان من السنة المذكوره
اخذ السلطان حصن ذي جبله وسار بما هنالك فقهرا بعد ان حط عليهم بمنصبه بلته اشهرا وما هم
بالمخنيقات وضيق عليهم وتطاولوا منه الامد وبذلوا له ما يريد فقبل ذلك منهم وارتفع الى المحروسه
المقرانه فامنت الطرقات وانحسم الخلاف وفي ذي القعدة منه كانت وقعه الشريف هزاع
مع اخيه بركات اكسر فيها الشريف بركات وهزم هريمه شنيعه واستولى الركب على حرة ابن جنه
ونهبا به واموالهم ولم تبق له باقيه حاصله ذلك ان الملك العادل طرسالي الملك مصر بعد الملاحم
الاسرف حسلاط طرد اميرا من امرا حسلاط يقال له قانصوه الجمالي يعرف بالدوج فخرج الى مكه
المشرفه فلما وصلها بلغت اليه احرمن امرا يا ولا الشريف ولا القاضي حوفا من السلطان طرباي
فلما فقد طرباي وتولى بعده الملك الاشرف الغوري ليلة عيد الفطر سنه ست وتسعاية ارسل لقانصوه
فلما وصلته الكتب بذلك جاه الشريف بركات والقاضي فلم يا دن لهما في نفسه منهما من مكر او اغتفار
به قبل ذلك وكان الشريف هزاع يومئذ بمكه فعامله قانصوه على ان يجعل له ولايه مكه ويخلع
احاه بركات عنها فامره بالخروج الى ينبع وارسل لاميرالحاج المصري ان يواجه هزاع ويطلق
المراسيم السلطانيه عليه ويلبسه الخلعه السلطانيه ففعل ذلك ولبس الخلعة التي جي بها البركات
والبس اخاه الجازاني الخلعة التي كان يلبسها هو مع اخيه بركات وتوجه مع الركب المصري
الى مكه ومعه الاشراف بنو ابي هيم في محوما يه فارس فلما علم بركات بذلك خرج بعسكر الى وادي مر
فالتقى الجمعان هنالك وقاتلا فانكسر الشريف هزاع مرات وقتل من اصحابه نحو التلثين وبعث
اطراف القافله فلما راى الركب ذلك حملوا مع هزاع حمله رجل واحد فهزم بركات وقتل ولده محمد
ابو القسم في جماعه من العسكر واستولوا على محطه الشريف بركات بما فيها من الاموال والمساوات

كان ظهورا برهيم الخواص من بني الاكسع احد فقرآ الشيخ احمد المشرع وشيعه جماعة من الدرس كانوا
معتقدونه ويزعمون انه يخبرهم ببعض المغيبات ويصدق انه كثيرا الكلام عليه ممن يجيئه ويجيئه
وجيشه مخوف من الدوله فاسقبل المكان العنبد العامريين وهو مكان وعر وآطاعه من هناك
من اهل الجبال ومن المفسدين وفي ربيع الاخر وصل جيش عظيم من الجبل بسبب الخروج للخواص فخرج
العسكر وجيشهم الامير ريحان وابن خروس ووقع بينهم قتال شديد وشبت فيه ريحان شبونا عظما
كانت سلامه الناس بركنه ثم توجه بحربه الفقيه محمد بن النطاري وعمر بن النجي في عساكر كثيرة محصوره
مده اصطلح العبيد ومع الخواص من العرس وغيرهم وامتنع هو وتحصن في حصن حجران وقام معه
بنو اللحوي وفي رجب من السنة المذكورة قتل الشريف حازان . بن محمد بن بركات في المطاف عند باب
الكعبة وقتل اجماعة من الترك وكان قد فعل بمكة افاعيل ثم ولوا اخاه حميضه وفي اخر السنة
المذكورة قدم الشريف بركات هاربا من مصر بعد ما طاه من الامير الدوبدار وقدم معه بيش كثير
وجمع من بني لام ومن اهل المشرق وسائر المفسدين فمنع الناس من الوقوف حتى صالحه امرآ الحج
على اربعة الاف يسلمونها اليه ويحل بينهم وبين الوقوف فوقفوا ومنى وذبحوا اضاحيهم وقفوا مع الناس بعرفه ومزدلفه
ومنى وذهب اصحابه قافلة حجات من جده على باب مكه معظم الاهل رسيد ولا وه الا بابه وفي
سنة عشرة وسبعمايه استعادت الدوله حصن الضاهر بعد استيلا اهله عليه مده وفي شهر
صفر سنة تحرك الملك الظافر لمعاودة على صنعا فاستعد لذلك ونزل بعض ولاته الى زمه
بحجه منزاحما من العرب ثم توجهت فرسان العرب الى الابواب السلطانيه في شهر ربيع الاخر من السنه
والحصين والمناسكه والرماده والاماسس والكعبيين وا لمتعاربه والقرشيين وفي الشهر المذكور
توجه مولانا نصر الله الصنعا الماخوذة باذن الله تعالى فاقام برداع العرش يا ما سار الى دمار
ثم توجه منا الصنعا في جموع كثيره والاي خطيره فلاقاهم وحاصرهم وضيق عليهم الى التاسع الاخر في
شعبان من السنة المذكوره ووصل جمع من بني ابرهيم معهم السريف حميضه بن محمد بن بركات والقابد
ملح فدخلوا جده قاصدين نهب محمد بن يوسف العاري وكان يحمي بن سبع صاحب سبع وكتب البده
الجده يعلمه بذلك فشحن جميع ما معه في البحر فلما دخلوا جده لم يحصلوا على مقصودهم وتوجه
الى مكه فلما وصلوا خرج عنها الشريف قاتبای بن محمد بن بركات ودخلوها فواجههم الترك المعينون بمكه
وقرروا احوالهم وانزلوهم في بيوت الاشراف ثم ثاروا عليهم بعد ثلثه ايام وقتلوا من بني ابرهيم بنحو
ثلثين وانهزم باقيهم الى جده فنهبوها انهبا عظيما وفي يوم الثلثا ثامن وعشرين من رمضان كان
الوقعه المشهوره بين مولانا السلطان الملك الظافر وبين محمد بن الحسين البرال على محوله شمال من
صنعا مكان يقال له سعل انهزم به البرال وعسكره هزيمة ما سمع بمثلها قط واسر فيها الامام شهر
بن علي الوسلي وقتل منهم جموع واخذت خيولهم والاتهم واستولى العسكر الظافري على محيم البرال
وما احتوى عليه من الاموال والسلاح والادراد وكان اهل صنعا ما لموا باحماء الملك الظافر لهم
البرال فخرجوا من صنعا الى المحطه ليتغلوا خاطر السلطان عما هو فيه فثبت لهم السبع عبد الملك
بن عبد الوهاب ومن معه وكان بالمحطه وقاتلوهم فانهزم اهل صنعا وقتل منهم بشر كثير ومنا من فتق
اهل صنعا فبض الامام علم وهو فيه البرال وما انفق على جنده من الحديد والحسران ارسل
المولانا السلطان يطلبون الذمه ويسلمون اليه المدينه فادم عليهم وخرج اليه الامام احمد بن
الناصر وعبد الله بن مطهر ثاني يوم الوقعة في كرههم سالاه الذمه لهم وسبى سارب فادم
عليه فخرج اليه ثم تسلم السلطان البلد بجميع ما فيها واذعن كافه اهل صنعا بالسمع والطاعه ثم
دخل مولانا اليوم التابع من شهر سوال وقرر احواله اولا بالعرضه وزياده واعتمست على اهل
صنعا مراد انهم حتى لو لمس احد ضررهم لم يبلغ في منبه اكثرهما حصل لهم من الامن والقرار ومن
من ناصرهم ودخولهم تحت الطاعه مشهور ش وذكر من يعم الله تعالى على مولانا التي لا تحصى ومن
التي لا يستقصى فزاده الله من فضل خيره منه وكرمه وفي ثامن شهر ربيع سنة احدى عشره وتسعمايه
توجه الملك الظافر من صنعا الى ذمار واستخلف بصنعا الفقيه محمد النطاري وضبطها واحسن
تدبيرها وتقدم الى ذمار جميع بني الاسود وسائر المأسورين معهم واولادهم وامر
احمد بن الناصر بانزال الجميع ما معه من اولاده وحشمه واموالهم وزحايرهم الى مدينه تعز
وبقاها فسكنها بجلال الخير ما وفي شوال منها انتقل ابو العوايز صاحب حجار ان الى رحمة الله تعالى
وفي شهر المحرم سنه اثنى عشره وتسعمايه تسلم مولانا السلطان حصن تعزان على يد الفقيه عن محمد
النطاري والفقيه محمد بن يحيى الحاهي صاحب المصباح بعد طول الحط عليه ودوامه وترتب فيه من
يوثق به وفي اخر شهر رجب منها كانت الوقعه بين الامير عبد الله بن سفيان ومن معه من الدوله

وبين الكعبيين سبب نقض حصل من الكعبيين وذلكم انهم كانوا طلبوا من الشريف الزمه
على ان يودوا الخيل والرهان ويستقروا في بلادهم فعلموا ذلكم اعتلوا بان التسالم تطعم على
على اسلاح العسكر واولادهن فلما تحقق ذلك اطمئنوا توجه الى جهة اللامية وامر التجاع العسى
وعمر النجي وكانا في صحبته بان يتوجها الى رسيد بعد ان قرر معهما سرا ان يصبحوهم في قراهم فتلوا جما
واسروا اخرين فاخذ الجملة من جمالهم ومن اسر سيحهم محمد بن الروف وموسى بن المقبول وجماعة
وانتهبوا اجملة من اموالهم وفي سهر جمادى الاخر منزاحد العسكر الظافري حصن صبره من بلاد سرعب
على يد الفقيه علي بن محمد النطاري وفي الشهر المذكور وصل الشريف المهدي بن احمد بن درب اخوا العزيز صاحب
حازان من عند اخيه منتويا الى الابواب السلطانيه بهديه وفي شعبان نزل فصل ريحان من ولايه زيد
بالشريف علي بن عبد الله بن سفيان وفي رمضان قدم البشير الى زيد بقبض مدمر وفي هذه السنة
توفي بشوكة الفرنج وحصل على المسلمين منهم ناحصه عظيم في ناحية الهند وهزموا اهلكهم الله تعالى
بعد ايام وفي ربيع الاخر من سنه ثلث عشره وتسعمايه وقع بين القرشيين الاعلين والشكاريه وبني علي
وبني عبد الله وبني عباس وقعة بقرية الصيا فتل فيها من بني علي وبني العباس سبعه نفرهم وقعت بينهم
بعد ذلك وقعه اخرى فتل فيها الاعلون والشكاريه وقتل منهم ثمانيه وهزموا هزيمة شنيعه وفي هذه السنه
وصل حسين امير شاجب مصدر من جده في بلاد رستاق وبلاد اغربه ولم يعلم احد قصده حتى مر
بباب المندب فلما وصل عدن استاذن امير هرمز حان الطاهري في الدخول الى حصن فاذن له فدخل
متاديا فاستاذن هرمز حان في ضيافة عظيمه واذن له في جمله مراكب جهزها وعطف توجه حسين الى
جهة الديو بسبب قتال الافرنج الذين ظهروا في البحر وقطعوا طريق المسلمين وفي هذه السنه غلبت
الافرنج على مدينه هرمز واخذوها واميروا اهلها المسلمين والتجار وفي ذي الحجه منزاخذ الشيخ عبد الملك
ابن المنصور مصون الحاجب بعدن وغيره على اهلها فهربوا بعد ان قتل جمع كثير من اهلها وبعد ان
جار بهم في بعض الايام الى ان غربت الشمس وامسى بعدن الحمى ان اطلع الليل ثم هرب اهلها واولادهم
وتركوا بها ولما اصبح الشيخ عبد الملك طلع الحمى فلم يجد به احدا فتبعه وصالح لمن رجع به الامان ورتب
به من يسقي به ثم توجه الى اخيه الظافر اعزه الله وفي اول سنة اربع عشر وتسعمايه توجه مولانا السلطان
سرعة مار الصنعا بسبب تعقد الاخبار وتجديد العهد فلما وصل حولا معطما وهو الداخله الثانيه
بعد ولايته عليها وفي شهر ربيع الاول منها وصل الامير علي بن محمد المعدني من الابواب السلطانيه
والعروس في شهر ربيع الاول منها وفي ربيع الثاني منها نزل ابرهيم الخواص الهجه في جمع كثير من الجلا العميد وبني
الصوي في محمل على جبل وتقدم الى قريه الفقيه احمد بن موسى بن محيل فزار قبر احمد في منعه وقرا مقدمه
من القران على الضريح المبارك ثم رجع الى مكانه وتعرش طم جاءه من الدوله فقتل منهم ثلاثه نفير وفي
شعبان قدم البشير بقبض حصون الظفير والعروس والقصيبي والربيعه وقبض الى ريحان بن شارب
فلكه شهرا وفي اول سنه خمس عشره وتسعمايه وصل من المقرانة احمد بن الصديق الخياط وكان قدم على
السلطان رسولا من صاحب حازان الشريف المهدي الى الملك الظافر بهديه فوصل الى زيد بثوابه جزيله
نبيل وفي اوايل الصفا وصل الامير علي بن محمد المعدني من الابواب الشريفه في عسكر جرار الى زيد واقام
بالصفر ثم سرح الى الجهات الشاميه قاصدا الكاهر بين والحواشي والكعبيين وسائر
المخالفين وفيها اخرج بنو عبد الله القرشيون من قريه الصيا وسكنها الاعلون والشكاريه بامر الدوله
وسكن من كان بها من القرشيين ولم يزل الامير المعدني بالجهات الشاميه حتى اصلح امورها بالسياسه
وكان الكعبيون ومن معهم من المفسدين قد تحصنوا بالهيجه وسدوا الطرق النافذة البرا فاتاهم
الامير من حيث لم يحتسبوا فدخلها وحاز ما عليها فانقطعوا وطلبوا الصلح فصالحهم وهرب الحواشي
واستجار ببلاد عنم واقام عندهم تابعا مذعورا الى ان مات وامر الكعبيين بسكنى بلادهم وسكنوها بالعهد
وسكنت الفتن ثم تقدم الى الشام وقبض الخراج ورجع الى زيد سالما غانما فدخل في ربيع الاخر جميل
جمة واثوال كثيره وفي رجب من السنة المذكوره اسقل محمد بن حسين البرال الى رحمة الله وفيها قدمت
مراكب الملك الظافر الواصله من الهند ولم يسلم منها الا مركب واحد فخلاها الله عليه بخير وفي شهر الحجه رجع
حجاج اليمن من الوادين بسبب ان الشريف بركات منعهم الوصول من ناحية البر وكان بلغه انهم في
العام الذي قبله دخلوا من ناحية البر بمعشر كثير فاطلع عليه فمنع بوابه الحاج من السير والبر ورجعوا
من المكان المذكور ولم يكن بينهم وبين مكه الا ايام يسيره وفي اخر سنه ست عشره وتسعمايه كان قبض
حصون بني سناع ومعاقلها المنيعه وهي الطاهر والطاحن ونيم والحيم والمصنعه وذكر ان الشريف
عبد الله بن سفيان والسيد عبد الوهاب العنسي نقدموا لهم في عسكر من الصوفي لريسان ثم الى الملقم على جنبه
المبيت الى الصباح فناوشهم اهل الحصن بالحرب فطلع العسكر المنصور عليهم الجبل ولاذوا هزموا واغاروا
من كل وجه فطلع العنسي بالعسكر عليهم فانهزموا من الشريف الى المصنعه فبات العنسي بالشريف صبحهم

العسكر فانهزموا وقتل منهم جماعة وهربوا وتركوا الحصون خالية فطلع الامير الشريف من معه من العسكر وقبض المعاقل جبرا وهرب سليمان المناعي في الجبال ومن امن كان معدودا من المريدين فاستولوا بتربة الشريف الغدري وفي شهر المحرم من سنة سبع عشره قدم الشريف عبد الله بن سفيان من الجهات الشامية وصحبته عبد الوهاب العنسي في ايهة عظيمة وخيل العرب المقبوضة تقاد بين يديه بعدد كثير وفي حادي عشره كان الفتح المبين الذي لم يسمع بمثله في جهات معارب صنعا على يد الامير علي بن محمد العداني وتوغر فيها حتى شرف على مأرب ثم تسلم حصون اهل المعارب وحصن ثلا وحصن اسح وكوكبان بعد امور عظيمة في اثنا شهر رجب من السنة المذكورة وكان له في استفتاح هذه الاماكن جهد سديد وصبر جميل جيد وحميله عظيمة ما اتفقت لاحد ولا سمع بمثلها بعضل الله ثم بسعاده سلطاننا صلاح الدين اعز ابده الاسلام والمسلمين وفي شعبان غدر رئيس الشكاري بمن في حصن الشريف بن الدوله فقتلوا النقيب واستقر واقيده وفي سابع شهر رمضان خرج الشريف عبد الله بن سفيان يحفظ بسبب المحطه على حصن الشريف المأخوذ منه كحفه عبد الوهاب العنسي وجمع كثير واقاموا المحجله عليه من اواخر سابع عشره ولم ينالوا من الحصن شيا وكان اهل الفساد من المعاربه في الهيجة بدوا بهم وحصل بينهم وبين العسكر المنصور وقايع لم تزل المحطه عليهم الى اوايل سنه ثمان عشر ثم ارتفعت المحطه عنهم وتسلم الملك الاطاف الحصن المذكور بعد نزوله الى زبيد واذعن اهله بالطاعه لله الحمد وفي اثنا شهر المحرم من سنة ثمان عشر وتسعمايه قدم احد بني السنبل بجيل اذا العرب من الجهات الشاميه وكانت فوق الخمسين وفي الثالث والعشرين من شهر صفر منه قدم مولانا السلطان صلاح الدين من جهة بلده الى المدينه تعز وفي صحبته ولده تاج الدين عبد الوهاب وشمس الدين احمد وصوته الشيخ عبد الملك وجمع من بني طاهر فاقام الى ان توجه الى زبيد كما ياتي وفي شهر ربيع الاول منها كان قبض حصن كوكبان على يد الامير علي بن محمد البعداني ووصل البشير بذلك الى مولانا السلطان وهو بتعز فاخر الشهر المذكور ثم توجه السلطان من تعز الى زبيد اخر شهر ربيع الآخر منها فاقام بحيس اياما ثم دخل مدينة زبيد عشية الثلاثا سابع شهر ربيع الاخر فدخلها دخولا معظما انشرحت به العباد واخصبت به البلاد وافلت بحوم الكرب والمحل وطلعت شموس الفضل والعدل واهمت سحاب النعم وافلت كواكب النقم واشرقت مدينة زبيد حتى صارت كما يقال منها كالقمر المشيد وكيف لا وقد جمع الله شمل السلطان واذا قارن السعد الوصل بعد حزن هجم وكان صحبته ولده تاج الدين عبد الوهاب واخوه عبد الملك وجمع من اولاد الظاهر وفي اواخر الشهر المذكور اسفل الرحمه اسه الشريف عبد الله بن علي بن سفيان بجيت العصمة ابن عجيل وفي اوايل جمادى الاخرة من سنة تسع عشره وتسعمايه قدم مولانا السلطان المدينة زبيد وكان بابتداء المطر الخريفي بزبيد وتواجيها واستمر ذلك مدة طويله وسقى اكثر اراضي وادي زبيد العليا والسفلى وفضل على ما يسقى به حتى كثير اخرب الارض ووصل البحر واستمر في البحر وشهر بن فلما انقطع الماء عمر مولانا السلطان مكان الخراب الذي مبر قبه الماء الى الكبر عمارة عظيمة بالاجر والنوره وصرف من ذلك في ماله مبلغا عظيما احسن الاجزاء وبسبب كثره المطر تلفت الثمار في سايرالبلاد خصوصا ثمار النخل وفي نصف جمادى الاولى تسلم السلطان حصن الشريف وساله اهله بنو السكاء الذمه من السلطان على يد الفقيه الصالح تقي الدين عمر بن محمد جعمان فاجابهم الى ذلك فكتب لهم ما لامان فدخلوا عليه الى زبيد بعفافهم وشرفهم وتصدق عليهم ورتب في الحصن من يثق به واحكمت مادة الخلاف فلله الحمد وفي الشهر المذكور قبض نواب السلطان على جمع من الكعبيين يغاربون الحسين وعلى امراتين لهم فقيدوا وارسل به الى زبيد ووصل صحبتهم الشيخ عبد الوهاب ومحرم العنسي سابع شهر الاخر فدخل زبيد دخولا معظما من البلاد الشاميه بعد قبض حصن الشريف وبعد خروج الفقيه عبد الكريم بن علوان امر عماره حصن الشريف وتحصينه وفي شهر رجب منها كثر الاخطار بزبيد وحصل بسبب موت عظيم كان يبلغ في بعض الايام نحو التسعين فاكثر ما بين صغير وكبير وفقد في تلك المدة من الاعيان وغيرهم خلايق لا يحصى والبقاء لله سبحانه وفي اخر شهر شعبان منها امر السلطان بمباشره المشاهد بزبيد وان يقبض شطر الغله من وقفها لعماره المشاهد فامتثل امره الشريف وفي اواخر شعبان واوايل شهر رمضان تصدق مولانا السلطان على اهل بيد بصدقة حربله انتفع بها اهل المدينة بعضا كليا لوقوع الوباء ووقوع الحاجه والضروره ضاعفه الله ثوابه وفي اخر شهر رمضان توجه الفقيه محمد البطاري الى الجهات الشاميه وفي اول شوال منها اطلع السلطان على اسباب الخبث ومن والاهم بعد ان انعم عليهم وكشف جرم

وامرهم بالتوجه الى بلادهم فامر باخذهم وامرهم برهائن وفي ثامن ذي الحجه كان قدوم الشيخ شهاب الدين احمد بن مولانا السلطان الى مدينة زبيد فدخلها في ايهة عظيمة وفي نصف ذي الحجه امسك العمده عبد الكريم بن علوان جماعة من المعارية بجيت ابن عجيل وبعثهم وارسل بهم الى باب السلطان بزبيد وفي اثنا المحرم من سنة تسع عشره وتسعمايه وصل العلم الى مولانا السلطان بزبيد بقدوم ثمانية عشر مركبا الى بندر عدن فجاء جمع عظيم من لاوذ حضر السلطان عسكرا الى ثغر عدن وامرا بالتحفظ والتحرز فيه وسائر البنادر وامرا بالعتوت عليهم وفي الصلوات الخمس وفي خطبة الجمعه ثم حقق الهم وصلوا الى عدن بغتته وكان لا مملوك مولانا السلطان مرجان الطاقري اميرا بها فامر اهل البلدان لا يتعرضوا لشيء من اموالهم بشيء وامرا بالتحفظ والتحرز فيه وكان وصولهم ليله الجمعه سابع عشر المحرم فملكوا يوم الجمعه ثم جاسروا فوضعوا سلاليم بحث جدار السور وطلعوا عليه مستعدين للقتال وتراجع منهم اشوار المدينه فركب مرجان ولم يكن لا فارس غيره فقاتلهم وقاتل معه اهل المدينه فنالوا من المسلمين ثم كانت الدبره عليهم فهزموا هزيمة منكره وقتل منهم جماعه فرجعوا منهزمين لا يلوي احد وتكسر منهم جمع واحدثت دروعهم وسلاحهم واصبح حرب الله هم الغالبون وعرف بافيهم ان لا قدره لهم على عدن وان الله سبحانه بايد رسوله وبالقران العظم وعباده الله الصالحين ثم بسعاده مولانا امير المومنين فاشغلوا بما ربح ما وجدوه من المراكب في البندر ثم ارتفعوا فساروا الى باب المندب ثم الى الحا ومروا بالبقعه والمنيبه ولم يقدروا على دخول شيء من هذه البنادر اذ كان اهلها وعساكر السلطان مستعدين لهم ثم ساروا الى الحديده ولم يقدروا على دخولها ثم وصلوا جزيره كمران في اوايل شهر صفر فهبوها ودخلوها ثم جاؤا ولوا دخول بندر الكره فلم يقدروا وفي الشهر المذكور تمالى جمع من اهل مدينه صنعا على قتل الامير علي بن محمد البعداني غدرا وعدوانا فعصمهم الله تعالى واطلع الامير على ذلك واظفره الله بهم فكل جماعة منهم وسلمه الله تعالى فلله الحمد وفي عشيه يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر توجه مولانا السلطان الى مدينة تعز بعد ان اقام بمدينة زبيد سنه كامله واياما وكان قد غاب عنها نصره الله تعالى ثمان عشره سنه وجعل عند قرومه من زبيد العمده محمد البطاري اميرا والشريف ابو القسم بن محمد المورعي مستوفيا وقلد امور الرعيه فلم يزل يحرس في قلوب الرعايا بعض السلطان وبعده في كل انسان حتى كان سببا لزوال الدوله واستحلال الفساد راسا فلا حول ولا قوه الا بالله وامرا الافرج فانهم اقاموا بحرس كمران من اوايل شهر صفر الى بعد جمادى الاولى ثم رجعوا الى عدن فوصلوها ثمانين من عشر الشهر المذكور وكانوا ستة عشر مركبا فنزل منهم الى زبيلع واحرقوا الكشب الذي بمندرها حتى الياقين الى عدن وكان لا حجاج بقدومهم من زبيلع مرح عظيم للشر وافيها علامهم وضربوا مدافعهم وكانوا قد فجؤا الحرب على عدن قبل وصول المركبين فلم يتعوا على طائل بل لحصين البلد ورماة صاروا البلاد والناس صابرين ثم نزلوا البلا وقتل منهم اهل عدن فخرجوا لهم خفيه وثاروا عليهم فهزموهم وقتلوا منهم جماعه وخرجوا احرين فلما انقطع رجاؤهم من المدينه وتحققوا ان حرب التيطان لا يفيد وم حرب الرحمن رجلوا ما بين مرتحل لاحي اسه داره ولا قرب منارهم وكان انصرافهم اول شهر جمادى الاخره والخميس وفي منتصف شهر ربيع الاخر سنه تسع عشر وتسعمايه هرب موسى بن المساوي شيخ الحارسه من مدينة زبيد بشور الدرب ليلا وتوجه الى جهة اللامه فواجهه بعض من يعرفونه قرشا من بيت الفقيه ابن عجيل فلما دخل زبيد اشاع بانه وجده في الطريق فبلغ الخبر الى مولانا السلطان وهو اذ ذاك بمدينة تعز فطلبه رسيمه وهو النقيب اسمعيل بن الوجيه اقبال فطالبه به فلم يستطع جوابا فامره بتقييده وايداعه السجن وسائر به الى مدينة تعز واودعه السجن فاقر له بدين حتى توفي واما ابن المساوي فلما وصل الى بلاده وخاف على نفسه من السلطان فاسقل الى الهيجة واستقر بها فلما تحقق ان السلطان توجه الى مدينة تعز واستخلف البطاري بزبيد ارسل ابن المساوي يطلب منه دمه على ان يقيم بلده قرية سامر وتدرك ما حصل فيها من حدث ففعل ذلك واستقر بمدينة سامر وعند توجه السلطان من مدينة زبيد الى تعز في التاريخ المذكور اولا امر بعمارة الجانب القبلي من الدار الكبير وعمارة الجانب الشرقي من الجامع الطاهري بزبيد وامتثل امره الشريف واقام السلطان بمدينة تعز الى الخامس من ذي الحجه وتوجه الى الجهات المقرانه وتواجيها وترك ولده مولانا عبد الوهاب بمدينة تعز وجعل اليه امور الناس من اهل زامه وتعز وتواجيها فضبط البلاد واحسن بها سنا وفي يوم الاحد مستهل شهر محرم الحرام اول سنه عشرين وتسعمايه قدم من الجهات الشاميه بثلثين ورسا الا نفها العرب الى العقبه حال الدين محمد البطاري بزبيد وفي سابع الشهر المذكور حصل بمدينة زبيد مطر عظيم لانت به الغلوص بعد قسوتها وتواترت الامطار واخصبت الاسعار فلله الحمد ومات الغيث ريحان الصلاحي بزبيد في اوايل صفر منها وكان قدم الى زبيد مستخلصا للاموال السلطانيه في شهر رمضان من السنه التي قبلها ومرض بوجع السل

حتى توفي بالتاريخ المذكور وتوفي العصا العلامة جمال الدين محمد بن المصانع الرحمة الله تعالى ليلة
السبت الحادي عشر من ربيع الاول وصلي عليه بعد صلوة الصبح بمسجد الاشاعر ودفن بقبر متهد
الشيخ الصياد رحمه الله تعالى وفي مستهل رجب منه توفي الشيخ شمس الدين علي بن سحاع العنسي
برداع العرش ودفن هناك رحمه الله ولم يزل مولانا السلطان مقيما بالحجر وسنة المقرانة ومن حوطها من
حين طلوعه المدينة تعز الى انسلاخ رمضان ثم توجه منها الى جهات صنعا فدخل صنعا اول شهر رمضان
وصام بها وعيد في ابهة عظيمة وجمال رائع ومات بصنعا في هذه المدة جمع عظيم من الغرباء
والجند وقدم على السلطان وهو بصنعا اشراف صعدة وبذلوا له تسليم مدينة صعدة والتمكين من
فاكرمهم وانعم عليهم وسير معهم طائفة من جنده ليتسلم مدينة صعدة فغدر بهم ابن البهلل وقتل منهم
كمين من اهل معدة في الطريق فثبت لهم جند السلطان فانهزم اهل صعدة ولم يظفروا الا بشيء يسير من
الغدر والخيانة فلما انتهى الخبر الى السلطان بذلك بعث اليهم جيشا مقدمهم الامير علي بن محمد العدني
فلاحقهم حتى دخلوا مدينة صعدة ورجع الامير بالعساكر المنصورة الى السلطان ظافرين غانمين وكان ذلك سببا
لتغير خاطر السلطان على اشراف صعدة وعدم الثقة بهم وموجبا لطول اقامة السلطان بصنعا
وقدم على السلطان وهو بصنعا قاصدا رسول سلطان مصر الملك الاشرف قانصوه الغوري بهدايا
نفيسة فاكرم نزله واحسن جائزته وفي شعبان توجه مولانا السلطان عبد الوهاب الى السلطان
من مدينة تعز الى جهة حيله راب وتواجها لافتقاد الحصون والمرتبين بها فاقام بمدينة سناما
وضبط الامور ثم رجع منها الى تعز ودخلها في اخر شهر رمضان وعيد بها على احسن الاحوال وفي الثامن
والعشرين من شوال توفي الشريف عبد الرحمن بن علي بن سفيان بمدينة صنعا ودفن بها يوم ثانية
رحمه الله وفي هذه السنة حج ولد سلطان الديار المصرية قانصوه الغوري وامرائه جحافلهم وافلاذ
كبدهم براكثر او معظمها في الرجوع الى مصر الشريف بمن صاحب الحجاز وواجه السلطان واكرمه
اكراما عظيما ورده الى بلده متوليا امورها على عادته ليس لاحد عليه كلام وفي اخر يوم من شهر
الحرام سنة احدى وعشرين وتسعمائة قتل ولد السلاسي رسيد امر مولينا العسكر المطاري وكان من
المسرفين على نفسه وعلى الناس وراح الله منه وفي اواخر شهر صفر منها قدم الفقيه عبد الحق بن محمد المطاري
من الابواب السلطانية الى مدينة رسيد باستدعاء والده له وكان والده قد مرض وطال مرضه فلما قدم
عليه استناب به برسيد وطلع والده الى مدينة اب ولم يزل الى حين توفي في التاريخ الاتي ذكره وفي يوم السبت
عاشر شهر الاخر كانت وقعة قرية المصورية احدى قرى اللامية اجتمع موسى بن المساوى في جمع من بني
مقبهب وغيرهم وقصدوا بيوت بني عثمان بن محمد بن ابي بكر وقرابته فهبوها واحرقوها فلم يكن لهم
حول ولا قوة الا بالله وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر جمادى الاولى قدم مولانا عبد الوهاب
ان السلطان من مدينة تعز المدينة رسيد فدخلها وحولا معطما في حوس معظم وخيل مسومة وفي
يوم قدومه كانت وفاة الفقيه جمال الدين محمد المطاري بمدينة اب ووصل العلم بوفاته الى مدينة رسيد
يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر المذكور وصلي عليه بمسجد الاشاعر وورى له بالمدينة امام وحشد
القراء خلق كثير لا يحصون وحضر القران مولانا عبد الوهاب اليوم الثالث وتصدق عنه اولاده
بصدقة عظيمة رحمه الله واسكنه الجنة وفي اليوم المذكور غار الزبيريون على قرية الضحى وابو مسعد من الدولة الامير عيسى بن علي الحرثي في عسكر
الاف راجل ومايه فارس فاتوا على قرية الضحى وابو مسعد في جماعة من اصحابه فلما علم بهم الزبيريون خرجوا اليهم في جمع كثير
قليل فقاتلهم وبصره الله عليهم فانهزموا هزيمة ما سمع بمثلها وقتل منهم اكثر من خمسماية انسان
وجرحوا اكثر منهم وفر بقيتهم الى ابواب السلطانية برسيد وفي اواخر الشهر المذكور توجه مولانا
عبد الوهاب ان السلطان الى الجهات الشامية يوم السبت الثاني من جمادى الاولى وفي يوم الاحد
العشرين منه توفي الشريف عبد الله بن حسين بن عبد الله الشرفي القديمي في جماعة من الفقراء والمشايخ وكان
باكا الحال والسلف فادوا الكثير الجليل فقبل منهم الصلح وتكفلوا الامان فامر الامير
عيسى الحرثي متابعتهم حيث كانوا فما يزال يتابعهم حتى ظفر بهم ولم يقدم على مولانا
عبد الوهاب بقرية الضحى ثم امر مولانا عبد الوهاب المعهم عليا النطاري بالتقدم الى الجهات
مورواعانها لقبض خراج البلاد ومتابعة اهل الفساد وكان احد من يعرف وكان فيه
الزعليس قد دخلوا على مولانا عبد الوهاب بقرية الضحى على يد محمد بن الاصبل وطلبوا منه الامان
ففعل فلما رجعوا الى بلادهم اظهروا الخلاف ونكثوا الامان ودخلوا الهجمة المسماه بالملاقي
فشن عليهم الفقيه علي بن محمد المطاري الغارات حتى اطفره الله عليهم واخذهم قهرا بالسيف

ولم

ولم يفلت منهم احد وحصل من المحاجلف ومواليه الزبيريين واعمل الفقيه علي النطاري الحيله
حتى لزم مشايخهم واهل الفساد منهم ودخل عليه شيخ الجسا اميرين خلف فاحتفظ به حتى قدم به
على مولانا عبد الوهاب وحصل على مولانا عبد الوهاب بوغدل وافتقاد بقرية الضحى فاستدعى
بالفقيه علي النطاري من مور فقدم عليه وقد دوخ العرب ووطأهم فلما قدم عليها تنقل مسرعا
الى قرية سامر واعمل الحيلة في امساك علي بن المساوى فلم يتفق فارصد له بقرية سامر الشيخ محمد بن
عامر بن وهسان والنقيب احمد بن سعد بن مقداد وامرهما بعسكر ومال ويقدم الى مدينة رسيد
فلم يزالا يعملان الحيلة في امساكه او قتله حتى غدر ابو مسعد قرية مقبلة احمد قزى اللامية في جمع من
اصحابه وذهب دواب اهل فلما بلغهما الصريخ وهما بقرية سامر بادر النقيب احمد بن سعد
فركب في جماعة من الدوله منهم رجل يعرف بالمشرعي وابتدره والى باب الهجمة قبل ان يدخلها
فوقفوا له هناك حتى جاء فلما راهم لم يلتفت اليهم كعادته وكان شجاعا لا يقام له فحمل على ابن سعد
فطعنه وكان متمكنا فلم يؤثر فيه فعطف عليه ابن سعد وطعنه في عنقه طعنة عظيمة نكاد ان
مزقه فلما راى المشرعي اعتنقه وسقطا معا الى الارض فنزل ابن سعد وجز راس ابن المساوى
بيده وجعله في كم قميصه وركب فرسه واسرع فلم يقدر احد على اخذ راس ابن المساوى منه وقتل
من اصحاب ابن المساوى جماعة واخذ فرسه وسلاحه واهبته وكان قتله يوم الثلاثا الرابع من
ذي الحجة الحرام بعد قدوم مولانا عبد الوهاب الى رسيد باربعة وعشرين يوما وقدم براسه المدينة رسيد
معلقا في عنق فرسه في يوم الجمعة سابع الشهر وفي يوم الجمعة منتصف شعبان من هذه السنه
توفي الفقيه الصالح جمال الدين محمد المقبول المشهور بصاحب القصب بقرية اللحية ودفن بها الجنب
جده رحمه الله وجعل على قبره قبة وكان رجلا صالحا مكاشفا مجربا وبالجملة استقر مولانا عبد الوهاب
برسيد بلغه ان الحبار المصري قدم الجزيرة كمران فدخلها يوم الاربعا سابع شهر المعدة الحرام واراح
والده بذلك فرد جوابه بتخيير الطعام ان يتجهز في البحر الى جهة الحجاز والاخذ بالحذر منهم وان لا
يخرج من مدينة رسيد ثم توجه من صنعا الى ذمار في اواخر ذي القعدة فاقام بها اياما ثم توجه منها الى
رداع وعيد هناك العيد الاضحى وامر في ذلك اليوم بفكاك اخيه محمد وعامر اني عامر بن طاهر
ورضي عنهم وانعم عليهم وفي السابع والعشرين من ذي الحجه طلع الفقيه عبد الحق بن محمد المطاري من
مدينة رسيد الى جهات الحبال بجميع العساكر السلطانيه وقدم في رسيد في مستهل شهر صفر من السنة
الاتية بجمع عظيم من العساكر واكثرهم من المشايخ اصحاب الرباطات والضعفا الذين لا عناية لهم
ففتح جماعة سلموا الا وبقي الضعفا الذين لا يقدرون على مال ولا يحسنون الحرب بمدينة رسيد
حتى خرجوا الى الشام في اوايل شهر ربيع الاول وفي منتصف ذي الحجة المذكور حربت قرية الحديدة وهرب
اهلها منها وخلت عن الساكن بسبب ان المصريين لما دخلوا اجزيرة كمران وجبرت الشرع الوصول
اليهم بالطعام وعز القدوم الى جهات جدة ونحوها ضاق المصريون لذلك واسلموا جماعة في عين
اولئك يبتاعون لهم طعاما من بندر الحديدة فارسل اهل الحديدة الخبر الى مولانا عبد الوهاب بمدينة
رسيد فامدهم بخيل ورجل فلما قاربوا الحديدة طلبوا من اهل سبرة الضهر ودوآبهم فامتنعوا من
ذلك وخرجوا من الحديدة مظهرين ان سبب خروجهم الخوف من المصريين وليس لذلك سببا الا ما طالبهم
به الدولة من سبر انفسهم وخيلهم فلما علم المصريون وكانوا في اعز بهم تخلوا البندر عن اهله فلما
علن ذلك فاخبروا انهم نزلوا اخاريجا عن القريه فضربوا بخيل المكان الذي هم نزلوا به فوقع قريبا من الدولة ولم يغيروا على احد منهم فرادهم ذلك خوفا ورعبا منهم ثم دخلوا القرية فلم يروا
بها احدا فاخربوا ودوب بيوتها والاختباب التي وجدوها في الساحل ونحوها في اعزبهم الى كمران
فلما وصل الخبر الى مولانا عبد الوهاب بذلك رجع المصريون الى كمران فاقاموا بها وبنوا بها حصنا عظيما وجبانه وصلوا بها صلوة عيد الاضحى
وساعدهم الفقيه ابو بكر بن المقبول الزبيدي صاحب اللحية على ما يبتاعون وامروه ان يخطب لسلطان
مصر وساعدهم بدينه وروحه وماله وكانوا قد وصلوا اليه بصلات من صاحب مصر وخلع فلما علم
باخبارهم ببندر الحديدة طلع من اللحية الى جزيرة كمران وقال للمصريين يكن نفتح لكم طريق البر من بندر
اللحية ونعينكم على ما اجتمع فارسلوا معه الى بندر اللحية بغراب فيه ماية مملوك مقدم عليهم
جهات مور وبها يومئذ الامير محمد بن سليمان بن حياش السنبلي اميرا من قبل السلطان فخرج اليهم الامير
محمد المذكور بمن معه من العسكر فرموهم بالبندق ولم يكن انه ناد ق معهودة بالبن فقتل الامير محمد بن
سليمان في جماعة من اصحابه واستولى المصريون على مور وقدم جماعة من الزبيديين وطلعوا الى الامير
حسين بن كمران فبايعوه وطلبوا منه ان يرسل معهم من جنده مائتي مملوك وتكفلوا بجوامكهم

واذا اخراج البلاد اليه فارسل معهم مائتي مملوك فقصدوا ٨٩ درسة الضحى واجمع من العسكر السلطاني
وقتل منهم جماعة ونهب الجند المصريون والزيدون مدرسة الضحى واحرقوها وخربت واسفل من فيها من الدولة
الى الغنيمة ولما بلغ السلطان ما جرى من الامير حسين والزيديين ارسل اخاه الشيخ عبد الملك الى حهات
تهامة لكشف الامور والسلطان يومئذ مقيم بالمقرانه فقدم الشيخ عبد الملك الى زبيد فدخلها يوم الاحد
الحادي عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمايه واقام ١٤ ايام ثم تقدم الى الجهات السليمية
عصر يوم الجمعه السابع من شهر ربيع الاخر حتى بلغ الى المرحف فلما علم الامير حسين بنزوله خرج من حرزه
كران الى بيت الفقيه ابن حجير ومعه من الجند نحو الف مقاتل منهم اصحاب سلمان امير صاحب الروم
ابن عثمان المسمى سليمان وكان قد بعثه في عسكر كثير الى صاحب مصر فانصرفوا عوري اعانه له على حهاله
الافرج الذين ظهروا في البحر وطرق الهند ولما علم السلطان الروم بما انطوى عليه فانصرف صاحب
مصر والامير حسين من طلب الاستيلاء على اليمن ومع عسكر صاحب الروم اقواس البندق يرمون بها
وهو شيء عجيب لا يكاد احد يقاتل صاحبها الا غلب وهو شبيه المدفع الا انه اطول منه وادق يحرق
يجعل في حوفه وقطعه رصاص لجته النبق ويحشى من البارود ويدفع بنار في فتيلة من اسفل البندقه
فلا يصيب احدا الا هلك ورما اصابت البندقه بحجر فتفتت منه الى اخر فقتلتها فلما استقر الشيخ
عبد الملك بالمرحف تقدم اليه ولد صاحب جاران الشريف عز الدين بن احمد رئيس في جمع من الترك واهل الروم
والمغاربه وقد كان عز الدين المذكور في اعلا مرتبه عند الملك الظاهر وفي احسن مكان وله عنده من الصنايع
والاحسان ما يشهد به الانس والجان فلم يرع له حرمه ولا راقب فيه الا ولا ذمه بل عاد الى اولئك
والى اعدائه فحملوه امامهم وقدموه امامهم فلما التقى الجمعان كانت بينهما وقعه عظيمه قتل فيها
الشيخ عبد الملك قتالا عظيما فارسا وراجلا وابان عن شجاعه عظيمه ونفس كريمه وقتل جماعه
من الترك واحترقوهم بالنار بعد عشر نفاما مهم ومات تحت الشيخ عبد الملك سبعه بلنه اواس
وقتل فيها من جند السلطان جماعه من الجمعان وكان يوما عظيما ثم افترقوا فاقام الشيخ عبد الملك
بالحيل بعد الوقعة ثلاثه ايام ثم تقدم الى مدينة زبيد فدخلها رؤس الفتلى بعد عصر يوم الثلاثا
سهر جمادى الاولى ثم الفاق من العرب ومالوا الى الامير حسين وحرضوه على اللحاق به الشيخ عبد الملك
الى مدينة زبيد فسار اليها في عسكر عظيم برا وبحرا وكان هو في عسكر البر وسلمان في عسكر البحر
فدخل الامير حسين بيت الفقيه ابن عجيل ودخل عليه جماعه من المعاربه فاستخلفهم وسار هو
الى قرية القرسيه الى قريه الحسناء الى محل واد زبيد واقام هو وعسكره هناك ثلاثه ايام
منتظرون عسكرا يصلهم من قبل سليمان من ساحل البحر فلما وصل اليهم عسكر سليمان تقدم بالجميع
حتى الى مدينة زبيد صبح يوم الجمعه السابع عشر من شهر جمادى الاولى فوصلوا اليها ضحى ذلك اليوم
والمدينه بغلقه فنزلوا خارج باب النخل في عساكر عظيمة من الترك والتركمان والمعاربه
والشاميين ومن انضم اليهم من العرب من اهل حجاز ان والزيدية والمعاربه ومن والاهم وفي
صحبتهم الشريف عز الدين والفقيه مقبول بن ابي بكر الريمي فخرج اليهم الشيخ عبد الملك وابن اخيه
الشيخ عبد الوهاب ابن الملك الظافر في عساكرهما الخارج باب النخل فلما التقى الجمعان قاتل
الشيخ عبد الملك وابن اخيه قتالا لا عظيما لم يسبقا الى مثله وابانا عن شجاعه عظيمه ونفس كريمه
فكاثرت عليهم جنود المصريين وتخاذل ٨٩ عسكرهم فانكسروا ودخلوا المدينه بعد ان اصيب
الشيخ عبد الوهاب بيندقه ودخل المدينه قبل عمه الى الدار الكبير فلما استقر فيه لحقته عمته ال
الدار فصاح به مخرج راكبا فرسه فجعله بين يديه وسار به الى باب الشارف وقد اصطفت
له جموع المصريين وفرسان العرب ليمسكوه هناك فشق الجموع بأس اخيه فلص منهم بعد
ان قتل منهم جموعا لا تحصى وابان عن شجاعة عظيمه وقلب حاضر ثم توجه لمن بقي معه
من عسكره الى المدينه تعز صحبة ذلك اليوم وفي صحبته الفقيه علي بن عمر النظاري والشريف المورخي
مستوفي مدينة زبيد الذي كان سببا لهذه القضيه وزوال الدولة الطاهريه لسوء الراي
والتدبير وعداوة الصغير والكبير ولما استقر الشيخ عبد الملك ومن معه في مدينة تعز تم البيت
الشيخ عبد الوهاب ان توفي ١٤ في يوم الاربعا الرابع عشر من جمادى الاخره ودفن ١٤ الى جنب
الشيخ احمد بن عمر الحرمي صاحب المدا خر رحمه الله تعالى ومات بعده المورخي يوم الجمعه السادس
عشر من الشهر المذكور وبعد خروج الشيخ عبد الملك من مدينة زبيد دخلها عسكر الامير حسين
فنهبوها نهبا عظيما واسعوا الدما واوا نهبوا الحارم وعملوا العظام وحرقوا المدرسه ومثل
مع اهل زبيد من الفضيحه وهتك الحاب ما لم يكن لاحد في حساب وبطل الجمعه في ذلك اليوم وذا

حسين بعد العصر ذلك اليوم فلما استقر بها اذار الكبير امر العسكر بالكف عن النهب وصاح للناس
بالامان فلم يتمثل امره احد من العسكر واقاموا ينهبون المدينه ثلثه ايام وسكنوا البيوت واخرجوا
اهلها منها واستولوا على ما فيها من الخيايا والدفاين وسبوا النساء والاولاد وجعلوا البلاد كدار
الحرب ثم صادر الامير حسين تجار مدينة زبيد والمتسببين وضربهم وجعل في اعناقهم
الزناجير وامسك قاضي الشرجه وهو يومئذ العلامه صفي الدين احمد بن عمر المزجد وامر بطرح الزنجير
في عنقه فاستسلم وصبر فاحسن الله تعالى الخلاص منه بعد ثلثه ايام واشتد رحلان من اهل مصر
كانا قد تدربا في مدينة زبيد لا يثوبه لهما فصعبا بالنهب على الناس يعرف احدهما بالجمل والثاني
بدوعان فصقر بالحسين بالمعصه على الناس فقرا ما نهبا وسمع كلامهما وارسل حسين ترجمانه
للفقيه الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم بن جهمان الى بيت (الفقيه ابن عجيل فقدم
عليه مترجمهما فطالبه بمال قيل انه كان عنده وديعة للشريف عبد الله بن علي بن سفيان
وكان اصل له فانكره فامر بحبسه وضربه حتى مات فاستحث من الم الضرب بعد ثلثه ايام شهر
مضادرة اهل زبيد على يد اسمعيل ودوعان فكسبا اشما اهل البيوت وصودروا باكثر من عشرة
الاف اشرفي في كل هذا بعد النهب واخرج بهم ان العسكر طالبوا حسينيا بمال كان وعدهم ان هم احدوا
مدينة زبيد فلم يعطهم فركبوا عليه فدافعهم وزعم ان عنده ما لا في البحر بعطهم اياه فخرج
بسبب ذلك فلما صار في سعد يه المتينه اكب المراكب وغص بالبحر وترك زبيد ملوكا للسلطان
يقال له بن شبابي وجعل معه الشريف عز الدين ابن صاحب جاران معينا له فاستقر بن شبابي
بزبيد بعد خروج حسين وصاح للناس بالامان وركب في المواكب ومعه الشريف عز الدين
وطيف به في المدينة وتوجه حسين وسليمان بمن معهما من العسكر الى مدينة زبيلع فاخذوها
ثم توجهوا الى تعز عدن فلم يطقوا وامنها بطائل سوى تحريق بعض شونها وبعض مراكبها واخذ
بعض المراكب وقاتلهم اهل مدينة عدن قتالا شديدا وصابروهم مصابرة عظيمة واخرجوهم
من البندر كرها ونصرهم الله تعالى عليهم بعد ان كادوا ياخذون مدينة عدن وسئلوا عن
وصل الشيخ عبد الملك من طريق البر الى مدينة عدن فلما علموا بوصوله وهم في مراكبهم رجعوا حسين
من حيث جاؤا وامروا بايا بالمندب ثم بالحمام بالمدينة ثم توجهوا الى كمران ومنها الى حديدة واما بن شبابي
فلما استقر بزبيد اظهر جيش السياسه والتدبير ومشى بالناس مشيا حسنا واقام بزبيد الى اثنا
شهر شعبان وامر بصب جبانه خارج باب الشارف فنصبت واقام هناك بلثه ايام بجمع العساكر
ثم توجه ٨٩ الى مدينة جبلين واجتمع بحسين في حال رجوعه من مدينة عدن بجند رالحا وسار الى جهة
موزع فانتهبها بعد ان وردها نفر (اعطى الشيخ عبد الله اما ناعلى نفسه وما معكم فلما قدم الحي الذي
معه فلما قتل خاف على نفسه من المحروج الى المدينة زبيد فدخلها في اثنا شهر رمضان ولما بلغ
السلطان ما جرى من اخذ مدينة زبيد وخروج اخيه وولده منها وموت ولده بتعز وهو بيد المقرانه
خرج منها الى با ثم قدم الى اواخر شهر شعبان واقام ١٤ الى اثنا شهر رمضان وتوجه الى زبيد وخرج عن
دخول مدينة تعز واقام بحدراس الى ام بعدم الى العورين فصام هناك شهر رمضان وعيد عيد
الفطر ثم توجه الى زبيد وخرج عن دخول مدينة تعز فلما تحقق الجند المصري ذلك خافوه وارسلوا اليه
رسولا يجيبه القاضي احمد بن عمر المزجد يطلبون الصلح فلما اجتمعوا بالسلطان وسمعوا كلامه وميله
الى الصلح طابت نفوسهم واشار بعض حواشي السلطان عليه بعدم القبول واوقع في خاطره ان ذلك
مكيده منهم فاعرض السلطان عن الرسل وردهم خائبين وامسك القاضي عنده ليقضي الله امرا كان
مفعولا ثم سار السلطان بعساكره الى قريه التربه فخط عليها غربيها وخرج اليه الجند المصري
في يوم الاربعا تاسع شوال وكانت بينه وبينهم وقعه قتل فيها جماعه ورجعوا الى مدينة زبيد فامسوا
بها ليلة الخميس وخرجوا اليه صبح يوم الخميس عاشر الشهر وكانت بينه وبينهم وقعه اشد من الاولى
وقاتل في اليومين المذكورين بنفسه وبابنه الحمد وولد خاله الشيخ مهدي بن احمد بن عامر ومملوكه فرحان
ولم يثبت معه سواهم واولوا بلاء عظيما وابانوا عن شجاعة لم يعهد مثلها ثم تخاذل ٨٩ بالعسكر
فانكسروا في اواخر ذلك اليوم والسلطان يوميذ في المعسكر فلما رجع الى محطته وجد العسكر المصري
قد هجموها ونهبوا جميع ما فيها من الذخاير والاموال السلطانيه فجمع باقي عسكره ورجع من حيث
جا ولم يلحقه احد من الجند المصريين لاشتغالهم بالنهب وسار السلطان الى تعز فدخلها يوم السادس
عشر من شوال واقام ١٤ الى ان طلع اليه الجند المصريون في شهر المحرم من سنه ثلث وعشرين وتسعمايه

ورجع الجند المصريون الى مدينة رشيد فدخلوها في ليلة الجمعة جمادي عشر من شهر شوال الطاوس
طائعين وصاح الامير رسباي للناس بالامان ولمن يخرج الى محيط السلطان من اهل رشيد وغيرهم
وفرا جعوا الهم ولم يخرج اليه احد منهم واقام برشيد الا واخر شهر المحرم من سنة ثلث وعشرين وسار
للمدينة بقصد التغر والسلطان بوصيد ١ فوصل اليه في عساكره سادس عشر صفر فلما رآه فر فلما شاهدهم
السلطان وايس منهم مال الى الجهات التي ١ ودخل المصريون مدينة تغر واستولوا عليها وانهبوا ما
السلطنة ١ وما لوه العامل المدينة فنهبوها وقبضوا احد تغر وساد وا النهار وفعلوا ١ وبا هما اعلم
ما فعلوا بمدينة رشيد واهلها ووقف السلطان بمدينة ابي اياد ١ وتقدم الجند المصريون الى
جهة المقرانة بعد ان جعل [illegible] في الامير اقباي مقدمًا على مدينة رشيد تعرا وصاق عليه امرها
فلما علم السلطان بتوجههم للمقرانة سار راكبًا ١ فدخل قبل ان يدخلوها واخذ منها شاه
وهاجفيه جملة من دخائره واموالهم وتوجه الى جهة الخليفة فاقام هنالك ١ ودخل الجند المصري
المقرانة ١ واستولوا عليها وهنا ما وجدوه في الدار من الاحجار ١ والاموال وكان جملة مستكثر
وظفروا للامير رسباي بخزانة كانت عند هم وكان السلطان فاخذ ها منهم ثم قصد بلاد العمار
بعد ان دخل عليه جماعة منهم ١ وبايعوه وساقوا المشير معهم ليمكنوه من بلادهم فسار بهم في جمع
كثير من جميع الطوائف فلما توا شطر بلاد هم تارا واعلموا من كان هو السلطان فتقاطروا هم
على آخرهم وفارقوه الا الخير فانه بقي مع الجند المصري المقرانه بقتل الامير
رسباي ومن معه نغير الدكر وصاح فوا شدة الضيق ١ اجمعوا هم على ان يولوا عليهم رجلا منهم
يقال له الاسكندر وكان شجاعًا ظلومًا فبايعوه وقتلوا له ولما لم الدست ظفروا لقصه
عمر الجبر ي وكان احد خواص السلطان فرتب على الامير العظيم من الذهب فاخذه
وقسمه في العسكر فحش الجبر ي وتركه مطروحًا على وجه الارض وتوجه الى جهات صنعه
في عساكره وكانت بها ومن عسكر السلطان وقعه في مكان يقال له عفرج فقتل فيها ما لا يحصى
وجموعهم واشراف جاز الان ومن جملة عظيم فلما علم السلطان بذلك استخفه الفرح وركب
من فوره وسار حتى لحق الجند المصري بالجهة المقدم ذكرها اسامرا كان موعوده
ووصل الى قريب منها وانحاز الجند المصري بحيث يحاصرون الاهل فلم يقدروا على الخروج اليه
السلطان فرجع منها حتى نزلها وعزم الجند المصري بوصله تصدوه قبل ان يحكم الاجتماع
وكانت بين الجند المصري والعسكر السلطاني وقعه يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر
ربيع الاخر استشهد فيها الشيخ عبد الله ابن الملك المنصور اخر السلطان فلما رأى ذلك
السلطان ١ عدل الجهة حتى نزل بعوان احد قرى شمال الوطاء فلما وصل اليه الجند المصري
فبات بالجبل ثم الجند من صباح يوم الجمعة منوجهًا الحصن دمرمر ليحتمي به فادركه
المصري في الطريق فمشى وزند بحرعن السير ولم يجروه فقتلوه ثم عقفوا انه السلطان فاخذوا
راسه وراسا اخيه وحملوا راسها الى الامير مدبر صنعه فاخبروا الامير على بحر البعداني فاخذوا
ثم اليه بشارة فاكرمهم وولاه الاتابكية عوضًا عن الامير علي بحر البعداني بعد ان
وكل رسالة الرسمية على تسليم البلد اليهم ١ فاعطوه موعدًا وفتح لهم البلد فلما دخلوها واستقروا
بها ما لوا على اهل المدينة معتلوا جماعة كثيرا ينسبون على الحكم بما يه اكثرهم من الاهانة وروعوهم
الدست واقاموا استعانة بتصرين والكشوفية في اموال الجليلة من النهب ومصادرة الخاص وغير
ذلك واستصفوا اموال الامير علي بحر البعداني وكانت عظيمة لا تحصى وما عز منها على النوجه
من صنعا الى رشيد خلفوا الامير علي بحر البعداني وتوكوا امرهما بحيث صنعا وسار ١ الى رشيد
على طريق حاز فلقيهم ١ جموع بحيث ومن والاهم الطريق وكانت سبيهم وسبهم وقعه
عظيمة تصرفيها بتوجيش على بحر فقتلوا الا اطفال ونهبوا الاموال واستغنوا ١ السنج
عامرين عبد الملك بن عمر الزهاب منهم ١ فاخذ واعليهم جميع ما اخذوه من المقرانة وصل
وكانت وقرتها لا يحصل من الذخاير والجواهر والنقود والنفايس والاموال والدهب
والفضة والقماش والسلاح والعدد وغير ذلك والهموا مال كل جهد وقف واشد ١ مدد
وخلوا الامير الاسكندر ١ الزهيد عز الدين مدينة رشيد عشا السابع والعشرين من
جمادي الاخر من سنه ثلث وعشرين وسبعمايه منهزمين مسلوبين ومعرا ولد السلطان
اوبكر اسيروكا نوا قد اسروه واسره السنج عبد الملك بعد قتل ابو بكر الشهيد رب
نعمتها الكبير جمع الواسعة وعفر لها مغفره وحشرى الدارين جامعه فلقد اصيب الاسلام
والمسلمون فيها مصيبة لا اجر لكثيرها ولا نفع لضرها فانا لله وانا اليه راجعون وا ما اله

مسلوبون

منقلبون واقول

احلاي ضاع الدين من بعد عاصر ... وبعد احبه اعد ل الناس في الناس
فقد ضاع ما كنا نحافظ ... ر من الامن والسلوان في غاية الياس
ومن سائر الملك الظاهر رحمه الله المخلد له ذكر على الدوام والموجه محلوله في دار السلام
بجوار الملك العالم عمارة الجامع الاعظم بمدينة رشيد ١ الى مثابا النفوذ في ذلك جملة مكان
من ابنيه الوقف والخالص ذكر ١ عمارة المدرسة الظاهرية فانها بباب الدار الكبير بمدينة رشيد
وعمارة مدرسة الشيخ اسمعيل بن ابرهيم الحريق ١ وعمارة مسجد الشيخ العصفور ابي كريم على
الحداد بظاهر مدينة رشيد خارج باب الفرب ومدرسة ان بعين ١ واجراء العين ١
والجامع الكبير بالمقرانه ومسجد العتيق ١ ومدرسة عظيمة برداع العرس ومسجد داخل
مدينة عدن وآخر في الماء بظاهر باب البر منها ومسرح عظيم ١ لم يبق الا مثله واحر
بقسرية عسق وما لا يحصى من المساجد والصهاريج والابار ١ والاسدار في لاماكن المحتاج اليها
والمناور المسطحه وهو الذي احوى الملاح الى الظاهر مدينة عدن من اماكن عديدة وانفق
في ذلك امواله الاعديد وله من اعمال البر ما لا يحصى كثرة ١ ولا يطيق احد حصرة
حتى عفا الله له الثواب واحسن له المرجع والمآب ١ وكانت مدة ملكه المان اخذ ت
مدينة رشيد ثمانيا وعشرين سنه والى انقضاء ١ وثلثة وثلثون شهرًا وعشرون سنه الا اياما
ومن سائر اخبه عبد الملك مدرسة عظيمة باسمه انه واخرى برداع العرش وله الحمد
من البر كثير ولم يكن في الملك الظاهر رحمه الله خصلة ١ تلام ١ سوى كثرة ضه للوقف
ومما رضه الغير اخبه والظن كل هو سبب ١ والد ولده ومابي بد وانا ناصح والنصحه
من الدين الكامل سيق الى امور المسلمين من الملوك والسلاطين وسائر المتصرفين
ان لا يعرضوا للوقف واهله ولا يبيعوا عرصة ١ منه لمه فما سمعت باحد تعرض له والكاسر
من الملوك فرح ١ الا تغيرت احواله وتبدلت اعماله وتبدل بالله ودولت اهله والحال
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة ١ او يصيبهم عذاب اليم ولا يحول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم

تم تاريخ اليمن المستى بغرة العيون في اخبار القرن العاشر

في اوقات كتبتها حرها عصر يوم الجمعه لعله
١٦ شهر جمادي الاولى سنه ثلث وسبعين
والف ولمعترف المطلع عليه رانه
كتبه في مجال استغال عظيم
بالدرس والتدريس في عدد
من صور عظيمه كالتفسير
والحديث والفقه واصوليه
والنحو والصرف
وغيرها من العلوم
النقليه والعقليه
من الكبار

هذا الكتاب الجليل الذي هو تاريخ اليمن المسمى بغرة العيون في اخبار القرن العاشر
لمؤلفه الامام المؤرخ الكبير الحافظ المحدث الفقيه الاديب الشاعر المفوه
الناسك الورع الزاهد العابد الصالح الشيخ حسين بن عبد الله بن محمد بن
احمد بن القاسم العرشي اليماني الصنعاني
وقد وقفت عليه بخط مؤلفه رحمه الله تعالى
وقد قابلته على نسخة بخط المؤلف ايضا
وقد اعتنيت بتصحيحه وضبطه وشكله
وتحريره على قدر الطاقة البشرية
وقد طبع على نفقة
الحاج محمد سعيد بن احمد بابصيل
وشركائه
وذلك في شهر ربيع الاول سنة ١٣٤٢ هـ
بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر
حماها الله تعالى

لو أن نعلم أنها حدث دوم الغمام حاط الشتاق
هذا الهوى حتى عذابي الهوى واكتم الاسبره اطلاق
يا صاحبي وما ترفق صاحب ان لم يكن ذا به الاشفاق
هذا التعاشف فيه تاج والأعاليا لباب تسلب والبدا مراق
حسنت لصاحبي سبتاني لهوى فيه لالباب الرجال نفاق
قد طال مشتاقي مضارة غيبتي دون المضارب سبب الاعتناق
وحدا من ملك الصبا حاديها في الحب لا عهد ولا ميثاق
والمهجتي من شاركتني بريتي وجدا اعلنه وكتماني اشتاق
يا البدر الا ان تمد لا كستني ان بعتبرة محاق
يا المعص لكن حشتني وخانه والمعص زانت قلة الاوراق
مهما تشكه الجنا بتوالي مالحب الاجوه وفراق
او اشتكى حمى عليه معلمتا نامتلي حمل الهوا اماق
او قلت قلب استرضى لمعتي مال الاهلة شانها الاشراق
ما كنت اجري قبلها الهوى مهج يصدع اودم مهراق
كم الحلى معرضتني للهوى دوم الدما الوجنات والاحداق
ومن المتيم في الحرام وهكذا سكر الصبابة مالها افراق
اني لعمر الغاني غير ه واهول شام والمزاج عراق
ما للغانا تصدى ولملتحي وحدى وما نا للمحاسن شاق
روح الخفا نعمان اقضا مطلبي لو ساعدتني صحة ورفاق

روح الخفا نعمان اقضا مطلبي لو ساعدتني صحة ورفاق

بحر الرمل

ما رعى عبد الوهاب	حروح الركب	فصل عام	وقوع الغنا	وصول الوسن
سنة ٨٩٤	الى البين سنة ٩٤١	بعد الوهاب سنة ٩٢٣	في الحمى سنة ٩٣٥	سنة ٩٥٣
فصل الوسن بعد محمود	بهرام	مراد باشا	الورد رحس وليله	وقوف الحبا
سنة ٩٥٤	سنة ٩٦٩	سنة ٩٧٨	سنة ٩٨٤	سنة ٩٨٩
				سنة ١٠١٣
				سنة ١٠١٦
ولا جمعه	وصول الرعيم	وقوف الحبا	وصل جم باشا	فصل باشا حسين
سنة ١٠٢٢	سنة ١٠٢٢	سنة ١٠٢٥	سنة ١٠٣٠	سنة ١٠٣٤
				احرج سنة ١٠٣٨
حروح الركب مرة ثانية		صبح بغام في ارض اليمن		
اعظم سنة ١٠٤٥		سنة ١٢٤٠		

وبنلوه

كتاب روح الروح

تأليف السيد النجيب الأديب الأريب العالم العلامة

بن الإمام كرواس المتوكل على الله العالم بن محمد كرواس

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى آله الأكرمين
وأصحابه الزاهدين آمين